

كِتَابُ الْوَفَا بِالْوَفَايَا

تأليف
صَلَّاحُ الدِّينِ خَلِيلُ بْنُ أَبِيكَ الصَّفْدِيِّ

٧٦٤٢

(المجلد الثاني)

(مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُمَرَ - مُحَمَّدُ بْنُ الْعَسْكَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ)

طالعه

يَحْيَى بْنُ حَجَّيْ الشَّافِعِيِّ ابْنُ أَبِيكَ الصَّفْدِيِّ رَحِمَهُمُ اللَّهُ أَحْمَدُ بْنُ مَسْعُودٍ

تَحْقِيقُ وَاعْتِنَاءُ

أَحْمَدُ الْأَرْنَاؤُوطُ - فَرْحِي مَصْحُوفِي

وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَالْأَشْرَافُ الْعُلَمَاءُ

بيروت - لبنان

حقوق الطبع محفوظة

١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م

الطبعة الأولى

DAR EHIA AL-TOURATH AL-ARABI

Publishing & Distributing

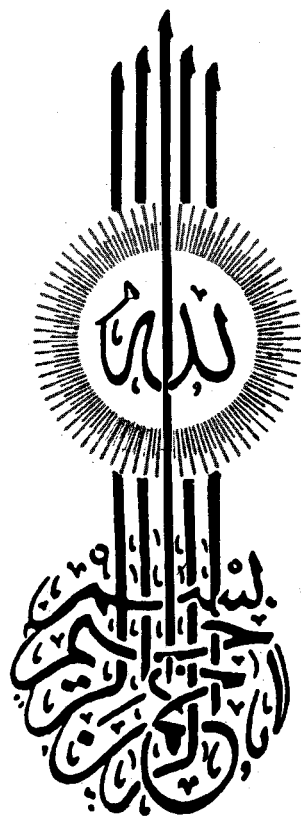
دار إحياء التراث العربي

للطباعة والنشر والتوزيع

بيروت - لبنان - شارع دكاش - هاتف: ٢٧٢٦٥٢ - ٢٧٢٦٥٥ - ٢٧٢٧٨٢ - ٢٧٢٧٨٣ فاكس: ٨٥٠٧١٧ - ٨٥٠٦٢٢ ص.ب: ٧٩٥٧/١١

Beyrouth - Liban - Rue Dakkache - Tel. 272652 - 272655 - 272782 - 272783 Fax: 850717 - 850623 P.O.Box; 7957/11

مكتاب
الوافي بالوفيات



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

محمد بن إبراهيم بن عمر - محمد بن الحسين بن محمد

٢٤٩ - «الخطيب أصيل الدين» محمد بن إبراهيم بن عمر. أبو علي أصيل الدين العوفي الإسعدي المولد، قدم دمشق وعُزل الشيخ عز الدين بن عبد السلام فتولّى خطابة الجامع بدمشق ثم عُزل وتولّى عماد الدين خطيب بيت الأبار ثم تولّى عماد الدين عبد الكريم بن الجهاتي ثم تولّى أصيل الدين المذكور ثم عُزل فانتقل إلى الديار المصرية وتولّى خطابة الجامع الذي عمره الصالح طلائع بن رزّيك ظاهر باب رُويلة وتولّى نيابة الحكم عن القاضي بدر الدين السنجاري. وبقي على الخطابة ونيابة الحكم إلى أن توفي سنة ثمان وستين وستمائة في بيت الخطابة قبل الصلاة وقد لبس ثياب الخطابة ليخرج إلى الصلاة فجاءه رئيس المؤذنين فوجده لابسه وقد سجد وهو ميت فأحضروا ولده فخطب عوضه وصلى بالناس وكانت جنازته حفلة ودُفن بقرافة سارية، وكان ديناً متواضعاً لطيفاً حسن العبارة والصوت وله مشاركة في كثير من العلوم وله ديوان خطب وغير ذلك من التصانيف، وله نظم كثير ونظم ما أوصى بوضعه في كفه [الوافر]:

إذا ما جاء قومٌ في الميعادِ	بصومٍ مَنعَ صلاةٍ واجتهادِ
ومعروفٍ وإحسانٍ جزيلٍ	وحجٍّ واعتمادٍ مَنعَ جهادِ
أتيتُ بحبِّكم يا آل طه	وما أعددتُ من صدق الودادِ
فذاك ذخيرتي في يوم حشري	وحُسن الظنِّ من ربِّ العبادِ

وكان أصيل الدين المذكور قد حضر مع المظفر قطز إلى دمشق وحضر وقعة عين جالوت وخطب بجامع دمشق مدةً مقام المظفر بها فلمّا توجه إلى مصر توجه معه، ذكره قطب الدين اليونيني في «ذيل المرأة» والله أعلم.

٢٥٠ - «الحكيم شمس الدين الكلّي» محمد بن إبراهيم بن أبي المحاسن بن أرسلان. شمس الدين أبو عبد الله الحكيم الطبيب المعروف بالكلّي لأنه كان يحفظ كليات القانون، كان فاضلاً في الطب وله مشاركة في الأدب والتاريخ، أقام مدةً بيبعلبك، قال قطب الدين اليونيني: كان يلازم والدي وسكن في جواره وسمع عليه، ومولده بدمشق سنة سبع وتسعين وخمسمائة، سمع الكثير بدمشق من عبد الصمد الحرستاني وحدث وتوفي بالقاهرة سنة خمس وسبعين

وستمائه، قال ابن أبي أصيبعة في «تاريخ الأطباء»: كان والده أندلسياً قدم دمشق وأقام بها إلى أن توفي، ونشأ ولده المذكور واشتغل على مهذب الدين الدخوار وكان جيد الفهم غزير العلم لا يخلي وقتاً من الاشتغال حسن المحاضرة، خدم الملك الأشرف ابن العادل إلى حين وفاته ثم خدم بالبيمارستان النوري، قال الشيخ قطب الدين اليونيني: وكان يعاني مشترى الممالك الملاح بأوفر الأثمان وعنده الخيول والغلمان وهو كثير التجمل وخلف عدة أولاد وكان بعضهم بالرحبة، وقال فيه الموفق الحكيم المعروف بالورن لما تولّى رئاسة الطب. [السريع]:

رئاسة الطب غدا حُكْمُهَا وكل جزء منه لِكُلِّي
كَأَنَّهُ قَالَتْ فِي طَبِّهِ يسقي شراب الموت بالمُغْلِي

٢٥١ - «عز الدين بن شدّاد الحلبي» محمد بن إبراهيم. وقيل محمد بن علي بن إبراهيم بن شدّاد عز الدين أبو عبد الله الحلبي، ولد بحلب سادس ذي الحجة سنة ثلاث عشرة وستمائه وتوفي سنة أربع وثمانين وستمائه ودفن من الغد بسفح المقطم، كان رئيساً حسن المحاضرة، صنف تاريخاً بحلب وسيره للملك الظاهر، وكان من خواص الملك الناصر وترسل عنه إلى هولاء وغيره من الملوك واستوطن الديار المصرية بعد أخذ التتار حلب، وكانت له مكانة عند الملك الظاهر بيبرس والملك المنصور قلاوون وحرّمته وافرة وله توصل ومداخلة وعنده بشر كثير ومسارة إلى قضاء حوائج من يقصده.

٢٥٢ - «التميمي الكموني» محمد بن إبراهيم التيمي الكموني. ذكره ابن رشيق في «الأنموذج» فقال: شاعر فصيح لفاظ حسن التقسيم جيد الترسيم جزل الشعر ظاهر البلاغة عالم بأسرار الكلام إذا ركب معنى أجاده وله في المعاتبات مذهبٌ مليح، وأورد له من نظمه [الطويل]:

إليك ابن باديس إلى حين قوّست فَنَاتِي وَأَفْشَى الدَّهْرُ غُرَّةً أَذْهَمِي
قطعت نياط الأرض من بعد مُظْلَم مُضِيئاً وَمَا فِيهِ عَصَى لَمْخِيَم
تبسم لما حلّه الليث باكياً وَلَوْلَا بَكَاءَ اللَّيْثِ لَمْ يَتَبَسَّم
وأورد له أيضاً: [الطويل]:

طربتُ لذكرى منك هزّت جوانحي كَمَا يُطْرِبُ النِّشْوَانَ كَأْسُ مُدَامِ
وما زال بي ذكراك في كلّ ساعة وَشَخْصُكَ حَتَّى كُنْتُ طَيْفَ مَنَامِي
وما ذكرتك النفس إلاّ أصابها كَلْدُعُ ضِرَامٍ أَوْ كَوْخَزِ سَهَامِ
وإنّ حديثاً منك أحلى مذاقةً مِنْ الشَّهْدِ مَمْزُوجاً بِمَاءِ غَمَامِ
وأورد له أيضاً: [الخفيف]:

تَمَّ وَجْهًا وَالْخِيزْرَانَةَ قَدْ
خَشَفَ جِيدًا وَوَرْدَةَ الرُّوضِ خَدًا
ذَا مَرُوحٌ وَذَا مَهِيلٌ مِنْدَى

وَهِيَ كَالدَّرِّ مَبْسَمًا وَكَبْدٍ
وَمَهَاةِ النِّقَالِ لِحَاطًا وَأُمِّ
تَتَمَشَّى مَا بَيْنَ غُصْنٍ وَدِعْصٍ

منها [الخفيف]:

إِنَّ مِنْ بَعْدِهَا بِعَادًا وَصَدًا
وَهُوَ بَعْدُ الْوَمِيضِ يَنْذِرُ رَعْدًا

عَرَضْتُ بِأَبْتَسَامَةٍ زَجَرْتُ لِي
وَاسْتَدَلَّتْ بِالْبَرْقِ يَوْمُضٌ لَمَحًا

توفي... (١).

٢٥٣ - «القفاصي الكفيف المغربي» محمد بن إبراهيم بن عمران. القفاصي الكفيف، أصله من دانية وتأدبه بها، ذكره ابن رشيقي أيضاً فقال: شاعر متقدم علامة بغريب اللغة قادر على التطويل يضع القصيدة تبلغ المائة وأكثر في ليلتها ويحفظها فلا يشد عنه منها شيء ويسرد أكثر مسائل كتاب «العين» للخليل بن أحمد، أورد له قوله [الطويل]:

أَدِيبٌ بِسَرِيَالِ الْخُمُولِ مَسْرِبِلُ
وَأَخْشَنُ مِنْ مَضْغِ الْحَدِيدِ التَّجْمَلُ

وَمَنْ غَيْرِ الْأَيَّامِ أَنِّي شَاعِرُ
أَرُومٌ عَلَى إِكْدَاءِ حَالِي تَجْمَلًا

وأورد له [الوافر]:

وَهَزَّ الْغُصْنَ مِنْ خَنْثٍ قَوَامَا
وَقَدْ خَطَّ الْعِذَارُ بِهِ ظِلَامَا
عَقَارُبُ مَسْكِهِ تَشْكُو الضَّرَامَا
عَلَى قَرطَاسِهَا لَامًا فَلَامَا
يَقْدُ بِشَفَرْتِيهِ طُلَى وَهَامَا
وَشَدَّ غُرَى أَرْمَتِهَا غَلَامَا

سَقَاكَ بِلَحْظِ مُقْلَتِهِ مَدَامَا
وَوَظَلَ الصَّبْحُ يَخْطُرُ فِي رِدَاهَا
كَأَنَّ تَمْوُجَ الْأَصْدَاغِ مِنْهُ
مَجْمُجَةً بِهَا الْوَاوَاتُ تَعْلُو
بِعَيْنِيهِ مِنَ الْمَنْصُورِ سَيْفُ
فَتَى لِبَسِ الْمَكَارِمِ وَارْتَدَاهَا

وأورد له [الكامل]:

حَاكَتْ مَعَانِدَةً سَلُوكَ عَقُودِهَا
مَشْدُودَةً بِنَسُوعِهَا وَقَتُودِهَا

نَثَرْتُ فَرِيدَ الدَّمْعِ نَثْرَ فَرِيدِهَا
وَلَهَى غَدَاةٌ رَأَتْ رِكَابِي قُرْبَتْ

٢٥٤ - «أبو الطيب السبتي المالكي» محمد بن إبراهيم بن محمد بن أبي بكر. أبو الطيب السبتي المالكي نزيل قوص، كان من العلماء العاملين الفقهاء الفضلاء الأدهاء، سمع من الحافظ

(١) بياض في الأصل.

٢٥٤ - «بغية الوعاة» للسيوطي (١/١٤)، و«نيل الابتهاج بهامش الديباج» لابن فرحون (ص ٢٣١)، و«كشف الظنون»

لحاجي خليفة (٢١٣).

أبي يعقوب يوسف بن موسى قرأ عليه جملةً من التهذيب للبراذعي وجملة من مذهب مالك بسبته وقرأ النحو بها على الأستاذ عبد الله بن أحمد بن عبيد الله بن محمد بن أبي الربيع قرأ عليه شرح الإيضاح وغيره و«كتاب سيبويه»، وقدم قوص وسمع بها من العلامة تقي الدين ابن دقيق العيد وكتب بخطه سيبويه وشرح ابن أبي الربيع للإيضاح واختصره في مجلد وكتب شرح المحصول للقرافي وكتباً كثيرة وكان يعرف الهندسة والهيئة وعلوماً غيرهما، وأقام بقوص سنين كثيرة ووقف كتبه بخزانة بالجامع وكان ورعاً، قال الفاضل كمال الدين جعفر الأدفوي: واشتغل عليه بقوص طلبتها في النحو وغيره، وتوفي بقوص سنة خمس وتسعين وستمائة وبني حوض سبيل ظاهر قوص ووقف عليه وقفاً، وقال الشيخ أثير الدين أبو حيان: اجتمعت به في قوص وقال لو وجدت بالقاهرة رغيفين ما خرجت منها، وهو الذي أدخل شرح ابن أبي الربيع إلى مصر.

٢٥٥ - «ابن الفهّاد الشافعي» محمد بن إبراهيم بن علي فتح الدين. القوصي ابن الفهّاد، فقيه حسن مشكور السيرة اشتغل بفقه الشافعي على أبيه وغيره وتولى الحكم بسمهود ثم استوطن القاهرة وجلس بحانوت الشهود يعقد الأنكحة وعُرف بذلك ومضى على جميل وتوفي سنة أربع وثلاثين وسبعمائة.

٢٥٦ - «أبو بكر النحوي الجوري»^(١) محمد بن إبراهيم بن عمران بن موسى الجوري. جور فارس الأديب أبو بكر النحوي، كان من الأدباء المنقرّين علامة في معرفة الأنساب وعلوم القرآن، نزل نيسابور مدة وكثر الانتفاع به وسمع حماد بن مدرك وجعفر بن درستويه وأبا بكر بن دريد وأقرانهم، قال الحاكم: وجاءنا نعيه من فارس سنة أربع وخمسين وثلاثمائة.

٢٥٧ - «صدر الدين القنائي» محمد بن إبراهيم بن أبي المني. عرفات بن صالح بن محمد صدر الدين الهذلي القنائي، سمع من تقي الدين ابن دقيق العيد وتولى الحكم بقنا وكان كثير الصدقة وكانت له معصرة يرسل غلمانها يجعلون في دهليز كل بيت من الفقراء قادوس^(٢) محلب وطن قصب في ليلة عيد الفطر، قال الفاضل كمال الدين جعفر الأدفوي: قيل إنهم قَوْمُوا ركبته البغلة والبدلة وما معها بألف دينار ولما وصل ابن بشكُور إلى قنا نزل عند أولاد القرطبي وكانوا أعداءه فطلبه وقال: تحمّل الساعة مائة ألف درهم! فقال: نعم! وخرج فحملها ثم كتب إلى الخزندار نائب السلطنة وإلى الصاحب بهاء الدين فكتبوا بالإنكار على ابن بشكُور ورسماً له بإعادة ما أخذه منه إليه، وتوفي ببلده فجأة بعد خروجه من الحمام سنة اثنتين وسبعين وستمائة.

٢٥٨ - «أبو الخطاب الكعبي الطبري» محمد بن إبراهيم بن علي. العلامة أبو الخطاب الكعبي الطبري شيخ الشافعية ببخارى، توفي سنة ثمانين وأربعمائة.

٢٥٥ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٢٩١/٣).

٢٥٦ - «معجم الأدباء» لياقوت (١١٩/١٧)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١٢/١).

(١) وفي «معجم الأدباء» (١١٩/١٧): الحوزي.

(٢) القادوس: وعاء خزفي كالجزء، تنتظم منه ومن أمثاله سلسلة تديرها الناعورة فتغرف الماء من البئر إلى المزرعة.

٢٥٩ - «ابن المنخل الشلبي الشاعر» محمد بن إبراهيم بن المنخل. أبو بكر المهري الأديب الشلبي أحد الشعراء المجودين وكان يعرف علم الكلام، توفي في عشر السنين وخمسائة، من شعره مسلماً عن هزيمة [الكامل]:

لا تكثر يا بن الخليفة إنه قدر أتىخ فما يرّد متاخه
قد يكدر الماء القراح^(١) لعلّة ويعود صفواً بعد ذاك قراخه

٢٦٠ - «ابن الشواش الجيمي» محمد بن إبراهيم الجيمي. بالجيم والميمين ويعرف بابن الشواش بالشينين المعجمتين والواو المشددة، قال ابن الأتار: لم أعرف وفاته وأراها قبل المائة السابعة وهو من أهل بلنسية، أورد له [الطويل]:

فتى حاز في شرح الشبابة غاية من المجد تكبو الريح فيها وتطلّح
يصرف بين الناس والجود راحة هي الدهر ذو الحالين تسطو وتمنّع

٢٦١ - «قاضي بجاية» محمد بن إبراهيم. القاضي أبو عبد الله قاضي بجاية إمام بارع في المذهبين مالك والشافعي صنف كتاباً سمّاه^(٢) وكان قيماً بالأصول والكلام والفلسفة، توفي سنة أربع وستمائة، رحل ولقي جماعة وسمع بمصر وولي قضاء مرسية وناب في قضاء مراكش وكان علماً وقته علماً وكمالاً حتى اشتهر بالأصولي، اعتنى بإصلاح «مستصفى» الغزالي وامتنح هو وأبو الوليد بن رشد محتتهما المشهورة من أجل نظرهما في علم الأوائل، وكُفّ بصره بآخره.

٢٦٢ - «معين الدين الجاجرمي الشافعي» محمد بن إبراهيم بن أبي الفضل. الإمام معين الدين أبو حامد السهلي الجاجرمي الشافعي، كان إماماً مفتياً مصتفاً مشهوراً، صنف في الفقه الكفاية، وإيضاح الوجيز، وله طريقة مشهورة في الخلاف والقواعد المشهورة به، واشتغل الناس عليه وانتفعوا به وبكتبه من بعده خصوصاً القواعد وشرح أحاديث المهدّب والألفاظ المشكلة، وتوفي بكرة الجمعة حادي عشر شهر رجب سنة ثلاث عشرة وستمائة بنيسابور، وجاجرم بجيمين بلدة بين نيسابور وجرجان.

٢٦٣ - «قنور الصوفي الإربلي» محمد بن إبراهيم بن مسلم بن سليمان أو سلمان. الفخر أبو عبد الله الإربلي الصوفي، خرّج له الزكي البرزالي مشيخة في جزء، لقّب بقنور وقال ابن مسدي: القنور، روى عنه جماعة، وتوفي سنة ثلاث وثلاثين وستمائة.

(١) القراح: الماء الخالص.

(٢) بياض في الأصل.

٢٦٢ - «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٦٠٣/١ - ٦٠٤)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (١٩/٥)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢٧/٤ - ٢٨)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١١١٣ - ١٣٥٩ - ١٣٧٨ - ١٤٩٨ - ٢٠٠٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥٦/٥)، و«هدية العارفين» للبغدادي (١٠٩/٢)، و«تراجم الرجال» للجنداري (٣٢).

٢٦٤ - «الفخر الصوفي الخبيري» محمد بن إبراهيم بن أحمد بن طاهر الشيرازي^(١). الخبيري بالخاء المعجمة والباء ثاني الحروف الفيروزآبادي الشافعي فخر الدين أبو عبد الله الصوفي، شيخ مشهور عالم بمقالات الصوفية معظّم، له تصانيف في الطريقة وفي علم الكلام، كان بذيء اللسان كثير الوقعة في الناس، توفي سنة اثنتين وعشرين وستمائة وهو نزيل مصر.

٢٦٥ - «القاضي شمس الدين بن العماد الحنبلي» محمد بن إبراهيم بن عبد الواحد بن علي ابن سُرور. الشيخ الإمام قاضي القضاة شمس الدين أبو بكر ابن الشيخ العماد المقدسي الصالحي الحنبلي، ولد في صفر سنة ثلاث وستمائة وتوفي بالقاهرة سنة ست وسبعين وستمائة، سمع التاج الكندي وابن الحرستاني وابن مُلاعب والشيخ الموفق وتفقه عليه وحضر ابن طبرزد وسمع ببغداد من الفتح بن عبد السلام وعمر بن كرم الحمامي والداهري وابن رُوزبه وجماعة وسكنها وتأهل بها وجاءته الأولاد وأسمعهم من الكاشغري، ثم ارتحل وسكن مصر ورأس بها في مذهب الإمام أحمد وصار شيخ الإقليم في الأيام الظاهرية وكان محققاً حسن الشكل، روى عنه الدمياطي وسعد الدين الحارثي والشيخ علي النشار وقطب الدين عبد الكريم وقال هو أول شيخ سمعتُ منه، ويحكى عنه كرامات ومكاشفات، وعُزل عن القضاء وحُبس بالقلعة سنتين وأُطلق ولزم بيته يدرّس ويُفتي ويروي الحديث وهو أول من درّس الدرس بالصالحية لمذهب أحمد وأول من ولي قضاء القضاة من بيته وولي مشيخة خانقاه سعيد السعداء وكان صاحب بهاء الدين بن حنّا يُغري به الملك الظاهر.

٢٦٦ - «شرف الدين الميدومي النحوي المحدث» محمد بن إبراهيم بن أبي القاسم بن عنان. الإمام المحدث المتقن شرف الدين أبو عبد الله الميدومي بالياء آخر الحروف والبدال المهملة المصري النحوي، ولد بالقاهرة سنة إحدى عشرة وستمائة وسمع الكثير وكتب واشتغل وكان من العلماء الأتقياء، سمع من عبد العزيز بن باقا وابن رواج وابن الجُميزي ودرّس وأعاد، وكان خصباً بالحافظ المُنذري وولي خزانه كتب الكاملية وطلب لمشيختها فامتنع مدة ثم وليها إلى أن مات، أخذ عنه الحارثي وأبو عمرو ابن الظاهري وقطب الدين.

٢٦٧ - «بهاء الدين ابن النحاس» محمد بن إبراهيم بن محمد بن أبي نصر. الشيخ الإمام

٢٦٤ - «ميزان الاعتدال» للذهبي (١٤/٣)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٣٠/٥ - ٣١)، ط. حيدرآباد و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٣١٢/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٠١/٥)، و«إيضاح المكنون» للبغدادى (٧٦/١ - ١٨٦ - ٣٦٥ - ١٨٨/٢ - ٥٠١ - ٥٠٢)، و«هدية العارفين» للبغدادى (١١١/٢ - ١١٢)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (١٩٢/٨).

(١) في «هدية العارفين»: الفارسي.

٢٦٥ - «شذرات الذهب» لابن العماد (٣٥٣/٥ - ٣٥٤).

٢٦٦ - «بغية الوعاة» للسيوطي (١٢/١).

٢٦٧ - «بغية الوعاة» للسيوطي (١٣/١ - ١٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤٤٢/٥)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٣٤٤ - ١٨٠٥)، و«الأعلام» للزركلي (١٨٧/٦)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٢١٩/٨).

العلامة حجة العرب بهاء الدين أبو عبد الله بن النحاس النحوي شيخ العربية بالديار المصرية، سمع من ابن اللثي والموفق بن يعيش النحوي وأبي القاسم بن رواحة وابن خليل ووالده وقرأ القرآن على أبي عبد الله الفاسي وأخذ العربية عن الشيخ جمال الدين محمد بن عمرو ودخل مصر لما خربت حلب وقرأ القرآن على الكمال الضرير وأخذ عن بقايا شيوخها ثم جلس للإفادة، كان حسن الأخلاق، منبسطاً على الإطلاق، متسع النفس في حالتي الغنى والإملاق، ذكي الفطرة، زكي المخالطة والعشرة، مطرح التكلف مع أصحابه، عديم التخلف عن أشكاله وأضرابه، ومع ذلك فلم يُرزق أحد وجاهته في صدور الصدور، ولا فرح أحد بسيادته التي آرت على تمام البدور، وكان معروفاً بحل المشكلات، موصوفاً بإيضاح المعضلات، كثير التلاوة والأذكار، كثير الصلاة في نوافل الأسحار، موثقاً بديانته، مقطوعاً بأمانته، وأما علمه بالعربية فإليه الرحلة من الأفطار، ومن فوائده تُدرَك الأمانى وتُنال الأوطار، قد أتقن النحو وتصريفه، وعلمَ حد ذلك ورسمه وتعريفه، ما أظن ابن يعيش مات إلا من حسده، ولا ابن عصفور لأجله طار ذكره إلا في بلده، ولا المُرسي رست له معه قواعد، ولا لأبي البقاء العكبري معه ذكر خالد، بذهن نحى النحاس^(١) القديم عن مكانه، وجعل ابن بَرِي برياً من فصاحة لسانه، وتحقيق ما اهتدى ابن جني إلى إظهار خباياه، ولا نُسبت إلى السخاوي هباته ولا عطاياه، تخرج به الأفاضل، وتخرج منه كل مناظر ومناضل، وانتفع الناس به وبتعليمه، وصاروا فضلاء من توقيفه وتفهمه، وكتب خطأ أزرى بالوشي إذا حُبك، والذهب إذا سُبك، ولم يزل على حاله إلى أن بلغ من الحياة أمدها، وأهدى الزمان إلى عينه بفقده رمدها، وتوفي رحمه الله تعالى يوم الثلاثاء سابع جمادى الآخرة سنة ثمان وتسعين وستمئة بالقاهرة، ومولده بحلب في سلخ جمادى الآخرة سنة سبع وعشرين وستمئة، وكان من العلماء الأذكياء الشعراء له خيرة بالمنطق وحظ من إقليدس وكان على ما قيل يحفظ ثلث صحاح الجوهري وكان مطرحاً صغير العمامة يمشي في الليل بين القصرين بقميص وطاقيّة فقط وربما ضجر من الأشغال فأخذ الطلبة ومشى بهم بين القصرين وألقى لهم الدروس وكان متين الديانة وله أُبّهة وجلالة في صدور الناس، وكان بعض القضاة إذا انفرد بشهادة حكمه فيها وثوقاً بديانته، واقتنى كتباً نفيسة، أخبرني الشيخ نجم الدين الصفدي وكان ممن قرأ عليه قال: قال الشيخ بهاء الدين ما يزال عندي كتبٌ بألف دينار وأحضُر سوق الكتب دائماً ولا بد أن يتجدد لي علم بآتم كتاب ما سمعته به. انتهى، ولم يتزوج قط وكانت له أوراد من العبادة وكان يسعى في حوائج الناس ويقضيهم، وأخبرني القاضي الرئيس عماد الدين بن القيسراني أنه لم يكن يأكل العنب قال لأنه كان يحبه فأثر أن يكون نصيبه في الجنة، وأخبرني الحافظ ابن سيد الناس قال: زكى بعض الفقهاء تزكيةً عند بعض القضاة ما زكاهما أحد قط لأنه أمسك بيد الذي زكاه وقال للقاضي يا مولانا الناس ما يقولون ما يؤمن على الذهب والفضة إلا حمار، قال: نعم، قال:

(١) النحاس القديم هو أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يوسف المرادي، أخذ عن الأخفش الأصغر والمبرد، له «إعراب القرآن»، و«معاني القرآن»، و«الكافي في العربية» و«شرح المعلقات» وغيرها. توفي سنة

وهذا حمار وانصرف فحكم القاضي بعدالة ذلك الفقيه، وأخبرني أيضاً أن الأمير علم الدين الشجاعى لما فرغت المدرسة المنصورية بين القصرين في أيام السلطان الملك المنصور قلاوون طلبه الأمير المذكور فتوجه إليه وعمامته صغيرة بكراًة على مصطلح أهل حلب فلما جلس عنده ولم يكن رآه أخذ الأمير يتحدث بالتركي مع بعض مماليكه قال: يا أمير، المملوك يعرف بالتركي فأعجب الأمير هذه الحركة منه وقال له: السلطان قد فوّض إليك تدريس التفسير بالقبة ونهار غد يحضر السلطان والأمراء والقضاة والناس فغداً تحضر وتكبّر عمامتك هذه قليلاً، فانصرف ولما كان من الغد رآه الأمير علم الدين من بعيد وهو جائز إلى المدرسة بتلك العمامة فجهر إليه يقول ما قلت لك: تكبّر عمامتك قليلاً؟ فقال: يا مولانا تعملوني مسخرةً، وأراد أن يرجع فقال الأمير علم الدين: دَعُوهُ يدخل، فلما جلس مع الناس نظر الملك المنصور إلى الذين هناك فقال: هذا ما هو الشيخ بهاء الدين بن النّحاس؟ قالوا: نعم فقال: هذا أعرفه لما كنت ساكناً في المدينة والناس يقرأون عليه، وشكر الشجاعى على إحضاره، قال الشيخ فتح الدين فلم يعرف السلطان غيره ولا أثنى إلا عليه، وأخبرني عنه غير واحد أنه لم يزل عنده في بيته من أصحابه ومن الطلبة من يأكل على مائدته لا يدخر شيئاً ولا يخبأه عنهم وهنا أناس يلعبون الشطرنج وهنا أناس يطالعون وكل واحد في شأنه لا ينكر على أحد شيئاً ولم تزل أخلاقه مرتاضة حتى يكون وقت الاشتغال يتنكر وكان لا يتكلم في حلّ النحو للطلبة إلا بلغة العوام لا يراعي الإعراب، وأخبرني الإمام أثير الدين وعليه قرأ بالديار المصرية قال: كان الشيخ بهاء الدين والشيخ محيي الدين محمد بن عبد العزيز المازوني المقيم بالإسكندرية شيوخ الديار المصرية ولم ألق أحداً أكثر سماعاً منه لكتب الأدب وانفرد بسماع صحاح الجوهري وكان كثير العبادة والمروءة والترحم على من يعرفه من أصحابه لا يكاد يأكل شيئاً وحده، ينهى عن الخوض في العقائد وله ترداد إلى من ينتمي إلى الخير، ولي التفسير بجامع ابن طولون وبالقبة المنصورية وله تصدير في الجامع الأقمر وتصادير بمصر ولم يصتف شيئاً إلا ما وجدناه من إملائه على الأمير سنان الدين الرومي شرحاً لكتاب «المقرب» لابن عصفور وذلك من أول الكتاب إلى باب الوقف أو نحوه، وقال وكنت أنا وإياه نمشي بين القصرين فعبر علينا صبيٌّ يدعى بجمال وكان مصارعاً فقال الشيخ بهاء الدين لينظم كل منا في هذا المصارع ونظم الشيخ بهاء الدين [البسيط]:

مُصارِعُ تصرع الآساد سُمِرَتْهُ تيهاً فكلّ مليح دونهُ هَمَجُ
لَمَّا غدا راجحاً في الحُسن قلتُ لهم عن حُسنه حدّثوا عنه ولا حَرَجُ
قال أثير الدين ونظمتُ أنا [الطويل]:

سباني جمالٌ من مليح مصارع عليه دليلٌ للملاحه واضحُ
لئن عزّ منه المِثل فالكلّ دونه وإن خفّ منه الخصرُ فالردفُ راجحُ

قال وسمع الشيخ شهاب الدين العزاوي نظمينا فيه وأنشدنيه [السريع]:

هل حَكَمَ يُنصِفُنِي في هوى مُصارِعُ يصرع أشدَّ الشرى

مذفر مَنّي الصبرُ في حُبّه حكى عليه مدمعي ما جَرَى
أباح قتلي في الهوى عامداً وقال لي كم عاشقٍ في الوَرَى
رميَّته في أسر حُبّي ومِن أجفان عينيه أخذت الكَرَى

قلت: أما قول الشيخ بهاء الدين رحمه الله فإنه منحطٌ وما أتى فيه من مصطلح القوم إلا بلفظه الراجح لا غير وأما قول شيخنا أثير الدين فإنه غاية لأنه أتى فيه بلفظ المثل والدون والراجح وأما قول شهاب الدين العزازي فبين بين لم ينحط ولم يرتفع لأنه أتى بلفظة حكى عليه والإباحة والرمي وأخذ الكرى في أربعة أبيات وفيها عيب وهو التضمن وهو تعلق الثالث بالرابع وقوله الكَرَى أخطأ فيه لأن الكرى بمعنى النوم بفتح الكاف والكِرَى بمعنى الأجرة بكسر الكاف فتنافيا وقد أشبعُ القول في هذا في كتابي «فضّ الختام عن التورية والاستخدام»، وأنشدني شيخنا العلامة أثير الدين قال: أنشدني الشيخ بهاء الدين لنفسه يخاطب الشيخ رضي الدين الشاطبي وقد كلفه أن يشتري له قطراً [الخفيف]:

أيها الأوحُد الرضيُّ الذي طأ لَ علاء وطاب في الناس نَشْراً
أنت بحرٌّ لا غروَ إن نحن وافيد ناك راجين مِن نَدَاك القَطْراً

وأنشدني قال أنشدني لنفسه يرثي الشيخ أحمد المصري النحوي [الطويل]:
عزاءك زين الدين في الفاضل الذي بَكَته بنو الآداب مَثْنَى ومَوْحداً
فهُم فقدوا منه الخليل بن أحمدٍ وأنت ففارقتَ الخليل وأحمداً

وأنشدني قال أنشدني لنفسه مما يكتب على منديل [الخفيف]:

ضاع مَنّي خصرُ الحبيب نحولاً فلهذا أضجى عليه أذُور
لَطَفْتُ خِرْقَتِي ودَقْتُ فجَلَّتْ عن نظيرٍ لما حَكَنُها الخصور
أَكْثُمُ السِرِّ عن رقيب لهذا بي يُخْفِي دموعه المهجور
وأنشدني قال أنشدني لنفسه [الكامل]:

إني تركتُ لذا الوَرَى دنياهُم وظللتُ أنتظرُ الممات وأرقبُ
وقطعتُ في الدنيا العلائق ليس لي ولدٌ يموت ولا عقارٌ يخربُ

وأنشدني شيخنا نجم الدين الصفدي من لفظه قال أنشدنا الشيخ بهاء الدين لنفسه [الرمل]:
قلتُ لَمَّا شَرَطُوهُ وجَرَى دُمهُ القاني على الخدِّ اليَقَى
ليس بدعاً ما أتوا في فعله هو بدرٌ ستروه بالشفقِ

قلت: ذكرتُ أنا هنا ما نظمته في هذا [الخفيف]:

قلتُ إذ شَرَطُوا الحبيب وقد ضا قَ علي الغرام في كلِّ مسلك
قد ملكتُ الفؤادَ مع الشرط أملكُ

وقلت أنا فيه أيضاً [الوافر]:

تَشَرَّطَ مَنْ أَحْبَبَ فَذُبْتُ خَوْفًا وقال وقد رأى جزعي عليه
عَقِيقُ دَمٍ جَرَى فَأَصَابَ خَدَي وشبه الشيء منجذب إليه

وأخبرني شيخنا الذهبي قال: قرأت على الشيخ بهاء الدين رحمه الله جزء شيء، قلت: وغالب روايات الشيخ أثير الدين كُتِبَ الأدب عنه أعني الشيخ بهاء الدين رحمه الله تعالى.

٢٦٨ - محمد بن إبراهيم التجاني. بالتاء المثناة من فوق والجيم والنون من بعد الألف
البحلي اللغوي، قال الشيخ أثير الدين مشافهة: هو أديب متفّن من أهل تونس مشهور بالعلم
والأدب لم يُقَضَّ لي به اجتماع عند دخول تونس، أنشدنا له أبو يحيى ابن عزيهة [مجزوء الرجز]:

كَمْ قَلْتُ إِذْ عَذَّرَ مَنْ كان الفؤاد منزلة
وَعُطِّلْتُ مِنْ فَتْكِهَا تلك العيون العزلة
يَا أَشْعَرِيَّ خَدَهُ إني من السمعة زلة
وأنشدني بالسند المذكور [البسيط]:

قَطَفْتُ بِاللَّحْظِ مِنْ بَسْتَانٍ وَجَنَّتِهِ تفاحة ضرجتها حُمرة الحُفَرِ
وَقَلْتُ هَذَا أَمَانٌ مِنْ قَطِيعَتِهِ فالشرع قد نصَّ أن لا قَطْعَ فِي ثَمَرِ

قلت: هو شعر جيد.

٢٦٩ - «الوطواط الكتبي» محمد بن إبراهيم بن يحيى بن علي الأنصاري، المروي الأصل
المصري المولد جمال الدين الكُتُوبِي المعروف بالوُطُوطِ، مولده بمصر سنة اثنتين وثلاثين
وستمائة، أخبرني الشيخ أثير الدين أبو حيان من لفظه قال: المذكور له معرفة بالكتب وقيمها وله
نثر حسن ومجاميع أدبية وكان بينه وبين ابن الخُوتِي قاضي القضاة مودة لما كان بالمحلة فلما
تولّى قضاء الديار المصرية توهم جمال الدين أنه يُحسن إليه ويبرّه فسأله فلم يُجبه إلى شيء من
مقصوده فاستفتى عليه فضلاء الديار المصرية فكتبوا له على فتياه بأجوبة مختلفة وصيّر ذلك كتاباً
وقد راحت به نسخة إلى بلاد المغرب وكان قد سألتني أن أجيب على ذلك فامتنعت لأن الإجابة
اقتضت ذم المستفتى عليه وكذلك أجاب جميع من كتب عليها انتهى، قلت: هذا المذكور كان له
فضيلة وعنده ذوق وفهم يدلّ على ذلك مجاميعه ولم يكن يقدر على النظم وأما النثر فإنه كان فيه
مجيداً، وأما هذه الفتيا المذكورة فقد رأيتها ونقلتها بخطي وسمّاها «فتوى الفتوة ومرآة المروّة»
وكتب له فيها الشيخ بهاء الدين بن النحاس وناصر الدين حسن بن النقيب ومحيي الدين بن عبد
الظاهر كتب له جوابين أحدهما له والآخر عليه وشرف الدين بن فضل الله والسراج الوراق وناصر

٢٦٩ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٢٩٨/٣ - ٢٩٩)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٧٤٨ - ١٢٠١ - ١٢٤١ -

١٣٨٠ - ١٨٤٦)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٢٢٢/٨).

الدين شافع وشرف الدين القدسي وشهاب الدين ابن قاضي أخميم ومكين الدين الجزري كتب جوابين والنصير الحمّامي وكمال الدين بن القليوبي وعلم الدين بن بنت العراقي وشمس الدين الخطيب الجزري وعلم الدين القمّني وبدر الدين الحلبي الموقع وعماد الدين بن العفيف الكاتب وشمس الدين بن مَهَنّا وبدر الدين المَنيجي وأمين الدين بن الفارغ وشمس الدين بن دانيال والفقيه شُعب وناصر الدين بن الإسكاف ونور الدين المكي وآخر لم يذكر اسمه لأنه عاهده على ذلك، ومن تصانيف جمال الدين الوطواط «كتاب مَبَاهِجِ الْفِكْرِ وَمَنَاهِجِ الْعِبَرِ»، أربع مجلدات تعب عليه وما قَصَرَ فيه، وكتاب «الدُّرَرُ والغُرَرُ والِدِرَرُ والغُرَرُ»، وملكتُ بخطّه تاريخ ابن الأثير المسمّى «بالكامل» وقد ناقش المصنّف في حواشيه وغلّطه وواخذه، وكان جمال الدين المذكور لا يزال القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر يكرهه ويغضّ منه، والتقليد السليمانى الذي أنشأه بالولاية لابن غراب على أجناس الطير عرّض فيه بالوطواط قال في أوله بعد أن عمل خاتماً على هذه الصورة إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم، وفيه يقول الحكيم شمس الدين بن دانيال وهو أرمَد [الطويل]:

ولم أقطع الوطواط بخلاً بكحله ولا أنا من يُعييه يوماً تردّد
ولكنّه ينبو عن الشمس طرفه وكيف به لي قُدرة وهو أرمَد

وأشدني فيه لنفسه إجازة ناصر الدين شافع [الخفيف]:

كم على درهم يلوح حراماً يا لئيمَ الطباع سِرّاً تُواطِي
دائماً في الظلام تمشي مع النا س وهذي عوائد الوطواط
وأشدني له أيضاً [السريع]:

قالوا نرى الوطواط في شدة من تعب الكد وفي ويل
فقلّ هذا دأبه دائماً يسعى من الليل إلى الليل

٢٧٠ - «قاضي القضاة ابن جماعة» محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن علي بن جماعة بن حازم بن صخر. قاضي القضاة الإمام بدر الدين أبو عبد الله الكنانى الحموي الشافعي، ولد بحماة سنة تسع وثلاثين وسمع سنة خمسين من شيخ الشيوخ الأنصاري وبمصر من الرضي ابن البرهان والرشيد العطار وإسماعيل بن عزّون وعدّة، وبدمشق من ابن أبي اليسر وابن عبد وطائفة وأجاز له عمر بن البراذعي والرشيد بن مسلمة وطائفة وحَدَّث بالشاطبية عن ابن عبد

٢٧٠ - «فوات الوفيات» لابن شاکر الكتبي (٢٩٧/٣)، و«التاريخ» لابن الوردي (٣٠٢/٢)، و«قضاة دمشق» لابن طولون (٨٠ - ٨٢)، و«البدایة والنهاية» لابن كثير (١٦٣/١٤)، و«الأنس الجليل» لمجير الدين الحنبلي (٤٨٠ - ٤٨١)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٢٨٠/٣ - ٢٨٣)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢٨٧/٤ - ٢٨٨)، و«ذيل دول الإسلام» للسخاوي (١٨٦/٢)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٢٤٠/١)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٣٨٦ - ٨٣٩ - ١١٦٢ - ١٦٣٠ - ٢٠٠٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٠٦/٦)، و«هدية

الوارث صاحب الشاطبي وسمعتها عليه مع جماعة بمنزله بمصر مجاور الجامع الناصري وأجاز لي في سنة ثمان وعشرين وسبعمائة وحديث بالكثير وتفرّد في وقته وكان قويّ المشاركة في علوم الحديث والفقه والأصول والتفسير خطيباً تامّ الشكل ذا تعبد وأوراد وحجّ، وله تصانيف درّس وأفتى وأشغل، نُقل إلى خطابة القدس ثم طلبه الوزير ابن السلعوس فولاه قضاء مصر ورفع شأنه ثم حضر إلى الشام قاضياً وولي خطابة دمشق أيضاً مع القضاء ثم طُلب لقضاء مصر بعد ابن دقيق العيد وامتدّت أيامه إلى أن شاخ وأضرّ وثقل سمعه فغزل بقاضي القضاة جلال الدين القزويني سنة سبع وعشرين وسبعمائة وكثرت أمواله وباشرّ آخرأ بلا معلوم على القضاء ولما رجع السلطان من الكرك صرفه وولّى جمال الدين الزرعي فاستمرّ نحو السنة ثم أعيد قاضي القضاة بدر الدين وولي مناصب كباراً، وكان يخطب من إنشائه وصنّف في علوم الحديث وفي الأحكام، وله «رسالة في الإسطرلاب»، أخبرني القاضي شمس الدين ابن الحافظ ناظر الجيش بصفد وطرابلس قال: كنت أقرأ عليه بدمشق وهو في بيت الخطابة رسالته في الإسطرلاب فقال لي يوماً إذا جئت تقرأ في هذه فاكتمه فإن اليوم جاء إليّ مغربيّ وقال يا مولانا قاضي القضاة رأيت اليوم واحداً يمشي في الجامع وفي كفه آلة الزندقة فقلت وما هي فقال الاسطرلاب أو كما قال، وتوفي سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة في جمادى الأولى بمصر وتوفي أبوه بالقدس سنة خمس وسبعين، وللقاضي بدر الدين نظمٌ ومنه ما أنشدني إجازة [الكامل]:

بالجامع الأقصى وجامع جلق
فيها وذاك طراز عمري لو بقي
والرزق فوق كفاية المسترزق
داعٍ وطالبُ دعوة بترقّق

عاتبتُ قلبي في هواه ولمثّه
قد كنتُ في شرك الهوى أوقعته
سِراً إليه عند ما أبصرته

وعهدي من زيارتها قريب
لهيب الشوق فازداد اللهيب

صار سهلاً لديّ كلّ عسير
فعسير عليّ كلّ يسير

يا لهف نفسي لو تدوم خطابتي
ما كان أهنى عيشنا وألذه
الدينُ فيه سالمٌ من هفوة
والناس كلّهم صديق صاحب
وأنشدني لنفسه إجازة [الكامل]:

لمّا تمكّن من فؤادي حبّه
فرثي له طرفي وقال أنا الذي
عاينتُ حسناً باهراً فأقتادني
وأنشدني لنفسه إجازة [الوافر]:

أجئُ إلى زيارة حيّ ليلى
وكنْتُ أظنُّ قُرب العهد يُطفي
وأنشدني لنفسه إجازة [الخفيف]:

وإذا ما قصدتُ طيبة شوقاً
وإذا ما ثنيتُ عزمي عنها
قلت: هو من قول القائل [السريع]:

يا ليل ما جئْتُكُمْ زائراً إلاَّ وجدتُ الأرض تُطَوِّى لي
ولا أنثنى عزمي عن بابكم إلاَّ تعثَّرتُ بأذيالي

٢٧١ - «ابن معضاد» محمد بن إبراهيم بن معضاد الشيخ (١) من بيت، توفي سنة سبع وثلاثين وسبعمائة بمصر وسيأتي ذكر والده إن شاء الله تعالى في مكانه، ولما توفي رحمه الله تعالى قام أخوه عمر، قال العلامة قاضي القضاة تقي الدين أبو الحسن علي السبكي الشافعي: هم أهل بيت لا يتكلم فيهم أحد حتى يموت قبله واحد منهم.

٢٧٢ - «ابن إبراهيم العامري الخطيب» محمد بن إبراهيم القرشي. العامري الخطيب النحوي من أهل شلب وأصله من مدينة باجة، أورد له ابن الأبار ما أمر أن يُكتَبَ على قبره [المتقارب]:

لئن نفذ القدرُ السابقُ بموتي كما حكم الخالقُ
فقد مات والدنا آدمُ ومات محمدُ الصادقُ
ومات المملوكُ وأشياعُهم ولم يبقَ من جمعهم ناطقُ
فقل للذي سرَّه مهلكي تأهبْ فإنَّك بي لاحقُ

قلت: في معنى هذا البيت الرابع قول الآخر [الطويل]:

تَشْفَى بشيء لا يصيبك مثله وإلا فشيء أنت وإرؤه فلا

وأورد ابن الأبار قول ابن خفاجة فيما كتبه على قبره [الطويل]:

خليلي هل من وقفة بتألم على جدتي أو نظرة بترحم
خليلي هل بعد الردى من ثنية وهل بعد بطن الأرض دار مخيم
وإنا حيناً أو ردينا لإخوة فمن مرَّ بي من مسلم فليسلم
وما ذا عليه أن يقول مُحِيّاً ألا عِم صباحاً أو يقول ألا أسلم
وفاء لأشلاء كُرِّمن على البلى فعاجَ عليها من رُفاتٍ وأعظم
يردد طوراً أهَّه الحزن عندها ويذرف طوراً دمعة المترحم

وقول عبد الرحمن بن محمد بن مُغاوِر الكاتب بالغين والواو المكسورة والراء [الخفيف].
أيها الواقف أعتباراً بقبري استمع فيه قول عظمي الرميم
أودعوني بطنَ الضريح وخافوا من ذنوبِ كلومها بأديمي

٢٧١ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٣/٢٩٧).

(١) بياض في الأصل.

قَلْتُ لَا تَجْزَعُوا عَلَيَّ فِلَائِي حَسَنُ الظَّنِّ بِالرُّؤُوفِ الرَّحِيمِ
وَأَتْرَكُونِي بِمَا اكْتَسَبْتُ رَهِيناً غَلِقَ الرَّهْنُ عِنْدَ مَوْلَى كَرِيمٍ

٢٧٣ - «ابن المهندس» محمد بن إبراهيم بن غنائم الصالحي الحنفي. المحدث العدل شمس الدين الشروطي ابن المهندس، سمع من ابن أبي عمر وابن شيان والفخر وطبقته، وكتب العالي والنازل، ورحل إلى مصر بابنه ونسخ الكثير وحصل الأصول وخزج وأفاد مع التصون والتواضع وطيب الخلق وصحة النقل، وخلف أولاداً وملاكاً، وكان رأسه يضطرب دائماً لا يفتقر، أوصى بوقفية أجزائه، وكتب الشيخ شمس الدين عنه، توفي سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة، قلت: وأجاز لي أيضاً رحمه الله.

٢٧٤ - «أمين الدين المؤذن الواني» محمد بن إبراهيم بن محمد بن أحمد. الفقيه المفيد الرخال أمين الدين الواني الدمشقي الحنفي رئيس المؤذنين وابن الشيخ برهان الدين رئيس المؤذنين، كتب وتعب وحصل الأصول، حدث بمصر وبمكة ودمشق عن أبي الفضل بن عساكر والتقي بن مؤمن وجماعة، توفي بعد والده بشهر ودفن إلى جانبه سنة خمس وثلاثين وسبعمائة عاش إحدى وخمسين سنة، قال الشيخ شمس الدين: كان من خير الطلبة وأجودهم نقلاً وهو والد شرف الدين.

٢٧٥ - «شمس الدين الجزري المؤرخ» محمد بن إبراهيم بن أبي بكر. المؤرخ شمس الدين الجزري، ولد سنة ثمان وخمسين وستمائة، ولهج بالتاريخ وجمعه وسمع من إبراهيم بن حمد بن كامل والفخر علي وابن الواسطي والأبرقوهي وابن الشقار وغيرهم من الشعراء، وكان حسن المذاكرة سليم الباطن صدوقاً وفي تاريخه عجائب وغرائب وعامة، توفي سنة تسع وثلاثين وسبعمائة ودفن في مقبرة باب الصغير، وله نظم ساقط. أجاز لي بخطه سنة ثلاثين وسبعمائة بدمشق، روى الشيخ علم الدين البرزالي رحمه الله عن شمس الدين الجزري هذه الأبيات وهي [الطويل]:

إِلَهِي قَدْ أَعْطَيْتَنِي مَا أَحْبَبُهُ وَأَطْلُبُهُ مِنْ أَمْرِ دُنْيَايَ وَالْدِينِ
وَأَغْنَيْتَنِي بِالْقَنْعِ عَنْ كُلِّ مَطْمَعٍ وَأَلْبَسْتَنِي عِزّاً يَجْلُ عَنْ الْهُونِ
وَقَطَعْتَ عَنِّي كُلَّ الْأَنَامِ مَطَامَعِي فَنَعْمَاكَ تَكْفِينِي إِلَى حِينٍ تَكْفِينِي
وَمَنْ دَقَّ بَاباً غَيْرَ بَابِكَ خَاضِعاً غَدَا رَاجِعاً عَنْهُ بِصَفْقَةٍ مَغْبُونِ

٢٧٣ - «شذرات الذهب» لابن العماد (١٠٥/٦)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٢٩١/٣).

٢٧٤ - «شذرات الذهب» لابن العماد (١١١/٦)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٢٩٣/٣).

٢٧٥ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٣٠١/٣)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٨٦/١٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٢٤/٦)، و«إيضاح المكنون» للبغداد (٢١٢/١)، و«الأعلام» للزركلي (١٨٩/٦)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (١٩٤/٨).

قلت: وأنا أستكثر هذه الأبيات عليه رحمه الله وسامحه وإن لم تكن في ذروة النظم.
 ٢٧٦ - «ابن البرهان الطبيب» محمد بن إبراهيم. العدل الرئيس الفاضل صلاح الدين أبو عبد الله المتطبب المعروف بابن الجرائحي ويعرف بابن البرهان وهو الأشهر، وفي أبيه برهان الدين يقول من قال [الخفيف]:

كَلَّ مَنْ عَالَجَ الْجِرَاحَةَ فَذَمَّ وَأَقِيمَ الدَّلِيلَ بِالْبِرْهَانِ

أخبرني القاضي شهاب الدين بن فضل الله قال: كان «أبوه جرائحياً فلما نشأ صلاح الدين أقرأه القرآن الكريم فحفظ منه نحو النصف وقرأ طرفاً من العربية على ابن النحاس وقرأ الطب على العماد النابلسي ثم على الشيخ علاء الدين بن النفيس وأجيز أولاً في الكحل ثم بالتصريف في الطب، وكان فاضلاً في فروع الطب مشاركاً في الحكمة مائلاً إلى علم النجوم والكلام على طبائع الكواكب وأسرارها، وقرأ في آخر عمره على شيخنا شمس الدين الأصبهاني كثيراً من الحكمة وسمع بقراءة الفخر عبد الوهاب بن الحكيم كتاب «الشفاء» لابن سينا على الشيخ شمس الدين وهو يشرحه لصلاح الدين ميعاداً فمיעاداً إلى أن أكمله قال وسألت الأصبهاني عنه فقال اشتغاله أكثر من ذهنه وكان علمه بالطب أكثر من معالجته، قال حكى لي شيخنا الأصبهاني أنه طلعت في أصبعه سُلْعَةً فاستطب لها صلاح الدين فبُهِتَ ثم وصف أشياء لم تقده فقال له الفخر عبد الوهاب لو عملت كذا كان أنفع له، فعمله فنفعه وبرأ به، قال وكان صلاح الدين ذا مال واسع ومتجر بالصعيد وأكثره في أخميم وكان من أعيان أطباء السلطان الذين يدخلون عليه ويعرف له السلطان مكانته وفضله، وكان خصباً بالنائب أرغون ثم بطُقُزْتَمُرْ يطلع في كل سنة طقُزْتَمُرْ إلى الصعيد فيكون معه في خدمته ويستعين بصحبته على استخراج ماله ونفاق متاجره، ولما ولي القاضي جلال الدين الديار المصرية صحبه صلاح الدين المذكور وكان يسفر عنده لقضاة الصعيد يقدم إليه كُتُبُهُمْ ويجهز إليهم أجوبته، وكان لا يزال دُرْعُهُ ضيقاً يتقدم ابن المغربي عليه وكتب إلى السلطان يسأله الإعفاء من الطب وأن يكون من تجار الخاص فقال السلطان نحن نعرف أنه إنما قال هذا لكون ابن المغربي هو الرئيس مع كونه هو أكبر وأفضل فلا يأخذ في خاطره من هذا فهو عندنا عزيز كريم وإنما إبراهيم بن المغربي صاحبنا ولأجل هذا عملناه الرئيس ونحن نعرف أنه ما يستحق التقديم عليه، فطاب خاطر صلاح الدين بذلك وخطب أخت ابن المغربي وتزوج بها واتحدوا بعد مباينة البواطن، قال وكان صلاح الدين يُثَبِّت علم الكيمياء ويقول إنه صحب ابن أمير كان اسمه ابن سُفْرُ الرومي وإنه كان يعملها بحضوري غير مرة إلى غير هذا مما كان مُغرئ به من الروحانيات واعتقاد ما يقال من المخاطبات النجومية، قال وعلى الجملة فكان قليل المثل في وقته انتهى، قلت: كان صلاح الدين رحمه الله يتردد كثيراً إلى القاضي شهاب الدين ويجتمع به وهو من أعرف الناس بحاله وقد اجتمعت به غير مرة وسمعت كلامه، وكان يستحضر كليات القانون وكان يلثغ بالراء لثغة مصرية، وعلى ذهنه شيء من الحماسة والمقامات وشعر أبي الطيب وكان في ذهنه جمود، وكان يجتمع هو والشيخ

ركن الدين بن القويح رحمه الله تعالى في دكان الشهود الذي في باب الصالحية ويذكر صلاح الدين شيئاً من كلام الرئيس إما من الإشارات أو غيرها ويشرح ذلك شرحاً غير مطابق لكلام الرئيس فما يصبر له الشيخ ركن الدين ويقول: سبحان الله من يكون ذهنه هذا الذهن يشتغل فلسفة، هذا الكلام معناه كذا وكذا فهو في وإد وأنت في وإد وهذا الذي يفهم من كلام الشيخ وهو المطابق للقواعد عند القوم، فيعود صلاح الدين في خجل كثير بين الجلوس، وأظنه فارق الزوجة التي تزوجها من بيت ابن المغربي قبل وفاته، ولما مرض النائب أرغون بحلب أول مرة طلبه من السلطان فحضر إليه وعالجه بحلب ثم توجه إلى القاهرة ثم إنه لما مرض الثانية التي مات فيها طلبه فوصل إلى إربد وبلغته وفاته فعاد، وتوفي صلاح الدين بالقاهرة في سنة ثلاث وأربعين وسبعمئة.

٢٧٧ - «ابن الأكفاني الحكيم شمس الدين» محمد بن إبراهيم بن ساعد. شمس الدين أبو عبد الله الأنصاري المعروف بابن الأكفاني السنجاري المولد والأصل المصري الدار، فاضل جمع أشات العلوم وبرع في علوم الحكمة خصوصاً الرياضي فإنه إمام في الهيئة والهندسة والحساب، له في ذلك تصانيف وأوضاع مفيدة، قرأت عليه قطعة جيدة من كتاب إقليدس فكان يحل لي فيه ما أقرأه عليه بلا كلفة كأنما هو ممثّل بين عينيه فإذا ابتدأت في الشكل شرع هو فيسرد باقي الكلام سرداً وأخذ الميل ووضع الشكل وحروفه في الرمل على التخت وعبر عنه بعبارة جزلة فصيحة بيّنة واضحة كأنه ما يعرف شيئاً غير ذلك الشكل، وقرأت عليه مقدّمة في وضع الأوفاق فشرحها لي أحسن شرح، وقرأت عليه أول الإشارات فكان يحل شرح نصير الدين الطوسي بأجل عبارة وأجلى إشارة، وما سألته عن شيء في وقت من الأوقات عما يتعلق بالحكمة من المنطق والطبيعي والرياضي والإلهي إلّا وأجاب بأحسن جواب كأنما كان البارحة يطالع تلك المسألة طول الليل، وأما الطب فإنه كان إمام عصره وغالب طبّه بخواص ومفردات يأتي بها إلى المريض وما يعرفها أحد لأنه يغيّر كيفيتها وصورتها حتى لا تُعلم، وله إصابات غريبة في علاجه، وأما الأدب فإنه فريد فيه يفهم نُكته ويذوق غوامضه ويستحضر من الأخبار والوقائع والوفيات للناس قاطبة جملة كبيرة ويحفظ من الشعر شيئاً كثيراً إلى الغاية من شعر العرب والمولدين والمحدثين والمتأخرين، وله في الأدب تصانيف ويعرف العروض والبديع جيّداً وما رأيت مثل ذهنه يتوقد ذكاءً بسرعة ما لها روية وما رأيت فيمن رأيت أصحّ ذهناً منه ولا أذكى، وأما عبارته الفصيحة الموجزة الخالية من الفضول فما رأيت مثلاً، كان الشيخ فتح الدين ابن سيّد الناس يقول: ما رأيت من يعبر عما في ضميره بعبارة موجزة مثله انتهى، ولم أر أمتع منه ولا أفكه من محاضراته ولا أكثر اطلاعاً منه على أحوال الناس وتراجمهم ووقائعهم ممن تقدّم وممن عاصره، وأما أحوال الشرق ومتجدّدات التتار في بلادهم في أوقاتها فكانما كانت القُصّاد تجيء إليه والملطّفات تُثلى عليه بحيث أنّي كنت

٢٧٧ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٢٧٩/٣ - ٢٨٠)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٦٦ - ١٤٩٠ - ١٥٤٢ - ١٩٣٥ - ١٩٩٠)، و«هدية العارفين» للبغدادي (١٥٥/٢)، و«البدر الطالع» للشوكاني (٧٩/٢ - ٨٠)، و«الأعلام» للزركلي (١٨٩/٦)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٨/٢٠٠ - ٢٠١).

أسمع منه ما لم أطلع عليه من الديوان، وأما الرُقَى والعزائم فيحفظ منها جملاً كثيرة وله اليد الطولى في الروحانيات والطلاسم وما يدخل في هذا الباب، وقرأت عليه من تصانيفه: «إرشاد القاصد إلى أسنى المقاصد» و«اللباب في الحساب» و«نُخب الذخائر في معرفة الجواهر» و«غنية اللبيب عند غيبة الطبيب»، ومما لم أقرأه عليه من تصانيفه كتاب «كشف الرّين في أمراض العين»، وله نظم أنشدني منه من لفظه لنفسه:

ولقد عجبْتُ لعاكسٍ للكيميا في طَبِّه قد جاء بالشنعاء
يُلقي على العين النُّحاسَ يُحيلها في لمحة كالفضّة البيضاء

وله تجمّل في بيته وملبسه ومركوبه من الخيل المسوّمة والبزة الفاخرة ثم إنه اقتصر وترك الخيل وآلى على نفسه أنه لا يطبّ أحداً إلا في بيته أو في البيمارستان أو في الطريق، وله اليد الطولى في معرفة الأصناف من الجواهر والقماش والآلات وأنواع العقاقير والحيوانات وما يحتاج إليه البيمارستان المنصوري بالقاهرة لا يشتري ولا يُدخّل إلى البيمارستان إلا بعد عرضه عليه فإن أجازه اشتراه الناظر وإن لم يجزه لم يشتري البتّة وهذا اطلاع كثير وخبرة تامة فإن المارستان يريد كلّ ما في الوجود مما يدخل في الطبّ والكحل والجراح وغير ذلك، وأما معرفة الرقيق من الممالك والجواري فإليه المآل في ذلك، ورأيت المولعين بالصنعة يحضرون إليه ويذكرون له ما وقع لهم من الخلل في أثناء أعمالهم فيُرشدهم إلى الصواب ويدلّهم على إصلاح ذلك الفساد، ولم أره يعوز شيئاً من كمال الأدوات غير أن عربيته ضعيفة وخطّه أضعف من مرضى مارستانه ومع ذلك فله كلام حسن ومعرفة جيّدة بأصول الخطّ المنسوب والكلام على ذلك، وتوفي رحمه الله تعالى في طاعون مصر سنة تسع وأربعين وسبعمائة وتألّمت لفقده رحمه الله تعالى.

٢٧٨ - «كمال الدين ابن رفاعة القوسي» محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي بن رفاعة. كمال الدين أبو الفتوح القوسي، عالم مفتن يعرف الفقه والأصولين والنحو واللغة والتفسير، تولّى الحكم بالأعمال القوسية سنين كثيرة ومدحه الأديب الفاضل علي بن صادق بن علي بن محمد الخزرجي بمدائح جمعها في كتاب وقفها وعمل فيها مقدّمة وصفه فيها بنظم ونثر وهو كتاب كبير، قال الفاضل كمال الدين جعفر الأدفوي: مولده بقوص سنة أربعين وخمسائة وتوفي سنة ست وتسعين وخمسائة.

٢٧٩ - «الجاموس الشافعي» محمد بن إبراهيم بن رافع بن هبة الله. شهاب الدين أبو عبد الله الغساني الحموي الفقيه الشافعي المدرّس الواعظ المعروف بابن الجاموس، درس بمشهد الحسين بالقاهرة وخطب بجامعها وبالقدس بعد القاضي محيي الدين بن الزكي ودرس بها وتفقه ببغداد، وتوفي رحمه الله بحماة في العشر الأوسط من شهر ربيع الأول سنة خمس عشرة وستمائة، وفيه يقول ابن عُنين وقد تجادل مع ابن البغل الفقيه [الكامل]:

البَغْلُ وَالْجَامُوسَ فِي جَدَلَيْنِهِمَا
بَرَزَا عَشِيَّةً يَوْمَنَا لِتَجَادُلِ
مَا أَتَقْنَا غَيْرَ الصِّيَاحِ كَأَتْمَا
لِفِظٍ طَوِيلٍ تَحْتَ مَعْنَى قَاصِرِ
اِثْنَانِ مَا لِهَما وَحَقُّكَ ثَالِثُ
قَدْ أَصْبَحَا عَجَباً لِكُلِّ مُنَاطِرِ
هَذَا بِقَرْنَيْهِ وَذَا بِالْحَافِرِ
لَقْنَا جَدَالَ الْمَرْتَضَى ابْنَ عَسَاكِرِ
كَالْعَقْلِ فِي عَبْدِ اللَّطِيفِ النَّاطِرِ
إِلَّا رَقَاعَةً «مَدْلُونِيَّة» الشَّاعِرِ^(١)

وقال الوزير نجم الدين أبو المظفر يوسف بن المحاور وقد خطب الجاموس يوم الأضحى
[السريع]:

خَطِيبُنَا الْجَامُوسُ مِنْ حَذَقِهِ
لَأَنَّهُ فِي يَوْمِهِ خَائِفٌ
وَقَالَ فِيهِ [السريع]:

قُلْ لِمَلِكِ الْأَرْضِ إِنْ لَمْ تَجِدْ
فُخْذَ خَطِيبِ الْعِيدِ أَضْحِيَّةً
وَقَالَ فِيهِ: [مجزوء الرمل]:

قُلْتُ وَالْجَامُوسُ يُلْقِي
وَيْلَكَ ذَا جَامُوسٍ دَرَسَ
دَرَسَهُ مِنْ غَيْرِ لَبَسٍ
لَيْسَ ذَا جَامُوسٍ دَرَسَ

٢٨٠ - «شمس الدين المقدسي» محمد بن إبراهيم بن أحمد. القاضي شمس الدين
المقدسي، حضر على البدر عمر بن محمد الكرمانى وسمع من الفخر ابن البخاري أجاز لي
بالقاهرة سنة ثمان وعشرين وسبعمائة.

٢٨١ - «شمس الدين البهلوان» محمد بن أتابك الديكز. شمس الدين البهلوان كان حاكماً
على العراق وأذربيجان والري وأصفهان وكان اسمُ الملك واقعاً على طغريل بن أرسلان بن طغريل
ابن ملكشاه وكان تحت حجر البهلوان يأكل البلاد باسمه وكان ظالماً فاتكاً ولما احتضر أوصى إلى
أخيه لأمه قزل ومات بهمدان سنة اثنتين وثمانين وخمسائة وخلف ما لم يخلفه مثله، قال
صاحب «المرأة»: أما الأموال فما تُحصى وأما الممالك فترك خمسة آلاف مملوك وثلاثين ألف
فرس وبغل وجمل، وقام أخوه مقامه، فلما شب طغريل أنف من الإحتجار فركب من همدان
ومعه ممالك أبيه وجاء إلى أصبهان وتبعه قزل ووقعت الحرب فأحرق قزل أصبهان حتى
المدارس والرُّبُط والمساجد ومات الناس جوعاً.

(١) انظر: «ديوان ابن عني» (ص ٢٠٥).

٢٨١ - «الكامل» لابن الأثير (٣١٩/٧)، و«مرآة الزمان» لسيط ابن الجوزي (٢٥٠).

٢٨٢ - محمد بن أحمد. من ولد عبيد الله بن قيس الرقيات، قال ابن المرزبان: مات بعد الثمانين والمائتين أو فيها قطعت الأعرابُ عليه الطريق فقال لما دخل على أبي الأعزّ بالرها^(١) ارتجالاً [الكامل]:

أنا شاكِرٌ أنا ذاكرٌ أنا ناشِرٌ أنا جائِعٌ أنا راجِلٌ أنا عارٍ
هي ستّةٌ وأنا الضمّين لنصفها فكنّ الضمّين لنصفها بعيارٍ
احمِلْ واطعِمْ وأكسُ ثم لك الوفا عند اختيار محاسن الأخبارِ
فالعارُ في مدحي لغيرك فاكفني بالجدود منك تعرّضي للعارِ^(٢)

٢٨٣ - محمد بن أحمد بن رشيد. مولى المهدي أمير المؤمنين، من شعره [الطويل]:
مريضةٌ كرّ الطرف مجدولةٌ الحشا بعيدةٌ مهوى القُرط^(٣) يُشبهها البدرُ
لها نظرٌ يسبي القلوب بحسنه هو السّحرُ في الأوهام أو دونه السّحرُ
أقول إذا ما أشتدّ شوقي وألتظي بقلبي من هجران قاتلتي جمرُ
عسى فرجٌ يأتي به الله إنّه له كل يوم في خليقته أمرُ^(٤)
٢٨٤ - محمد بن أحمد بن واصل المرودي، يقول في المعلّى بن أيّوب [مجزوء الرمل]:

أنت لليل إذا جلّ لمني ليلي ضياءُ
قمرٌ بدرٌ ونورٌ وتمامٌ وأمتلاءُ
وإذا لاح نهّارٌ أنت شمسي والبهاءُ
يا معلّى يا بن أيّو ب فما هذا الجفاءُ
أبسوء العتب يرعى الـ أصدقاء الأصدقاء

٢٨٢ - «معجم الشعراء» للمرزباني (٤٥٢).

(١) في «معجم الشعراء» للمرزباني (٤٥٢): ابن الأغر السلمي بالدهاء.

(٢) في «تنوير القلوب» للكردى (٤٧٩): أبيات تشبه هذه الأبيات وهي:

أنا حامدٌ أنا شاكِرٌ أنا ذاكرٌ أنا جائِعٌ أنا ضائعٌ أنا عارٍ
هي ستّةٌ وأنا الضمّين لنصفها فكنّ الضمّين لنصفها يا باري

وقد كان إبراهيم بن الأدهم رحمه الله كتبها لحذيفة المرعشي في ورقة.

٢٨٣ - «معجم الشعراء» للمرزباني (٤٤١).

(٣) هذه كناية عن طول جيدها.

(٤) هذا البيت من الشواهد النحوية، ويورده النحاة في بحث أفعال المقاربة والرجاء، و«عسى» من أفعال الرجاء،

وهو لمحمد بن إسماعيل كما في «حاشية شرح شذور الذهب» لابن هشام (٣٥١)؛ وبلا نسبة في «شرح ابن

عقيل» (١٦٦)، و«معجم الهوامع» للسيوطي (١/١٣١). والشاهد فيه قوله: «عسى فرج قريب يأتي به الله» حيث

أتى خبر «عسى» فعلاً مضارعاً مجزئاً من «أن» المصدرية، وهذا قليل.

٢٨٤ - «معجم الشعراء» للمرزباني

كُلُّ مَا بُلِّغَتْهُ عَنْ ي فـإفـك وأفـتـراء

٢٨٥ - «محمد العتبي المالكي القرطبي» محمد بن أحمد بن عبد العزيز. العتبي الأندلسي القرطبي الفقيه المالكي صاحب المسائل العُتْبِيَّة، توفي في عشر السنين بعد المائتين.

٢٨٦ - «الحَرْشِي النيسابوري» محمد بن أحمد بن حفص. الحَرْشِي - بالحاء المهملة والشين المعجمة - النيسابوري، توفي في عشر السبعين بعد المائتين^(١).

٢٨٧ - «الرياحي» محمد بن أحمد بن أبي العوَّام. الرياحي، قال الدارقطني وغيره: صدوق، توفي سنة ست وسبعين ومائتين.

٢٨٨ - «أبو عمرو الصغير» محمد بن أحمد بن إسحاق بن إبراهيم النيسابوري. أبو عمرو الصغير النحوي، كان كبيراً في العلوم، توفي سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة.

٢٨٩ - محمد بن أحمد بن سَيد حَمْدُونِه. أبو بكر التميمي الدمشقي، الزاهد، له الكرامات والأحوال، صحب أبا القاسم الجوعي، أقام خمسين سنة ما استند ولا مدَّ رجله بين يدي الله هيبَةً له، نبج عليه كلبٌ في الليل فأخسأه فمات، وتوفي سنة إحدى وثلاثمائة.

٢٩٠ - «ابن المرزبان قاضي دمشق» محمد بن أحمد بن المرزبان. قاضي دمشق بعد أبي زرعة من قبل المقتدر، توفي سنة أربع وثلاثمائة.

٢٩١ - «ابن كيسان النحوي» محمد بن أحمد بن كيسان^(٢) أبو الحسن. النحوي اللغوي الإمام الفاضل، أحد المذكورين بالعلم والموصوفين بالفهم، كان يحفظ البصريين والكوفيين في النحو لأنه أخذ عن المبرّد وثعلب، وكان أبو بكر بن مجاهد^(٣) المقرئ يقول: هو أنحى منهما، وله التصانيف والأقوال المشهورة في التفاسير ومعاني الآيات وكان فوق الثقة، توفي سنة تسع وتسعين ومائتين في خلافة المقتدر، قال ياقوت في «معجم الأدباء»: وجدت في تاريخ أبي غالب

٢٨٥ - «جذوة المقتبس» للحمدي (٣٦ - ٣٧)، و«بغية الملتبس» للضيبي (٣٧)، و«اللباب» لابن الأثير (١١٩/٢)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١١٢٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٢٩/٢).

٢٨٦ - «الأنساب» للسمعاني (١١١/٤).

(١) في الأنساب» للسمعاني (١١١/٤): توفي سنة (٢٦٣هـ).

٢٨٧ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣٧٢/١)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٦٠/٥).

٢٨٨ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢٧٧/١).

٢٩١ - «الفهرست» لابن النديم (٨١/١)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣٣٥/١)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١٣٧/١٧ - ١٤١)، و«نزهة الألبا» للأنباري (٣٠١ - ٣٠٢)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢٣٦/٢)، و«بغية الوعاة»

للسيوطي (١٨/١)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٤٨٠ - ١١٦٠ - ١٤٥٥ - ١٩١٤)، و«شذرات الذهب»

لابن العماد (٢٣٢/٢)، و«مفتاح السعادة» لطاش كبري (١٣٨/١)، و«هدية العارفين» للبغدادي (٢٣/٢).

(٢) في «معجم الأدباء» لياقوت (١٣٧/١٧): محمد بن أحمد بن إبراهيم.

(٣) تقدم قول ابن مجاهد قبل قليل.

همام بن الفضل بن المهذب المغربي أن ابن كيسان توفي سنة عشرين وثلاثمائة، وكان أبو بكر بن مجاهد يقول: أبو الحسن ابن كيسان أنحى من الشيخين يعني المبرّد وثعلباً، وله من التصانيف «كتاب المهذب في النحو»، «كتاب غلط أدب الكاتب»، «كتاب اللامات»، «كتاب الحقائق»، «كتاب البرهان»، «كتاب مصابيح الكتّاب»، «كتاب الهجاء والخط»، «كتاب غريب الحديث»، نحو أربعمائة ورقة، «كتاب الوقف والابتداء»، «كتاب القراءات»، «كتاب التصاريغ»، «كتاب الشاذاني في النحو»، «كتاب المذكر والمؤنث»، «كتاب المقصور والممدود»، «كتاب معاني القرآن»، «كتاب مختصر في النحو»، «كتاب المسائل على مذهب النحويين ما اختلف فيه الكوفيون والبصريون»، «كتاب الفاعل والمفعول به»، «كتاب المختار في علل النحو» ثلاث مجلدات أو أكثر، قال أبو حيان التوحيدي: وما رأيت مجلساً أكثر فائدة وأجمع لأصناف العلوم وخاصة ما يتعلق بالتخف والطرف والثف من مجلس ابن كيسان حتى قال الصابي هذا الرجل من الجنّ إلا أنه في شكل إنسان.

٢٩٢ - «الوشاء النحوي» محمد بن أحمد بن إسحاق بن يحيى. الوشاء أبو الطيب النحوي، من أهل الأدب حسن التصنيف مليح التأليف أخباري، توفي سنة خمس وعشرين وثلاثمائة، وله ابن يعرف بابن الوشاء، كذا قال ياقوت: محمد بن أحمد الوشاء، وقال الشيخ شمس الدين: محمد بن محمد بن إسحاق بن يحيى العلامة أبو الطيب الوشاء الأخباري أخذ عن ثعلب والمبرّد وبرع في فنون الأدب وألف كتباً كثيرة وقال ياقوت: أخذ الوشاء عن أحمد بن عبيد بن ناصح والحرث بن أبي أسامة وثعلب والمبرّد، وقال الخطيب: روت عنه مئنة جارية خلافة أم ولد المعتمد، قال محمد بن إسحاق النديم: كان نحويّاً معلماً لمكتب العامة وكان يُعرّف بالأعرابي وله من الكتب: «الجامع في النحو»، «كتاب مختصر في النحو»، «المقصود والممدود»، «المذكر والمؤنث»، «كتاب الفرق»، «خلق الإنسان»، «خلق الفرس»، «المثلث»، «أخبار صاحب الزنج»، «الزاهر في الأنوار والزهر»، «كتاب السلوان»، «المذهب»، «الموشع»، «سلسلة الذهب»، «أخبار المتظرفات»، «الحنين إلى الأوطان»، «حدود الطرف الكبير»، «الموشى»، ومن شعره [السريع]:

لا صَبَرَ لي عنك سوى أَتَنِي أَرْضَى من الدهر بما يُقْدَرُ

من كان ذا صبرٍ فلا صبرٍ لي مثلي عن مثلك لا يَصْبِرُ

٢٩٣ - «القاضي محمد بن أحمد بن أبي دؤاد» محمد بن أحمد بن أبي دؤاد. أبو الوليد الأيادي القاضي، وهو أخو خريز بن أحمد قيل إن اسم أبي دؤاد الفرج وقيل دُعِي وقيل اسمه

٢٩٢ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢٥٣/١ - ٢٥٤)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٢٩٠/٦ - ٢٩١)، و«الأنساب» للسماعاني (٦٠٤/٥)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٥٧٦ - ١٤٦١)، و«مجلة الثقافة» لأحمد أمين، السنة الأولى - العدد (٤) - (ص ٥ - ٧)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٤٤/٩) و«الفهرست» لابن النديم (١٢٦).

كنيته وسيأتي ترجمة أبيه في الأحمدين إن شاء الله تعالى، وتلى محمداً أمير المؤمنين المتوكل القضاء بعد أن فُلج أبوه ومات في حياة أبيه وكانت وفاته ببغداد في ذي الحجة سنة تسع وثلاثين ومائتين ومات أبوه بعده بعشرين يوماً، وكان المتوكل قد عزله عن القضاء ومظالم العسكر سنة سبع وثلاثين ووكّل بضياعه وضياع أبيه ثم صولح على ألفي ألف دينار وأشهد على ابن أبي دؤاد وابنه بشراء ضياعهما وأحدرًا إلى بغداد، وقيل حمل مائة ألف وعشرين ألف دينار وجوهرًا قيمته عشرون ألف دينار ثم صولح بعد ذلك على ستة عشر ألف درهم، وكان أبوه أحمد ممن اشتهر بالسخاء وابنه أبو الوليد كان بخيلًا، وله في البخل أخبار ظريفة هي محفوظة عنه، ول بعضهم فيه هجو وهو [الوافر]:

إلى كَمْ تجعل الأعرابَ طُراً ذوي الأرحام منك بكلّ وإد
تضمّ على لصوصهم جناحاً لثبّت دعوةً لك في إياد
فأقسِمُ أنّ رحمك في إياد كرحم بني أمية من زياد
وقال آخر [البسيط]:

عَفْتُ مَساوٍ تَبَدُّثُ منك واضحةً على محاسن بقاها أبوك لكا
لئن تقدّمت أبناء الكرام به لقد تقدّم آباء اللئام بكا
وقال أبو تمام^(١) يعاتبه [الوافر]:

أترجو أن تُعَدَّ كريم قوم وبإبك لا يطيف به كريم
كمن جعل الحضيض له مهاداً ويزعم أنّ إخوته النجوم

٢٩٤ - «العمراوي الراوية» محمد بن أحمد بن سلمان. أبو عمرو العمراوي الراوية، هو القائل لعبيد الله بن يحيى بن خاقان في رواية محمد بن داود بن الجراح وغيره يرويه للزبير بن بكار [الكامل].

ما أنت بالسبب الضعيف وإنما نُجَحُّ الأمور بقوة الأسباب
فاليوم حاجتنا إليك وإنما يُدعى الطبيب لساعة الأوصاب

٢٩٥ - «القاهر بالله» محمد بن أحمد، أمير المؤمنين. القاهر بالله العباسي أبو منصور ابن أمير المؤمنين المعتضد بالله أبي العباس، بويع بالخلافة سنة عشرين عند قتل المقتدر وخلعه في جمادى الأولى سنة اثنتين وعشرين وشملت عيناه فسالتا وحبسوه مدة ثم أهملوه وأطلقوه فمات في جمادى الأولى سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة، وكان ربعةً أسمر أصهب الشعر طويل الأنف وأمه أم ولد تسمى قُتُول لم تدرك خلافته، ووزر له أبو علي ابن مُقْلَة وهو بشيراز وخلفه عبيد الله بن

(١) في «ديوانه» (ص ٥٠٧).

٢٩٤ - «معجم الشعراء» للمرزباني (٤٤٧).

٢٩٥ - «تاريخ الخلفاء» للسيوطي (٣٣٥). طبعة (دار المعرفة).

محمد الكلوزاني ثم أحمد بن الخصيب وكان حاجبه بُلِق ثم سلامة الطولوني، ونقش خاتمه القاهر بالله المنتقم من أعداء الله لدين الله، ولما بويغ له يوم الخميس لليلتين بقيتا من شوال سنة عشرين وثلاثمائة كان ذلك بمشورة مؤنس المظفر قال: هذا رجلٌ قد سُمِّيَ مرّةً للخلافة فهو أولى بها ممن لم يسم، وكأنما سعى مؤنس في حتف نفسه لأنه أول من قتله القاهر، وكان سنّ القاهر يوم بويغ ثلاثاً وثلاثين سنة وكانت خلافته سنة وستة أشهر وثمانية أيام، ولما توفي ببغداد دفن في دار محمد بن طاهر، وكان يسعى بين الصفوف في الجمع ويقول: (أيها الناس تصدّقوا على من كان يتصدق عليكم تصدّقوا على من كان خليفكم)، ولما ولي الراضي أوقع القاهر في وهمه بما يُلقيه من فلتات لسانه أن له بالقصر دفاثن عظيمة من الأموال والجواهر فأحضره وقال: ألا تدلّني على دفاثك؟ قال: نعم بعد تمتّع يسير وقال: احفروا المكان الفلاني والمكان الفلاني، وجعل يتبع الأماكن التي كان بناها أحسن بناءً واصطفأها لنفسه حتى خرّبها كلّها ولم يجدوا شيئاً فقال: والله ما لي مال ولا كنت ممن يدخر الأموال، فقالوا له: فلم تركتنا نخرب هذه الأماكن؟ فقال: لأنني كنت عملتها لأتمتّع بها فحرمتموني إياها وأذهبتُم نور عيني فلا أقلّ من أن أحرّمكم التمتع بما عملته لي.

٢٩٦ - «الجرجاني الوراق» محمد بن أحمد أبو الحسن. الجرجاني الوراق، قال ابن المرزبان: كان يتشيع وله أشعار يمدح فيها الطالبيين ورأيتُه سنة تسع وثلاثمائة، أورد له قصيدة أولها [الطويل]:

ألا خَلَّ عينيك اللجوجينِ تدمعا لمؤلم خَطْبٍ قد أَلَم فأوجعا
وليس عجيباً أن يدوم بُكاهما وأن يمتری دمعيهما الوجدُ أجمعا
منها [الطويل]:

بَكَّته سيوفُ الهند لما فقدته وآضَتْ جياذ الخيل حَسْرَى وظُلعا
وكان قديماً يُرْتَعُ البيضُ في الطُلَى فأصبح للبيض المباتير مَرْتعا
لقد عاش محموداً كريماً فعاله ومات شهيداً يومَ ولى فودعا

هذه القصيدة رثى بها ليلي بن النعمان الديلمي الخارج بنيسابور، توفي سنة ثمان وثلاثمائة. ٢٩٧ - «أبو نصر العسقلاني» محمد بن أحمد أبو نصر. العسقلاني الكتاني، أورد له ابن المرزبان [البيسط]:

تركتني رحمةً أبكي وبُكَي لي تراك أفكرتَ يومَ البين في حالي
أذابَ فقدك أوصالي فلو خرجت نفسي لما علمت بالبين أوصالي

قد جاء بعدك عذالي فما برحوا حتى بكى لي مع الباكين عذالي
وقال [الخفيف]:

كل شيء يبلى وحُبك باقٍ علم الله علم ما أنا لاقٍ
ليس موت العشاق أمراً بديعاً كم مَضَى هكذا من العشاق

٢٩٨ - «الحافظ أبو بشر الدولابي» محمد بن أحمد بن حماد بن سعيد بن مسلم. أبو بشر الدولابي الأنصاري الحافظ الوراق من أهل الرّي، سمع الكثير ببلده وبالكوفة والبصرة وبغداد ودمشق والحرمين وصنّف التصانيف^(١)، قال الدارقطني: تكلموا فيه وما تبين من أمره إلا خير، وقال ابن عدي: متهم فيما يقوله في نعيم بن حماد لصلابته في أهل الرأي، توفي سنة عشر وثلاثمائة.

٢٩٩ - محمد بن أحمد بن زهير بن طهمان. القيسي أبو الحسن الطوسي، محدث مصنف، توفي سنة سبع عشرة وثلاثمائة.

٣٠٠ - «أبو الفضل الحافظ الهروي» محمد بن أحمد بن محمد بن عمار. الحافظ الشهيد ابن أبي الحسن وكنيته الحافظ أبو الفضل الهروي، إمام كبير عارف بعلم الحديث له جزء فيه بضعة وثلاثون حديثاً من الأحاديث التي بين عللها في حديث مسلم في صحته، قتله القرامطة بمكة وهو متعلق بحلقتي الباب وقد خرج صحيحاً على رسم مسلم ولم يتكمل، توفي سنة سبع عشرة وثلاثمائة.

٣٠١ - «ابن شنبوذ المقرئ» محمد بن أحمد بن أيوب بن الصلت. ابن شنبوذ أبو الحسن المقرئ المشهور، قرأ على أبي حسان محمد بن أحمد^(٢) العنزي تخير لنفسه قراءات شاذة يقرأ بها في المحراب مما يروى عن ابن مسعود وأبي بن كعب فحُسن^(٣) أمره فقبض عليه الوزير أبو علي بن مُقلة وأحضر له القضاة والقراء وجماعة من العلماء فأغلظ في خطاب الوزير

٢٩٨ - «اللباب» لابن الأثير (٤٣١/١)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٦٤٢/١)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (١٧/٣)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٣٢١/٢)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٤١/٥ - ٤٢)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٨٢٧ - ١٤٩)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٦٠/٢)، و«هدية العارفين» للبغدادي (٣١/٢).

(١) من تصانيفه «الكنى والأسماء» و«الذرية الطاهرة».

٢٩٩ - «شذرات الذهب» لابن العماد (٢٧٦/٢).

٣٠٠ - «تذكرة الحفاظ» للذهبي (٥١/٣).

٣٠١ - «الفهرست» لابن النديم (٣١/١)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢٨٠/١)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١٦٧/١٧)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٦٢٠/١)، و«طبقات القراء» لابن الجوزي (٥٢/٢)، و«هدية العارفين» للبغدادي (٣٤ - ٣٥)، و«الأعلام» للزركلي (١٩٩/٦).

(٢) في «طبقات القراء» (٥٢/٢): أحمد بن محمد.

(٣) في «تاريخ بغداد» (٢٨٠/١) و«معجم الأدباء» (١٦٨/١٧): ويجادل حتى عظم أمره وفحش.

والقاضي^(١) وأبي بكر بن مجاهد المقرئ ونسبهم إلى قلة المعرفة وأنهم ما سافروا في طلب العلم فأمر الوزير بضربه فأقيم وضرب سبع درر فدعا وهو يضرب على الوزير بقطع يده فكان كما دعا ثم أوقفوه على الحروف التي كان يقرأ بها فأنكر ما كان شنيعاً وقال فيما سواه إنه قرأه قوم فاستتابوه فتأب^(٢) وإنه لا يقرأ إلا بمصحف عثمان وكُتب عليه بذلك محضراً، وكان مما أنكر عليه: (إذا نُودِيَ للصلاة من يوم الجمعة فامضوا إلى ذكر الله) [الجمعة: ٩] و(تجعلون شكركم أنكم تكذبون) [الواقعة: ٨٢] و(تبت يدا أبي لهب وقد تب) [اللب: ١] و(كالصوف المنفوش) [القارعة: ٥] و(ننجيك بندائك) [يونس: ٩٢] و(لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا حولاً في العذاب المهين) [سبا: ١٤] و(الليل إذا يغشى والنهار إذا تجلّى والذكر والأنثى) [الليل: ١ - ٣] و(فقد كذب الكافرون فسوف يكون لزاماً) [الفرقان: ٧٧] و(لتكن منكم فئة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويستعينون الله على ما أصابهم أولئك هم المفلحون) [آل عمران: ١٠٤] و(إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد عريض) [الأنفال: ٧٣] وكتب الشهود في المحضر وكتب ابن شنبوذ خطه بالتوبة من ذلك وأنه متى خالف ذلك أو بان منه غيره فدمه حلالاً لأمر المؤمنين، ثم إن أبا أيوب السمسار كلم الوزير فيه في إخراجهم إلى المدائن خفية وإلا متى توجه إلى بيته قتلته العوام ففعل ذلك، وتوفي فيما قيل بدار السلطان في محبسه سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة ببغداد، وشنبوذ بفتح الشين المعجمة والنون وضّم الباء الموحدة وبعد الواو ذال معجمة.

٣٠٢ - «أبو الطيّب المقرئ غلام ابن شنبوذ» محمد بن أحمد بن يوسف. أبو الطيّب المقرئ يعرف بغلام ابن شنبوذ المتقدم ذكره آنفاً، قال: قرأت على إدريس بن عبد الكريم: «لو أنزلنا هذا القرآن على جبلٍ لرأيت خاشعاً» [الحشر: ٢١] فقال لي: ضع يدك على رأسك فإن شيخي أمرني بهذا وسلسل الحديث إلى ابن مسعود وأن النبي ﷺ لما قرأها ابن مسعود قال له: ضع يدك على رأسك فإن جبريل أمرني بهذا، قال: وفيها شفاء من كل داء إلا السام والسم الموت^(٣)، توفي سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة^(٤).

٣٠٣ - «أبو الفرج الشنبوذي» محمد بن أحمد بن إبراهيم. أبو الفرج الشنبوذي المقرئ، حفظ خمسين ألف بيت شعر شواهد على القرآن وتكلم الناس في رواياته، توفي سنة ثمان

(١) هو أبو الحسين عمر بن محمد.

(٢) زاد ابن خلكان (١/٦٢٠): وقال إنه قد رجع عما يقرؤه.

٣٠٢ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادى (١/٣٧٧)، و«ذكر أخبار أصبهان» لأبي نعيم (٢/٢٨٨)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (٢/٩٢).

(٣) ذكره الديلمي عن علي وابن مسعود. انظر: «منتخب كنز العمال» للهندي (٤/١٠٤ - ١٠٦).

(٤) في «ذكر أخبار أصبهان» (٢/٢٨٨): سنة (٣٥١ هـ).

٣٠٣ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادى (١/٢٧١)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١٧/١٧٤ - ١٧٨)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (٢/٥٠).

وثمانين وثلاثمائة، وسئل عنه الدارقطني فأساء القول فيه، وله «كتاب الإشارة في تلطيف العبارة» في علم القرآن وله تفسير ولم يتم.

٣٠٤ - «أبو بكر السدوسي ابن عصفور» محمد بن أحمد بن يعقوب. ابن شيبه السدوسي أبو بكر البغدادي، وثقه الخطيب، وتوفي سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة وكان يعرف بابن عصفور أعد له أبوه لما أخبره المنجمون عن مدة عمره فحسب له كل يوم ديناراً وجعل ذلك جُباً ثم أضاف إليه جُباً^(١) آخر استظهاراً فنقد الجميع وكان يأتي إليهم لِيُسمِعهم بغير إزار فيهبونه شيئاً يبروه به.

٣٠٥ - «أبو العرب الإفريقي المالكي» محمد بن أحمد بن تميم بن تمام. أبو العرب الإفريقي، كان جدّه من أمراء إفريقية وسمع من أصحاب سحنون وكان حافظاً لمذهب مالك مفتياً غلب عليه الحديث والرجال، وله تصانيف منها «كتاب المحن»، و«طبقات أهل إفريقية»، و«فضائل مكة»^(٢)، و«فضائل سحنون»، و«عُباد إفريقية»، توفي سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة.

٣٠٦ - «اللؤلؤي البصري» محمد بن أحمد بن عمرو. أبو علي اللؤلؤي، بصري مشهور ثقة، توفي سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة.

٣٠٧ - «أبو رجاء الأسواني الشاعر» محمد بن أحمد بن الربيع بن سليمان بن أبي مريم. أبو رجاء الأسواني المصري الشاعر، صاحب القصيدة التي لا يُعلم في الوجود أطول منها سئل قبل موته بستين: كم بلغت قصيدتك إلى الآن؟ فقال: ثلاثين ومائة ألف بيت، وقد بقي الطب والفلسفة لأنه نظم فيها أخبار العالم وقصص الأنبياء، وكان أديباً شافعي المذهب، توفي سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة.

٣٠٨ - «المقرئ الأثرم» محمد بن أحمد بن أحمد بن حماد. البغدادي المقرئ الأثرم، توفي سنة ست وثلاثين وثلاثمائة.

٣٠٩ - «ابن قريش الحكيمي» محمد بن أحمد بن إبراهيم بن قريش الحكيمي. البغدادي الكاتب، وثقه البرقاني، توفي سنة ست وثلاثين وثلاثمائة، روى عن يموت بن المززع وأحمد بن

٣٠٤ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١/٣٧٣).

(١) انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١/٣٧٣).

٣٠٥ - «تذكرة الحفاظ» للذهبي (٣/٩٩)، و«الديباج» لابن فرحون (٢٥٠ - ٢٥١)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١١٢٢)، و«هدية العارفين» للبغدادي (٢/٣٧)، و«إيضاح المكنون» للبغدادي (١/٢١٣).

(٢) في «تذكرة الحفاظ» للذهبي (٣/٩٩): مالك.

٣٠٧ - «المنتظم» لابن الجوزي (٦/٣٥٥)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٢/١٠٨)، و«الطالع السعيد» للأدوي (٢٦٧)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣/٢٩٤)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١/٢٢٦)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٣٤٢ - ١٣٤٣ - ١٦٣٦).

٣٠٨ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١/٢٦٣).

٣٠٩ - «الفهرست» لابن النديم (١/١٥١)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١/٢٦٣)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١٣٥/١٣٧ - ١٣٧)، و«هدية العارفين» للبغدادي (٢/٣٨).

عبيد بن ناصح ومحمد بن إسحاق الصاغاني، وروى عنه أبو عبد الله المرزباني وغيره، له من المصنفات: «كتاب جلية الأدباء» وهو يشتمل على أخبار وأشعار ومحاسن، و «كتاب سَقَط الجواهر» و «كتاب الشباب»، «كتاب الفكاهة والدعابة».

٣١٠ - «ابن بالويه المحدث» محمد بن أحمد بن بالويه أبو بكر النيسابوري الجلاب من أعيان المحدثين والرؤساء، توفي سنة أربعين وثلاثمائة.

٣١١ - «الأسواري المحدث» محمد بن أحمد بن محمد بن علي بن سابور. الأسواري بفتح الهمزة وسكون السين، ثقة مُسند من كبار شيوخ أصبهان وحديثه بعلو في الثقفيات، توفي سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة.

٣١٢ - «المحبوبي المحدث» محمد بن أحمد بن محبوب بن فضيل. أبو العباس المروزي المحبوبي، محدث سماعته مضبوطة وكان ذا ثروة ومال، توفي سنة ست وأربعين وثلاثمائة.

٣١٣ - «العسّال الأصبهاني» محمد بن أحمد بن إبراهيم بن سليمان. أبو أحمد الأصبهاني القاضي المعروف بالعسّال بالعين المهملة والسين المهملة، كان قاضي أصبهان سمع وروى عنه الكبار، توفي سنة تسع وأربعين وثلاثمائة.

٣١٤ - «اللؤلؤي القرطبي» محمد بن أحمد أبوبكر. القرطبي اللؤلؤي الفقيه المالكي، أفقه أهل الأندلس بعد موت ابن أيمن وله بصرٌ بالشعر والوثائق واللغة وعليه تفقه ابن زُرب وكان أخفش^(١) العينين، توفي سنة خمسين وثلاثمائة.

٣١٥ - «الوزير القاريطي» محمد بن أحمد بن إبراهيم بن عبد المؤمن. أبو إسحاق الإسكافي الكاتب المعروف بالقاريطي الوزير، كان كاتباً لمحمد بن رائق ثم وزر للمتقيّ بعد أبي عبد الله البريدي ثم عُزل بعد تسعة وثلاثين يوماً وأُخذ منه مائتان وأربعون ألف دينار، ثم وزر ثم قُبض عليه بعد ثمانية أشهر ثم صار إلى الشام وكتب لسيف الدولة بن حمدان ثم قدم بغداد وكان ظالماً غشوماً، وفاته ببغداد في المحرم سنة سبع وخمسين وثلاثمائة.

٣١٦ - «أبو العبر الهاشمي» محمد بن أحمد الهاشمي. وقال صاحب «الأغاني»: اسمه

٣١١ - «أخبار أصبهان» للأصبهاني (٢/٢٧٩).

٣١٢ - «شذرات الذهب» لابن العماد (٢/٣٧٣).

٣١٣ - «أخبار أصبهان» للأصبهاني (٢/٢٨٣)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١/٢٧٠).

٣١٤ - «الديباج المذهب» لابن فرحون ص (٢٥٢).

(١) أخفش العينين: ضعيف البصر، أو ضيق العينين وصغيرهن.

٣١٥ - «الكامل» لابن الأثير (١٤١/٥ - ١٧٤ - ٢٢١ - ٢٢٢ - ٢٢٧ - ٢٣٥ - ٢٤٠ - ٢٤١ - ٢٨١).

٣١٦ - «الفهرست» لابن النديم (١٥٢/١ - ١٥٣)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١٧/١٢٢ - ١٢٧)، و«الأغاني»

لأبي الفرج الأصبهاني (٢٠/٨٩)، و«فوات الوفيات» للكتبي (٢/٢١٧)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٨/

٢٨١ - ٢٨٢)، وستأتي

أحمد ابن عبد الله، والظاهر أنه الصحيح لأنه كانت كنيته أبا العباس فصيرها أبا العبر ثم كان يزيد فيها في كل سنة حرفاً فمات وهو أبو العبر طرد طبك طبلري بك بك بك، وكان شاعراً ترك الجد وعدل إلى الهزل، ويُعرف والده بحمدون الحامض حبسه الأمير إسحاق بن إبراهيم الطاهري أمير بغداد وقال: هذا عازٌّ على بني هاشم، فصاح في المحبس نصيحة لأمر المؤمنين فأُخرج فقال له إسحاق: هات نصيحتك! فقال: الكشكية^(١) أصلحك الله لا تطيب إلا بكشك، فضحك وقال: هو فيما أرى مجنون، فقال أبو العبر: إنما أمتخطُ حوت، فقال: ويليك ما معنى قولك؟ فقال: أصلحك الله زعمت أنني مجبت نون وأنا أمتخط حوت، فأطلقه وقال: أظنك في حبسك مأثوم، فقال: لا ولكنك في ماء بصل، فقال: أخرجوه عني ولا يقيم ببغداد فهذا عازٌّ على أهل البيت، وكان في مبدأ أمره صالح الشعر فرأى أن شعره مع توسطه لا ينفق مع أبي تمام والبحري وأضرابهما فعدل إلى الحمق وكسب بذلك أضعاف ما كسبه كل شاعر بالجد، ومن قوله الصالح [المديد]:

لا أقول الله يظلمني	كيف أشكو غير متهم
وإذا ما الدهر ضغضعني	لم تجذني كافر النعم
قنعت نفسي بما رزقت	وتناهد في العلى همي
ليس لي مال سوى كرمي	وبه أمني من العدم

قال عبد العزيز بن أحمد: كان أبو العبر يجلس بسر من رأى في مجلس يجتمع إليه فيه المُجان يكتبون عنه وكان يجلس على سُلّم وبين يديه بلوعة فيها ماء وحمأة قد سد مجراها ويده قصبة طويلة وعلى رأسه خُفٌ وفي رجله قلنسيان ومستمليه في جوف بئر وحوله ثلاثة يدقون بالهواوين حتى تكثر الجلبة ويقل السماع ويصيح مستمليه في البئر ثم يملي عليهم فإن ضحك أحد ممن حضر قاموا فصبوا على رأسه من البلوعة إن كان وضيعاً وإن كان ذا مروءة رشوا عليه بالقصبة من مائها ثم يجلس في الكنيف إلى أن ينقضي المجلس فلا يخرج منه حتى يغرم درهمين، ومن شعره الصالح [الخفيف]:

أيها الأمرد المولع بالهجو	رأفت ما كذا سبيل الرشاد
فكأني بحسن وجهك قد ألد	بس في عارضيك ثوب حداد
وكأني بعاشقيك وقد أب	دلت فيهم من خلطة ببعاد
حين تنبو العيون عنك كما يند	قبض السمع عن حديث مُعاد
فاغتنم قبل أن تصير إلى كا	ن وتضحى في جملة الأضداد

ومنه [الوافر]:

(١) الكشك: السميد يعجن باللبن، ويترك حتى يحمض، ثم يجفف، ويفتت ويعمل منه طعام مانع.

رَأَيْتُ مِنَ الْعَجَائِبِ قَاضِيَيْنِ هُمَا أَحَدُوهُمَا فِي الْخَافِقَيْنِ
هُمَا اقْتَسَمَا الْعَمَى نَصْفَيْنِ قَدًّا كَمَا اقْتَسَمَا قَضَاءَ الْجَانِبَيْنِ
هُمَا فَأَلَّ الزَّمَانُ بِهَلْكَ يَحْيِي إِذَا افْتَتَحَ الْقَضَاءَ بِأَغْوَرَيْنِ
وَتَحَسِبُ مِنْهُمَا مِنْ هَزٍّ رَأْسًا لِيَنْظُرَ فِي مَوَارِيثِ وَدَيْنِ
كَأَنَّكَ قَدْ جَعَلْتَ عَلَيْهِ دَنًّا فَتَحَتْ بِزَالِهِ مِنْ فَرْدٍ عَيْنِ

وقال جحظة: لم أر أحفظ منه لكل عين ولا أجود شعراً ولم يكن في الدنيا صناعة إلا وهو يحفظها ويعملها بيده حتى لقد رأيته يعجن ويخبز، وقال محمد بن إسحاق: له من الكتب: «جامع الحماقات وحاوي الرقاعات»، «كتاب المنادمة»، «أخلاق الرؤساء»، وكان المتوكل^(١) يرمي به في المنجنيق إلى البركة فإذا علا في الهواء يقول: الطريق الطريق جاءك المنجنيق! حتى يقع في البركة فتطرح عليه الشباك فيصاود ويُخرج وهو يقول [مجزوء المتقارب]:

وَيَأْمُرُ بِي ذَا الْمَلِكِ فَيَطْرَحُنِي فِي الْبِرْكِ
وَيَصْطَادُنِي بِالشَّبَكِ كَأَنِّي بَعْضُ السَّمَكِ

وَيَضْحَكُ لِي هَكَ هَكَ

وقال بعضهم: رأيته ببعض آجام سر من رأى وهو عريان لا يواريه شيء وبيده اليمنى باسقة وباليسرى قوساً وعلى رأسه قطعة رثة في حبل مشدود بأنشودة وفي ذكره شعر مفتول فيه شصّ قد ألقاها في الماء ليصيد السمك وعلى شفثيه دوشاب ملطّخ فليل له: خرب بيتك ماذا تفعل؟ فقال: أصطادُ بجميع جوارحي، وقد عقد له الآبي في الكتاب السابع من نثر الدرّ باباً في نواته ليس فيها ما سقته له ها هنا.

٣١٧ - «ابن الصوّاف البغدادي» محمد بن أحمد بن الحسين بن إسحاق. أبو علي بن الصوّاف محدث بغداد، قال الدارقطني: ما رأيت عينا مثل الصوّاف، توفي في شعبان سنة تسع وخمسين وثلاثمائة.

٣١٨ - «ابن شاهويه الشافعي أبو بكر الفارسي» محمد بن أحمد بن علي. ابن شاهويه أبو بكر الفارسي الفقيه الشافعي قاضي بلاد فارس أقام بها مدة وبها مات، وله وجه في المذهب ووجهه في المذهب بعيدة تفرّد بها، توفي سنة اثنتين وستين وثلاثمائة.

٣١٩ - «ابن النابلسي الشهيد» محمد بن أحمد بن سهل بن نصر. أبو بكر الرملي الشهيد المعروف بابن النابلسي، قال أبو ذر الهروي: سجنه بنو عبيد وصلبوه على الستة وكان يرى قتال

(١) حكم الخليفة المتوكل بين عامي (٢٣٢ - ٢٤٧هـ).

٣١٧ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢٨٩/١).

٣١٨ - «وفيات الأعيان» لابن خلكان (١٠٠/١).

المغاربة بني عبيد وكان قد هرب من الرملة إلى دمشق فقبض عليه متوليها أبو محمد الكتاني وجهزه في قفص خشب إلى مصر فلما وصل قالوا له: أنت الذي قلت لو أن معي عشرة أسهم لرميتُ تسعة في المغاربة وواحداً في الروم؟ فاعترف بذلك فأمر أبو تميم فسلخ وحشي جلده تبناً وصلب، وذكر ابن الشعشاع المصري أنه رآه في النوم فقال له: ما فعل الله بك؟ فقال [الوافر]:

حَبَانِي مَالِكِي بِدَوَامِ عَزٍّ وَوَاعَدَنِي بِقُرْبِ الْإِنْتِصَارِ
وَقَرَّبَنِي وَأَدْنَانِي إِلَيْهِ وَقَالَ أَنَعَمَ بَعِيشٍ فِي جَوَارِي

وكان صلبه سنة ثلاث وستين وثلاثمائة، روى عنه الدارقطني.

٣٢٠ - «القاضي أبو الطاهر الذهلي» محمد بن أحمد بن عبد الله بن نصر بن بُجير بالبلاء الموحدة المضمومة والجيم المفتوحة والياء الساكنة والراء.

القاضي أبو الطاهر الذهلي البغدادي نزبل مصر وقاضيها، ولي قضاء واسط وجانب بغداد وقضاء دمشق ثم قضاء مصر معها واستتاب على دمشق وسمع وروى، وثقه الخطيب وكان مفوهاً حسن البديهة شاعراً حاضر الحجة عازفاً بأيام الناس وكان غزير الحفظ لا يملّه جليسه، قال عبد الغني: لما تلقى القاضي أبو الطاهر المعزّ بالإسكندرية سأله المعزّ فقال: يا قاضي كم رأيت خليفة؟ قال واحداً، قال: من هو؟ قال أنت والباقون ملوك، فأعجبه ذلك ثم قال له أحججت؟ قال: نعم! قال وسلّمت على الشيخين؟ قال شغلني عنهما النبي ﷺ كما شغلني أمير المؤمنين عن وليّ عهده، فازداد به المعزّ إعجاباً وتخلّص من وليّ العهد إذ لم يسلم عليه بحضرة المعزّ فأجازه المعزّ يومئذ بعشرة آلاف درهم، وتوفي سنة سبع وستين وثلاثمائة.

٣٢١ - «الأزهري اللغوي الشافعي» محمد بن أحمد بن الأزهر بن طلحة. أبو منصور الهروي الأزهري النحوي اللغوي الشافعي، سمع الحديث بهراة ورحل إلى بغداد وسمع أبا القاسم البغوي وأبا بكر بن أبي داود ونفطويه وابن السراج ولم يأخذ عن ابن دُرَيْد تديناً، أخذ عنه أبو عبيد الهروي صاحب الغريبين وحدث عنه أبو يعقوب القُرّاب بالقاف والراء المشددة والبلاء الموحدة وغيره، وصنّف «تهذيب اللغة» في عشر مجلدات و«التقريب في التفسير» و«تفسير ألفاظ كتاب المُزني» و«علل القراءات» و«الروح وما ورد فيه من الكتاب والسنة» و«تفسير الأسماء الحسنى»

٣٢٠ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣١٣/١)، و«الدياج المذهب» لابن فرحون (ص ٣١٤).
٣٢١ - «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٦٣٥/١ - ٦٣٦)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١٦٤/١٧ - ١٦٧)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٦٠/٣)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (١٠٦/٢)، و«طبقات الشافعية» لابن هداية (٣٠)، و«اللباب» لابن الأثير (٣٨/١)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٣٩٥/٢ - ٣٩٦)، و«المختصر في أخبار البشر» لأبي الفداء (١٢٨/٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٧٢/٣ - ٧٣)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١٩/١)، و«مفتاح السعادة» لطاش كبرى (٩٧/١ - ٨٩، ١٧٥/٢)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٣١ - ١٠٨ - ٢٨٩ - ٤٤٨ - ٤٦٥ - ٥١٥ - ٧٧١ - ١٢٠٧ - ١٤١٤ - ١٦٣٦)، و«روضات الجنات» للخوانساري (١٧٥ - ١٧٦)، و«إيضاح المكنون» للبغدادي (٤٩/١)، و«الأعلام» للزركلي (٢٠٢/٦)، و«هدية العارفين» للبغدادي (٢/٤٩)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٢٣٠ - ٢٣١).

و «الرّد على الليث» و «تفسير إصلاح المنطق» و «تفسير السبع الطوال» و «تفسير ديوان أبي تمام» و «كتاب الأدوات» وله سوى ذلك من المصنفات، وكان قد وقع في أسر عرب عرباء نشأوا بالبادية يتبعون مساقط الأنواء أيام النجع ويرجعون إلى إعداد المياه في محاضرهم ويتكلمون بطباعهم فبقي عندهم دهرأ طويلاً فاستفاد منهم ألفاظاً في اللغة، ولد سنة اثنتين وثمانين ومائتين وتوفي سنة سبعين وثلاثمائة.

٣٢٢ - «أبو عبد الله الطائي الأشعري» محمد بن أحمد بن يعقوب بن مجاهد. الطائي أبو عبد الله المتكلم صاحب الشيخ أبي الحسن الأشعري، قدم بغداد ودرس بها علم الكلام وصنّف التصانيف وعليه درس القاضي أبو بكر الباقلاني هذا الفن، قال الخطيب: ذكر لنا عنه غير واحد أنه كان ثخين الستر حسن التدين، توفي في عشر السبعين وثلاثمائة تقريباً.

٣٢٣ - «الحيري المقرئ النحوي» محمد بن أحمد بن حمدان بن علي بن عبد الله بن سنان. أبو عمرو ابن الزاهد أبي جعفر الحيري النيسابوري الزاهد المقرئ المحدث النحوي، كان فَرَّاش المسجد نيقاً وثلاثين سنة، سمع وروى، توفي سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة.

٣٢٤ - «النقاش الأشعري» محمد بن أحمد بن العباس. أبو جعفر السلمي البغدادي الجوهري نقاش الفضة، وثقه الأزهري وقال: كان أحد المتكلمين على مذهب الأشعري ومنه تعلّم أبو علي بن شاذان علم الكلام، توفي سنة تسع وسبعين وثلاثمائة.

٣٢٥ - «أبو الحسن الأخباري» محمد بن أحمد بن طالب. أبو الحسن الأخباري، رحل وسمع الكثير وكان فاضلاً وسمع ابن الأعرابي، وتوفي سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة.

٣٢٦ - «أبو عبد الله الإشكري» محمد بن أحمد. أبو عبد الله الإشكري قال يمدح عبد الله بن محمد بن نوح لما أوقع بالديلم [الكامل]:

قَرَّتْ بفتحك أعينُ الأمصارِ	فنسيئُهُ كالمسك في الأقطارِ
وتأزّر الإسلامُ منه شقَّة	شقَّت شِقاق الكُفر في الكُفارِ
لَمَّا نزلت على الديالم أيقنَتْ	أعمارُها بتقاصرِ الأعمارِ
وتجرّعوا بك أكوساً من وقعة	ممزوجة من لدّعها ببوارِ
لَمَّا أَلَاخ بسيفه نادى الهُدَى	عنه بصوت النافع الضرارِ

٣٢٢ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣٤٣/١).

٣٢٣ - «ميزان الاعتدال» للذهبي (١٦/٣)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (١٠٧/٢)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢٢/١).

٣٢٤ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣٢٥/١)، و«تبيين كذب المفتري» لابن عساكر (ص ١٩٦).

٣٢٥ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣١٠/١)، و«معجم الأدياء» لياقوت (١٦٧/١٧).

٣٢٦ - «معجم الشعراء» للمرزبان

هذا الشعر جسمٌ بلا روح كما تراه.

٣٢٧ - «ابن الحاجب» محمد بن أحمد. المعروف بابن الحاجب، كان صديقاً لابن الرومي فسأله ابن الحاجب زيارته مع إخوانه في يوم ذكره لهم فصاروا إليه فلم يجدوه فقال ابن الرومي يعاتبه بقصيدته التي أولها [السريع]:

نَجَاكَ يَا ابْنَ الْحَاجِبِ الْحَاجِبُ وَلَيْسَ يَنْجُو مَنِّي الْهَارِبُ
فلما مات ابن الرومي أظهر ابن الحاجب قصيدته وذكر أنه أجابه بها وأولها [السريع]:
يَا صَاحِباً أَعْضَلَنِي كَيْدُهُ لَقِيتَ خَيْراً أَيْهَا الصَّاحِبُ
فَهَمْتُ أَبْيَاتِكَ تِلْكَ الَّتِي أَثَقَّبَ فِيهَا كَيْدُكَ الشَّاقِبُ
بَيْتٌ وَبَيْتٌ عَقْرَبٌ يُتَّقَى دَارِي مُحَلٌّ فِي اللَّهَا ذَائِبُ
جَرَحْتَنِي فِيهَا وَدَاوَيْتَنِي فَأَنْتَ أَنْتَ الصَّادِعُ الشَّاعِبُ

٣٢٨ - «الحاجب» محمد بن أحمد بن نصر. أبو شجاع الحاجب، قال ابن النجار: كان متأدباً ويقول الشعر حدث عن أبي الخطاب علي بن عبد الرحمن بن الجراح سمع منه الحسين بن عبد الرحمن بن محبوب الغزي في رجب سنة سبع عشرة وخسمائة، ومن شعره [المجتث]:

فَمَا أَعَزَّكَ إِنْ كُنْ ————— تَ قَانِعاً بِالْقَلِيلِ
فَالْمَوْتُ لِلْحُرِّ خِي ————— رَّ مِنْ الْمُقَامِ الذَّلِيلِ

٣٢٩ - «ابن فاذشاه» محمد بن أحمد بن نصر بن علي بن الحسين بن فاذشاه. أبو عبد الله الأصبهاني من بيت الوزارة والحديث والرواية، قدم بغداد وحدث بها بأحاديث لوين عن أبي بكر ابن ماجه سمع منه ومن أخيه فاذشاه أبو بكر بن كامل.

٣٣٠ - «ابن أبي البغل» محمد بن أحمد بن يحيى بن أبي البغل. أبو الحسين الكاتب، كان من أعيان كتاب الدواوين وولي الجبل وأصبهان مدة وله نظم ونثر، روى عنه أبو علي الحسين بن القاسم الكوكبي وأبو إسحاق إبراهيم بن علي الهجيمي وغيرهما، توفي سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة، ومن شعره [الطويل]:

وَلِي هَمَّةٌ تَعْلُو السَّمَاكِينَ رَفْعَةً وَتَسْمُو إِلَى الْأَمْرِ الَّذِي هُوَ أَشْرَفُ
وَجَدِّي^(١) عَثُورٌ كُلَّمَا رُمْتُ نَهْضَةً تَقَاعَدَ بِي يَغْتَالِنِي لَيْسَ يُنْصَفُ

٣٣١ - «الطوال النحوي» محمد بن أحمد أبو عبد الله. النحوي المعروف بالطوال، من أهل الكوفة أحد أصحاب الكسائي حدث عن الأصمعي وقدم بغداد وحدث بها، سمع منه أبو عمرو

٣٢٧ - «معجم الشعراء» للمرزباني (٤٥٢).

(١) أي حظي.

٣٣١ - «بغية الوعاة» للسيوطي (٥٠/١).

حفص بن عمر الدوري المقرئ، قال أبو العباس ثعلب: كان الطوال حاذقاً بإلقاء العربية، توفي سنة ثلاث وأربعين ومائتين.

٣٣٢ - «ابن أبي الليث الكاتب» محمد بن أحمد أبو الحسن. ابن أبي الليث الكاتب، روى عنه القاضي أبو علي التنوخي في «كتاب الفرج بعد الشدة» حكايات وشيئاً من شعره، من شعره [مرفل الكامل]:

رفقاً أَقِيكَ بِمُقْلَةٍ كَلَفَتْهَا طَوْلُ السُّهَادِ
أَصْبَحْتَ مِنْهَا فِي السَّوَا دَوْفِي السَّوَادِ مِنَ الْفَوَادِ
وَمِنْهُ [المتقارب]:

عَصِيْتُ الْهَوَى وَأَطَعْتُ الْعَذُولَ وَكُنْتُ كَمَا قَالَ فِي الْحَسُودِ
وَمَلَكَتْ رَقَّكَ وَهُوَ الْمُئَيَّ وَبِعَثُّكَ لِلدَّيْنِ فَيَمْنُ يَزِيدُ
لَنْ لَمْ أَكُنْ أَتَمَّتْ السَّقَامَ لَعَلِّي أَلْقَاكَ فَيَمْنُ يَعُودُ

٣٣٣ - «ابن رامين» محمد بن أحمد بن رامين. أبو الحسن، جمعه بعض مجالس الأنس بنفر من الفضلاء فسألوه أن يجيز قول مجنون بني عامر [الطويل]:

أَقُولُ لِظَنِّي مَرَّ بِي وَهُوَ رَاتِعٌ أَأَنْتَ أَخُو لَيْلَى فَقَالَ يَقَالُ
فَارْتَجِلْ عَلَى النَّفْسِ [الطويل]:

فَقُلْتُ يَقَالُ الْمُسْتَقِيلُ مِنَ الْهَوَى إِذَا مَسَّهُ ضَرْفُ فَقَالَ يَقَالُ

فتعجب القوم من حدة ذهنه وإسراعه في تجنيس القافية، ووقف على ذلك بعض المتأخرين فقال [الطويل]:

فَقُلْتُ أَفِي ظِلِّ الْأَرَاكِ بِالْحِمَى يَقَالُ وَيُسْتَسْقَى فَقَالَ يَقَالُ

٣٣٤ - محمد بن أحمد أبو الفتح. الدُّبَاوْنْدِي، قال الثعالبي في «التتمة»: ربحانة الرؤساء وشمامة الوزراء يستوطن الري ويرجع إلى فضل كثير، وأورد له من أبيات يهجو فيها قوالاً [الوافر]:

وَدَاخِلُ ثَوْبِهِ جَرَبٌ عَتِيقٌ تَوَارِثُهُ عَلَى قِدَمِ الزَّمَانِ
وَأَبَاطُ يَفُوحِ لَهَا ضَنَّانٌ وَأَبْزَارُ الْعَمَى شَمُّ الضَّنَّانِ
فَذَا يُعْمَى وَذَا يُعْدِي فَأَنَّى تَنَادِمٌ مِنْ يَكُونُ بِذَا الْمَكَانِ
وَفِيهِ أَبْنَةُ قَدُمْتَ وَشَاعَتْ مَعَ الشُّؤْمِ الْمَزْتَرُ فِي قِرَانِ

وما دارَ أَلَمَ بها فأبْقَى سوى الأطلال فيها مَع مَغانِ
فأشأَمَ حين يُضحى من قُذارٍ^(١) وأطفَلَ حين يُمسي من بُنانِ
وأثقلَ من قضاء السوء وجهاً وأوسخُ من قدور الباقلا ني
وإن أبصرته يوماً يغثني فإنَّ الفقر في تلك الأغاني
وإن أخذ القضيبَ يروم صوتاً بكى منه قضيبُ الخيزرانِ
إذا غثى ووقع مستطيلاً علاه قبل أصوات الأغاني
دوارُ الرأس حشرجة التراقي سُعالُ الحلق تفقيحُ البنانِ

٣٣٥ - «أبو بكر الأندلسي الأموي» محمد بن أحمد بن محمد بن يحيى بن مفرج. أبو عبد الله وقيل أبو بكر الأندلسي القرطبي مولى بني أمية، اتصل بصاحب الأندلس وكان ذا مكانة عنده وصنف له عدة كتب فولاه القضاء، وكان حافظاً بصيراً بالرجال، أكثر الناس عنه من السماع، صنف في فقه التابعين وتوفي في شهر رجب سنة ثمانين وثلاثمائة.

٣٣٦ - «أبو الطيب الشافعي» محمد بن أحمد بن إبراهيم بن أبي بُردة. البغدادي الفقيه أبو الطيب الشافعي، سمع أبا القاسم البغوي وقدم قرطبة فأكرمه المستنصر ورزقه، وكان من أعلم الناس بمذهب الشافعي وينسب إلى الاعتزال، قال ابن الفرضي: بلغ ذلك السلطان عنه فأخرجه من البلد، وتوفي بتاهرت في عشر الثمانين والثلاثمائة تقريباً.

٣٣٧ - «محمد بن حماد محدث الكوفة» محمد بن أحمد بن حماد بن سفيان. أبو الحسن الكوفي محدث الكوفة، توفي سنة أربع وثمانين وثلاثمائة.

٣٣٨ - «ابن سمعون الواعظ» محمد بن أحمد بن إسماعيل بن عُبيس. بالعين المهملة المضمومة والباء الموحدة والياء المثناة من تحت والسين المهملة على وزن فليس، هكذا قيده الشيخ شمس الدين وقيده ابن خلكان بالنون والباء الموحدة وعنيس اسم الأسد، الإمام أبو الحسين البغدادي الواعظ الخطيب، كان أوحده دهره وفرد عصره في الكلام على علم الخواطر والإشارات ولسان الوعظ، دون الناس حكمه وجمعوا كلامه، من كلامه: رأيت المعاصي نذالةً فتركها مروءةً فاستحالت ديانةً، وإياه عنى الحريري في المقامة الحادية والعشرين بقوله: متواصفون فتى يقصدونه ويحلون ابن سمعون دونه، ولم يأت في الوعظ مثله، توفي في ذي

(١) في «تاج العروس» للزبيدي مادة «قذر»: وقُذار كُفْراب لقب محمد بن علي بن عبيد الله بن عبد الله بن الحسن ابن علي بن محمد بن الحسن بن الحسن بن جعفر بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه لقب بذلك لنظافته، ذكره الحافظ.

٣٣٥ - «تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٤/٣)، و«الديباج المذهب» لابن فرحون (٣١٦)، و«تاريخ علماء الأندلس» لابن الفرضي رقم (١٣٥٨).

٣٣٧ - «تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٩٥/٣).

٣٣٨ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢٧٤/١)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٦٢٢/١).

الحجة سنة سبع وثمانين وثلاثمائة، قال سبط الجوزي: كان القاضي أبو بكر الباقلاني وأبو حامد إذا رأياه قَبَلَا يده وكان أبو بكر يقول ربما خفي عليّ كلامه لدَقَّتْه.

٣٣٩ - «ابن خوير منداذ المالكي» محمد بن أحمد بن عبد الله بن خُوَيْر. منداذ بالخاء المعجمة والياء للتصغير والزاي على وزن فُلَيْس المالكي صاحب أبي بكر الأبهري من كبار المالكية العراقيين، صَنَفَ كتاباً كبيراً في الخلاف وآخر في أصول الفقه وله اختيارات في الفقه خالف فيها المذاهب كقوله إن العبيد لا يدخلون في خطاب الأحرار وإنَّ خبر الواحد يوجب العلم، قال القاضي عياض: وقد تكلَّم فيه أبو الوليد الباجي وقال لم أسمع له في علماء العراقيين ذكراً وكان يجانب الكلام وينافر أهله، توفي سنة تسعين وثلاثمائة تقريباً.

٣٤٠ - «الحافظ البحيري» محمد بن أحمد بن محمد بن جعفر بن بَحِير. - بالباء الموحدة والحاء المهملة والياء آخر الحروف والراء على وزن جرير بن نوح -. أبو عمرو البحيري النيسابوري المَزَكِّي، قال الحاكم: كان من حُفَظ الحديث، توفي سنة ست وتسعين وثلاثمائة.

٣٤١ - «أبو مسلم البغدادي الكاتب» محمد بن أحمد بن علي بن حسين. أبو مسلم البغدادي الكاتب، نزيل مصر، سمع وروى وتفرَّد في الدنيا بالرواية عن البغوي وجماعة وروى عنه الحافظ عبد الغني وأبو عمرو الداني وغيرهما، توفي سنة تسع وتسعين وثلاثمائة.

٣٤٢ - «العطار المالكي الأديب» محمد بن أحمد بن عبيد الله^(١) بن سعيد. أبو عبد الله الأموي القرطبي العطار المالكي المتبحر في الفقه، سمع وروى وكان حافظاً متيقِّظاً أديباً شاعراً ذكياً نحوياً بصيراً بالفتوى والفرائض والحساب واللغة رأساً في الشروط وعللها مدققاً في معانيها لا يجاريه فيها أحدٌ، صَنَفَ فيها كتاباً حسناً وجرى له مع فقهاء قرطبة خطوب طويلة، انتاب طلاب العلم قبره وقرأوا عليه ختمات، توفي سنة تسع وتسعين وثلاثمائة.

٣٤٣ - «الوَّاء الدمشقي» محمد بن أحمد. وقيل محمد بن محمد أبو الفرج الوَّاء الغساني الدمشقي، شاعر مطبوع منسجم الألفاظ عذب العبارة حسن الاستعارة جيّد التشبيه بني الحريري مقامه على قوله [البسيط]:

وأَمْطَرَتْ لَوْلَوْاً من نرجسٍ فسَقَتْ
ورداً وعَضَّتْ على العُتَاب بالبرَدِ

٣٣٩ - «الديباج المذهب» لابن فرحون (٦٨)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٥/٢٩١).

٣٤٠ - «تذكرة الحفاظ» للذهبي (٣/٢٨٢).

٣٤١ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١/٣٢٣).

٣٤٢ - «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٣٩٩ هـ) صفحة (٣٧٧)، و«هدية العارفين» للبغدادي (٢/٥٨)، و«الديباج المذهب» لابن فرحون (٢٦٩)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٨/٢٨٧ - ٢٨٨).

(١) في «الديباج المذهب»: عبد الله.

٣٤٣ - «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٣٨١ - ٤٠٠ هـ) صفحة (٤٠٣)، و«وفات الوفيات» للكتبي (٣/٢٤٠ - ٢٤٥)، و«الأعلام» للزركلي (٦/٢٠٤)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٧٧٣)، و«مقدمة ديوان الوَّاء»

وأرى أن قوله «وعضت» أحسن من قول الحريري «وضرت البلور بالدرر» لأنه أتم وتممة هذا البيت مشهورة، ومن شعره [الطويل]:

وليل كفكري في صدور معذبي
ولاً كعمر الهجر فيه فإنه
ومنه [الخفيف]:

سَقْيَانِي ذَبِيحَةَ الْمَاءِ فِي الْكَأِ
إِنِّي قَدْ أُمِنْتُ بِالْأَمْسِ إِذَا مَرَّ
قَهْوَةٌ تَطْرُدُ الْهَمُومَ إِذَا مَا
نَشَرْتُ رَاحَةَ الْمَزَاجِ عَلَيْهَا
فَهِيَ تَجْرِي مِنَ اللَّطَافَةِ فِي الْأَرِ
يَتَهَادَى بِكَأْسِهَا مَنْ هَدَايَا
مَا رَأَيْنَا وَرَدًّا كَوَرْدٍ بِخَدَّيْ
زَارَنِي وَالصَّبَاحُ فِي سَاعِدِ الْأُفُ
وَعَدَا وَالْهَلَالُ فِي شَرْكَ الْفَجْ
وَيَمِينُ الْجُوزَاءِ تَبَسُّطُ بَاعًا
وَكَأَنَّ الْإِكْلِيلَ فِي كَلَّةِ اللَّيْلِ
وَكَأَنَّ الذَّرَاعَ فَوْقَ الثَّرِيَا
وَكَأَنَّ الْمَرِيخَ إِذْ رُمِيَ الْغُرُ
وَكَأَنَّ النُّجُومَ أَحْدَاقُ رُومٍ
رَشَأُ تَشْرَهُ النَّفُوسُ إِلَى مَا
لَا وَمَا احْمَرَّ مِنْ تَوَرُّدٍ خَدَّيْ
لَا أَطَلْتُ السَّجُودَ فِي قِبْلَةِ الْكَأِ
كَمْ صَلَاةٍ عَلَى فَتَى مَاتَ سُكْرًا
أَيُّهَا الرَّائِحُ الَّذِي رَاحَتَاهُ
عُجِبَ بِضَحْكِ الْأَقْدَاحِ فِي رَهْجِ الْقَصْدِ
وَأَسْقِنِي الْقَهْوَةَ الَّتِي تُنَبِّتُ الْوَرْدَ
لَا تُدْغِغْ صَدْرَ الْمَدَامِ بِأَيْدِيهِ
فِي رِيَاضِ ثُرَيْكٍ بِاللَّيْلِ مِنْهَا

س وَكُفَّا عَنْ شُرْبِ مَا تَسْقِيَانِي
تَ بِهَا أَنْ أَمُوتَ مَوْتًا ثَانِي
س كُنْتُ فِي مَوَاطِنِ الْأَحْزَانِ
حَدَقًا مَا تَدُورُ فِي أَجْفَانِ
وَاحٍ مَجْرَى الْأَرْوَاحِ فِي الْأَبْدَانِ
هَ إِلَيْنَا طَرَائِفُ الْأَشْجَانِ
هَ بَدَا طَالِعًا عَلَى غُصْنِ بَانٍ
ق كُنْحَرٍ فِي نَصْفِهِ نَصْفُ جَانٍ
ر شَرِيكِي فِي قَبْضَةِ الْارْتِهَانِ
لِغِنَاقِ الدُّجَى بِغَيْرِ بَنَانٍ
لَ ثَلُثُ مَنْ فَوْقَ عَقْدِ ثَمَانٍ
رَايَةُ رُكْبَتٍ بِغَيْرِ سَنَانٍ
بُ بِهِ حَرْبَةٌ مِنَ النِّيْرَانِ
رُكْبَتٍ فِي مَحَاجِرِ السُّودَانِ
فِي ثَنَائِهِ مِنْ رَحِيقِ اللِّسَانِ
هَ وَمَا أَصْفَرُ مِنْ شَمُوسِ الدِّنَانِ
س بِتَسْبِيحِ أَلْسُنِ الْعِيدَانِ
قَدْ أَقِيمَتْ فِينَا بِغَيْرِ أَذَانٍ
بِخَضَابِ الْكُؤُوسِ مَخْضُوبَتَانِ
فَ إِذَا مَا بَكَتْ عَلَيْهَا الْقَنَانِي
دَ إِذَا شِئْتَ فِي خُدُودِ الْغَوَانِي
مَزَجَ مَا دَغِدَعَتْ صُدُورُ الْمَثَانِي
سُرُجًا مِنْ شَقَائِقِ النُّعْمَانِ

م دموع على طروس المغاني
ت تكوّن من ضمير المعاني
انظر إلى ما في هذه القصيدة من جودة التشبيه وصحته ولطف الاستعارات ورشاقة ألفاظها،
ومن شعره [مرفل الكامل]:

وَجَلَّ الثَّرِيَّاءُ فِي مُلَا
فَكَأَنَّهَا كَأْسٌ لِيَشْ
وَكَأَنَّ زُرْقَ نَجُومِهَا
وَمِنْ شِعْرِهِ وَهُوَ مَشْهُورٌ [البسيط]:
سُقِيًّا لِيَوْمٍ غَدَا قَوْسُ الْغَمَامِ بِهِ
كَأَنَّهُ قَوْسُ رَامٍ وَالْبُرُوقُ لَهُ
وَمِنْهُ أَيْضًا [الكامل]:

وَالْبَدْرُ أَوَّلُ مَا بَدَا مِتْلَثَّمًا
وَكَأَنَّمَا هُوَ خُوْذَةٌ مِنْ فِضَّةٍ
وَمِنْهُ أَيْضًا [الخفيف]:

لَسْتُ أَنْسَى قَلْبِي وَقَدْ رَاحَ نَهْبًا
وَسَمَاءُ الْعَيُونِ إِذَا ذَاكَ تَسْقِي
وَمِنْهُ وَهُوَ لَطِيفٌ عَذْبٌ [البسيط]:

بِاللَّهِ رَبِّكُمَا غُوجَا عَلَى سَكْنِي
وَعَرَضَا بِي وَقُولَا فِي حَدِيثِكُمَا
فَإِنْ تَبَسَّمَ قُولَا فِي مُلَاطَفَةٍ
وَإِنْ بَدَا لَكُمَا فِي وَجْهِهِ غَضَبٌ
أَخَذَهُ الْقَاتِلُ فَنَظَّمَهُ دُوبَيْتٌ [الدوبيت]:

بِاللُّطْفِ إِذَا لَقِيتَ مَنْ أَهْوَاهُ
إِنْ أَغْضَبَهُ الْوَصَالُ غَالِطُهُ بِهِ
وَقَالَ الْآخِرُ [الطويل]:

أَلَا يَا نَسِيمَ الرِّيحِ بَلَّغْ رِسَالَتِي
فَإِنْ أَعْرَضْتُ عَنِّي فَمَوْءَةٌ مَغَالِطًا
وَقَالَ الْآخِرُ حَلَاوِي

بُحْرمة العهد إن جُزّت النقا يا سعد
عَرَضْ بذكري وغالطها وقل يا دعد
وقلت أنا من أبيات [البسيط]:

ويا رسولي إليهم صِفْ لهم أَرْقِي
وَأَسْأَلْ مواهبهم للعين بعض كَرَى
ولطَفِ القولَ لا تسأَمْ مُراجعةً
عَرَضْ بذكري فإن قالوا أتعرفه

والأصل في هذا قول عمر بن أبي ربيعة المخزومي [الرمل]:
فأثَّنها طَبَّةٌ عالِمةٌ
تُغْلِظُ القولَ إذا لانت لها
تمزج الجَدَّ مراراً باللعب
وتراخى عند سورات الغضب

والوَأواءُ الدمشقي من شعراء سيف الدولة ابن حمدان ومن مديحه فيه من جملة قصيدة [المنسرح]:

مَنْ قاس جدواك بالغمام فما
أنت إذا جُدتْ ضاحكٌ أبداً
ومن شعره أيضاً [الطويل]:

أيا مُلْزِمي دَنَّبَ الدموع وقد جرث
أَعْنِي على تأديبٍ دمعي فَإِنَّهُ
ومنه أيضاً وهو لطيف جداً [الطويل]:

إذا أَشْتَدَّ ما أَلْقَى جِلْسَتْ حذاءه
أَقْبَلُ مِنْ فِيهِ نَسِيمَ كلامه
ومنه أيضاً [البسيط]:

يا مَنْ بَزُرْقَةٍ سيف اللّحْظِ طَلَّ دمي
عَلِمْتَ إنسان عيني أن يجودَ فقد
ومنه أيضاً [الطويل]:

ولمّا وقفنا ساحةَ الحيّ لم نُطِقْ
نُناجِي بِإِضْمارِ الهوى ظاهِرِ الهوى
كلاماً تَناجَيْنا بكسر الحواجبِ
بأَطْيَبِ من نجوى الأمانِي الكواذبِ
توفي الوَأواءُ الدمشقي في عشر التسعين والثلاثمائة تقريباً.

٣٤٤ - «الخبّاز البلدي» محمد بن أحمد بن حمدان. المعروف بالخبّاز البلدي نسبةً إلى بلد وهي مدينة بالجزيرة التي منها الموصل، قال صاحب «اليتيمة»: كان أُمَيّاً وكان حافظاً للقرآن يقتبس منه وكان يتشيع، قال [الطويل]:

كَأَنَّ يَمِينِي حِينَ حَاوَلْتُ بَسْطَهَا لَتُودِيعِ الْفِي وَالْهُوَى يَذْرِفُ الدَّمْعَا
يَمِينُ ابْنِ عِمْرَانَ وَقَدْ حَاوَلَ الْعَصَا وَقَدْ جُعِلَتْ تِلْكَ الْعَصَا حَيَّةً تَسْعَى
وقال [الخفيف]:

أَتَرَى الْجَيْرَةَ الَّذِينَ تَدَاعَوْا بَكْرَةً لِلزِّيَالِ قَبْلَ الزَّوَالِ
عَلِمُوا أَتْنِي مَقِيمٌ وَقَلْبِي رَاحِلٌ فِيهِمْ أَمَامَ الْجَمَالِ
مِثْلُ صَاعِ الْعَزِيزِ فِي أَرْحَلِ الْقَوَى مِثْلُ يَعْلَمُونَ مَا فِي الرِّحَالِ
وقال [الكامل]:

سَارَ الْحَبِيبُ وَخَلَّفَ الْقَلْبَا يُبْدِي الْعِزَاءَ وَيُضْمِرُ الْكَرْبَا
قَدْ قَلْتُ إِذْ سَارَ السَّفِينُ بِهِمْ وَالْبَيْنُ يَنْهَبُ مُهْجَتِي نَهْبَا
لَوْ أَنَّ لِي عِزّاً أَضُولُ بِهِ لِأَخَذْتُ كُلَّ سَفِينَةٍ عُضْبَا
وقال [الطويل]:

أَلَا إِنَّ إِخْوَانِي الَّذِينَ عَاهَدْتُهُمْ أَفَاعِي رَمَلٍ لَا تَقْصُرُ عَنْ لَسْعِي
ظَنَنْتُ بِهِمْ خَيْراً فَلَمَّا بَلَّوْتُهُمْ نَزَلْتُ بِوَادٍ مِنْهُمْ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ
وقال [الخفيف]:

أَنَا فِي قَبْضَةِ الْغَرَامِ رَهِيْنٌ بَيْنَ سَيْفٍ مُجَاذِبٍ وَزُدَيْنِي
وَكَأَنَّ الْهُوَى أَمْرُؤَ عَلَوِيٍّ ظَنَنْتُ أَتْنِي وَلَيْتُ قَتَلَ الْحُسَيْنِ
وَكَأَنَّي يَزِيدُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَهُوَ يَخْتَارُ أَوْجَعَ الْقِتْلَتَيْنِ
وقال [مرفل الكامل]:

وَحَمَائِمُ نَبَّهْنَنِي وَاللَّيْلُ دَاجِي الْمَشْرِقَيْنِ
شَبَّهْتُهُنَّ وَقَدْ بَكَيْنَ نَ وَمَا ذَرْفَنُ دِمَاءَ عَيْنِي
بِنِسَاءِ آلِ مُحَمَّدٍ لَمَّا بَكَيْنَ عَلَى الْحُسَيْنِ
وقال [البسيط]:

لَيْلُ الْمُحِبِّينَ مَطْوِيٌّ جَوَانِبُهُ مَشْمَرُ الذِّلِّ مَنْسُوبٌ إِلَى الْقِصْرِ

ما ذاك إلا لأنَّ الصبح نَمَّ بنا فأطلع الشمس من غيظٍ على القمرِ

٣٤٥ - «ابن السكري» محمد بن أحمد بن الحسين بن علي بن عمر السكري. أبو الحسن الخازن الشاعر، من أولاد المحدثين كان جد أبيه علي بن عمر محدثاً مشهوراً روى عنه الكبار ووالده أبو منصور روى عنه الخطيب، وأبو الحسن هذا روى عنه أبو الفضل أحمد بن خَيْرُون وشجاع بن فارس الذهلي وأبو طاهر أحمد بن علي بن الأخوة، توفي سنة خمسين وأربعمائة، ومن شعره [البسيط]:

يا دهرُ ما آن أن نلقَى أَحِبَّتَنَا
يدنو الغرامُ وتَنأى منهم الدارُ
ما غيَّبَ البينُ من أقمارهم قمراً
إلا وأطلعه شوقٌ وتذكُّارُ
تسري الليالي وأشواقِي مخيِّمةً
وما انقضت لي من الأحباب أوطارُ
أستودعُ الله مَنْ فاز الفراقُ بهم
وخلفوني ودمعُ العينِ مدرارُ
قلت: شعر جيد في التوسط.

٣٤٦ - «الهادي الدقوقي» محمد بن أحمد بن صَنْعُون بن يحيى بن عبد السيد بن الفضل بن علي. المعروف بالهادي أبو عبد الله الدَقُوقي، كان جَوَّالاً حَدَّثَ في الغربَة بهمدان وتبريز وخَوَّيَ وبرُوجرد وأمل طبرستان عن أبي طالب محمد بن علي بن يوسف القرشي الهكاري وعن القاضي أبي الحسين محمد بن علي بن المهدي وأبي نصر بن ودعان الموصلِي وأبي محمد الصريفيني، روى عنه أبو بكر محمد بن بُذيل بن المجمع الصوفي وأبو بكر يحيى بن إبراهيم السَلْماسي وأبو بكر محمد بن أحمد بن الحسين البروجردِي وعبد الملك بن علي الهمداني، قال ابن النجَّار وذكر أنه سمع^(١) في ذي الحجة سنة خمس وتسعين وأربعمائة وتوفي سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة.

٣٤٧ - «أبو بكر التميمي المالكي» محمد بن أحمد بن عبد الله بن بكير. أبو بكر التميمي الفقيه المالكي، كان أحق الناس بمذهب مالك، توفي فجأة سنة خمس وثلاثمائة.

٣٤٨ - «ابن جميع الصيداوي» محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن يحيى بن جميع. أبو الحسن الصيداوي الغساني، رحل وطُوفَ وسمع وروى وثقه الخطيب وغيره، توفي في سنة اثنتين وأربعمائة.

٣٤٩ - «ابن أبي الحديد المحدث» محمد بن أحمد بن عثمان بن الوليد بن الحكم. أبو بكر ابن أبي الحديد السلمي الدمشقي العدل، سمع وروى، قال أبو الفرج بن عمرو: رأيت النبي ﷺ في النوم فقال لي: أبو بكر بن أبي الحديد قَوَّالٌ بالحق، وقال الكتاني: كان ثقة مأموناً، توفي في شوال سنة خمس وأربعمائة.

(١) هذا الكلام متناقض لأن وفاته متقدمة على سماعه.

٣٤٧ - «الدياج المذهب» لابن فرحون (٢٤٣).

٣٥٠ - «ابن الجبني المقرئ» محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله. الدمشقي المعروف بابن الجبني الأطروش المقرئ، توفي سنة ثمان وأربعمائة.

٣٥١ - «الحافظ غنجار» محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان. البخاري الحافظ أبو عبد الله غنجار بالخير المعجمة والنون الساكنة والجيم وبعد الألف راء، مصنف «تاريخ بخارى» كان من بقايا الحفاظ بتلك الديار، توفي سنة اثنتي عشرة وأربعمائة.

٣٥٢ - «ابن رزقويه المحدث» محمد بن أحمد بن محمد بن رزقويه. - بالزاي بعد الراء - البغدادي البراز المحدث، قال الخطيب: كان ثقة صدوقاً كثير السماع، توفي سنة اثنتي عشرة وأربعمائة.

٣٥٣ - «الحافظ ابن أبي الفوارس» محمد بن أحمد بن محمد بن فارس بن سهل. الحافظ أبو الفتح ابن أبي الفوارس وهي كنية سهل، كان ذا حفظ ومعرفة وأمانة مشهوراً بالصلاح انتخب على المشائخ، وأول سماعه من أبي بكر النجاد، توفي سنة اثنتي عشرة وأربعمائة.

٣٥٤ - «الحافظ الهروي الجارودي» محمد بن أحمد بن محمد. أبو الفضل الجارودي الهروي الحافظ، قال بعضهم: هو أول من سنّ بهرة تخريج الفوائد وشرح الرجال والتصحيح، توفي سنة ثلاث عشرة وأربعمائة.

٣٥٥ - «أبو نصر الجندي» محمد بن أحمد بن هارون بن موسى بن عبدان. أبو نصر الجندي الغساني الدمشقي إمام الجامع ونائب القاضي بدمشق ومحدث البلد، كان ثقة مأموناً، توفي سنة سبع عشرة وأربعمائة.

٣٥٦ - «الصرائري الشاعر» محمد بن أحمد بن خليفة. أبو الحسن التونسي الشاعر الشهير الملقب بالصرائري بالصاد المهملة، له شعر كثير على طريق ابن حجاج في هجو وقبائح، دخل مصر ومات بالريف في سنة ثمان عشرة وأربعمائة، قال ابن رشيقي في «الأنموذج»: كان يصحب القاضي حسين بن مهنا الفاسي وأخذ بزيه في ترك شاربه لا يحفيه تشبيهاً برجال الدولة من صنهاجة فشكاه إليه بعض أصحابه فأسمعه وقال له في بعض كلامه: أنا ظلمتك لأنني جعلتك تنفح شاربك على الناس كبراً وطغياناً، وسكت الصرائري فأنصرف وقص شاربه وأودعه رقعة كتب فيها [السريع]:

٣٥٠ - «غاية النهاية» لابن الجزري (٨٤/٢).

٣٥١ - «تذكرة الحفاظ» للذهبي (٢٣٩/٣ - ٢٤٠)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٢٨٦ - ١٢٧٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٩٦/٣)، و«اللباب» لابن الأثير (١٧٩/٢)، و«الأعلام» للزركلي (٢٠٥/٦)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٧/٩ - ١٠٥).

٣٥٢ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣٥١/١).

٣٥٣ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣٥٢/١)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٢٥٥/٣).

٣٥٤ - «طبقات الشافعية» للسبكي (٤٧/٣)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٢٥٦/٣).

الله يا قاضي على ما أرى أراحني منك ومن كاتِبِكَ
كسبتُ في أيامكم شارباً فحُذِه والسيّاح على شاربِكَ
وسافر من البلد، وقال: حَدَّثْتُ عَمَّنْ رَأَى فِي سَوَاقِ ابْنِ هِشَامٍ مَاشِياً فِي فُرُوقِ أَحْمَرَ قَدِيمِ مَا
يُؤَارِي رَكْبَتَيْهِ وَقَلَنْسُوءَ مِثْلِهِ وَهُوَ يَشْتَرِي لِحْماً فَتَوَارَيْتُ عَنْهُ إِكْبَاراً لَهُ وَحَيَاءً لَهُ مِنْ رُؤْيَتِهِ عَلَى تِلْكَ
الْحَالِ وَاتَّبَعْتُهُ إِلَى بَيْتِهِ فَلَمَّا عَرَفْتَهُ ذَهَبَتْ فَأَتَيْتُهُ بِعِيَّةٍ كَانَتْ لِي فِيهَا ثِيَابٌ لِأَجْعَلَهَا عَلَيْهِ وَنَفَقَةً لِيُغَيِّرَ
بِهَا حَالَهُ فَإِذَا هُوَ يَصْلِحُ الْقَدْرَ وَعَلَيْهِ ثِيَابٌ نَفِيسَةٌ وَعَمَّةٌ شَرِيفَةٌ وَفِي وَسْطِهِ إِحْرَامٌ ذَبَقِي مَرْتَفِعٍ
فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ مُتَعَجِّباً مِنْهُ فَأَنْكَرَ حَالِي فَقَالَ: مَا لَكَ؟ فَقَصَصْتُ عَلَيْهِ الْقِصَّةَ مِنْ أَوَّلِهَا إِلَى آخِرِهَا
فَأَثْنَى بِخَيْرٍ وَقَالَ: قَابَلْتُ الْعَامَّةَ الْعَمِيَاءَ بِمَا يَشْبِهُهَا وَأَنْشَدَ بَعْدَ إِطْرَاقِ سَاعَةِ [الكامل]:

هَانَتْ عَلَيَّ النَّفْسُ وَهِيَ كَرِيمَةٌ مِنْ أَجْلِ قَوْمٍ بَيْنَهُمْ أَتَصَرَّفُ
فَلَقِيَّتُهُمْ فِيمَا يَلِيقُ بِمِثْلِهِمْ وَرَجَوْتُ أَنِّي بَيْنَهُمْ لَا أَعْرِفُ
وَإِذَا خَلَوْتُ بِهَمَّتِي لَمْ يُرْضِنِي إِلَّا الْأَجَلَ مِنَ الْأُمُورِ وَأَشْرَفُ
وَمِنْ أَعَابِيهِ قَوْلُهُ فِي بَعْضِ أَحْدَاثِ بَنِي زُرَّتِ [المنسرح]:

يَا سَيِّدَ النَّاسِ مِنْ بَنِي زُرَّتِ أَحِبُّ لَوْ نَمَتَ سَاعَةً تَحْتِي
وَلَا تَخَفْنِي فَإِنَّ عَيْنِي مَا تَرَاكَ إِلَّا كَمَا تَرَى أَخْتِي
أَوْ لَا فَجَرَّبْتُ فَإِنْ كَذَبْتُ فَلَا تَرْحَمْ خُضُوعِي وَلَا أَبَاتِي
وَأَجْعَلْ سَبَالِي عَلَى شِفَا جُرْفٍ فَإِنْ ثَنَا قُلْتُ دُسَّهَا فِي إِسْتِي
وقوله من أبيات [السريع]:

أَحِبُّ بِهِ لَيْلَةَ عَانَقْتُهُ مَرْتَشِفاً مِنْهُ ثَنَايَا عِذَابِ
لِلَّهِ مَا أَحْسَنَهَا لَيْلَةً أَلْزَمَنِي تَذْكَارُهَا الْإِكْتِثَابِ
وَسَدْتُ مَنْ أَهْوَى يَمِينِي بِهَا مِنْ غَيْرِ أَمْرٍ بَيْنَنَا يُسْتَرَابِ
ثُمَّ أَعْتَنَقْنَا فِتْرَانَا مَعاً فِي ظِلْمَةِ الْعَتَبِ وَنُورِ الْعِتَابِ
رُوحَيْنِ فِي جِسْمٍ لَهُ مَشْهُدٌ لَا تَنْثَنِي عِدَّتُهُ فِي الْحِسَابِ
جِسْمَانِ صَارَا فِي الْهَوَى وَاحِداً كَشَكْلَتَيْنِ اخْتَلَطَا فِي كِتَابِ

قلت أنا: أَخَذَ هَذَا الْمَعْنَى مِنْ أَبِي الطَّيِّبِ حَيْثُ يَقُولُ [الكامل]:

دُونَ التَّعَانُقِ نَاجِلَيْنِ كَشَكْلَتَيَّ نَصَبٍ أَدَقُّهُمَا وَضَمَّ الشَّاكِلُ

لكن في قول أبي الطَّيِّبِ زيادات فانت الصرائريُّ لأنه قال شكلتنا نصب فهو أخص من قول
«كشكلتين اختلطا» لأنَّ الشكلتين قد يكونا ضمتين أو غير ذلك والأشبه بالمعتانقين إنما هو
النصبان لأنهما شكلان ممتدان على الإستواء وقال نصب ولم يقل جرَّ طلباً للمحلِّ الأرفع وقال

أدقهما وضَمَّ الشاكل مبالغَةً في مقاربة الإِتِّحاد وهو أحسن من قول الصرائري «اختلطاً» لأنَّ قول أبي الطَّيِّب أقرب إلى الحقِّ، وفي معنى قول الصرائري ما قاله ابن سناء الملك [الطويل]:

وليلةً بتنا بعد سُكْرِي وسُكْرِهِ نبذتُ وسادي ثم وسَّدْتُه يدي
وبتنا كجسمٍ واحدٍ من عناقنا وإلا كحرفٍ في الكلام مشدَّدٍ

وما أظرف قول سيف الدين المشد [الوافر]:

ولما زار مَنْ أهواهُ لَيْلاً وخفنا أن يُلِمَ بنا مراقِب
تعانقنا لأخفِيهِ فصرنا كأثنا واحدٍ في عَقْدٍ حاسِب

سمع هذا بعضُ الظرفاء فقال: لعله كان قواقياً فإنَّ الصغير كان فوق، يريد أنَّ الخنصر فوق البنصر في عدد الحساب.

٣٥٧ - «أبو علي الهاشمي الحنبلي» محمد بن أحمد بن أبي موسى الشريف. أبو علي الهاشمي البغدادي شيخ الحنابلة وعالمهم صاحب التصانيف المذكورة^(١)، قال الخطيب: توفي في ربيع الآخر سنة ثمان وعشرين وأربعمائة وكان ثقة وله التصانيف في مذهب أحمد.

٣٥٨ - «أبو الريحان البيروني» محمد بن أحمد بن وقيل أحمد بن محمد. أبو الريحان البيروني، يأتي ذكره في حرف الهمزة إن شاء الله تعالى في أحمد بن محمد.

٣٥٩ - «عبدان الجواليقي» محمد بن أحمد بن عبد الله. أبو الحسن الجواليقي التيمي مولاهم الكوفي الملقَّب بعبدان، قال الخطيب: كان ثقة وتوفي سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة.

٣٦٠ - «النذير الشيرازي الواعظ» محمد بن أحمد بن موسى. أبو عبد الله الشيرازي الواعظ يقال له النذير، سافر إلى الشام وغيره، قال الخطيب: حدَّثني النذير أنه دخل على أحمد بن فارس اللغوي وكان قد وُصف له فقال له: هات يا أبا عبد الله! قال النذير فسكَّت فقال ابن فارس: ما لك؟ فقال استولت عليَّ صفاتُك فأنسيَّتني كلُّ شيء فقال: أشهدُ أنك من فارس، أراد قول النبي ﷺ «لو كان العلمُ بالثريا لنالهُ رجال من فارس»^(٢)، توفي سنة تسع وثلاثين وأربعمائة.

٣٥٧ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣٥٤/١)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٩٣/٨)، و«طبقات الحنابلة» للفرء (٣٦٨ - ٣٧٠)، و«طبقات الفقهاء» للشيرازي (١٤٧)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٦/٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٣٨/٣ - ٢٤١).

(١) من تصانيفه: «الإرشاد في المذهب»، و«شرح كتاب الخرقى».

٣٥٩ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣١٤/١)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٤٣١ هـ) صفحة (٣٥٠) رقم (١٩).

٣٦٠ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣٥٩/١)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٤٣٩ هـ) صفحة (٤٧٦) رقم (٢٦٦).

(٢) أخرجه البخاري في «صحيحه» رقم (٤٦١٥) كتاب التفسير، باب قوله تعالى: ﴿وآخرين منهم لما يلحقوا بهم﴾

ومسلم في «صحيحه» كتاب «تاريخ الإسلام» (١٥٧٢/٤).

٣٦١ - «أبو حسان المزكي» محمد بن أحمد بن جعفر. أبو حسان المزكي المولقب بأبي الفقيه الشيخ الثقة، كان مشهوراً بالفضل والصلاح والعلم إليه كانت التزكية بنيسابور، توفي سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة.

٣٦٢ - «أبو عبد الله اللخمي الإشبيلي» محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن شريعة اللخمي الباجي. أبو عبد الله الإشبيلي، كان بصيراً بالعقود وعللها صنف فيها كتاباً حسناً وكتاباً مستوعباً في سجلات القضاة إلى ما جمع من أقوال الشيوخ المتأخرين مع ما كان عليه من الطريقة المثلى، توفي سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة.

٣٦٣ - «راوي معجم الصحابة للبغوي» محمد بن أحمد بن عيسى بن عبد الله. القاضي أبو عبد الله السعدي البغدادي الفقيه الشافعي راوي معجم الصحابة للبغوي، كان من تلامذة أبي حامد الإسفراييني، توفي سنة إحدى وأربعين وأربعمائة.

٣٦٤ - «القاضي السمناني» محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد. أبو جعفر السمناني قاضي الموصل وشيخ الحنفية، سكن بغداد وحديث عن المرجي والدارقطني، قال الخطيب: كتب عنه وكان صدوقاً حنفياً فاضلاً يعتقد مذهب الأشعري وله تصانيف، ذكره ابن حزم فقال: السمناني المكفوف قاضي الموصل أكبر أصحاب الباقلاني مقدم الأشعرية في وقتنا، ثم أخذ في الشناع عليه، توفي سنة أربع وأربعين وأربعمائة.

٣٦٥ - «أبو المنصور ابن النقور» محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن النقور. أبو المنصور بن أبي الحسين البرزاز من أولاد المحدثين، سمع إبراهيم بن عمر بن أحمد البرمكي وأبا القاسم علي بن المحسن التنوخي وأبا محمد الحسن بن علي الجوهرى وأبا الحسن علي بن عمر القزويني الزاهد وأبا الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي وأبا الفتح عبد الملك بن عمر بن خلف الرزاز وأباه أبا الحسين أحمد وأبا القاسم عبيد الله بن محمد بن لؤلؤ وغيرهم وروى عنه ولده أبو بكر عبد الله والشريف أبو المعمر المبارك بن أحمد الأنصاري، توفي سنة سبع وتسعين وأربعمائة.

٣٦٦ - «ابن قيداس الحطاب» محمد بن أحمد بن محمد بن عمر بن قيداس الحطاب. أبو طاهر البغدادي من أهل التوثة، سمع أبا بكر محمد بن عبد الله بن علي بن أبي زيد الأنماطي وأبا الحسن أحمد بن شاذان وعبد الله بن عبيد الله الحُرفي وهبة الله بن الحسن اللالكائي ومحمد بن الحسن الخلال وكانت له إجازة من علي بن محمد بن بشران وغيره، روى عنه الشريف أبو

٣٦٢ - «تاريخ الإسلام» للذهبي وفیات سنة (٤٣٣ هـ) صفحة (٣٨٧) رقم (٩١)، و«فتح الطيب» للمقري (٧/ ٢٣١ - ٢٣٢)، و«الصلة» لابن بشكوval (٢/ ٥٢٢ - ٥٢٣) رقم (١١٤٤)، و«تاريخ علماء الأندلس» لابن الفرضي (١٧١٨).

٣٦٣ - «تاريخ الإسلام» للذهبي وفیات (٤٤١ هـ) صفحة (٥١) ترجمة (٥١).

٣٦٤ - «الجواهر المضية» للقرشي (٢/ ٢١)، و«تاج التراجم» لابن قطلوبغا (٤٥)، و«الفوائد البهية» للكنوي (١٥٩ - ١٦٠).

المعمر الأنصاري وأحمد بن المقرب الصوفي، توفي سنة ثمان وتسعين وأربعمائة.

٣٦٧ - «أبو الحافظ أبي طاهر السلفي» محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن سلفه. أبو أحمد الصوفي من أهل أصبهان، هو والد الحافظ أبي طاهر السلفي كان شيخاً صالحاً متصوناً خدم الشيخ معمر بن أحمد اللباني وصحبه وسمع منه ومن أبي الفتح الحداد وحج ودخل بغداد وسمع ابن البطر أبا الخطاب وغيره وخرج له ولده أبو طاهر عن شيوخه، سمع منه عبد الوهاب الأنماطي والحسين بن محمد بن خسرو البلخي وعمر بن ظفر المغازلي وغيرهم، توفي سنة إحدى وخمسمائة.

٣٦٨ - «ابن أبي نصر الصاعدي» محمد بن أحمد بن محمد بن صاعد بن محمد بن أحمد ابن عبد الله. أبو سعيد بن أبي نصر الصاعدي قاضي نيسابور، سمع أباه أبا نصر وعمه أبا سعد يحيى وأبا حفص عمر بن أحمد بن مسرور ومحمد بن عبد الرحمن الجنزروذي وجماعة وقدّم بغداد وحديث بها، وروى عنه عبد الوهاب بن المبارك الأنماطي وأبو الفضل عبد الملك بن علي ابن يوسف وأبو العزّ ثابت بن منصور الكيلي والحافظ محمد بن ناصر، توفي سنة سبع وعشرين وخمسمائة.

٣٦٩ - «ابن صرما» محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم الصائغ. المعروف بابن صرما البغدادي من أهل باب الأرج، سمع بإفادة خاله ناصر بن محمد بن علي الكثير من أبي الحسين أحمد بن محمد بن النّفور وأبي محمد عبد الله بن الصريفي وأبي القاسم عبد الله بن الحسن بن محمد الخلّال وأبي منصور محمد بن محمد بن عبد العزيز العكبري وغيرهم وعُمر حتى حدّث بالكثير وكان صحيح السماع، روى عنه عبد الوهاب بن علي الأمين وعبد الرزاق بن عبد القادر الجيلي ويوسف بن المبارك بن كامل ويحيى بن محاسن الفقيه والأنجب بن الدجّاجي، توفي سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة.

٣٧٠ - «الواعظ كلّي» محمد بن أحمد بن محمد بن أبي القاسم. أبو بكر الواعظ المعروف بكليّ الأصبهاني، سمع الكثير من محمد بن عبد الواحد المصري وأبي الفتح أحمد بن محمد بن سعيد الحداد وأبي القاسم غانم بن محمد البرجي وغيرهم وقدّم بغداد حاجاً سنة ست وخمسمائة وسمع بها أبا القاسم علي بن أحمد بن بيان وعلي بن محمد بن نبهان وأبا الغنائم محمد بن علي البرسي وأبا غالب شجاع الذهلي وسمع بالكوفة علي بن محمد بن يحيى الشغلي الهمداني وبمكة موسى بن العباس الجزري وغيره وبالمدينة محمد بن طاهر المقدسي ثم قدم بغداد سنة ست وثلاثين وخمسمائة وحديث باليسير وكان فاضلاً متورعاً، توفي سنة خمس وأربعين وخمسمائة ليلة عيد الفطر.

٣٧١ - «أبو المظفر الحنبلي» محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن سعدان. أبو المظفر الحنبلي، قرأ على القاضي أبي الحسين محمد بن الفراء وغيره وسمع الحديث وروى، توفي سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة.

٣٧٢ - «راوية المتنبّي» محمد بن أحمد بن محمد. أبو الحسن المغربي راوية المتنبّي أحد الأئمة الأدباء والأعيان الشعراء، خدم سيف الدولة وصنّف أشياء حسنة وله ذكر في مصر والعراق وما وراء النهر والشاش وجالسَ الصاحبَ بن عباد ولقي أبا الفرج الأصبهاني وروى عنه وله معه أخبار، ومن تصانيفه «الانتصار المُنبّي عن فضل المتنبّي»، «كتاب التنبيه المنبّي عن رذائل المتنبّي»، «تحفة الكتاب في الرسائل» مبوباً، «كتاب تذكرة النديم» وهو ممتع، «الرسالة المُمتعة»، «كتاب بقیة الانتصار المكثّر للاختصار»، قال أخذت قول المتنبّي [البسيط]:

كَفَى بجسمي نحولاً أَنني رجلٌ لولا مخاطبتي إِيّاكَ لم ترني

فلم أدع لغيري فيه زيادةً وقلْتُ من قصيدة [الوافر]:

عُدِمْتُ من النحول فلا بلمسٍ يكيّفني الوجودُ ولا العيانِ

ولولا أَنني أذكى البرايا لكنْتُ خفيْتُ عني لا أراني

قال: واختفائي عني أبدأ من اختفائي عن غيري وأبلغ في المعنى، واقترح عليه الصاحب ابن عباد وصفَ رغيفٍ فقال ارتجالاً [الخفيف]:

ورغيفٍ كأنه الثُرس يحكي حُمرة الشمس بالغدوّ احمرازةً

جمَعته أناملي ثم حلّت ه فسيّان طيّه وانتشاره

ناعمٌ لئن كمبسم من قا م بعُذري عند البرايا عذاره

وهي أكثر من هذا فأعجب الصاحب وقال خُذه صِلّة فوضعه على رأسه وخرج به ماراً في الطريق فعُرف الصاحب الخبر فقال رُدّوه... أتمرّ به في الأسواق هكذا فقال نعم ليقال ما هذا فأقول صِلّة مولانا الصاحب فقال بعنا إيّاه فقال بخمسائة دينار قال له أنقصنا وأجعلها دراهم فقال نعم فأمر له بخمسائة درهم وخلعه.

٣٧٣ - «المادراني الأطروش» محمد بن أحمد بن إبراهيم. أبو عبيد الله المادراني الأطروش، سكن مصر وحَدّث بها عن الزبير بن بكار وعبيد الله بن سعد الزهري وعمر بن شبة وأبي العباس المبرّد وروى عنه ولده عثمان وأبو أحمد بن أبي الطيّب المادراني وأبو الطيّب أحمد ابن سليمان الحريري، توفي سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة.

٣٧٤ - «ابن الحدّاد الشافعي» محمد بن أحمد بن محمد بن جعفر. الفقيه أبو بكر المصري

٣٧٢ - «معجم الأدباء» لياقوت (١٢٧/١٧)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (١٨/٩).

٣٧٣ - «تاريخ الإسلام» للذهبي وفیات (٣٢٢ هـ) صفحة (١١٢) ترجمة (٩٣)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣٨٥/٤) رقم (٢٢٦٦) وفيه باسم: أحمد بن محمد بن إبراهيم.

٣٧٤ - «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٥٧٩/١ - ٥٨٠)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٠٨/٣)، و«طبقات الشافعية» لابن هداية (٢١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٦٧/٣ - ٣٦٨)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٣٣٦/٢)، و«مفتاح السعادة» لطاش كبري (١٧٥/٢ - ١٧٦)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٤٧ - ١٢١٨ - ١٢٥٦ - ١٢٥٧ - ١٩١١)، و«هدية العارفين» للبغدادي (٤٢/٢).

الكناني الشافعي شيخ المصريين المعروف بابن الحدّاد، ولد يوم وفاة المُزني، قال ابن خلكان: قال صاحبنا عماد الدين بن باطيش في كتابه الذي وضعه على المذهب في طبقات الفقهاء إنه كان من أعيان أصحاب المزي وقال القضاعي في كتاب «خطط مصر» إنه ولد في اليوم الذي مات فيه المزي فكيف يمكن أن يكون من أصحابه انتهى، سمع من النسائي وغيره وجالس الإمام أبا إسحاق المروزي لما قدم عليهم وصنّف «كتاب الفروع في المذهب» وهو صغير دقيق المسائل شرحه القفال المروزي وأبو الطيّب الطبري وأبو علي السنجي، وكان ابن الحدّاد غوّاصاً على المعاني محققاً كبير القدر له وجهٌ في المذهب ولي القضاء والتدريس بمصر والملوك تعظّمه وتحترمه وكان يتصرف في علوم كثيرة، حجّ ومرض في الرجوع وتوفي يوم الثلاثاء لأربع بقين من المحرم سنة أربع وأربعين وثلاثمائة عاش تسعاً وسبعين سنة، وكان كثير الصلاة يصوم يوماً ويفطر يوماً، وصلى عليه يوم الأربعاء أبو القاسم بن الأخشيد وكافور حضرا جنازته ودُفن بسفح المقطم وكتابه المعروف بفروع ابن الحدّاد من أجل الكتب ولم يتفق للرافعي أن ينقل من كتابه شيئاً كأنه لم يظفر به.

٣٧٥ - «الترمذي الشافعي» محمد بن أحمد بن نصر. الفقيه أبو جعفر الشافعي الترمذي، لم يكن في وقته للشافعية مثله ورعاً وتقلّلاً ورياسةً، سكن بغداد وحدث بها عن يحيى المصري ويوسف بن عديّ وكثير بن يحيى وغيرهم، وروى عنه أحمد بن كامل الشافعي وعبد الباقي ابن قانع وغيرهما، وكان ثقة من أهل العلم والفضل سئل عند موته عن حديث النزول فأجاب بجواب مالك رحمه الله تعالى، قال محمد بن موسى بن حماد إنه تقوّت في سبعة عشر يوماً بخمس حبات أو ثلاث حبات فقبل له كيف عملت قال لم يكن عندي غيرها فاشتريت بها لفتاً فكنت أكل كلّ يوم واحدة، وقال أبو إسحاق الزجاج النحوي إنه كان مُجرى عليه في كلّ شهر أربعة دراهم، وكان يقول تفقّهت على مذهب الإمام أبي حنيفة فرأيت النبي ﷺ في مسجد المدينة عام حجّجْتُ فقلت يا رسول الله قد تفقّهت بقول أبي حنيفة أفأخذ به قال لا قلت بقول مالك بن أنس فقال خذ منه ما وافق سنتي قلت فأخذ بقول الشافعي فقال ما بقوله إلا أنه أخذ بسنتي وردّ على من خالفها قال فخرجت في أثر هذه الرؤيا إلى مصر وكتبتُ كتب الشافعي^(١)، وقال الدارقطني: ثقة مأمون ناسك، وكان يقول كتبت الحديث تسعاً وعشرين سنة، ولد في ذي الحجة سنة مائتين وقليل سنة عشر ومائتين وتوفي في المحرم سنة خمس وتسعين ومائتين واختلط آخر عمره اختلاطاً عظيماً ومات ولم يغيّر شبيهه وهو صاحب وجه في المذهب، قال محيي الدين النووي إن أبا جعفر جزم بطهارة شعر رسول الله ﷺ وقد خالف في هذه المسألة جمهور الأصحاب.

٣٧٥ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١/٣٦٥)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/٥٧٩)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (١/٢٨٨)، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (٦٨٢)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٩/٢٥).

(١) ستأتي هذه القصة في ترجمة الامام الشافعي (٢/١٢٤) رقم (٥٣٤).

٣٧٦ - «ابن الحرون» محمد بن أحمد بن الحسن^(١) بن الأصبع بن الحرون - بالحاء المهملة والراء وبعد الواو نون -، قال ابن النجار أبو عبد الله: أديب فاضل من أولاد الكتاب له مصنفات حسنة في الأدب وشعرٌ جيد، روى عنه أبو الحسن علي بن سليمان الأخفش وأبو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه، له «كتاب المطابق والجناس»، و «الحقائق»، و «الشعر والشعراء»، و «الآداب»، و «الرياض»، و «الكتاب»، و «المحاسن»، عمى له أبو العباس المبرد بيتاً فاستخرجه وقال [الخفيف]:

قُلْ لِمَنْ زَانَهُ عَفَافٌ وَدِينٌ	وَسَمَاحٌ وَنَجْدَةٌ وَحِيَاءٌ
وَالَّذِي سَمَا فِي الْعُلُومِ فَمَا يَبْ	لَغَهُ ذُو الْكِسَاءِ وَالْفِرَاءِ
قَدْ أَتَانَا الْبَيْتُ الْمُرْجَمُ بِالطَّيِّ	رِ وَفِيهِ النَّسُورُ وَالْعَنْقَاءُ
فَحَلَّلُونَا بِهِ وَقَدْ دَارَتْ الْأَصْ	وَاطٌ فِي مَجْلَسِ وَطَابِ الطَّلَاءِ
فَظَفَرْنَا بِهِ وَوَقَّفْنَا أَلَدَ	هُ الَّذِي بِأَسْمِهِ تَقُومُ السَّمَاءُ
وَهُوَ بَيْتٌ لَشَاعِرٍ مِنْ بَنِي مَخْ	زُومٍ أَضْنَتْ فُؤَادَهُ أَسْمَاءُ
حَبِّذَا أَنْتِ يَا بَغُومٌ وَأَسْمَا	ءُ وَعَيْشٌ يَكْفُنَا وَخِلَاءُ

٣٧٧ - «أبو زيد الفاشاني الشافعي» محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد. أبو زيد الفقيه الفاشاني الشافعي، كان من الأئمة الأجلاء حسن النظر مشهوراً بالعلم حافظاً للمذهب وله فيه وجوه غريبة، أخذ الفقه عن أبي إسحاق المروزي وأخذ عنه أبو بكر القفال المروزي ودخل بغداد وحديث بها وسمع منه الحافظ الدارقطني ومحمد بن أحمد بن القاسم المحاملي ثم خرج إلى مكة وجاور بها سبع سنين وحديث هناك بصحيح البخاري عن محمد بن يوسف الفريري، وأبو زيد أجل من روى هذا الكتاب، وقال أبو بكر الخباز: عادلٌ الفقيه أبا زيد من نيسابور إلى مكة فما أعلم أن الملائكة كتبت عليه خطيئة، وقال أبو الحسن أحمد بن محمد الحاتمي الفقيه: سمعت أبا زيد يقول رأيت رسول الله ﷺ في المنام وأنا بمكة كأنه يقول لجبريل: «يا روح الله أصحبه إلى وطنه»، وكان في أول أمره فقيراً لا يقدر على شيء ويكتم باطن حاله ثم أقبلت الدنيا عليه في آخر عمره وقد أسنَّ وتساقت أسنانه وبطلت آلته وكان يقول للنعمة لا بارك الله فيك أقبلت حيث لا ناب ولا نصاب، قال الحاكم: كان من أئمة المسلمين ومن أحفظ الناس لمذهب الشافعي، توفي بمرور سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة ومولده سنة إحدى وثلاثمائة.

٣٧٦ - «معجم الأدباء» لياقوت (١٧/١٣٤)، و«هدية العارفين» للبغداد (٢/٨١)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٨/٢٥٢-٢٥٣).

(١) في «معجم الأدباء»: الحسين.

٣٧٧ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغداد (١/٣١٤)، و«الأنساب» للسمعاني (٩/٢٢٦)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/٥٨٣)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٢/١٠٨)، و«تبيين كذب المفتري» لابن عساكر (١٨٨).

٣٧٨ - «الخضري الشافعي» محمد بن أحمد. أبو عبد الله المروزي الفقيه الشافعي المعروف بالخضري، كان يُضرب به المثل في قوة الحفظ وقلة النسيان كان من كبار أصحاب القفال وله في المذهب وجوه غريبة نقلها الخراسانيون، وقد روى أن الشافعي صَحَّح دلالة الصبي على القبلة وكان ثقة في نقله وله معرفة بالحديث ونسبته إلى الخضر بعض أجداده، توفي في عشر السنين والأربع مائة، وقال الخضري: معنى قول الشافعي أن يدلَّ الصبي على قبلة تشاهد في الجامع فأما في موضع الاجتهاد فلا تُقبل، وسئل عن قلامة ظفر المرأة هل يجوز للأجنبي النظر إليها فأطرق الشيخ طويلاً ساكتاً وكانت ابنة الشيخ أبي علي التستري تحته فقالت له لِمَ تتفكر وقد سمعت أبي يقول في جواب هذه المسألة إن كانت من قلامة أظفار اليمين جاز وإن كانت من الرجلين لم يَجُزْ وإنما كان كذلك لأنَّ يدها ليست بعورة ففرح الخضري وقال لو لم أَسْتَفِدْ من اتِّصالي بأهل العلم إلا هذه المسألة لكانت كافية، قال ابن خلكان: هذا التفصيل بين اليمين والرجلين فيه نظر فإن أصحابنا قالوا اليدين في الصلاة ليستا بعورة فأما بالنسبة إلى نظر الأجنبي فما نعرف فرقاً بينهما فليُنظر.

٣٧٩ - «الشاشي المستظهري الشافعي» محمد بن أحمد بن الحسين بن عمر. الإمام أبو بكر الشاشي الفقيه الشافعي المستظهري لقبه فخر الإسلام، ولد بميافارقين سنة تسع وعشرين وأربعمائة وتفقّه على الإمام أبي عبد الله محمد بن بيان الكازروني وتفقّه على قاضي ميافارقين أبي منصور الطوسي تلميذ الأستاذ أبي محمد الجويني ثم رحل إلى العراق ولازم الشيخ أبا إسحاق وكان معيد دروسه وتردّد إلى ابن الصباغ وقرأ عليه الشامل وسمع الحديث من الكازروني شيخه ومن ثابت بن أبي القاسم الخياط وبمكة من أبي محمد هياج الحطيني وسمع ببغداد الخطيب أبا بكر وجماعة، روى عنه أبو المعمر الأزجي وأبو الحسن علي بن أحمد الزدي وأبو بكر بن النقر وشهدة والسلفي وغيرهم، وله «كتاب حلية العلماء» ذكر فيه اختلاف الأئمة صنفه للإمام المستظهر بالله^(١)، و«كتاب الترغيب» في المذهب و«كتاب الشافي» شرح فيه مختصر المُرْني استوفى فيه أقوال الشافعي ووجوه أصحابه وأقاويل الفقهاء ذكر لكل مسألة حجة، وكان أشعري الاعتقاد وإليه انتهت رئاسة الشافعية ببغداد ولما ألقى الدرس وضع منديله على عينيه وبكى كثيراً وهو جالس على السدة وأنشد [الكامل]:

خَلَّتِ الدِّيارُ فَسُدَّتْ غَيْرَ مَسْودٍ وَمِنَ الْعَناءِ تَفَرَّدِي بِالسُّودِ

وقد قيل إن الذي فعل ذلك إنما هو الغزالي، ومدحه تلميذه أبو المجد معدان بن كثير البالي بقصيدة قال فيها [الكامل]:

٣٧٨ - «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٥٨٦/١)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (١٢٥/٢).

٣٧٩ - «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٥٨٨/١)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٥٧/٤)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات سنة (٥٠٧ هـ) صفحة (١٦٥) ترجمة رقم (١٩٢).

(١) حكم الخليفة المستظهر بن المقتدي بين عامي (٤٨٧ - ٥١٢ هـ).

يا كعبة الفضلِ أَفْتِنَا لِمَ لَمْ يَجِبْ شرعاً على قُصَادِكَ الإِحْرَامُ
وَلِمَا تُضْمَخُ زَائِرِيكَ بِطِيبِ مَا تُلقِيهِ وَهُوَ على الْحَجِيجِ حَرَامُ

وتوفي سنة سبع وخمسمائة ودفن في تربة الشيخ أبي إسحاق الشيرازي، أنشد محب الدين ابن النجار في «ذيل تاريخ بغداد» بسند اتصل بفخر الإسلام محمد بن أحمد المستظهري الشاشي قوله [الطويل]:

مَدْحُكُمْ أَرْجُو فَوَاضِلَ بِرِّكُمْ فما نالني منكم نوالٌ ولا بِرُّ
وَكُنْتُ أُرْجِي كَشْفَ ضَرْيَ عِنْدَكُمْ فقد زاد عندي مذ عرفتكم الضُّرُّ
سَأَرْحَلُ لَمْ أَظْفِرْ لِدَيْكُمْ بِطَائِلِ وَكَقَائِي مِمَّا كُنْتُ أَمَلُهُ صِفْرُ
لِحَا اللَّهِ دَهْرًا سُدْتُمْ فِيهِ أَهْلُهُ وَأَفْضَى إِلَيْكُمْ فِيهِمُ النِّهْيُ وَالْأَمْرُ
فَلَمْ تَسْعُدُوا إِلَّا وَقَدْ نَحَسَ الْوَرَى ولم ترأسوا إِلَّا وَقَدْ خَرَفَ الدَّهْرُ
إِذَا لَمْ يَكُنْ نَفْعٌ وَضُرٌّ لِدَيْكُمْ فَأَنْتُمْ سَوَاءٌ وَالَّذِي ضَمَّهُ الْقَبْرُ

٣٨٠ - «أبو جعفر النسفي الحنفي» محمد بن أحمد بن محمود. أبو جعفر النسفي الفقيه الحنفي من ساكني نهر البزازين بالجانب الغربي من بغداد، كان من أعيان الفقهاء وله تعلية في الخلاف مشهورة حسنة وكان زاهداً ورعاً متعقفاً فقيراً قنوعاً يُحْكِي أَنَّهُ بَاتَ لَيْلَةً مَهْمُومًا مِنَ الْإِضَاقَةِ وَسُوءِ الْحَالِ فَوَقَعَ فِي خَاطِرِهِ فِرْعٌ مِنْ فُرُوعِ مَذْهَبِهِ فَأَعْجَبَ بِهِ فَقَامَ يَرْقُصُ فِي دَارِهِ وَيَقُولُ أَيْنَ الْمُلُوكُ وَأَبْنَاؤُ الْمُلُوكِ فَسَأَلَتْهُ زَوْجَتُهُ عَنْ ذَلِكَ فَأَخْبَرَهَا فَتَعَجَّبَتْ، حَدَّثَ بِسِيرِهِ عَنْ أَبِي بَكْرٍ أَحْمَدَ بْنَ عَلِيٍّ الْجَسَّاصِ الرَّازِي وَأَبِي الْقَاسِمِ عُبَيْدِ اللَّهِ الْبَزَّازِ الْبَغْدَادِيِّ وَرَوَى عَنْهُ أَبُو حَاجِبٍ الْإِسْتَرَابَادِيُّ وَأَبُو نَصْرِ الشِّيرَازِيُّ، تَوَفَّى سَنَةَ أَرْبَعِ عَشْرَةٍ وَأَرْبَعِمِائَةٍ.

٣٨١ - «أبو نصر المصري» محمد بن أحمد. أبو نصر المصري بضم الميم وفتح الضاد المعجمة الموصلي، روى عنه ابن وشاح قوله [الوافر]:

أَنْسَيْتُ بِوَحْدَتِي حَتَّى لَوْ أَتَى رَأَيْتُ الْأَنْسَ لَا سَتَوْحِشْتُ مِنْهُ
وَلَمْ تَدْعِ التَّجَارِبُ لِي صَدِيقًا أَمِيلُ إِلَيْهِ إِلَّا مِلْتُ عَنْهُ

٣٨٢ - «ابن البواب» محمد بن أحمد بن البواب. أبو نصر، قال ابن النجار: كان متأدباً يقول الشعر، وأورد له قوله [الطويل]:

بِنَهْرِ مُعَلَّى وَالْحَدِيثِ شَجَوْنُ غَزَالَ رِمَانِي وَالسَّهَامِ عَيُونُ
تَعَرَّضَ لِي وَالِدٌ يَجْذِبُ عِظْفَهُ كَمَا أَهْتَزُّ فِي مَرِّ النَّسِيمِ غُصُونُ

٣٨٣ - «المعموري البيهقي» محمد بن أحمد المعموري. البيهقي الأديب الفيلسوف، كان

٣٨٠ - «الجواهر المضية» للقرشي (٢/ ٢٤)، و«الفوائد البهية» للكنوي (١٥٧).

٣٨٣ - «تاريخ حكماء الإسلام» للبيهقي (١٦٣ - ١٦٥)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٩/ ٢٢).

من عليّة الحكماء والائمة، اتفق أنه انتقل إلى أصبهان في خدمة تاج الملك الذي وزر بعد نظام الملك وكان قد نظر في زائجة طالعة فرأى من التسييرات إلى القواطع وشعاع النحوس ما يدل على الخوف والوجل فأغلق باب داره عليه فأخرج وقتل وأحرق على سبيل الغلط سنة خمس وثمانين وأربعمائة، وله كتاب في التصريف مُجَدُّول، كتاب في النحو، كتاب في المخروطات والهندسة وغير ذلك، ومن شعره [المقارب]:

دعاك الربيعُ وأيامُهُ ألا فاستمع قولٍ داعٍ نَصُوحُ
يقول اشربِ الراحِ ودُرْدِيَّةَ ففي الراحِ يا صاحِ رَوْحُ وروُحُ
وعَنَى البلايلُ عند الصباح لأهل الشرابِ الصُّبُوحِ الصُّبُوحُ

٣٨٤ - «أبو سعد»^(١) العميدي الكاتب محمد بن أحمد بن محمد. أبو سعد العميدي أديب لغوي نحوي مصنف، سكن مصر وتوفي سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة، وكان يتولّى ديوان الترتيب وعُزل عنه ثم تولّى ديوان الإنشاء أيام المستنصر عوضاً من وليّ الدولة ابن خيران وتولّى الديوان بعده أبو الفرج الذهلي، وله «تنقيح العبارة» في عشر مجلدات، «الإرشاد إلى حل المنظوم والهداية إلى نظم المشور»، «انتزاعات القرآن»، «كتاب العروض»، «القوافي» كبير، ومن نظمه [الوافر]:

إذا ما ضاقَ صدري لم أجذلي مقررٌ عبادةٍ إلا القِرَافَةُ
لئن لم يرحمِ المولى اجتهادي وقلةٌ ناصري لم ألقَ رَافَةُ

٣٨٥ - «المتوئي القطان» محمد بن أحمد بن عبد الله بن زياد. القَطَّانُ المَتَوْنِي بفتح الميم وتشديد التاء ثلاثة الحروف مضمومة وبعد الواو ثاء مثلثة، سمع الحديث ورواه قال ياقوت: وكان ثقة جيد المعرفة وتوفي سنة تسع وأربعين وثلاثمائة، سمع كثيراً من كتب الأدب عن بشر بن موسى الأسدي ومحمد بن يونس الكديمي وأبي العيّن وثعلب والمبرد وغيرهم ولقى السكّري وسمع عليه أشعار اللصوص، وسمع منه الخالع أبو عبد الله الشاعر وفُلع آخر عمره وكان يتشيع ويتظاهر به إلا أنه كان في الأصول على رأي المجبرة، وله شعر منه [مجزوء الرمل]:

غضب الضُّلوي لَمَّا كسر الضيفُ وسَمَى
ثم عند المضغ منه كاد أن يتلف غَمًّا
قال للضيف ترقُّقُ شُمَّ ريح الخبز شَمًّا
واغتني شكري فقال الضيف بل أَكْلا ودَمًّا

٣٨٤ - «معجم الأدباء» لياقوت (٢١٢/١٧ - ٢١٣)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٤٧/١)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (١٣/٩).

(١) في «بغية الوعاة»: أبو سعيد.

قلت: شعر نازل.

٣٨٦ - محمد بن أحمد بن عبد الله . بدر الدين الحلبي ، أخبرني من لفظه الشيخ أثير الدين قال: رفيقنا عند الشيخ بهاء الدين بن النحاس كاتب مترسل شاعر مجيد حسن الخط كان خاملاً فتعلق ببني الأثير فأعلقوه بالتوقيع السلطاني وكان عاقلاً فاضلاً، أنشدنا لنفسه من لفظه في القبة المنصورية التي عمرها الشجاعى [البسيط]:

ومذ دعوت لها شَمَّ الجبالِ أتت
مثل الكتائب أشطاراً إذا اعتدلت
فَهِيَ العواملُ جُرَّتْ لارتفاعِ بنا
وأنشدني أيضاً لبدر الدين [الكامل]:

ولقد ذكرْتُكَ والصَّوارمِ تلمَعُ
وقد أَسْتَثَارَ من الغبارِ غمامةً
والخيل من تحت الكُماةِ صهيلُها
والناس بين مقنَّعٍ ومدرَّعٍ
وأنا وذكرك في اجتناءٍ لطائفٍ
والموتُ دانٍ والرَّدَى متوقَّعُ
منها المنايا تستهلّ وتهمَعُ
يعلمو وأطرافُ الأُسنةِ شُرْعُ
مستقبلين منيَّةً لا تُدْفَعُ
لا مَن يروِّعنا ولا مَن يمنعُ

قلت: أحسن شبكاً من هذا ما أنشدني لنفسه شهاب الدين محمود رحمه الله تعالى [الكامل]:

ولقد ذكرْتُكَ والسيوفُ لوامعُ
والحصن من شَفَقِ الدروعِ تخاله
سامى السماء فمَن تَطاولَ نحوه
والموت يلعب بالنفوسِ وخاطري
والموتُ يرقُبُ تحتَ حِصْنِ المَرْقَبِ
حَسَناءَ ترفُلُ في رداءِ مُذهَبِ
للسمعِ مُستَرِقامَ رماءِ بكوكِبِ
يلهو بطيبِ ذكركِ المستعذبِ

وقد أوردت في هذه المادة ولغيري من المتقدمين والمتأخرين عدّة مقاطيع في شرح لامية العجم^(١) وسوف أورها إن شاء الله تعالى في ترجمة الحسن بن رشيق القيرواني أو في ترجمة صاحب جمال الدين يحيى بن عيسى بن مطروح ، وأنشدني الشيخ أثير الدين لبدر الدين المذكور ما كتبه رسالة في ورق أصفر بمداد أحمر [البسيط]:

هذي رسالة صَبَّ نحوكم صدرت
فدمعه قد حكاها الخطُّ بعدكم
فيها إشاراتٌ ما يُخْفِي من الحُرَقِ
ولونه قد حكَّته صفرةُ الورَقِ

٣٨٧ - «القرشي المغربي الصالح» محمد بن أحمد بن إبراهيم. أبو عبد الله القرشي الهاشمي العبد الصالح الزاهد من أهل جزيرة الخضراء، قال القاضي شمس الدين ابن خلكان: كانت له كرامات ظاهرة ورأيت أهل مصر يحكون عنه أشياء خارقة ولقيت جماعة ممن صحبه وقد نمي عليهم من بركته وذكروا أنه وعد الجماعة الذين صحبوه مواعيد من الولايات والمناصب العلية وأنها صحت كلها، قدم مصر ثم سافر إلى الشام لزيارة القدس فأقام به إلى أن مات في ذي الحجة سنة تسع وتسعين وخمسائة، ومن وصاياه لأصحابه: سيروا إلى الله عرجاً ومكاسير فإن انتظار الصحة بطالة.

٣٨٨ - «أبو عبد الله النحوي المقرئ» محمد بن أحمد بن هبة الله بن تغلب الفزاري. أبو عبد الله الضرير النحوي كان يعرف بالبهجة من أعمال نهر الملك، قدم بغداد في صباه وقرأ القرآن والنحو وسمع الكثير وقرأ الأدب على أبي عبد الله أحمد بن الخشاب وصحبه مدة وسمع من ابن الشهرزوري وابن الحُصين وأبي الفضل بن ناصر وجماعة، وكان عالماً بالنحو والقراءات انقطع في بيته وقصده الناس للقراءة وكان كيساً نظيف الهيئة وقوراً، توفي سنة ثلاث وستمائة.

٣٨٩ - «ابن أرقم الوادي آشي» محمد بن أحمد بن محمد بن أرقم. الوادي آشي، أخبرني الشيخ أثير الدين من لفظه قال: قرأ المذكور كتاب سيبويه على ابن أبي الربيع وحضر في كثير منه عند شيخنا أبي جعفر ابن الزبير.

٣٩٠ - «أبو الحسن ابن طباطبا» محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم. طباطبا بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، شاعر مفلق وعالم محقق مولده بأصبهان وبها مات سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة وله عقب كثير بأصبهان فيهم علماء وأدباء ومشاهير، كان مذكوراً بالفطنة والذكاء وصفاء القريحة وصحة الذهن وجودة المقاصد وله من المصنفات: «كتاب عيار الشعر»، «كتاب تهذيب الطبع»، «كتاب العروض» لم يُسبق إلى مثله، «كتاب في المدخل إلى معرفة المعنى»، «كتاب تقرير الدفاتر»، ومن شعره قصيدة تسعة وثلاثون بيتاً ليس فيها راء ولا كاف وأولها [الكامل]:

يا سيّداً دائت له السادات	وتتابع في فعله الحسنات
منها يصف القصيدة:	
ميزائها عند الخليل معدّل	متفاعِلن متفاعلن فعِلات
لو واصل بن عطاء الباني لها	تليّت توهم أنّها آيات

٣٨٧ - «وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/٦٢٣).

٣٨٨ - «بغية الوعاة» للسيوطي (١/٤٨).

٣٨٩ - «بغية الوعاة» (١/٤٢).

٣٩٠ - «معجم الأدباء» لياقوت (١٧/١٤٣ - ١٥٦)، و«معجم الشعراء» للمرزباني (٤٦٣)، و«أعيان الشيعة» للعاملي

ومنه [الكامل]:

لا تُنْكِرُنْ إِهْدَاءَنَا لَكَ مَنْطِقاً منك استَقْدْنَا حُسْنَهُ وَنِظَامَهُ
فَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَشْكُرُ فِعْلَ مَنْ يتلو عليه وَخِيَهُ وَكَلَامَهُ

وقال في أبي علي الرستمي يهجو بالدعوة والبرص [الخفيف]:

أَنْتَ أُعْطِيتَ مِنْ دَلَائِلِ رُسُلِ الْ- لَهُ آيَا بِهَا عَلَوْتُ الرِّءُوسَا
جِئْتَ فَرْدَاً بِلَا أَبٍ وَبِئْمَنَا كَ بَيَاضٍ فَأَنْتَ عَيْسَى وَمُوسَى

ومنه قوله وأجاد في ضروب التشبيه [مجزوء الرجز]:

لَنَا صَدِيقٌ نَفْسُنَا فِي مَقْتِهِ مُنْهَمِكَةٌ
أَبْرَدُ مِنْ سَكُونِهِ وَسَطَ النَّدِيِّ الْحَرَكَهَ
وَجُدْرِيٌّ وَجْهُهُ يَحْكِيهِ جِلْدُ السَّمَكَةِ
أَوْ جِلْدُ أَفْعَى سُلْخَتِ أَوْ قِطْعَةً مِنْ شَبَكَةِ
أَوْ حَلَقُ السِّدْرِ إِذَا أَبْصَرْتَهَا مِشْبَكَةَ
أَوْ كَدْرُ الْمَاءِ إِذَا مَا الرِّيحِ أَبَدَتْ حُبَكَةَ
أَوْ سَفَقُنْ مُحَبَّبٌ أَوْ كَرِشٌ مِنْفَرَكَةَ
أَوْ مُنْخُلٌ أَوْ عَرَضٌ رَقِيقَةً مِنْهَتَكَةَ
أَوْ حَجَرُ الْحَمَامِ كَمْ مِنْ وَسَخٍ قَدْ دَلَكَكَ
أَوْ كُورُ زَنْبُورٍ إِذَا أَفْرَخَ فِيهِ تَرَكَكَ
أَوْ سُلْحَةٌ يَابِسَةٌ قَدْ نَقَرْتَهَا الدِّيكَةَ

ومنه [البسيط]:

مَا أَتَسَّ لَا أَتَسَّ حَتَّى الْحَشْرِ مَائِدَةً ظَلْنَا لَدَيْكَ بِهَا فِي أَشْغَلِ الشُّغْلِ
إِذَا أَقْبَلَ الْجَدِيَّ مَكْشُوفاً تَرَائِبُهُ كَأَنَّهُ مَتَمِّطٌ دَائِمُ الْكَسَلِ
قَدْ مَدَّ كِلْتَا يَدَيْهِ لِي فَذَكَّرَنِي بَيْتاً تَمَثَّلْتُهُ مِنْ أَحْسَنِ الْمَثَلِ
كَأَنَّهُ عَاشِقٌ قَدْ مَدَّ صَفْحَتَهُ يَوْمَ الْفِرَاقِ إِلَى تَوْدِيعِ مَرْتَحِلِ
وَقَدْ تَرَدَّى بِأَطْمَارِ الرِّقَاقِ لَنَا مِثْلَ الْفَقِيرِ إِذَا مَا رَاحَ فِي سَمَلِ

٣٩١ - «الجيھاني» محمد بن أحمد بن نصر الجيھاني. أبو عبد الله، لما ولي أبو الحسن

نصر بن أحمد بن إسماعيل سنة إحدى وثلاثمائة وهو ابن ثمان سنين تولى التدبير الجيھاني فأجرى

الأسباب على وجوها وكان حسن النظر لمن أمّله وقصده معيناً لمن أمّه واعتمده وكان مبتلى بالمذهب ولم يكن يصافح أحداً دون كاغد أو ثوب ومر يوماً بنخاس يعالج دابة فتأفف وأبرز يده من كمّه وعلّقها إلى أن نزل وصب عليها قماقم من الماء تقذراً مما فعله النخاس كأنه هو الذي تولى ذلك ولم يكن يأذن في إمساك السنابير في دوره فكان الفأر يتعابث فيها، وفيه يقول أبو الطيّب الطاهري [المقارب]:

رأيت الوزير على بابه	من المذهب الشائع المنتشر
يرى الفأر أنظف شيء يدب	على ثوبه ويعاف البشر
يبست حفيّاً بها مُعجباً	ويضحى عليها شديد الحذر
فإن سَخِبَتْ فهو في جُحرها	يَفْتُ لها يابسات الكسر
فلم صار يستقذر المسلمين	ويألف ما هو عين القذر

قلت: هكذا أثبتته ياقوت وجاء في الأحمدين فقال: أحمد بن محمد بن نصر الجيهاني وأظنه هذا والله أعلم ولكن هكذا أثبتته في المحمدين وفي الأحمدين.

٣٩٢ - «التميمي الطيب» محمد بن أحمد بن سعيد. أبو عبد الله التميمي الطيب، كان بالقدس أولاً ونواحيه وله معرفة جيّدة بالنبات وماهياته وكان متميّزاً في الطب والاطلاع على دقائقها وله خبرة فاضلة في تركيب المعاجين والأدوية المفردة واستقصى معرفة الدرياق الكبير الفاروق وركّب منه شيئاً كثيراً على أتم ما يكون، وانتقل إلى مصر وأقام بها إلى أن توفي^(١) وكان قد اجتمع بالقدس براهب يقال له أنباز خرما بن ثوبة^(٢) كان يتكلم في أجزاء العلوم الحكيمة والطب وكان في المائة الرابعة فلازمه وأخذ عنه فوائد، واختصّ التميمي بالحسن بن عبد الله بن طُغج المستولي على الرملة ثم أدرك الدولة العلوية بمصر وصحب الوزير يعقوب بن كلس وصنّف له كتاباً كبيراً عدّة مجلدات سمّاه «مادة البقاء بإصلاح فساد الهواء والتحرّز من ضرر الوباء». وصنّف كتاباً في ماهية الرمد وأنواعه وأسبابه وعلاجه، و«كتاب الفحص والأخبار»، وكان التميمي موجوداً بمصر سنة سبعين وثلاثمائة.

٣٩٣ - محمد بن أحمد بن الحسين بن المسند المشهور. توفي سنة خمسين وأربعمائة.

٣٩٤ - «أبو عاصم العبادي الهروي الشافعي» محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن

٣٩٢ - «عيون الأنباء» لابن أبي أصيبعة (٨٧/٢).

(١) بياض في الأصل.

(٢) في «عيون الأنباء» أنباز خريّا بن ثوبة.

٣٩٤ - «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢١٤/٤)، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (٢٤٩/٢)، و«طبقات

الشافعية» للسبكي (٤٢/٣ - ٤٣)، و«اللباب» لابن الأثير (١٠٩/٢ - ١١٠)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٨٢/٣ -

٨٣) و«طبقات الشافعية» لابن هداية (٥٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٠٦/٣)، و«كشف الظنون»

لحاجي خليفة (٤٧ - ٤٨) = رفين» للبغداد (٧١/٢ - ٧٢)، =

عبد الله بن عباد. أبو عاصم العبادي الهروي الفقيه الشافعي، كان إماماً دقيقَ النظر صنف «كتاب المبسوط»، و «كتاب الهادي»، و «أدب القاضي»، و «طبقات الفقهاء»، توفي سنة ثمان وخمسين وأربعمائة.

٣٩٥ - «ابن بشران اللغوي» محمد بن أحمد بن سهل. أبو غالب الواسطي المعروف بابن بشران وبابن الخالة المعدل الحنفي اللغوي شيخ العراق في اللغة أكثر من رواية كتب الأدب، توفي سنة اثنتين وستين وأربعمائة بواسط يوم الخميس نصف شهر رجب. ومن شعره [مخلع البسيط]:

يا شائداً للقصور مهلاً
لم يجتمع شمل أهل قصرٍ
وإنما العيش مثل ظلٍ
منتهكٍ ما له ثباتٍ

ومنه [الطويل]:

ولمّا رأى عُشاقَه ووُشائَه
رَمَى كُلَّ قَلْبٍ مِنْ هَوَاهِ بِلَوْعَةٍ
وقد حاولوه من جميع جهاتِه
فغودر مطوياً على زفرائِه

ومنه [البسيط]:

لَمّا رأيتُ سُلُويَ غيرَ متّجِه
دخلتُ بالرّغمِ مَني تحت طاعتكم
وأنّ عزمَ اصطباري عادَ مفلولا
ليقضّي الله أمراً كان مفعولا

ومنه [الكامل]:

لا تغترر بهوى الملاح فرتما
وكذا السيوفُ يروقُ حُسنُ صِقالها
ظهرتُ خلائقُ للملاح قِباحُ
وبحدها يُتَخَطَفُ الأرواحُ

ومنه [البسيط]:

إنّ قدّمَ الحظُّ قوماً ما لهم قَدَمٌ
فهكذا الفلكُ العلويّ أنجمُه
في فضل علمٍ ولا حزمٍ ولا جَلَدٍ
تقدّمَ الثورُ فيها أنجمَ الأسدِ

قلت: شعر جيّد وشعره كثير جيّد.

٣٩٦ - «ابن المسلمة البغدادي» محمد بن أحمد بن محمد بن عمر. أبو جعفر بن المسلمة

= و«معجم المؤلفين» لكحالة (١٠/٩).

٣٩٥ - «معجم الأديباء» لياقوت (٢١٤/١٧)، و«الجواهر المضية» للقرشي (١١/٢)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢٦/١ - ٢٧)، و«الكامل» لابن الأثير (٤٢/١٠)، و«الأعلام» للزركلي (٢٠٦/٦ - ٢٠٧)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٢٦٧/٨).

٣٩٦ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣٥٦/١).

المسلمي البغدادي. أسلم الرفيل بعض أجداده على يد عمر بن الخطاب رضي الله عنه، كان أبو جعفر ثقة نبيلاً كثير السماع حسن الطريقة، توفي سنة خمس وستين وأربعمائة.

٣٩٧ - «لؤلؤ الوراق» محمد بن أحمد بن نصير بن عرفة. الثقفى البغدادي أبو الحسين لؤلؤ الوراق، سمع وروى وهو صدوق غير أنه رديء الكتاب، توفي سنة سبع وسبعين وثلاثمائة.

٣٩٨ - «ابن الغطريف» محمد بن أحمد بن الحسين الجرجاني. الريايطي الغطيفي، كانت الرحلة إليه في آخر زمانه، وجزؤه الذي رواه ابن طبرزد من أعلى الأجزاء، توفي سنة سبع وسبعين وثلاثمائة.

٣٩٩ - «ابن الوليد المعتزلي» محمد بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن الوليد. أبو علي المعتزلي شيخ المعتزلة الداعية إلى مذهبهم، كان يدرس الاعتزال والحكمة فاضطره أهل السنة إلى أن لزم بيته قال صاحب المرأة خمسين سنة لا يتجاسر على الظهور، ولم يكن عنده من الحديث سوى حديث واحد رواه عن شيخه أبي الحسين البصري المعتزلي ولم يرو غيره وهو قوله ﷺ «إذا لم تستحي فاصنع ما شئت»^(١) فكانهما خطوبا بهذا الحديث لأنهما ما استحيا من بدعتهما، كان القعنبى لم يسمع من شعبة غير هذا الحديث لأنه قدم البصرة فصادف مجلس شعبة قد انقضى ومضى إلى منزله فوجد الباب مفتوحاً وشعبة على البالوعة فهجم عليه من غير إذن وقال أنا غريب وقد قصدتك من بلد بعيد لتحدثني، فاستعظم ذلك شعبة وقال دخلت منزلي بغير إذني وتكلمني وأنا على مثل هذه الحال حدثنا منصور عن ربيع بن حراش عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال «إذا لم تستحي فاصنع ما شئت» والله لا حدثك غيره ولا حدثت قوماً أنت منهم! وحكي في هذه الواقعة غير هذا، والحديث صحيح اتفق البخاري ومسلم على إخرجه ولفظ الصحيح: «إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى» الحديث، قال ابن عقيل: جرت مسألة بين أبي علي بن الوليد وبين أبي يوسف القزويني في إباحة جماع الولدان في الجنة فقال ابن الوليد: لا يمتنع أن يجعل ذلك من جملة اللذات في الجنة لزوال المفسدة لأنه إنما منع منه في الدنيا لما فيه من قطع النسل وكونه محلاً للأذى وليس في الجنة ذلك ولهذا أبيع شرب الخمر لما أمن فيه السكر وغائلة العريضة وزوال العقل فلذلك لم يمنع من الالتذاذ بها، فقال أبو يوسف: الميل إلى الذكور عاهة وهو قبيح في نفسه لأنه محل لم يخلق للوطء ولهذا لم يبيح في شريعة بخلاف الخمر وهو مخرج الحدث والجنة منزّهة عن العاهات، فقال ابن الوليد: العاهة هي التلويث بالأذى وإذا لم يكن أذى لم يبق إلا مجرد الالتذاذ، وسئل أبو الفضل بن ناصر عن

٣٩٨ - «لسان الميزان» لابن حجر (٣٥/٥).

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» رقم (٣٤٨٣ - ٣٤٨٤) كتاب الأدب، باب إذا لم تستح، وأبو داود في «سننه» رقم (٤٧٩٧)، وابن ماجه في «سننه» (٤١٨٣) في الزهد، باب الحياء، وأحمد في «مسنده» (١٢١/٤ - ١٢٢، و٣٧٣ - ٣٨٣) والطيلاسي برقم (٦٢١).

٣٩٩ - «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٤٧٧ هـ) صفحة (٢٤٤) ترجمة (٢٥٩)، و«المتنظم» لابن الجوزي (٢٠/٩ - ٢٢)، و«النجوم الزاهرة»
 Made searchable using ScribeTools.com العمد (٣٦٢/٣).

الرواية^(١) فقال لا تحلّ، كان داعيةً إلى الاعتزال وتوفي في ذي الحجة سنة ثمان وسبعين وأربعمائة، ومن شعره [السريع]:

أيا رئيساً بالمعالي أرتدى واستخدم العيوق والفرقدا
مالي لا أجرى على مقتضى مودة طال عليها المدى
إن غبت لم أطلب وهذا سلي مان بن داود نبئ الهدى
تفقد الطير على ملكه فقال مالي لا أرى الهدهدا

قال ابن النجار: قرأت في كتاب التاريخ لأبي الحسن محمد بن عبد الملك الهمذاني وذكر وفاة أبي علي قال: ولم نعرف في أعمارنا مثل ورعه وقناعته ولما توفي أبوه خلف مالا جمّا فتورّع من أخذ سهمه وقال لم أتحمق أنه أخذ حراماً قط ولكنني أعافه، ولما كبر وافترج جعل وافترج جعل ينقض داره ويبيع منها خشبة يتقوّ بثمانها وداره هذه كانت من حسان الدور حتى أن الملك أبا طاهر صعد في بعض الأيام على السطح لدار المملكة فقال لغلمانه ألحقوا نهر الدجاج فقد وقع بها الحريق فمضوا وعادوا فأخبروه أن الذي لاح له رأوه دار ابن الوليد وبها سيدي مذهب والشمس تلمع على ذهبه فيظنّ من شاهده أنه نار، وكان لباسه الخشن من القطن صيفاً وشتاءً.

٤٠٠ - محمد بن أحمد بن محمد بن إسماعيل. أبو طاهر بن أبي الصقر اللخمي^(٢) الأنباري الخطيب له مشيخة، توفي سنة ست وسبعين وأربعمائة.

٤٠١ - «المحاملي أبو الفضل» محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن القاسم. أبو الفضل ابن العلامة أبي الحسن المحاملي الفقيه الشافعي، توفي سنة سبع وسبعين وأربعمائة وسوف يأتي ذكر ولده أبي طاهر يحيى في مكانه.

٤٠٢ - محمد بن أحمد بن إبراهيم بن سلة. أبو الطيب الأصبهاني، توفي سنة سبع وسبعين وأربعمائة.

٤٠٣ - «ابن الحداد الأندلسي الشاعر» محمد بن أحمد بن عثمان. أبو عبد الله القيسي الأندلسي ابن الحداد الشاعر المشهور ولقبه مازن، له ديوان كبير ومؤلف في العروض، اختصّ بالمعتصم بن صمادح، توفي في عشر الثمانين والأربع مائة تقريباً، ومن شعره قوله [الطويل]:

بعيشكما ذات اليمين فإتني أراخ لشمّ الروح من عقداتها
فقد عبقّت ريح النعامي كأتما سلام سُلَيْمَى راح من نفحاتها

(١) لعلّه توجد كلمة (عنه) ليتّم المعنى.

٤٠٠ - «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٤٧٦ هـ) صفحة (١٧٥) رقم (١٨٠).

(٢) في «تاريخ الإسلام»: اللخمي.

٤٠١ - «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٤٧٧ هـ) صفحة (٢٠٥) رقم (٢١٤).

٤٠٢ - «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٤٧٧ هـ) صفحة (٢٠٥) رقم (٢١٣).

٤٠٣ - «فوات الوفيات» للكتبي (١٦٧/٢ - ١٦٨)، و«تكملة الصلة» لابن الأبار (١٣٣)، و«مطمح الأنس» للفتح ابن خاقان (٩١)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٧٦٥)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٢٩١/٨).

وتيماء للقلب المتيم منزل
مشاعر تهيام وكعبة فتنة
فكم صافحتني في مناها يد المني
عهدت بها أصنام حسن عهدني
أحل بأشواقني إليها وأتقي
ومنه أيضاً [الكامل]:

هم في ضميرك خيموا أم قوضوا
وهم رضاك من الزمان وأهله
أفواهم وإن استمر قلاهم
ومنه أيضاً [البسيط]:

ما بال ريقته في سلم مبسمه
أعدى جناني فحاكي طرفه مرضاً
كأن كفي في صدري يصفحه
ومنه أيضاً [البسيط]:

وقد هوت بهوى نفسي مهاباء
كأن قلبي سليمان وهدهده
ومنه قوله في المديح [الطويل]:

يدين نداء دين كعب وحاتم
يجاهد في ذات الندى بيت ماله
إذا البدر أنثالت عليهم حبيبها
ومنه في ذكر المصلوبين [البسيط]:

وهائمهم في الجذوع الشتم ضاحية
مواثلاً في سبيل الركب تحبيبها
وقد تلم بها الغربان واقعة
صوامت نطق الهيئات قائلة

قلت: شعر جيد في الذروة كثير الغوص.

٤٠٤ - «الخياط» محمد بن أحمد بن منصور. أبو بكر الخياط النحوي السمرقندي، قدم

فجوجاً بتسليم على سلامتها
فؤادي من حجاجها ودعاتها
وكم هب عرف اللهو في عرفاتها
هوى عبد عزها وعبد مناتها
شرائعها في الحب حق تقايتها

ومنى جفونك أقبلوا أم أعرضوا
سخطوا كما زعمت وشأتك أم رضوا
ومن العجائب أن يحب المبعض

واجب أن تذيب القهوة البردا
وغره أن يحاكي خصره جلدا
فما رفعت يداً إلا وضعت يدا

فهل درت مضر من تيمت سباً
طرفي وبلقيس ليلى والهوى النبأ

فحتم عليه الدهر وصل صلاتها
ولا جيش إلا من أكف عفاتها
بأيدي مواليتها رؤوس عدايتها

كأنها بقع الغربان والرخم
تسائل الركب عن أجسادها القمم
كأنها فوق محلقاتها ليم
عقبى عصاة ابن معن هذه النقم

بغداد ومات في ما ذكره أبو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني سنة عشرين وثلاثمائة قال: كان قد انحدر مع البريديين لما غلبوا على البصرة وبها مات وجرت بينه وبين الزجاج ببغداد مناظرة وكان يخلط المذهبين وقرأ عليه أبو علي الفارسي وكان جميل الأخلاق طيب العشرة محبوب الخلقة وله من الكتب «معاني القرآن»، «النحو الكبير»، «الموجز في النحو»، «المقنع في النحو».

٤٠٥ - «الحافظ ابن سمكويه» محمد بن أحمد بن عبد الله. أبو الفتح ابن سمكويه الأصبهاني نزيل هراة أحد الحفاظ سمع الكثير وحصل الأصول، توفي سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة.

٤٠٦. «ابن شكرويه» محمد بن أحمد بن علي بن شكرويه. القاضي أبو منصور الأصبهاني، خلط في كتابه سنن أبي داود، توفي سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة.

٤٠٧ - «صاحب بستان العارفين» محمد بن أحمد بن جعفر. الطَّبَّسي النيسابوري أبو الفضل، زاهد عالم صنف «بستان العارفين» وسمع من أبي عبد الله الحاكم وغيره، توفي سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة.

٤٠٨ - «المقرئ الكركنجي» محمد بن أحمد بن علي بن حامد. أبو نصر الكركنجي المروزي الأستاذ المقرئ صاحب أبي الحسين الدهان، كان إماماً في علوم القرآن له في ذلك مصنفات منها «كتاب المعول»، و «التذكرة»، طُوف الكثير ورحل إلى العراق والشام والحجاز والسواحل، توفي سنة أربع وثمانين وأربعمائة، قال الكركنجي: أردت أن أقرأ القرآن بالشام على بعض القراء برواية وقعت له عالية فامتنع عليّ ثم قال لي: تقرأ عليّ كل يوم عشراً وتدفع لي مثقالاً من الفضة، فقبلت ذلك منه قال فلما وصلت إلى المفضل أذن لي كل يوم في قراءة سورة كاملة وكنت أرسل غلماني في التجارة إلى البلاد وأقمْتُ عنده سنة وخمسة أشهر حتى ختمت واتفق أن لم يرد عليّ في هذه الرواية خلافاً من جودة قراءتي فلما قرب أن أختتم الكتاب جمع أصحابه الذين قرأوا عليه في البلاد القريبة منه وأمرهم أن يحمل إليّ كل واحد منهم شستكة قيمتها دينار أحمر وفيها من دينارين إلى خمسة وقال لهم: اعلّموا أن هذا الشاب قرأ عليّ الرواية الفلانية

= (٣١٢)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٤٨/١)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٧٣٠ - ١٨١٠ - ١٨٩٩ - ١٩٣٥)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٢٣/٩).

٤٠٥ - «تاريخ الإسلام» للذهبي وفیات (٤٨٢ هـ) صفحة (٩٦) رقم (٧٠).

٤٠٦ - «ميزان الاعتدال» للذهبي (٢٠/٣)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفیات (٤٨٢ هـ) صفحة (٩٧) رقم (٧١).

٤٠٧ - «تذكرة الحفاظ» للذهبي (٣٦٣/٣)، و«إيضاح المكنون» للبغدادي (١٨١/١)، و«هدية العارفين» للبغدادي (٧٥/٢)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٠٢٤)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٢٤٧/٨).

٤٠٨ - «المنتظم» لابن الجوزي (٦٠/٩)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (٧٢/٢)، و«البدایة والنهاية» لابن كثير (١٣٨/١٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٣٣/٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٧٢/٣)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٢٩٥/٨).

ولم يحتج أن أرد عليه ووَزَنَ لي في كل يوم مثقالاً من الفضة وأردت أن أعرف حرصه في القراءة مع الجودة، ورد علي ما كان أخذ متي ودفع إلي كلما حمله أصحابه من الشساتك والذهب فامتنعت فأظهر الكراهة حتى أخذت ما أشار إليه وخرجت من تلك البلدة، وسأل يوماً أصحابه: أين في القرآن كلمة متصلة عشرة أحرف فأفحمهم فقال ﴿لَيْسْتَ خَلْقُهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ [النور: ٥٥] ثم قال: فأين جاء في القرآن بين تسع كلمات ثمان نونات فأفحمهم فقال: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ﴾ [يوسف: ٢ - ٣]، وذكر السمعاني بإسناد أن الكركانجي قال ينصف القرآن: ﴿لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا﴾ [الكهف: ٧٤] النون والكاف من النصف الأول.

٤٠٩ - «أبو بكر ابن الخاضبة» محمد بن أحمد بن عبد الباقي بن منصور. الحافظ أبو بكر ابن الخاضبة البغدادي الدقاق مفيد بغداد والمشار إليه في القراءة الصحيحة مع الصلاح، حدث عن الخطيب وغيره كان علامة في الأدب قدوة في الحديث جيد اللسان جامعاً لخلال الخير، كتب صحيح مسلم في سنة سبع مَرَّات بعد الغرق قال فمَنُتُ فرأيت كأن القيامة قد قامت ومنادياً ينادي: أين ابن الخاضبة؟ فأحضرت فأدخلت الجنة فلما دخلت الباب وصرت من داخل استلقيت على قفائي وقلت استرحتُ والله من النسخ فرفعت رأسي فإذا بغلة مسرجة ملجمة في يد غلام فقلت: لمن هذه؟ فقال: للشريف أبي الحسن ابن الغريق فلما كان صبيحة تلك الليلة نُعي إلينا أنه مات تلك الليلة، توفي سنة تسع وثمانين وأربعمائة.

٤١٠ - «النوقاتي» محمد بن أحمد بن سليمان بن أيوب بن غيثة. النوقاتي بالتاء المثناة من فوق قبل ياء النسبة ونوقات محلة بسجستان يقال لها توهات فُعزيت، يُكنى أبا عمر السجستاني، رحل إلى خراسان وكتب بهراة ومرو وبلخ وما وراء النهر وسمع الكثير من الشيوخ وأكثر واشتغل بالتصنيف وبلغ فيها الغاية وكان مرزوقاً فيها محسناً وأحسن في كل التصنيف وروي عنه ابنه عمر وعثمان ومن شيوخه الحاكم ابن البيع والحافظ أبو حاتم محمد بن حَبَّان، وتوفي سنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة، وله «كتاب آداب المسافرين»، «كتاب العتاب والإعتاب»، «كتاب فضل الرياحين»، «كتاب العلم»، «كتاب الشيب»، «محنة الطرف في أخبار العشاق»، «كتاب معاشر الأهلين»، ومن شعره [البسيط]:

نَمْتُ دُمُوعِي عَلَى سِرِّي وَكُتْمَانِي	وَشَرَّدَ النَّوْمَ عَنْ عَيْنِي أَحْزَانِي
وَأَقْلَقْتَنِي عَمَّا أَسْتَعِينُ بِهِ	عَلَى الْهَوَى حَسْرَاتٍ مِنْكَ تَغْشَانِي
يَا مَنْ جَفَانِي وَأَقْصَانِي وَغَادِرَنِي	صَبًّا وَأَشْمَتَ بِي مَنْ كَانَ يَلْحَانِي
لَا تَنْسَ أَيَّامَ أَنْسٍ قَدْ مَنَنْتَ بِهَا	وَدَاوِ غُلَّةَ قَلْبٍ فِيكَ أَعْيَانِي

قلت: شعر رقيق متوسط الرتبة.

٤٠٩ - «معجم الأدباء» لياقوت (١٧/٢٢٦ - ٢٣٠)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٤٨٩ هـ) صفحة (٣١٠) رقم (٣٢١).

٤١١ - «الأبيوردي الشاعر» محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن إسحاق. الرئيس أبو المظفر الأموي المعاوي الأبيوردي اللغوي الشاعر المشهور من أولاد عنبة بن أبي سفيان بن حرب بن أمية، كان أوحد عصره في معرفة اللغة والأنساب، وله «تاريخ أبيورد ونسا»، «قبسة العجلان في نسب آل أبي سفيان»، «نُهزة الحافظ»، «المجتبى من المجتبى»، «تعلّة المشتاق إلى ساكني العراق»، «كوكب المتأمل» يصف فيه الخيل، «تعلّة المَقرور» يصف فيه البرد والنيران، «الدرة الثمينة»، «سهلة القارح» يرّد فيه على المعري في سقط الزند، وله في اللغة مصنفات ما سبق إليها، وكان فيه تية وكبرٌ ويفتخر بنسبه ويكتب العُشمي المُعاوي لا أنه من ولد معاوية بن أبي سفيان بل من ولد معاوية بن محمد بن عثمان بن عتبة بن عنبة بن أبي سفيان، أثني عليه أبو زكرياء بن منّدة في تاريخه بحسن العقيدة وجميل الطريقة، وقال السمعاني: صتّف «كتاب المختلف»، و «كتاب طبقات العلم»، و «ما اختلف واختلف من أنساب العرب»، وله في اللغة مصنفات ما سبق إليها، كتب رقعةً إلى المستظهر بالله، المملوك المعاوي فحكّ الخليفة الميم وردّ الرقعة إليه، وسمع الحديث ورواه، وكان من تيهه إذا صلى يقول اللهم ملّكني مشارق الأرض ومغاربها، توفي سنة ثمان وخمسائة، ومن شعره [الطويل]:

ملّكنّا أقاليم البلاد فأذعنّت لنا رغبةً أو رهبةً عظاماؤها
فلما انتهت أيامنا علقّت بنا شدائدُ أيامٍ قليلٍ رخاؤها
وكان إلينا في السرور أبتسامها فصار علينا في الهموم بكاؤها
وصرنا نلاقي النائبات بأوجهِ رفاق الحواشي كاد يقطر ماؤها
إذا ما هممنا أن نبوح بما جئت علينا الليالي لم يدعنا حياؤها
ومنه [الطويل]:

تنكّر لي دهري ولم يدّر أنّي أعزُّ وأحداثُ الزمان تهوّن
فبات يُريني الخطب كيف اعتداؤه وبثّ أريه الصبر كيف يكون
ومنه وهو بديع في الخمر [المديد]:
ولها من نفسها طربٌ فلهذا يرقص الحبيبُ

٤١١ - «وفيات الأعيان» لابن خلكان (١٦/٦ - ١٨)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١٧ / ٢٣٤ - ٢٦٦)، و«المنتظم» لابن الجوزي (١٧٦/٩ - ١٧٧)، و«الكامل» لابن الأثير (١٧٥/١٠ - ١٧٦)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٦٢/٤ - ٦٣)، و«مرآة الجنان» لليافعي (١٩٦/٣)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردى (٢٠٦/٥ - ٢٠٧)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٧٦/١٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤ / ١٨ - ٢٠)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٤٠/١ - ٤١)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٢٨١ - ٣٩٧ - ٧٧٤ - ٩٤٥ - ١٦٣٧ - ١٧٣٤ - ١٩٣٠ - ٩٤٢)، و«أعيان الشيعة» للعالملي (٢٦١/٤٣ - ٢٦٢)، و«هدية العارفين» للبغداد (٨١/٢ - ٨٢)، و«الأعلام» للزركلي (٢٠٩/٦)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٣١٤/٨).

ومنه [الطويل]:

صَلِّي يَا أَبْنَةَ الْأَشْرَافِ أَرْوَغَ مَا جَدَا
وَلَا تَتْرَكِيهِ بَيْنَ شَاكٍ وَشَاكِرٍ
فَقَدْ ذَلَّ حَتَّى كَادَ تَرْحِمَهُ الْعِدَى
بَعِيدَ مَنَاظِ الْهَمِّ جَمَّ الْمَسَالِكِ
وَمُطَّرٍ وَمُغْتَابٍ وَبَاكِ وَضَاكِ
وَمَا الْحُبُّ يَا ظَمِيَاءَ إِلَّا كَذَلِكَ

وكان الأبيوردي ملقى من الناس في شعره ففيه يقول القائل [السريع]:

قَعَاقُغٌ مَا تَحْتَهَا طَائِلٌ
وَيَقُولُ الْبَارِعُ الْخِرَاسَانِي [السريع]:

وَلَيْلَةٌ بَتْ بِهَا نَافِضًا
كَأَنَّمَا تَنْفِضُ آفَاقَهَا
أُضَالَعِي مِنْ شِدَّةِ الْبَرْدِ
عَلَى الرُّبَا شَعْرَ الْأَبْيُورْدِي

فقال الأبيوردي [الكامل]:

هَاتِيكَ نَيْسَابُورَ أَشْرَفَ خَطَّةٍ
لَكُنْ بِهَا بَرْدَانِ بَرْدُ شَتَائِهَا
بُنَيْتَ بِمَعْتَلَجِ الْفَضَاءِ الْوَاسِعِ
إِمَّا شَتَوْتَ وَبَرْدُ شَعْرِ الْبَارِعِ

وما أحسن قول سيف الدين المشد [السريع]:

كَيْفَ خَلَاصِ الْقَلْبِ مِنْ شَاعِرٍ
يَصْغُرُ نَثْرُ الدَّرِّ عَنْ نَثْرِهِ
قَدْ أَفْحَمَ الْوَأَوَاءَ صُدُغٌ لَهُ
وَشَعْرُهُ الطَّائِلُ فِي حَسَنِهِ
دَقَّتْ مَعَانِيهِ عَنِ النَّقْدِ
وَنَظَّمَهُ جَلٌّ عَنِ الْعَقْدِ
وَالْخَدَّ أَوْدَى بِالْأَبْيُورْدِي
طَالَ عَلَى النَّابِغَةِ الْجَعْدِي
تُوفِي بِأَصْبَهَانَ سَنَةَ سَبْعٍ وَخَمْسَمِائَةٍ.

٤١٢ - «محمد بن عمار الخطيب» محمد بن أحمد بن عمار. أبو عبد الله التجيبي الأندلسي من أهل «لاردة»، رحل إلى بلنسية وولي خطابة أوريولة أخذ عنه زياد بن الصفار وأبو القاسم بن فتحون وأبو عبد الله بن مطع، قال ابن عباد: كان مشاركاً في عدة علوم وله تصنيف في القرآن، توفي سنة تسع عشرة وخمسمائة.

٤١٣ - «المسند ابن الخطاب» محمد بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد. أبو عبد الله الرازي ثم المصري المعذل الشاهد ويعرف بابن الخطاب بالحاء المهمله مسند مصر والإسكندرية، تفرّد بالرواية عن كثير من أشياخه وانقطع بموته سنّد عالٍ وروى عنه السلفي وغيره، توفي سنة خمس وعشرين وخمسمائة.

٤١٤ - «الخطيب شيخ الأسرة» محمد بن أحمد بن محمد المهدي. أبو الغنائم الخطيب

المعدّل، كان محترماً عند الخلفاء لُقّبهُ المستظهر شيخ الأسرة، توفي عن بضع وثمانين سنة وهو ممّتّع بجوارحه وكان ذا هيئة جميلة وصلّاح وصدق وعفاف، وفاته سنة سبع عشرة وخمسمائة ودفن قريباً من بئر الحافي بباب حرب.

٤١٥ - «قاضي الجماعة ابن الحاج القرطبي» محمد بن أحمد بن خلف بن إبراهيم. أبو عبد الله بن الحاج التّجيبّي القرطبي قاضي الجماعة بقرطبة، قال ابن بشكوال: كان من جلة العلماء وكبارهم معدوداً في الأدباء والمحدثين بصيراً بالفتوى كان معتنياً بالحديث والآثار جامعاً لها مقيداً لما أشكل ضابطاً لأسماء الرجال ذاكراً للغريب والأنساب واللغة والإعراب عالماً بمعاني الشعر والأخبار، روى عنه خلق كثير، توفي سنة تسع وعشرين وخمسمائة، وقد يأتي في الإبادة ذكر اثنين من بيته فاضلين.

٤١٦ - «البرتاني الشاعر البلنسي» محمد بن أحمد بن عثمان. أبو عامر البلنسي البرتاني بالباء الموحدة والراء والتاء ثالثة الحروف والنون بعد الألف الأديب، كان من جلة الشعراء عاش ستاً وثمانين سنة وكان من طبقة ابن خفاجة في الأندلس، توفي سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة.

٤١٧ - «المقتفي لأمر الله» محمد بن أحمد المقتفي لأمر الله أمير المؤمنين. أبو عبد الله ابن المستظهر بالله ابن المقتدي عبد الله ابن الأمير محمد بن القائم بأمر الله، كان من سروات الخلفاء عالماً ديناً شجاعاً حليماً دمث الأخلاق كامل السؤدد قليل المثل في الخلفاء لا يجري في دولته أمر وإن صغر إلا بتوقيعه وكتب في خلافته بخطه ثلاث ربعات، بويع في الخلافة سادس عشر ذي القعدة سنة ثلاثين وخمسمائة وقد جاوز الأربعين ومرض بالمراقيا وقيل بدمل كان في عنقه ومن العجب أنه وافق أباه في مرض المراقيا ومات مثل أبيه في شهر ربيع الأول وتقدّم موت شاه محمد على موت المقتفي بثلاثة أشهر كما مات السلطان محمد بن ملكشاه قبل المستظهر بثلاثة أشهر ومات المقتفي بعد الغرق بسنة وكذلك القائم مات بعد الغرق بسنة، وكان من سلاطين دولته سنجر شاه صاحب خراسان ونور الدين صاحب الشام واستوزر عون الدين ابن هُبيرة وهو الذي أقام حشمة الدولة العباسية وقطع عنها أطماع السلجوقية وغيرهم من المتغلبين وفي أيامه عادت بغداد والعراق بأيدي الخلفاء وكان محباً للحديث سمع من مؤذبه أبي البركات بن أبي الفرج ابن السّبي قال ابن السمعاني: أظنه سمع من ابن عرفة، وسبب وفاته أنه خرج في بعض متزهاته في حرّ شديد فأكل رطباً كثيراً أياماً متواترة فحمّ حمى حادة وعاد مريضاً واتّصل مرضه إلى أن توفي ثاني شهر ربيع الأول سنة خمس وخمسين وخمسمائة، ومولده سنة تسع وثمانين وأربعمائة، وكانت خلافته أربعاً وعشرين سنة وثلاثة أشهر وأحد عشر يوماً، وأمه أم ولد تدعى بُغية النفوس وقيل نسيم، ودفن في داره بعد أن صلّى عليه المستنجد وكبر أربعاً ثم نُقل بعد ذلك إلى الرصافة، قال عفيف الناسخ وكان صالحاً: رأيت في المنام قائلاً يقول إذا اجتمعت ثلاث خآت

٤١٥ - «تكملة الصلة» لابن الأبار (١١٦٢).

٤١٦ - «تكملة الصلة» لابن الأبار (٥٩٧).

كان آخر خلافة، فقلتُ خلافة مَنْ قال: المقتفي، نزل المقتفي يوماً بنهر عيسى والدنيا صائفة فدخل إليه المستنجد وهو إذ ذاك أمير وقد أثر الحرُّ في وجهه والعطش فقال له أيش بك قال أنا عطشانُ قال ولم تترك نفسك إلى أن بلغ بك العطش هذا قال يا مولانا كان الماء في الموكبيات قد حمي فقال له أيش في فمك قال خاتم يزدن عليه مكتوبُ الإثنا عشر إماماً وهو يسكن العطش فقال له والكَ يريد يزدنُ يجعلك رافضياً سيّد هؤلاء الأئمة الحسينُ وقد مات عطشان ارمه من فمك.

٤١٨ - «أمير المؤمنين الظاهر بالله» محمد بن أحمد أمير المؤمنين. أبو نصر الظاهر بالله ابن الإمام الناصر ابن الإمام المستضيء، بايع له أبوه ثم خلعه فلما توفي أخوه بايع له ثانياً واستُخلف عند موت والده وكانت وفاته سنة ثلاث وعشرين وستمائة فكانت خلافته تسعة أشهر ونصفاً وروى عن والده بالإجازة، قال ابن الأثير: ولما ولي الظاهر بالله أظهر من الإحسان والعدل ما أعاد به سيرة العزمين فإنه لو قيل ما ولي الخلافة بعد عمر بن عبد العزيز مثله لكان القائل صادقاً فإنه أعاد من الأموال المغصوبة والأملاك المأخوذة في أيام أبيه وقبلها شيئاً كثيراً وأطلق المكوس في البلاد جميعها وأمر بإعادة الخراج القديم في جميع العراق وإسقاط جميع ما جده أبوه وأخرج المحبسين وأرسل إلى القاضي عشرة آلاف دينار ليوفيها عمن أعسر وقيل له هذا الذي تُخرجه من الأموال ما تسمح نفسٌ ببعضه فقال أنا فتحتُ الدكان بعد العصر فأتروني أفعل الخير وفرق في العلماء والصلحاء مائة ألف دينار. انتهى، وعمر رباط الأخلاطية والتربة ورباط الحريم ومشهد عبد الله وتربة عون ومعين وتربة والدته والمدرسة إلى جانبها والرباط الذي يقابلها كان دار والدته ومسجد سوق السلطان ورباط المربانية ودور المضيف في جميع المحالّ ودار ضيافة الحاج وغرم على هذه الأماكن أموالاً جليّة ونقل إليها الكتب النفيسة بالخطوط المنسوبة والمصاحف الشريفة، وزر له عبد الله بن يونس وابن حديدة وابن القصاب وابن مهدي وكتب له محمد ابن الأنباري وولده علي ثم إسفنديار ثم ابن القصاب ثم يحيى بن زبادة ثم القمي، وفتح خوزستان وشستر وتشمل على أربعين قلعة وهمذان وأصبهان وحمل إليه خراجها وتكريت ودقوقاً والحديثة، وكان جميل الصورة أبيض مشرباً حمرة حلو الشمائل شديد القوى وحديثه مع الجاموس بحضرة والده مشهور، ولد في المحرم سنة سبعين وخمسائة وخطب له والده بولاية العهد على المنابر سنة خمس وثمانين وعزله في سنة إحدى وستمائة وألزمه إلى أن أشهد على نفسه بخلعه ثم أعيد إليه ولاية العهد سنة ثمان عشر وستمائة ولما توفي والده الناصر سنة اثنتين وعشرين وستمائة ببيع بالخلافة وله من العمر اثنتان وخمسون سنة إلا شهوراً وصلى على أبيه بالتاج وعمل العزاء ثلاثة أيام، ولما خلعه أبوه الناصر أسقط ذكره من الخطبة على المنبر في سائر الآفاق فسقطت إلا خوارزم شاه قال قد صحّ عندي توليته ولم يثبت عندي موجب عزله وجعل ذلك حجةً لطروق العراق بالعساكر ليردّ خطبته، وحبس الناصر ولده الظاهر في دار مبيضة الأرجاء ليس فيها لون غير البياض وكان حراسه يفتشون اللحم خوفاً أن يكون فيه شيء أخضر يُنعش به نور بصره فضغف بصره حتى كاد يعمي إلى أن تحيل ابن الناقد الذي صار وزيراً بعد ذلك فدخل

عليه ومعه سروال أخضر وأرى أنه يحتاج إلى المستراح فدخل وترك السروال في المستراح وفطن الظاهر لذلك فدخل على أثره فوجده فلبسه ولم يزل يتعلل به حتى تراجع بصره ويقال إن الظاهر أشار إليه إشارة لطيفة وحك عينه ففهم ابن الناقد ذلك وأحضر له ذلك السروال.

٤١٩ - «شمس الدين الكوفي الواعظ» محمد بن أحمد بن أبي علي. عبيد الله بن داود

الزاهد بن محمد بن علي الأبرزاري شمس الدين الكوفي الواعظ الهاشمي خطيب جامع السلطان ببغداد، توفي في الكهولة سنة ست وسبعين وستمائة، وشعره متوسط وله موشحات نازلة، ومن شعره [الرمل]:

وإلى مَنْ بَانَ من خِلَانِهَا	حَنَّتِ النَفْسُ إِلَى أوطَانِهَا
سَلَّمَ الله عَلَى سُكَّانِهَا	بَدِيَارِ حَيِّهَا من مَنَزَلِ
من غَرِيْبَيْنِهَا إِلَى كوفَانِهَا	تلك دَارٌ كَانَ فِيهَا مَنَشِي
هَمَلًا تَمَرُّخُ فِي أَرْسَانِهَا	وبها نُوقِ الصَّبَى أَرْسَلْتُهَا
ولَكُمْ غَاظِلٌ من غَزَلَانِهَا	فَلَكُمْ حَاوِرٌ فِيهَا أَحْوَرَا
بَانَ من غيرِ رِضَى عن بَانِهَا	لا يُلَامُ الصَّبُّ فِي ذَكَرِ رُبَا
آه وَاشَوْقَا إِلَى كُثْبَانِهَا	ولَكُمْ قَضِيْتُ فِيهَا أَرْبَا
تُدْهَشُ الأَلْبَابُ من أَفْنَانِهَا	اكتَسَتْ أَفْنَاؤُهَا سُتْدَسَا
وسَحِيقُ المَسْكِ فِي أَرْدَانِهَا	فَغَدَتْ مِثْلَ عُرُوسٍ تُجْتَلَى
إِنَّمَا شَوْقِي إِلَى جِيرَانِهَا	ليس بي شَوْقٌ إِلَى أَطْلَالِهَا
لا تَرِيَمُ النَفْسُ عن أَشْجَانِهَا	كَلَّمَا رُمْتُ سُلُوءًا عَنْهُمْ
يُسْعِدُ النَفْسَ عَلَى أَحْزَانِهَا	شَقِيْتُ نَفْسِي بِالْحُزْنِ فَمَنْ
	ومن شعره موشح:

أدهش لُبِّي	هذا الجوذر	حاوي المُلح
شَوْش قلبي	حالي غَيْر	لَمَّا سَنَح
نَقَش رُبِّي	ورداً أحمَر	بمثل الشبح
مِن نَمَلٍ	حَيَّر عقلي	في خدود ذا البدر
قم استجلي	ذا واستملي	من عذاره غُذْرِي
بلا مَين	مشروحي	وما أُجِيبُ
بلا مَين	سبا روحي	هذا الحبيب
من الحَين	بما يُوجي	هو الطبيب

دَعَ عَذْلِي	مَا يُسْلِي	بَلْ رُبَّمَا يُغْرِي
كَمْ مِثْلِي	مِنْ قَبْلِي	مَنْ كَانَ أَمْرُهُ أَمْرِي
تَفْدِي نَفْسِي	وَقَلَّتْ فِدَا	لِذَا الْقَدَّ
فِيَا شَمْسِي	قُلْ لِي غَدَا	وَمَا وَعْدِي
كَمُلْ أُنْسِي	بِرَغْمِ الْعِدَى	أَجِبْ قَصْدِي
دَعْ قَتْلِي	صِلْ حَبْلِي	وَاعْتَنِمْ بِهِ أَجْرِي
وَأَسْمَحْ لِي	بِالْوَصْلِ	حَبِيبِي فَنَى صَبْرِي

٤٢٠ - «ابن الصابوني الإشبيلي الشاعر» محمد بن أحمد ابن الصابوني. الصدفى من أهل إشبيلية الشاعر، قال ابن الأثير: شاعر عصره المجيد، والمبدىء في محاسن القريض المعيد، الذي ذهبت البدائع بذهابه، وختمت الأندلس شعراءها به، توجه إلى المشرق فتوفي في طريقه من الإسكندرية إلى مصر سنة أربع وستمئة، من شعره من جملة قصيدة [البسيط]:

والبیض تُسَكِّنْ أَوْصَالَ الْكُمَاةِ وَقَدْ	شَحَا لَهَا الضَّرْبُ كَالْأَفْوَاهِ لِلجَدَلِ
إِذَا الْمَقَاتِلِ عَنْ قَصْدِ الرَّدَى كَمِهَتْ	سَوَى لَهَا الطَّعْنُ مِثْلَ الْأَعْيُنِ الثُّجَلِ
وَلِلشِّفَارِ شُرُوعٌ فِي الدَّرُوعِ كَمَا	تَوَاتَرَ الطَّيْرُ فِي الْغُدْرَانِ لِلنَّهْلِ

ومنه من قصيدة [الطويل]:

أَقْسَمُ فَرَقَ اللَّيْلِ عَنْ سُنَّةِ الضَّحَى	وَأَهْبَطُ خَصِرَ الْقَاعِ مِنْ كَفَلِ الدِّعْصِ
إِلَى أَنْ أَرَى وَجْهًا إِذَا شِمْتُ بَرْقَهُ	رَأَيْتُ جَبِينَ الْبَدْرِ مَكْتَمِلَ الْقُرْصِ

قال ابن الأثير: وقد عورضت هذه القصيدة بقصائد يأتي ذكرها مستوفى في «كتاب إيماض البرق» من جمعي، وأنشد ابن الأثير هنا لنفسه [الطويل]:

أَتَجِدُ قَتْلِي رَبَّةَ الشَّنْفِ وَالْخُرْصِ	وَذَاكَ نَجِيعِي فِي مَخْضَبِهَا الرِّخْصِ
وَفَيْتُ لِحَرْصِي فِي هَوَاهَا فَخَاتِنِي	وَقَدَّمَا أُصِيبَ النَّاسُ مِنْ قَبْلِ فِي الْحَرْصِ
تَلَوْتُ عَلَى بَدْرِ التَّمَامِ لثَامَهَا	إِذَا الْوَشْيُ زَرَّتْهُ عَلَى الْغُصْنِ وَالِدِغْصِ

ومن شعر ابن الصابوني [البسيط]:

أَلَقْتُ إِلَى الْهَرَبِ الْأَعْدَاءِ أَنْفُسَهَا	وَمَا عَبِثَتْ لَهَا جَيْشًا سِوَى الرِّهْبِ
خَيْرُ الْكَتَائِبِ مَا لَمْ يُغْنِ غَائِبُهُ	وَأَفْضَلُ الْفَتْحِ مَا وَاقَى بِلَا تَعَبِ

ومن شعره [الطويل]:

لَقَدْ حَجَبْتُ رُجَّ الْحَوَاجِبِ سَلَوْتِي	فَهَلْ لَحْظُ وَصْفِ سُمِّيَتْ بِالْحَوَاجِبِ
وَوَاوَاتُ أَصْدَاغِ أَقَارِبِ نَسْبَةِ	لِنَوْنَاتِهَا تُدْعَى بِوَصْفِ عَقَارِبِ

وميم فم من تحت

ومن شعره يرثي [الكامل]:

قد كنتُ أمل أن يقدرَ قبله
أعزُّ بأن عكس الردى أمنيّتي
ومن شعره [الطويل]:

أما وعذار فوق خدك إنه
وما خيَّلت نفسي إليّ بآته
ومن شعره [مخلع البسيط]:
رأيتُ في خده عذاراً
قد كتب الحُسنُ فيه سطرأً
ومنه [المنسرح]:

يسقي الرحيق المختوم من فمه
أسبل دمعِي لصدره دُرراً
ختامه من عذاره مسكُ
جسمي لفرط الضنى لها سلكُ

٤٢١ - «ابن حاضر المقرئ الضرير» محمد بن أحمد بن محمد بن حاضر. أبو عبد الله الضرير المقرئ الشاعر الأنباري، قدم بغداد وسكن باب البصرة وكان موصوفاً بالصلاح والديانة، قال ابن النجار: وله قصيدة في السنة سمّاها الموضحة سمعها منه محمد بن علي بن اللّتي المقرئ ورواها عنه أبو علي الحسن بن إسحاق ابن موهوب الجواليقي ومدح الوزير ابن هبيرة بقصيدة أولها [الطويل]:

لك الجود والعدل الذي طبّق الأرضاً
ورأيّ له الحافظ بأس كأنها
فمن مات منهم مات بالذلّ خاملاً
لك الحسب الزاكي الخطير الذي له
فكلّ لسانٍ شاكرٌ لك ناشرٌ
وبلج أيادٍ بعضها يشبه البعضاً
سيوفٌ على الأعداء لكتّنها أقضاً
وأحيائهم منها قلوبهم مرضى
عوارفُ أضحى العِرضُ منك بها رخصاً
ثناءً على طول المدى نصراً غصاً

قلت: شعر يقارب التوسط، توفي سنة أربع وسبعين وخمسائة.

٤٢٢ - «أبو الفرج ابن نيهان» محمد بن أحمد بن محمد بن سعيد بن إبراهيم بن نيهان. الكاتب أبو الفرج بن أبي المظفر بن أبي علي الشاعر من أهل الكرخ من أولاد الرؤساء المحدثين، قال ابن النجار: كان أحد الشعراء بديوان الخلافة ينشد في التهاني والتعازي وسمع من جدّه أبي علي ومن أبي القاسم بن بيان وحدث باليسير وتوفي سنة ثمانين وخمسائة، ومن شعره [المتقارب]:

تركتُ القريض لمن قاله
وجود فلانٍ وأفضاله

وَتُبْتُ مِنَ الشَّعْرِ لَمَّا رَأَيْتُ كَسَادَ الْقَرِيضِ وَإِهْمَالَهُ
وَعُدْتُ إِلَى مَنْزِلِي وَائْتِقَاً بَرَبٌ يَرَى الْخَلْقَ سُؤَالَهُ
فَنَجُلُ ابْنِ نَبَهَانَ يَرْجُو إِلَاهَهُ يَمَحْصُ عَنْهُ الَّذِي قَالَهُ
مِنَ الْكَذْبِ فِي نَظْمِهِ لِلْقَرِيضِ فَرَبِّي كَرِيمٌ لِمَنْ سَأَلَهُ
قلت: شعر متوسط.

٤٢٣ - «المقرئ الوكيل» محمد بن أحمد بن محمد المقرئ الوكيل، كان وكيلاً بين يدي القضاة واللدّه أعمى يقرأ بين يدي الوعاظ، توفي سنة إحدى وتسعين وخمسمائة، ومن شعره [المنسرح]:

يَا زَمَنًا قَدْ مَضَى لَنَا بِمِئْتَى هَلْ لَكَ مِنْ عَوْدَةٍ فَتَجْمَعُنَا
وَيَا لِيَالِي بَطْنِ الْعَقِيقِ أَلَا عُودِي عَلَى مُدْنَفٍ حَلِيفِ ضَنْتِي
يَحْنُ شَوْقاً إِلَى الْحِجَازِ وَقَدْ كَانَتْ مِغَانِي الْإِلَوَى لَهُ وَطْنَا
يَا سَائِقَ الْعَيْسِ نَحْوِ كَازِمَةٍ رَفَقاً بِصَبِّ فَوَائِدِهِ ظَلَعُنَا
يَبْكِي عَلَى طَيْبِ عَيْشَةٍ سَلَفَتْ بِرَامَةٍ وَالرَّقِيبُ مَا فَطَّنَا
قلت: شعر عذب منسجم لكنّه بلا غوص.

٤٢٤ - «علم الدين المغربي شارح الشاطبية والمفضل» محمد بن أحمد بن الموفق بن جعفر. أبو القاسم علم الدين الأندلسي المرسي اللورقي، مولده سنة خمس وسبعين وخمسمائة، سمع من عبد العزيز بن الأخضر وأبي اليمن الكندي وغيرهما واشتغل بالقرآن والعربية وبرع في ذلك وشرح المفضل ومقدمة الجزولي والشاطبية، وكان إماماً عالماً أحد المشايخ الفضلاء الصالحاء يجمع بين العلم والعمل وكان يسمّى القاسم أيضاً، توفي في شهر رجب سنة إحدى وستين وستمائة ودفن بمقابر باب ثوما بدمشق، قال الشيخ شمس الدين: وقرأ بمصر على أبي الجود وبالغرب على الحضار والمُرادي المرسي واجتمع بالجزولي وسأله عن مسألة في مقدمته وسمع بحلب من الافتخار الهاشمي وقرأ سيويه على الكندي وكملة وقرأ ببغداد على أبي البقاء وقرأ الأصلين والحكمة وكان خبيراً بهذه العلوم مقصوداً بها، ولي مشيخة التربة العادلية وكان مليح الشكل حسن البزة عزم على الرحلة إلى الإمام فخر الدين فبلغه موته وكان له حلقة اشتغال وهو كان الحكم بين أبي شامة والشمس أبي الفتح في أيّهما أولى بمشيخة التربة الصالحية والقصة معروفة فرجّح أبا الفتح وقال عن أبي الفتح هذا يدري القراءات وعن أبي شامة هذا إمام فوقعت العناية بأبي الفتح.

٤٢٤ - «بغية الوعاة» للسيوطي (٢٣/١)، و«غاية النهاية» لابن الجزري (١٥/٢)، و«معجم المؤلفين» لكحالة

٤٢٥ - «عز الدين ابن العجمي» محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن محمد بن عبد الرحيم. عز الدين أبو عبد الله الحلبي الأصل المعروف بابن العجمي بن كمال الدين، لما توفي والده رُتِبَ ولده عز الدين المذكور مكانه في كتابة الإنشاء وكان فيه مروءة ومثابرة على قضاء حوائج الناس وكان عارفاً بالفقه على مذهب الشافعي مشاركاً في العلوم درّس بعدة مدارس بالقاهرة وغيرها وصتف، وله نظم كثير فمنه [الكامل]:

حكم الغرام وحكمه مقبول أتى بسيف لحاظه مقتول
فعلام ينكر ما جئتُ الحاظه ودمي على وجناته مطلول
غصنٌ وبدرٌ قدّه ورُضابُه ذا عاسلٌ يُثنى وذا معسول
لا غرّو إن أضحى القوامُ مثقفاً فسناؤه من جفنه مسلول
حلّ اصطباري عقدٌ مبسمه وما عقدُ الوداد لودّه محلول
ومنه لغزٌ في عقرب [الطويل]:

وما اسمٌ رباعيٌّ إذا ما عددتُه تراه بلا شكّ يزيد على عشر
له منزلٌ إن شئتُ في أبرج السما ومنزله في الأرض بادٍ لذي حجر
ومعكوسه سترٌ إذا ما رفعته رأيتُ جمالاً جلّ باريه كالبدر
وتصحيفه أرجوه من خالق الورى يمنّ به قولاً إذا خفتُ من وزري
ومنه [الكامل]:

أترأه يدري في الهوى ولهي به أم عنده خبرُ الجوى ولهيبه
أم هل ترى ترثي النوى لمقاطع ما زال يوصل دمه بنحيبه
عجباً له عذبتُ بفيه مَشارِبٌ وغدا بها سبباً إلى تعذيبه
فنحيبُه لحبيبه وسرارُه لرقيبه وسقامُه لطبيبِه

قلت: هو نظم منقطع، توفي سنة ثلاث وسبعين وستمائة.

٤٢٦ - «أبو زيد الكشي» محمد بن أحمد. أبو زيد الكشي من بلاد الترك، قدم بغداد طالب الحج بعد الخمسين وخمسمائة وروى بها شيئاً من شعره، وذكره الخطيري في «زينة الدهر» وأثنى عليه وقال: أنشدني لنفسه [مخلع البسيط]:

دنياك يا صاحٍ دارٌ داره تَوْقُها فَنهي عارُ عاره
لعادميها عناءٌ عُدِم وللمُصيبين غارُ غاره
وقال: أنشدني له [البسيط]:
لا يخذعُكَ يوماً مادحٌ بعلى وحُسن سَميتِ وأنتِ النازلِ النازي

فقابل المدح زوراً عَرَضَهُ عَرَضٌ
وقال أنشدني له [المتقارب]:

تلاقي إذا ما تلاقى عياناً
معاني المعاني وظرف الظرافة
فمرآه في الجد والهزل غنم
وملقاه إن لآن أو قَطَّ رافه

٤٢٧ - «ابن منظور الزاهد المصري» محمد بن أحمد بن منظور. الإمام الزاهد أبو عبد الله الكناني المصري العسقلاني، شيخ صالح عارف له مريدون وأتباع وزاوية بالمقس، حدث عن أبي الفتوح الجلاجلي وروى عنه الدمياطي والدوادري وكان فقيهاً فاضلاً وله جدة وصدقة، توفي سنة ست وسبعين وستمائة.

٤٢٨ - «أبو عبد الله الزهري شارح المقامات» محمد بن أحمد بن سليمان بن أحمد بن إبراهيم. أبو عبد الله الزهري، ولد بمالقة من الأندلس وطاف الأندلس وحصل طرفاً صالحاً من الأدب ثم أتى مصر وسمع بها الحديث من جماعة ودخل الشام وبلاد الجزيرة وسمع بها ولقي الفضلاء ثم أتى بغداد وسمع من أبي الفرج بن كليب وذاكر الخفاف وابن بوش وقرأ الكتب الكبار ونسخ بخطه، وتوجه إلى أصبهان وسمع بها من أبي جعفر الصيدلاني وغيره ثم خرج إلى بلاد الجبل وسكن الكرج ثم انتقل إلى بروجرد وأقام بها يُقْرَأُ الأدب إلى حين وفاته قتيلاً بيد التتار سنة سبع عشرة وستمائة، اجتمع به ابن النجار في أصبهان وصادقه وكتب عنه أحاديث وأناشيد، صنف «كتاب البيان والتبيين في أنساب المحدثين» ستة أجزاء، و«البيان فيما أبهم من الأسماء في القرآن» مجلدة، و«أقسام البلاغة وأحكام الفصاحة» جزآن وشرح «الإيضاح» في النحو في خمسة عشر جزءاً، وشرح «المقامات الحريرية»، وشرح «اليمين» للغنبي في مجلدة، وله لغز في اسم صارم [الخفيف].

اسم من ريقه مَذُوفٌ بِرَاحٍ
وصف الحافظ المراض الصحاح
بعد قلب له وتصحيف حرفٍ
منه فأكشفه يا أخا الالتماح
وأطلب الشعر فهو فيه مستمى
غير أن البليد ليس بصاح

٤٢٩ - «ابن رافع الشافعي» محمد بن أحمد بن عبد الله بن رافع. أبو عبد الله الفقيه الشافعي الدمشقي، قال ابن النجار: قدم بغداد وأقام بها ودرّس الفقه وكان أديباً شاعراً مدح ببغداد أبا المعالي ابن الدوامي وكان حيتئذٍ حاجب الحجاب بعدة قصائد وكان شاباً حسن الطريقة متديناً، ومن شعره [الكامل]:

ألف الصدود فما يرق لِمَا بي
رشاً نعيمِي في هواه عذابي

٤٢٨ - «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٦١٧ هـ) صفحة (٣٢٥) ترجمة رقم (٤٧٤) طبعة (مؤسسة الرسالة)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٢٧٧/١٧)، و«نفح الطيب» للمقري (٢٢٨/٧ - ٢٣٠)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢٥/١) - (٢٦)، و«كشف الظنون» لـ [المتقارب] (٢٦٣ - ٢٦٢ - ٢٦١ - ٢٦٠) «مؤلفين» لكحالة (٢٦٥/٨).

ساجي اللحاظ كأنما وجناته
متأود الأعطاف يُسفرُ عن سَنَا
ورْدُ إذا استخجلْته بعتاب
صُبْحٍ ويبسم عن نظيم حباب
يرنو فيختطف النفوس كأنما
في جفن مُقلّته ليوثُ الغاب
قلت: شعر متوسط.

٤٣٠ - «أبو الفضائل ابن طوق الموصلي» محمد بن أحمد بن عبد الباقي بن الحسن بن محمد بن عبيد الله بن طوق بن سلام بن مختار بن سليمان الخيراني. أبو الفضائل الربيعي من أهل الموصل من أولاد المحدثين، قال ابن النجار: قدم بغداد واستوطنها إلى أن توفي، تفقه على أبي إسحاق الشيرازي وسمع أبا طالب محمد بن محمد بن غيلان وأبا محمد الحسن بن علي الجوهري وأبا إسحاق إبراهيم البرمكي والقاضيين أبا الطيب طاهر الطبري وأبا القاسم علي بن المحسن التنوخي وغيرهم، وكتب بخطه الكثير وكان يكتب خطأ عجباً، روى عنه أبو المظفر بن الصبّاغ وأبو بكر محمد بن الزاغوني وأبو الفتح محمد بن عبد الباقي وأبو عبد الله كثير بن الحسين بن شماليق الوكيل وأبو نصر أحمد بن محمد بن الحديشي، وتوفي سنة أربع وتسعين وأربعمائة.

٤٣١ - «أبو منصور النرسي» محمد بن أحمد بن عبد الباقي بن أحمد بن إبراهيم بن علي بن أبي سعد النرسي. أبو منصور من بيت القضاء والعدالة والرواية، سمع جدّه أبا البركات عبد الباقي وأبوي القاسم هبة الله بن أحمد الحريري وإسماعيل بن أحمد الفارقي وأبا البركات يحيى بن عبد الرحمن بن حُبّيش الفارقي وغيرهم، قال ابن النجار: سمع منه رفقاؤنا، توفي سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة.

٤٣٢ - «المشطب الحنفي» محمد بن أحمد بن عبد الجبار. أبو المظفر الحنفي من أهل سمنان ويعرف بالمشطب، رحل إلى مرو وتفقه على أبي الفضل الكرمانی وجال في بلاد خراسان ودخل بغداد واستوطنها وولي تدريس مدرسة زيرك بسوق العميد، وحدث عن أبي عبد الله الحسين بن محمد بن الفرخان السمناني وأبي المعالي جعفر بن حيدر العلوي وأبي بكر محمد بن علي بن حفص الحلواني وأبي طاهر محمد بن أبي بكر السبخي وأبي نصر أحمد بن الحسين بن رجب السمرقندي وأبي حامد أحمد بن محمد بن محمد الشجاعی وغيرهم، وسمع منه عمر بن علي القرشي وأبو القاسم بن الحداد بأصبهان، ولد سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة وتوفي سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة.

٤٣٣ - «ابن طومار» محمد بن أحمد بن عبد الصمد بن صالح بن علي بن المهدي بالله. أبو

٤٣٠ - «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات سنة (٤٩٤ هـ) صفحة (١٩٦) ترجمة رقم (١٨٦)، والربيعي: نسبة إلى ربيعة بن نزار. انظر: «الأنساب» للسماعي (٧٦/٦).

٤٣٢ - «الجواهر المضية» للقرشي (١٤/٢).

٤٣٣ - «الكامل» لابن الأثير (٢٥١/٦).

عبد الله الهاشمي المعروف بابن طُومار، ولي نقابة العباسيين والطلبیین جميعاً أيام المقتدر وكان يعرف الأنساب معرفةً حسنةً ذكر ذلك أبو الحسن محمد بن عبد الملك الهمداني، توفي سنة عشرين وثلاثمائة وله سبعون سنة.

٤٣٤ - «ابن صداع المقرئ» محمد بن أحمد بن عبد الملك بن الحسن بن جعفر بن محمد بن علي بن يزيد بن هارون الأشكري. أبو بكر البواري المقرئ المعروف بابن صداع، سمع أبا الحسين بن بشران وأبا الحسن علي الحمامي المقرئ وقرأ عليه بالروايات ودرس الفقه على مذهب ابن حنبل وحدث باليسير، وتوفي سنة ثمان وأربعين وأربعمائة.

٤٣٥ - «ابن عطية الشاعر» محمد بن أحمد بن عطية. الشاعر، قال ابن النجار: قرأت بخطه قصيدة مدح بها الإمام المقتفي لأمر الله أولها [البسيط]:

طَرْفُ الكَرِيمِ عَنِ الْغَلِيَاءِ لَمْ يَنْمِ	حَتَّى يَنَالَ مَرَاماً قَطَّ لَمْ يُرِمِ
وَيَقْتَفِي بِالنَّدَى إِثْرَ الْعُلَى طَلِباً	وَعَزُمَهُ مِثْلَ غَرِيبِ الصَّارِمِ الْخَذِمِ
عِلْماً بِأَنَّ الْمَعَالِي مَنْ يَفُوزُ بِهَا	فِي الْخَلْقِ لَا تَعْتَلِيهِ سَوْرَةُ النَّدَمِ
نَيْلُ السِّيَادَةِ أَقْسَامُ فَمَنْ ظَفَرَتْ	يَدَاهُ مِنْهَا بِحَبْلِ غَيْرِ مَنْفَصِمِ
فَهُوَ الَّذِي قَدَحَهُ الْأَعْلَى وَهَمَّتْهُ	تَسْمُو إِذَا صَدَرَتْ عَنْ جَدِّ مَعْتَصِمِ
عَلَيَّ إِدْرَاكُ مَا حَاوَلْتُهُ فَإِذَا	خُرِمْتُ مَا رُمْتُ بَعْدَ السَّعْيِ لَمْ أَلَمِ
مَا ذَنْبٌ مِّنْ تَعَكُّسِ الْأَقْدَارِ مَقْصَدُهُ	وَعَكْسُ مَقْصَدِهِ مِنْ أَعْظَمِ النِّقَمِ

قلت: شعر متوسط وقوله عليّ إدراك ما حاولته غير مستقيم فإن الإنسان ما عليه إلا الطلب والسعي لا غير والإدراك على مقدور الله تعالى له كما قال القائل [مرفل الكامل]:

وعليّ أن أسعَى وَلَيْسَ
سَ عَلَيَّ إِدْرَاكُ النُّجَاحِ

وقول الآخر [البسيط]:

وما عليّ إذا ما لم أَتْلُ غَرَضِي
إذا رَمِيتُ وَسَهْمِي فِيهِ تَسْدِيدُ

وقول الآخر [مجزوء الكامل]:

وعليّ أن أَشْكُو الْهَوَى وَعَلَيْكَ أَنْ لَا تَسْمَعِي

وهذا مشهور متداول وعليه العمل في البحث، والشاعر نفسه ناقض كلامه بآخره في البيت.

٤٣٦ - «ابن الأخوة» محمد بن أحمد بن علي بن عبد الغفار. أبو الغنائم البتيع المعروف بابن الأخوة سبط أبي علي بن الشبل الشاعر من أهل الحريم الطاهري، كان أديباً حدث عن أبي القاسم بن البُسرى ببسيرة وروى عن جدّه شيئاً من شعره.

٤٣٧ - «الحمامي الجورتاني» محمد بن أحمد بن علي بن محمد بن عبد الله بن عبد الملك

الحمامي الجُورتاني أبو عبد الله الحنبلي الأديب من أهل أصبهان، وجورتان قرية من قراها، يعرف بالمُصلح، كان فاضلاً كامل المعرفة بالأدب وأكثرُ أدباء أصبهان تلامذته قدم بغداد وكان متديناً حسن الطريقة، قال ابن النجار: حَدَّثَ باليسير عن أبي علي الحسن بن أحمد الحدّاد وروى لنا عنه أحمد بن البندنجي وأبو البدر سعيد بن المبارك بن الحَمّال الحمامي ويوسف بن سعيد المقرئ، توفي سنة تسعين وخمسمائة.

٤٣٨ - «ابن أمسينا» محمد بن أحمد بن علي. أبو البدر بن أبي العباس الكاتب المعروف بابن أمسينا من واسط، خدم مع الأمراء واختصّ بخدمة الأمير طغرل صاحب البصرة وترقّت به الحال إلى أن ولي النظر في ديوان الزمام وبقي مدة طويلة إلى أن عُزل الوزير ناصر بن مهدي العلوي عن الوزارة سنة أربع وستمئة فركب إلى الديوان وناب في الوزارة وجلس مجلس الوزارة وأسكن دار الوزارة مقابل باب الشريف النوبي، وكان كاتباً سديداً مليح الخطّ حسن السيرة محمود الطريقة الغالب عليه السكون، وكان يتشيع وعُزل عن ولايته سنة ست وستمئة واعتُقل بدار الخلافة، ومولده سنة تسع وأربعين وخمسمائة.

٤٣٩ - «أبو عبد الله النابلسي» محمد بن أحمد بن يحيى. أبو عبد الله المقدسي من ولد محمد الديباج وهو من أهل نابلس وأصله من مكة، ولد سنة اثنتين وأربعين وأربعمائة ببغداد وسمع الحديث وجاور بمكة وتولّى عمارة الحرم وقدم بغداد وجلس للوعظ بجامع الخليفة ودرّس بالنظامية وكان له عند الخليفة والناس حرمة وجاء لصيافته وعفّته ولزومه مسجده، توفي ببغداد في صفر سنة ست وعشرين وخمسمائة وقيل تسع وعشرين.

٤٤٠ - «القاضي أبو طاهر الكرخي» محمد بن أحمد. أبو طاهر الكرخي، ولي قضاء واسط وباب الأزج وحريم دار الخلافة وولي لخمس من الخلفاء المستظهر والمسترشد والراشد والمقتفي والمستنجد، وهو الذي حكم بفسخ ولاية الراشد، توفي في شهر ربيع الأول سنة ست وخمسين وخمسمائة.

٤٤١ - «أبو نصر الأواني» محمد بن أحمد بن الحسين بن محمود بن أبي عبد الله بن علي ابن محمود الفروخي. أبو نصر الكاتب الأواني، كان كاتباً على أعمال السواد من قبل الوزير ابن هُبيرة، وكان شيخاً فاضلاً نبيلاً أديباً نبهاً حاذقاً صتّف عدّة رسائل منها «رسالة في الربيع»، وتوفي سنة سبع وخمسين وخمسمائة، من شعره [الخفيف]:

ما لعين جئت على القلب ذنبُ إنّما يُرسل اللحاظ القلبُ
والهوى قائدُ القلوب فإن سُ سلّط جيش الغرام فالقلب نهبُ

٤٣٨ - «الكامل» لابن الأثير (٥٢٥/٧).

٤٣٩ - «طبقات الشافعية» للسبكي (٦٤/٤).

٤٤٠ - «طبقات الشافعية» للسبكي (٦٤/٤).

٤٤١ - «فوات الوفيات» للكتبي (١٦٨/٢ - ١٦٩)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٢٥٤/٨).

بُ فَأَيْنَ الهوى وأَيْنَ الحبُّ
ن ولم ينصدع لشمك شعْبُ
قَة في الحبِّ سَنَة تستحبُّ
ن ولكنّه عذابٌ عَذْبُ
ومنه [الكامل]:

لا أبتغي منهم سواك مَلاذًا
ويسبُّ ذا هذا ويشتمُّ ذا ذا
ومنه قوله [الكامل]:

لا تعتبْن فالعهد غير مضيّع
رَقَرَاتُ حَبِّكَ أوقدت في أضلعي
بأناملي فتخضبت من أدْمعي

أحياةً بعد التفرّق يا قلـ
كان دعوى ذاك التأوّه للبيـ
إن موت العُشاق من أَلَم الفر
وعلاجُ الهوى عذابُ المحبّيـ
ومنه [الكامل]:

يا ربّ عفوك إني في معشرٍ
هذا ينافق ذا وذا يغتاب ذا
ومنه قوله [الكامل]:

قالت وقد عاينتُ حُمرَةً كفها
ما إن تعمّدتُ الخضابَ وإنما
فبكيتُ من شوقي دماً فمسحّته
قلت شعر جيّد.

٤٤٢ - «ابن الفضل البغدادي» محمد بن أحمد بن سعيد بن الفضل . أبو بكر الكاتب ، أديب
شاعر بغدادي قدم دمشق ومدح بها الأفضل ابن أمير الجيوش بقصيدة أولها [الكامل]:

ومَلَاعِبُ الطّبي الغرير الأكحل
دارَ لعمرة بالِلوى لم تشكّل
وَحَدَثُ بهم خُوصُ الركاب الذّلل
تهتّز في ريح الصّبا والشّمأل
هل بعد رامةً والِلوى من منزل
هيفاء تهزأ بالغصون المُيّل

أعلى الكثيبِ عرفتُ رسم المنزلِ
يا حبّذا طَلُلُ الجميع وحبّذا
إنّ الأولى رحلوا شמוש محاسنِ
فسقى ديارهمُ سحابٌ صيّبُ
يا صاحبيّ تبصّرا من وائلِ
فلقد عهدتُ بجوة من عامرٍ

قلت شعر جيّد.

٤٤٣ - «المفجّع النحوي البصري» محمد بن أحمد بن عبد الله . الكاتب المفجّع البصري
النحوي ، تقدّم^(١) في محمد بن محمد بن عبد الله فليُطلب هناك .

٤٤٤ - «الوزير ابن صدقة» محمد بن أحمد بن صدقة . الوزير جلال الدين أبو الرضا ، وزر
للراشد بالله وكان هو المدبّر لأمواره ولما بويع المقتني استخدمه في غير الوزارة ، وكان يرجع إلى
خير ودين ، سمع وروى ، وتوفي سنة ست وخمسين وخمسمائة .

٤٤٣ - تقدمت ترجمته في (الجزء الأول) رقم (٤٥) .

(١) انظر الجزء الأول من «الو» Made searchable using ScribeTools.com

٤٤٥ - «المسند أبو الخير الباغبان» محمد بن أحمد بن محمد بن عمر الأصبهاني. المقدّر أبو الخير الباغبان، شيخ مسند عالي الإسناد مشهور، قال ابن نقطة: كان ثقة صحيح السماع حدث بحضرة أبي العلاء الحافظ وسمع منه مسند الشافعي أشياخنا، توفي سنة تسع وخمسين وخمسمائة.

٤٤٦ - «أبو عامر البلوي السالمي» محمد بن أحمد بن عامر. أبو عامر البلوي الطرطوشي السالمي من مدينة سالم، سكن مُرسية وكان عالماً أديباً مؤرخاً لغوياً، صنّف في اللغة كتاباً مفيداً وله كتاب في الطب سمّاه «الشفاء»، وكتاب في التشبيهات، توفي سنة تسع وخمسين وخمسمائة.

٤٤٧ - «ابن جياء الكاتب» محمد بن أحمد بن حمزة بن جياء. بكسر الجيم أبو الفرج الكاتب الحلّي، لم يكن مثله في العراق في الترسّل والأدب والنظم الحسن ولكنه ناقص الحظّ له ملكٌ يتبلّغ منه إلى أن مات في المحرم سنة تسع وسبعين وخمسمائة، من شعره [الكامل]:

حَتّامَ أَجْرِي فِي مِيادِينِ الْهُوَى لَا سَبَاقاً أَبْداً وَلَا مَسْبُوقَ
مَا هَزَنِي طَرْبٌ إِلَى رَمْلِ الْحَمَى إِلَّا تَعَرَّضَ أَجْرَعٌ وَعَقِيقُ
شَوْقٌ بِأَطْرَافِ الْبِلَادِ مَفْرَقُ يَحْوِي شَتِيَّتَ الشَّمْلِ مِنْهُ فَرِيقُ
وَمَدَامُ كَفَلْتَ بَعَارِضَ مُزْنَةٍ لَمَعْتَ لَهَا بَيْنَ الضُّلُوعِ بَرُوقُ
وَكَأَنَّ جَفْنِي بِالْدمُوعِ مَوْكَلُ وَكَأَنَّ قَلْبِي لِلْجَوَى مَخْلُوقُ
إِنْ عَادَتِ الْأَيَّامُ لِي بِطُؤَيْلَعٍ أَوْ ضَمَّنَا وَالظَّاعِنِينَ طَرِيقُ
لَأُنْبَهِنَ عَلَى الْغَرَامِ بِزَفَرْتِي وَلِتَطْرِبُنْ إِمَّا أُبْتُ النُّوقُ

ومن شعر ابن جياء الكاتب قوله [الطويل]:

أَمَّا وَالْعِيُونُ تُجَلُّ تُصَمِّي نِبَالُهَا وَلَمْعُ الثَّنَايَا كَالْبُرُوقِ تَخَالُهَا
وَمَنْعُطُفُ الْوَادِي تَأْرَجُ نَشْرُهُ وَقَدْ زَارَ فِي جَنَحِ الظَّلَامِ خِيَالُهَا
وَقَدْ كَانَ فِي الْهَجْرَانِ مَا يَرْبِحُ الْهُوَى وَلَكِنْ شَدِيدٌ فِي الطَّبَاعِ أَنْتَقَالَهَا
مِنْهَا فِي الْمَدْحِ [الطويل]:

أَيَا ابْنَ الْأَلَى جَادُوا وَقَدْ بَخَلَ الْحَيَا وَقَادُوا الْمَذَاكِي وَالْدمَاءُ نِعَالُهَا
دُدِ الدَّهْرُ عَنِّي مِنْ رِضَاكَ بِعِزْمَةٍ مَعُودَةٌ أَنْ لَا يُفَكَّ رِعَالُهَا
وَمِنْهُ قَوْلُهُ [الخفيف]:

قُلْ لِحَادِي عَشْرِ الْبُرُوجِ أَبِي الْعَتَا شَرُّ مِنْهَا رَبُّ الْقِرَانِ الثَّانِي

٤٤٦ - «بغية الوعاة» للسيوطي (٢٨/١)، و«بغية الملتمس» للضي (٤٣)، و«تكملة الصلة» لابن الأبار (٢١٣)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٠٥٥ - ١٤٠٤)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٢٧٢/٨).

٤٤٧ - «معجم الأدباء» لياقوت (٢٧٠/١٧)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢٣/١).

يا ابن شكر إن ضلّة لزمانٍ صرّت فيه تُدعى من الأعيان
ليس طبعي ذمّ الزمان ولكن أنت أغريتنني بدمّ الزمان

قلت شعر جيّد وبينه وبين الحريري مراسلات.

٤٤٨ - «ابن صابر السلمي الكاتب» محمد بن أحمد بن عبد الله بن صابر السلمي . الكاتب ، كتب المنسوب ، وتصويره أحسن وأعلى طبقة من خطّه كان مُغرّى بأن ينسخ الكتاب ويصوّره مثل «ديوان أبي نواس» رواية حمزة الأصبهاني ومثل «فلك المعاني» لابن الهبارية وغير ذلك ملكت بخطّه وتصويره «كتاب فلك المعاني» وذكر في آخره أنه كتبه وصوّره في المحرم سنة ثمان وعشرين وستمائة .

٤٤٩ - محمد بن أحمد بن أبي علي محمد بن سعيد بن نبهان أبو الفرج البغدادي الكرخي ، توفي وله أربع وتسعون سنة وله شعر مدح به الرؤساء وله سماع .

٤٥٠ - «الخدب النحوي» محمد بن أحمد بن طاهر . أبو بكر الأنصاري الإشبيلي النحوي يعرف بالخدب بكسر الخاء المعجمة والdal المهملة المفتوحة والباء الموحدة المشددة ، أخذ العربية عن أبي القاسم ابن الرّمك وغيره وساد أهل زمانه في العربية ودرّس في بلاد مختلفة وكان قائماً على كتاب سيبويه وله عليه تعليقة سماها «الطرر» لم يسبق إلى مثلها وكان يعاني التجارة ، أخذ عنه أبو ذرّ الخشني وأبو الحسن ابن خروف وأقرأ بمصر وحجّ وورد حلب والبصرة ثم رجع واختلط عقله فأقام ببجاية وربما ثاب إليه عقله فتكلم في مسائل أحسن ما يكون ، وتوفي سنة ثمانين وخمسائة .

٤٥١ - «المفيد الحيسوب البغدادي» محمد بن أحمد بن داود . الشيخ أبو الرضا المؤدّب الحيسوب المعروف بالمفيد ، بغدادي بارع في الحساب له تصانيف تخرّج به خلق وسمع من ابن البطي قليلاً ، توفي سنة اثنتين وثمانين وخمسائة .

٤٥٢ - «أبو الوليد بن رشد القرطبي صاحب المعقول» محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد . أبو الوليد القرطبي حفيد العلامة ابن رشد الفقيه ، عرض الموطأ على والده وأخذ الطب

٤٤٩ - تقدمت ترجمته برقم (٤٢٢) .

٤٥٠ - «لسان الميزان» لابن حجر (٤٨/٥ - ٤٩) ، و«تكملة الصلة» لابن الأثير (٢٤٩) ، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١/٢٨) ، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٢١٣) ، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٢٧١/٨) .

٤٥١ - «عيون الأنباء» لابن أبي أصيبعة (٧٥/٢ - ٧٨) ، و«الرد على فلسفة ابن رشد» لابن تيمية ، و«بغية الملتبس» للضي (٤٤) ، و«تكملة الصلة» لابن الأثير (٢٦٩ - ٢٧٠) ، و«مرآة الجنان» لليافعي (٤٧٩/٣) ، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٢٠/٤) ، و«الدليّاح» لابن فرحون (٢٨٤ - ٢٨٥) ، و«المعجب» للمراكشي (٣٠٥ - ٣٠٦) ، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٦٣ - ٥١٢ - ١٢٦١) ، و«المغرب الأقصى» لابن الريحاني (٦٧٨ - ٦٨٣) ، و«مراجع تراجم الأدباء العرب» للوهابي (٧٤/١ - ٧٨) ، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٣١٣/٨ ، ١٣/٤١٧) .

عن أبي مرون بن خَزْبُول ودرس الفقه حتى برع وأقبل على علم الكلام والفلسفة وعلوم الأوائل حتى صار يُضَرَّب به المثل، ومن تصانيفه «كتاب التحصيل» جمع فيه اختلاف العلماء، «شرح كتاب المقدمات في الفقه» لجذّه، «نهاية المجتهد»، «كتاب الحيوان»، «الكليات في الطب»، «شرح أرجوزة ابن سينا في الطب»، «جوامع كتب أرسطو في الطبيعيات والإلهيات»، «كتاب في المنطق»، «تلخيص الإلهيات لنيقولاوس»، «تلخيص ما بعد الطبيعة لأرسطو»، «شرح السماء والعالم لأرسطو»، «تلخيص كتاب الأسطُفُسَات لجالينوس»، «تلخيص كتاب المزاج»، و «كتاب القُوَى»، و «كتاب العلل»، و «كتاب التعرف»، و «كتاب الحُمَيَات»، و «كتاب حيلة البرء»، و «تلخيص كتاب السماع الطبيعي لأرسطو»، وله «تهافتُ التهافت» رد فيه على الغزالي، و «كتاب منهاج الأدلة في الأصول»، «كتاب فصل المقال فيما بين الشريعة والحكمة من الاتصال»، «شرح كتاب القياس لأرسطو»، «مقالة في العقل»، «مقالة في القياس»، «كتاب الفحص في أمر العقل»، «كتاب الفحص عن مسائل وقعت في الإلهيات من الشفاء لابن سينا»، «مسألة في الزمان»، «مقالة فيما يعتقده المشاؤون والمتكلمون من أهل ملتنا»، «كتاب في كيفية وجود العالم متقارب المعنى»، «مقالة في نظر أبي نصر الفارابي في المنطق ونظر أرسطو»، «مقالة في اتصال العقل والمفارق للإنسان»، «مقالة» في ذلك أيضاً، «مباحثات بينه وبين أبي بكر بن الطفيل في رسمه للدواء»، «مقالة في وجود المادّة الأولى»، «مقالة في الردّ على ابن سينا في تقسيمه الموجودات إلى ممكن على الإطلاق وممكن بذاته»، «مقالة في المزاج»، «مسألة في نوائب الحُمَى»، «مسائل في الحكمة»، «مقالة في حركة الفلك»، «مقالة فيما خالف فيه أبو نصر لأرسطو في كتاب البرهان»، «مقالة في الدرياق»، «تلخيص كتاب الأخلاق لأرسطو»، «تلخيص كتاب البرهان»، و «مختصر المستصفي»، و «كتاب في العربية»، و «بداية المجتهد ونهاية المقتصد في الفقه» علّل فيه وجهه لا يُعلّم في فته أنفع منه ولا أحسن مساقاً، وقيل إنه حفظ ديوان أبي تمام والمتنبي، وكان يُفَرِّع إلى فتياه في الطبّ كما يفزع إلى فتياه في الفقه مع الحظّ الوافر من العربية. وعلى الجملة فما أعلم في تلخيص كتب الأقدمين مثله، وولي قضاء قرطبة بعد أبي محمد بن مُغِيث وُحِّدَت سيرته وعظم قدره وامْتُحِن آخر عمره امتحنه السلطان يعقوب وأهانته ثم أكرمه ثم إنه مات في حبس داره لما شُنِعَ عليه من سوء المقالة والميل إلى علوم الأوائل، توفي سنة خمس وتسعين وخمسمائة.

٤٥٣ - «مؤيد الدين التكريتي» محمد بن أحمد بن سعيد. الأديب مؤيد الدين التكريتي أبو البركات الشاعر، توفي سنة تسع وتسعين وخمسمائة، لما انتقل وجيه الدين الأعمى ابن الدهان من مذهب الحنفي إلى مذهب الشافعي وكان قبل أن يتحنف حنبلياً نظم فيه مؤيد الدين المذكور [الطويل]:

تمذهبت للنعمان بعد ابن حنبل وذلك لما أعوزتكَ المأكُلُ

وما اخترت رأي الشافعي تديننا
ولكنما تهوى الذي هو حاصل
وعما قليل أنت لا شك صائر
إلى مالك فافطن لما أنت قائل

٤٥٤ - «المسند المندائي» محمد بن أحمد بن بختيار بن علي بن محمد. القاضي أبو الفتح ابن القاضي أبي العباس المندائي الواسطي مُسند العراق، سمع الكثير وروى وكان جيد السماع صحيح الأصول وهو آخر من حدث بمسند أحمد كاملاً، توفي سنة خمس وستمائة.

٤٥٥ - «أبو عمر المقدسي» محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة بن مقدم بن نصر. الإمام الزاهد أبو عمر المقدسي الجماعيلي، سمع الكثير وروى وكان يحفظ الخرقى ويكتبه من حفظه ويعرف الفرائض والنحو مع الزهد العظيم والعبادة والصيام والصدقة ببعض ثيابه، كتب الكثير بخطه الملبح من المصاحف والحلية لأبي نُعيم والإبانة لابن بطة وتفسير البيهقي والمُغني لأخيه، كتب رقعة إلى المعظم عيسى فقيل له تكتب هذا والمعظم على الحقيقة إنما هو الله تعالى فرمى الورقة من يده وقال تأملوها فإذا هي بكسر الظاء، وهو جدّ شيخ الجبل وله شعر، توفي سنة سبع وستمائة.

٤٥٦ - «ابن اليتيم المغربي» محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله. الأنصاري الأندلسي المعروف بابن اليتيم وبابن البنسي وبالأندلسي من أهل المرية، رحل وسمع بالإسكندرية والقاهرة وبغداد والموصل ودمشق، قال ابن مسدي: لم يكن سليماً من التركيب حتى كثرت سقطاته وتبع عثراته أبو الربيع بن سالم، توفي سنة إحدى وعشرين وستمائة.

٤٥٧ - «ابن صاحب الصلاة المقرئ» محمد بن أحمد بن مسعود بن عبد الرحمن. أبو عبد الله الأزدي الشاطبي المقرئ المعروف بابن صاحب الصلاة، كتب بخطه علماً كثيراً قرأ برواية نافع على أبي الحسن بن هذيل وسمع منه كثيراً من تصانيف أبي عمرو الداني، توفي سنة خمس وعشرين وستمائة.

٤٥٨ - «ابن حَبّون الشاعر» محمد بن أحمد بن حَبّون. بالحاء المهملة والباء الموحدة المشددة أبو بكر المعافري المُرسى الشاعر، أقرأ العربية وكان له حظ من الشعر، توفي سنة سبع وعشرين وستمائة.

٤٥٩ - «القادسي الكتبي المؤرخ» محمد بن أحمد بن محمد بن علي. أبو عبد الله القادسي الكتبي صاحب التاريخ، كان فاضلاً له اعتناء بالتواريخ والحوادث، توفي ببغداد سنة اثنتين وثلاثين وستمائة.

٤٥٤ - «غاية النهاية» لابن الجزري (٥٦/٢).

٤٥٥ - «مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٣٥٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٧/٥).

٤٥٦ - «تكملة الصلة» لابن الأبار (٩٦٦)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٥٠/٥).

٤٥٧ - «غاية النهاية» لابن الجزري (٨٨/٢).

٤٥٨ - «تكملة الصلة» لابن الأبار (٩٧٩).

٤٥٩ - «معجم المؤلفين» لكحالة (١٢/٤).

٤٦٠ - «أبو الفتح ابن أشرس النحوي» محمد بن أحمد بن محمد بن أشرس. أبو الفتح النحوي من أهل نيسابور، كان من تلاميذ أبي بكر محمد بن العباس الخوارزمي قدم بغداد وقرأ بها الأدب على جماعة من أصحاب أبي علي الفارسي كعلي بن عيسى الربيعي وأبي الحسن السَّمْسَمي وسكنها إلى حين وفاته سنة إحدى وعشرين وأربعمائة، وقرأ الناس عليه الأدب. وأخذوا عنه وروى شيئاً من شعره صاحبُ ابن عباد عنه وكتب عنه علي بن الحسن بن الصقر الذهلي وذكره في معجم شيوخه، وأورد له ابن النجار قوله [السريع]:

كَأَنَّمَا الْأَغْصَانُ لَمَّا عَلَا فَرَوْعَهَا قَطَرُ النَّدَى ثَرَا
وَلَا حَتَّ الشَّمْسُ عَلَيْهَا ضَحَى زَبْرَجَدٌ قَدْ أَثْمَرَ الدُّرَا

قال البخارزي^(١): نقد الحاكم أبو سعد على بيته قوله قد أثمر الدُّرَا لا يستقيم في النحو لأنه لا يقال قد أثمرت النخلة الثمر إنما يقال قد أثمرت ثمرأً بغير الألف واللام بمعنى أثمرت بالثمر، ومن شعره أيضاً ما ذكره ياقوت في معجم الأدباء [مجزوء الكامل]:

رُبَّ غِلَامٍ صَارَ فِي بَغْدَادَ إِحْدَى الْفِتَنِ
رَقَعَتْ خَرْقَ ظَهْرِهِ بِرَقْعَةٍ مِنْ بَدَنِي

قال الحاكم في هذين البيتين خَلَّلَ لأنه يمكن أن يفسر على وجه قبيح لأن لحيته أيضاً من بدنه، قال القاضي البَحَاثي فقلت له وهذا التفسير أشبه لأن اللحية أشبه بالرقعة من الفعل قال نعم لأن اللحية ترقع وذلك يمزق، قلت: أحسن من هذا قول ابن رشيق [الرجز]:

ولو تراني فوقه أَلُوْطُهُ أَفْثُقُهُ كَأَنَّنِي أَخِيْطُهُ

٤٦١ - «أبو مروان قاضي الجماعة بإشبيلية» محمد بن أحمد بن عبد الملك بن أحمد بن عبد الله الباجي. القاضي أبو مروان اللخمي الإشبيلي الأندلسي قاضي الجماعة بإشبيلية، رحل للحجّ ودخل دمشق من مرسى عكا وسمع وحجّ وعاد إلى مصر، وتوفي بها سنة خمس وثلاثين وستمائة.

٤٦٢ - «تاج الدين إمام الكلاسة» محمد بن أحمد بن علي. الإمام المحدث تاج الدين أبو الحسن بن أبي جعفر القرطبي إمام الكلاسة وابن إمامها، روى الكثير وسافر في شببته إلى الهند واليمن، توفي سنة ثلاث وأربعين وستمائة.

٤٦٣ - «شمس الدين إمام الكلاسة» محمد بن أحمد بن عثمان بن سياوش. الشيخ الإمام المقرئ الفقيه الصالح بَقِيَّةُ السلف شمس الدين أبو عبد الله الخِلاطي الدمشقي الشافعي الصوفي

٤٦٠ - «معجم الأدباء» لياقوت (٢٠٩/١٧)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٤١/١).

(١) انظر «دمية القصر» للبخارزي (٣٠٥).

٤٦١ - «تكملة الصلة» لابن الأبار (١٠٠٦).

٤٦٣ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٣٣٥/٣)، وستأتي ترجمته برقم (٥٢٩).

إمام الكلّاسة وابن إمامها، كان ديناً خيراً وقوراً حسن الشكل طيّب الصوت إلى الغاية جيّد المشاركة في القراءات والفقه مليح الكتابة، خطب بجامع دمشق، ولي بعد الشيخ شرف الدين وتوفي رحمه الله فجأة بعد سنة سنة ست وسبعمائة عاش اثنتين وستين سنة، وولي بعده الخطابة جلال الدين القزويني.

٤٦٤ - «أبو شجاع الواسطي ابن دؤاس القنا» محمد بن أحمد بن علي بن محمد بن علي العنبري. المعروف بابن دؤاس القنا أبو شجاع بن أبي العباس الشاعر من واسط كان اسمه مقاتلاً فغيّره بمحمد، قدم بغداد وقرأ بها الأدب على كمال الدين عبد الرحمن ابن الأنباري وعلى أبي الفرج ابن الدبّاغ وقرأ اللغة على أبي الحسن بن العصار ولازم مصدق بن شبيب النحوي وقرأ عليه كثيراً من دواوين الشعراء ومدح الإمام الناصر وأرباب دولته وأثبت اسمه في جملة الشعراء الذين ينشدون في التهاني والتعازي، قال ابن النجّار: كنت أجمع به كثيراً في سوق الكتب بباب بدر وعلقت عنه من شعره وشعر غيره وكان أديباً فاضلاً حسن المعرفة بالأدب يقول الشعر الجيّد مليح المحاضرة طيّب النشوار حُفظة للحكايات والأشعار جميل الأخلاق، أورد له من شعره [السريع]:

لأُمُوا عَلَى تَرْكِ مَدِيحِي لَهُ فَلَمْ أَكُنْ مُسْتَدْرِكَ الْفَارِطِ
وَقَلْتُ خَلَوْنِي عَلَى مَا أَرَى فَمَا يَلِيْقُ الْمَدْحُ بِالْحَائِطِ
وَلَدَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ وَخَمْسَمِائَةَ وَتُوفِيَ سَنَةَ سِتِّ عَشْرَةٍ وَسَمِائَةَ.

٤٦٥ - «أبو الطيّب الأسدي» محمد بن أحمد بن عمر بن بحر. أبو الطيّب الأسدي، أورد له ابن النجّار قوله [الخفيف]:

لَا وَشَوْقِي إِلَيْكُمْ وَانْعِطَافِي وَاحْتِشَامِي مِنْ غَيْرِكُمْ وَانْصِرَافِي
مَا تَبَيَّنَتْ لِلْحَيَاةِ وَجُوداً وَنَعِيماً مَذْغَابَ وَجْهِ التَّصَافِي
وَلَعَمْرِي إِنَّ الْمَمَاتَ مُلِحٌّ بِي فِي هَجْرَةِ الْمَلَاكِ الظَّرَافِ
إِنَّ قَلْباً يَبْقَى ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ عَلَى هَجْرٍ مَنْ يَحِبُّ لَجَافِ

٤٦٦ - «اللبلي الفقيه» محمد بن أحمد بن خليل بن إسماعيل. أبو عمرو السكوني اللبلي بلام بعد أداة التعريف مفتوحة وباء موحدة ساكنة ولام قبل ياء النسب من بيت علم وجلالة، روى عن أبيه وأعمامه وأبي بكر ابن الجذّ وكان من جلة العلماء له تصانيف في الفقه ولي القضاء بمواضع، توفي سنة ست وأربعين وستمائة.

٤٦٧ - «معين الدين ابن القيسراني» محمد بن أحمد بن خالد بن محمد بن نصر بن صغير.

معين الدين أبو بكر ابن القيسراني. قال الشيخ شمس الدين الذهبي: والد شيخنا صاحب فتح الدين عبد الله روى عن أبي محمد بن علوان الأسدي وغيره. توفي هو وابن عمه عز الدين بدمشق في سنة ست وخمسين وستمائة، روى عنه الدمياطي.

٤٦٨ - «ابن القاضي الأشرف ابن الفاضل» محمد بن أحمد بن عبد الرحيم. الرئيس عز الدين أبو عبد الله ابن القاضي الأشرف ابن القاضي الفاضل، سمع بإفادة أبيه وبنفسه الكثير وخرج على الشيوخ وكتب الكثير، توفي بدمشق سنة سبع وخمسين وستمائة.

٤٦٩ - «والد قطب الدين اليونيني» محمد بن أحمد بن عبد الله بن عيسى بن أبي الرجال. أحمد بن علي الشيخ الفقيه أبو عبد الله اليونيني الحافظ الحنبلي، ذكره ولده الشيخ قطب الدين في تاريخه ورفع نسبه إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ولد في رجب سنة اثنتين وسبعين ببونين ولبس الخرقة من الشيخ عبد الله البطائحي صاحب الشيخ عبد القادر ولزم الشيخ الموفق وقرأ عليه المذهب وعلى الحافظ عبد الغني الحديث وسمع منهما ومن أبي طاهر الخشوعي وحنبلي الكندي وأبي التمام القلانسي وجماعة، وروى الكثير بدمشق وبعلي بك وكان والده مرحماً ببعلبك، وروى عنه أولاده أبو الحسين وأبو الخير وفاطمة وآمنة وأمة الرحيم وأبو عبد الله بن أبي الفتح وموسى بن عبد العزيز وجماعة، وكان يكرّر على الجمع بين الصحيحين للحميدي وكتب الخط المنسوب، وذكر الشيخ شمس الدين ترجمته في ثلاث قوائم، وأما ولده قطب الدين فإنه ذكرها مطوّلة في كُراسين قطع البلدي كاملاً. توفي سنة ثمان وخمسين وستمائة وسيأتي ذكر ولده شرف الدين علي.

٤٧٠ - «ابن سيد الناس جدّ فتح الدين» محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن يحيى بن سيد الناس. الحافظ الخطيب أبو بكر اليعمري الأندلسي الإشبيلي جدّ الشيخ فتح الدين المقدم ذكره، ولد في صفر سنة سبع وتسعين وخمسمائة وسمع الحديث وعني بهذا الشأن وأكثر منه وحصل الأصول والكتب النفيسة وحديث وصنف وجمع، ذكره عز الدين الشريف في الوفيات قال: وبه ختم هذا الشأن بالمغرب ولي منه إجازة كتبها إليّ من تونس وبها توفي في الرابع والعشرين من شهر رجب سنة تسع وخمسين وستمائة انتهى، وقال الشيخ شمس الدين: توفي أبوه سنة ثمان عشرة رأيت له «كتاب جواز بيع أمهات الأولاد» دلّني على سعة علمه وسيلان ذهنه وأعلى ما عنده سماع البخاري من أبي محمد الزهري صاحب شريح وكان خطيب تونس.

٤٧١ - «شعلة المقرئ الموصلي» محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن الحسين. الإمام

٤٦٩ - «تذكرة الحفاظ» للذهبي (٤/ ٢٣١).

٤٧٠ - «البداية والنهاية» لابن كثير (١٣/ ٢٤١)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٤/ ٢٣٣ - ٢٣٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/ ٢٩٨ - ٢٩٩)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٨/ ٢٨٤).

٤٧١ - «غاية النهاية» لابن الجزري (٢/ ٨٠).

أبو عبد الله الموصلي المقرئ الحنبلي الملقب بشعلة ناظم «الشمعة في القراءات السبعة»، كان شاباً فاضلاً مقرئاً مجوداً محققاً يتوقد ذكاءً، صنف في القراءات والفقه والتاريخ، عاش ثلاثاً وثلاثين سنة ومات بالموصل سنة ست وخمسين وستمائة.

٤٧٢ - «القرطبي صاحب التفسير» محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح. الإمام العلامة أبو عبد الله الأنصاري الخزرجي القرطبي إمام متفنن متبحر في العلم، له تصانيف مفيدة تدل على كثرة اطلاعه ووفور فضله، توفي أوائل سنة إحدى وسبعين وستمائة بمُنية بني خصيب من الصعيد الأدنى بمصر وقد سارت بتفسيره الركبان وهو تفسير عظيم في بابيه، وله «كتاب الأسنى في أسماء الله الحسنى»، و«كتاب التذكرة»، وأشياء تدل على إمامته وكثرة اطلاعه، أخبرني من لفظه الشيخ فتح الدين محمد بن سيّد الناس اليعمري قال: ترافق القرطبي المفسر والشيخ شهاب الدين القرافي في السفر إلى القيوم وكلّ منهما شيخ فنه في عصره القرطبي في التفسير والحديث والقرافي في المعقولات فلما دخلا ارتادا مكاناً ينزلان فيه فذلاً على مكان فلما أتياه قال لهما إنسان يا مولانا بالله لا تدخلاه فإنه معمور بالجآن فقال الشيخ شهاب الدين للغلمان ادخلوا ودعونا من هذا الهذيان ثم إنهما توجهّا إلى جامع البلد إلى أن يفرش الغلمان المكان ثم عادا فلما استقرا بالمكان سمعا صوت تيس من المعز يصيح من داخل الخرستان وتكرّر ذلك الصباح فامتقع لون القرافي وخارت قواه وبُهِت ثم إن الباب فُتح وخرج منه رأس تيس وجعل يصيح فذاب القرافي خوفاً وأما القرطبي فإنه قام إلى الرأس وأمسك بقرنيه وجعل يتعوّذ ويسمل ويقرأ: ﴿اللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ﴾ [يونس: ٥٩] ولم يزل كذلك حتى دخل الغلام ومعه حبل وسكّين وقال يا سيّدي تنحّ عنه وجاء إليه أخرجه وأنكاه وذبحه فقالا له ما هذا فقال لما توجهتما رأيته مع واحد فاسترخصته واشتريته لنذبحه ونأكله وأودعته في هذا الخرستان فأفاق القرافي من حاله وقال يا أخي لا جزاك الله خيراً ما كنت قلت لنا وإلا طارت عقولنا أو كما قال.

٤٧٣ - «الشيخ مجد الدين بن الظهير الحنفي» محمد بن أحمد بن عمر بن أحمد بن أبي شاعر. الشيخ مجد الدين أبو عبد الله بن الظهير الأربلي الحنفي الأديب، ولد ياربيل في ثاني صفر سنة اثنتين وستمائة وسمع ببغداد في الكهولة من أبي بكر بن الخازن والكاشغري وبدمشق من السخاوي وكريمة وتاج الدين بن حمويه وتاج الدين بن أبي جعفر وقيل إنه سمع من ابن اللّثي، روى عنه أبو شامة والقوصي والدمياطي وأبو الحسين اليونيني وشيخنا شهاب الدين محمود وعليه تدرب وبه تخرّج وابن العطار وابن الخباز والشيخ جمال الدين المزي وجماعة، وكان من كبار

٤٧٢ - «نفح الطيب» للمقرئ (٢٢١/٧ - ٢٢٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٣٥/٥)، و«طبقات المفسرين» للسيوطي (٢٨ - ٢٩)، و«الديباج» لابن فرحون (٣١٧ - ٣١٨)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٣٨٣ - ٣٩٠ - ٥٣٤)، و«إيضاح المكنون» للبغداد (٨١/١)، (٢٤١/٢).

٤٧٣ - «البدية والنهاية» لابن كثير (٢٨٢/١٣ - ٢٨٣)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٨٣/٧ - ٢٨٥)، و«الدارس» للنعماني (٥٧٤ - ٥٧٥)، و«فوات الوفيات» للكتّبي (١٧٥/٢ - ١٨١)، و«شذرات الذهب» لابن

الحنفية وفضلائهم درّس بالقائمة بدمشق مدة وكان ذا دين وهو من أعيان شيوخ الأدب وفحول المتأخرين في الشعر له ديوان موجود، ولما توفي سنة سبع وسبعين وستمائة دفن بمقابر الصوفية ورثاه شيخنا الإمام شهاب الدين محمود رحمه الله بقصيدة أولها [الطويل]:

تمكّن ليّلي واطمأنت كواكبُه وسُدّت على صُبحي الغداة مذاهبُه
منها [الطويل]:

بَكّته معاليه ولم يُر قبله كريمٌ مضى والمكرُمات نوادِبُه
ولا غرو أن تبكي المعالي بشجوها على المجد إذ أودى وهنّ صواحِبُه
فأيّ إمام في الهدى والندى غدث لآمله آدابه ومآدِبُه
أظنّ الردى نسر السماء وأنه علا فوقه فاستنزلتُه مخالِبُه

وهي قصيدة طويلة مليحة، وأنشدني شهاب الدين محمود قراءة مئي عليه قال: أنشدني الشيخ مجد الدين ابن الظهير لنفسه ما كتبه في إجازة [مجزوء الرجز]:

أجازَ ما قد سألوا بشرط أهل السندِ
محمد بن أحمد بن بن عمر بن أحمد بن

قلت: وهذا النوع الذي يسمّيه أصحاب البديع الاطراد وهو أن يذكر الاسم وأباه وأجداده من غير حشو وهو كثير، وأنشدني إجازة قال: أنشدني المذكور لنفسه [الكامل]:

حيث الأراكة والكثيب الأوعس وإد يهيم به الفؤاد مقدّس
يحمي بأطراف الرماح طرافه عزاً وبالبيض المواضي يُحرّس
وتكاد أنفاسُ النسيم إذا سرت من خيفة الغيران لا تتنفّس
وبجوّ ذاك الشعب أنفُسُ مطلبٍ أمست تذوب أسى عليه الأنفُسُ
وبكلّ خدرٍ منه ليثٌ مُخدرٌ أفغابةً ذاك الحمى أم مكّنسُ
يا جيرة الحيّ المظللّ بالقنا هل نازكم بسوى الأضالع تُقبّسُ
أضرمتموها للنزِيل ودونها غيران فتاك الحفيظة أشوسُ
وأنشدني المذكور بالسند له [الكامل]:

غشّ المفتد كامنٌ في نصّحه فأطلّ وقوفك بالغُويرِ وسفّحه
وأخلع عذارك في محلّ رؤيه برذاذٍ دمع العاشقين وسفّحه
وإذا سرى سحراً طليحُ نسيمه مالت به سُكراً ذوائبُ طلّحه
جَهَلَ الهوى قومٌ فراموا شرحه جلّ الهوى وجنابه عن شرحه
وبني الذي يُغنيه فاترُ طرفه عن سيفه وقوامه عن رمحه

ذو وجنة شَرَقْتُ بماءٍ نعيمها كالورد أشرقه نداه برشحهِ
وكأن طَرَّتْهُ ونورَ جبينهِ ليلٌ تَأَلَّقَ فيه بارقُ صُبحهِ

منها وأنشدنيها الشيخ أثير الدين من لفظه قال: أنشدني بدر الدين المنجي [الكامل]:

قلبي وطرفي ذا يسيل دماً وذا دون الوري أنت العليم بقرحه
وهما بحبك شاهدان وإنما تعديل كل منهما في جرحهِ
والقلب منزلك القديم فإن تجد فيه سواك من الأنام فنَحِّهِ

قلت: البيتان من هذه الثلاثة قد أكثر الشعراء من النظم في معناهما ومن أحسن ما حضرني الآن قول شرف الدين شيخ الشيوخ الحموي [السريع]:

بقيت مسروراً فلم يبق لي بعذك لا جسم ولا روح
دل على صدقي من مقلتي شاهد عدل وهو مجروح^(١)

وقد عقدت لهذا المعنى باباً في كتابي الذي سمّيته «لذة السمع في صفة الدمع»، وأنشدني الإمام شهاب الدين محمود بالسند المذكور للشيخ مجد الدين أيضاً [الطويل]:

أواصل فيه لوعتي وهو هاجر ويؤنسني تذكاره وهو نافر
ويُغري هواه ناظري بأدْمَع يوردها وردٌ بخدَّيه ناضر
ويفتن في تيه الملاحاة خاطراً فكل خلي في هواه مخاطر
ويزور سخطاً ثاني العطف مُعْرِضاً فلا عطفه يُرجى ولا الطيف زائر
مُحيّاه زاهٍ بالملاحاة زاهر فقلبي وطرفي فيه ساهٍ وساهر
يجيل على القَدِّ المهفّف معجباً جباله شعرٍ كم بها صيد شاعر
جلا طلعة كالروض دبّجه الحيا ترف ببناء الحُسن فيه أزهَر
وشهر خذاً بالعذار مطرّزاً فما لفؤاد لم يهَم فيه عاذر
فإن صاد قلبي طرفه فهو جارح وإن فتنت آياته فهو ساحر
إذا كان صبري في الصبابة خاذلاً فما لي سوى دمعي على الشوق ناصر
على أن فيض الدمع لم يرو غلّة من الوجد أدكّتها العيون الفواتر

وأنشدني بالسند المذكور له أيضاً [السريع]:

أذابِل أم قدك النناضر وباتر أم جفئك السفاتر

(١) سيأتي هذان البيتان في الجزء الثالث في أكثر من موضع، ولهما أمثال وأشباه ونظائر ذكرها المؤلف هناك بتوسع

ووردة هاتيك أم وجنة
 يا راقِدَ الجفن أما رحمة
 يا كاملاً في حسنه صل أخا
 تخذت من شعرك أحبولة
 حاجبك المُفْرِط في ظلمه
 وعاملُ القَدِّ على قتلتي
 يا رشاً أنسنني بالأسى
 لا حُكْمَ للنادر لكثما
 وروضة أم وجهك الباهر
 منك لصب جفنه ساهر
 شوقٍ مديد حزنه وافر
 لا غرو إن صيد بها شاعر
 أعانه ناظرُك الجائر
 من مرشف الصدغ له ناظر
 لِمَ أنت عني أبداً نافر
 حُسنك والحكم له النادر

أخبرني العلامة نجم الدين القحفازي النحوي الحنفي قال: أخبرني قاضي القضاة صدر الدين علي الحنفي قال أنشدت الشيخ مجد الدين بن الظهير قول الشاعر [الطويل]:
 وما فُزْتُ إلا من بعيدٍ بنظرة وهل تُنظرُ الأَقمارُ إلا على بُعد
 فأطرق قليلاً ورفع رأسه وأنشد لنفسه موطئاً لذلك [الطويل]:

قضيتُ وما قضيتُ منكم لبانتني ولا ظفرتُ نفسي بوصلٍ ولا وعدٍ
 ومن شعر الشيخ مجد الدين قوله ملغزاً في بلبل [الهجز]:

وما إسمٌ ثنائِي رباعيٌّ بلامَيْنِ
 كلا شطريه إن ضوع ففعلان بلامَيْنِ
 وإن خاطبتُ مأموراً به عاد كلامَيْنِ
 وإن حرّفتُ حرفَيْنِ غداً فعلاً وحرفَيْنِ
 ومن شعره أيضاً [الخفيف]:

أكثر اللوم في الحبيب أناس عيروني ببذله بعد منع
 قلتُ شمس الضحى أشدُّ ابتذالاً وهي محبوبة إلى كل طبع
 أنشد العلامة شهاب الدين محمود وقال: أنشدني الشيخ مجد الدين لنفسه في قرأوش ملغزاً [مجزوء الخفيف]:

إسمٌ من قد هويته ظاهرٌ غير ظاهر
 قسم البُعد قلبه بين قلبي وناظري
 وأنشدني لنفسه الشيخ فتح الدين محمد بن سيد الناس في ذلك [السريع]:
 ظبي من الترك هضيم الحشا مهفهف القَدِّ رشيْقُ القوامِ

لِلطَّرَفِ مِنْ تَذْكَارِهِ عِبْرَةٌ وَالْقَلْبُ شَوْقُ أَرْقِ الْمُسْتَهَامِ
وسياتي في ترجمة طاهر بن محمد بن قريش لغز فيه أيضاً وقول مجد الدين أحسن الثلاثة وأرشقها وأمكنها.

٤٧٤ - «قاضي القضاة ابن سني الدولة» محمد بن أحمد بن يحيى بن هبة الله بن الحسن بن سني الدولة. قاضي القضاة نجم الدين أبو بكر ابن قاضي القضاة صدر الدين أبي العباس ابن قاضي القضاة شمس الدين أبي البركات الدمشقي الشافعي، ناب عن والده في قضاء دمشق وولي قضاء القضاة عند كسرة التتار على عين جالوت فبقي سنة وعُزل بآبن خلكان وصوردر وأسكن مصر وتعب وولي القضاء بحلب ودرّس بالأمنية وعدّة مدارس وكان موصوفاً بجودة النقل وصحّته وكثرته، وحديث عن أبي القاسم بن مصري وابن باسويه وغيرهما، وكان مشهوراً بالصرامة والهمة العالية والتحرّي في الأحكام، ومولده سنة ست عشرة وتوفي سنة ثمانين وستمائة ودفن بسفح قاسيون في تربة جدّه جوار المدرسة الصاحبية، وقد أساء الثناء عليه شهاب الدين أبو شامة في ذيل الروضتين قال: وأنشدني العماد داود لنفسه [البسيط]:

نَجْمٌ أَتَاهُ ضِيَاءُ الشَّمْسِ فَاحْتَرَقَا	وراح في لُجَجِ الإِدْبَارِ قَدْ غَرَقَا
نَاحَتْ عَلَيْهِ اللَّيَالِي وَهِيَ شَامِتَةٌ	وعرّفته صرّوف الدهر ما اختلقا
وَحَدَّثَتْهُ الْأُمَانِي وَهِيَ كَاذِبَةٌ	بأنّه لا يرى بعد النعيم شقّا
وَجَادَ بِالْمَالِ كَيْ تَبْقَى رِئَاسَتُهُ	وَفَتَّقَ الشَّرْعَ وَالتَّقْوَى وَمَا رَتَّقَا
فَجَاءَهُ سَهْمٌ غَرِبَ حَلٌّ مَرْسَلُهُ	فمات مُعْنَى وَمَا أَخْطَاهُ مَنْ رَشَّقَا
وَأُلْقِيَتْ فِي قُلُوبِ النَّاسِ بَغْضَتُهُ	لَكُنْهُمْ قَدْ غَدَوْا فِي ذِمَّةِ فِرَقَا
فَفِرْقَةٌ بِقَبِيحِ الظُّلْمِ تَذْكُرُهُ	وَفِرْقَةٌ حَلَفَتْ بِاللَّهِ قَدْ فَسَّقَا
وَفِرْقَةٌ سَلَبَتْهُ ثَوْبَ عِصْمَتِهِ	بأنّه من رباط الدين قد مَرَقَا
وَرَا حَ قَسْرًا إِلَى مَصْرِ عَلَى عَجَلٍ	مُوَافَقًا لِلَّذِي مِنْ قَبْلِهِ سَبَقَا
مَفَارِقًا لِلنَّعِيمِ كَانَ مِنْغَمَسًا	فِيهِ وَلَذَّةُ نَوْمٍ بُدِّلَتْ أَرْقَا

قال وزدْتُ أنا^(١) [البسيط]:

وَفِرْقَةٌ وَصَفَتْهُ بِالْخُلَاعَةِ مَعِ خُبَيْثٍ وَكَبِيرٍ وَكُلٌّ مِنْهُمْ صَدَقَا

٤٧٥ - «شمس الدين ابن أبي الحسين البعلبيكي» محمد بن أحمد بن مكتوم. أبو عبد الله شمس الدين البعلبيكي المعروف بآبن أبي الحسين، كان فاضلاً مشاركاً مستقلاً بعلم الأدب وله

٤٧٤ - «شذرات الذهب» لابن العماد (٣٦٧/٥).

(١) أي أبو شامة في «ذيل الروضتين» المسمى «تراجم رجال القرنين».

النظم الحسن حفظ القرآن العزيز وأتقنه وتفقه على مذهب الشافعي وكان أولاً حنبلياً وحفظ التنبيه وكان معيداً بمدرسة أمين الدولة علي بن العُقيـب بجامع بعلبك وحفظ المقامات الحريية وأتقنها وكان على ذهنه شعر كثير وقطعة من التاريخ حسن المحاضرة دمث الأخلاق شريف النفس عنده قناعة، قال قطب الدين اليونيني: وكان يلازمي كثيراً وإذا سافرتُ صحبني فلما كانت وقعة حمص توجه معي واستشهد يوم الخميس رابع العشر شهر رجب سنة ثمانين وستمائة ولم يستكمل الأربعين وكتب إلي وأنا بدمشق في صدر كتاب [الخفيف]:

رام أن يترك الهوى فبدا له فرأى حُسنَ وجهه فبدا له
كلما لُمته على الجهل يزدا د ضلّالاً فخلّله والجهالة
كيف يرجو الشفاء منه لصَب لم يُخلِ السقام إلا خياله
ناقص صبره كثير بُكاءه لو رآه عدوّه لرثى له
ذِنِفٌ ظلّ مستهماً ببدر عمّه الوجد حين عاين خاله
فاتر الطرف فاتن الوصف أَلَمَى يفضح البدر حُسنه والغزاة
يخجل الأسمُر المثقف منه إن رأى حُسنَ قدّه وأعتدّاه
ويُغير الغصن المهفهف لِيناً كلما راح ينثني في الغلالة
قلتُ لما عاينته يا مُنى النف س إلى كم هذا الجفا والملاة
أي يوم أنالُ منه بك الوصـ لَ فوَلَّى وقال لي لن تناله
ومن شعره [الطويل]:

فَدَيْتُكَ لا تعجب لطرفك إن كبا وخامرّه ضعفٌ فليس له ذنبُ
ومن فوقه طودٌ وبحرٌ سماحةً ^(١) عن شامخ كيف لا يـ

٤٧٦ - «أبو الحسن القطيعي» محمد بن أحمد بن عمر بن الحسين بن خلف القطيعي. أبو الحسن بن أبي العباس من أهل القطيعة بباب الأزج، بكر به والده وأسمعه من صغر من أبي الحسن محمد بن الخلّ الفقيه وأبي العباس أحمد بن محمد العباسي المكي وأبي بكر محمد بن الزاغوني وأبي القاسم نصر بن نصر العكيري وأبي الوقت عبد الأول السجزي وسلمان الشحام، وطلب هو بنفسه وكتب بخطه وسافر إلى الشام وسمع من أبي عبد الله محمد بن أبي الصقر وغيره وأقام بالموصل وسمع بها من أبي الفضل عبد الله بن أحمد الطوسي وصحب أبا الفرج بن الجوزي الواعظ وقرأ عليه كثيراً من مصنفاته ومروياته وكان قد ذيل على كتاب التاريخ الذي عمله أبو سعد ابن السمعاني وأذهب عمره فيه قال ابن النجار: وطالعتُه فرأيت فيه من الغلط والوهم

٤٧٦ - «لسان الميزان» (٤٦/٥) (ط. حيدرآباد).

(١) بياض في الأصل.

والتصنيف والتحريف كثيراً أوقفته على وجه الصواب فيه فلم يفهمه وقد نقلت عنه أشياء ونسبتها إليه ولا يطمئن قلبي إليها والعهد عليه فيما قاله فإنه لم يكن محققاً فيما ينقله ويقولُه عفا الله عنه وهو آخر من حدث ببغداد بصحيح البخاري كاملاً عن أبي الوقت وانفرد في وقته بالرواية عن ابن الزاغوني والعباسي وابن الخلّ والعكبري والشّحام، توفي سنة أربع وثلاثين وستمائة ودفن بباب حرب.

٤٧٧ - «مؤدّب سيف الدولة» محمد بن أحمد بن أبي الغرب الصّيني. مؤدّب سيف الدولة ابن حمدان، قال ابن النّجار: ذكر أبو محمد هارون بن موسى العكبي أنه سمع منه ببغداد سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة وروى عنه حديثاً في مشيخته.

٤٧٨ - «الشريف الناسخ الكتبي» محمد بن أحمد بن إبراهيم بن عيسى. المحدث شرف الدين أبو عبد الله القرشي الدمشقي الكتبي الناسخ، ولد سنة عشر وستمائة وسمع من أبي القاسم ابن صصرى وابن الزبيدي وجماعة ببغداد وبمصر وكتب الأجزاء والطباق وقرأ الكثير وكان ضعيفاً بين المحدثين يتهمونه، سمع منه ابن الخبّاز وعلم الدين البرزالي وجماعة قال الشيخ شمس الدين: لم يكن عليه أنس المحدثين وخطّه كثير السقم مع حسنه، قال الحافظ سعد الدين الحارثي: كان مزوراً كذاباً سمع لنفسه وزوراً، توفي سنة ثمانين وستمائة.

٤٧٩ - «اللخمي شارح الدرديّة» محمد بن أحمد بن هشام بن إبراهيم. أبو علي اللخمي السبتي، شارح الدرديّة وهو من أحسن الشروح كتبه بخطي في زمن الصبا، توفي رحمه الله تعالى في حدود السبعين وخمسمائة.

٤٨٠ - «شمس الدين المقدسي أخو شرف الدين» محمد بن أحمد بن أحمد بن نعمّة بن أحمد المقدسي. شمس الدين المفتي أخو المفتي شرف الدين، تفقه وبرع في المذهب وناب في تدريس الشامية البرانية بدمشق عن الشيخ تقي الدين ابن رزين ثم اشترك هو والقاضي عزّ الدين في تدريسها ثم استقلّ بها إلى أن مات، وناب في الحكم عن القاضي عزّ الدين وكان فقيهاً صالحاً ورعاً مشكوراً السيرة جمع بين العلم والعمل، وحدث عن السخاوي وغيره وروى عنه ابن العطار والبرزالي وغيرهما، وتوفي سنة اثنتين وثمانين وستمائة.

٤٨١ - «جمال الدين ابن الشريشي» محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن سجمان. جمال الدين أبو بكر البكري الأندلسي الشريشي المالكي، ولد بشرش سنة إحدى وستمائة وسمع بالإسكندرية من محمد بن عمار وببغداد من أبي الحسن القطيعي وابن روزبه وأبي بكر بن بهروز

٤٧٨ - «شذرات الذهب» لابن العماد (٣٦٨/٥).

٤٧٩ - «تكملة الصلة» لابن الأبار (٣٧٠)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٤٨/١ - ٤٩)، و«هدية العارفين» للبغدادي (٢/٩٧)، و«معجم المؤلفين» لكحلّة (٢٦/٩).

٤٨٠ - «شذرات الذهب» لابن العماد (٣٧٩/٥).

٤٨١ - «بغية الوعاة» للسيوطي () Made searchable using ScribeTools.com

وابن اللّتي وياسمين بنت البيطار وأبي صالح الجيلي والأنجب بن أبي السعادات ومحمد بن السبّاك وعبد اللطيف بن القبيطي وطائفة وبدمشق من مكّرم وابن الشيرازي وجماعة وياربيل من الفخر الإربلي وبحلب من الموفّق بن يعيش وجماعة، وتفقه حتى برع في المذهب وأتقن العربية والأصول والتفسير وتفتّن ودرّس وأفتى وأقرأ الحديث وعني به وقال الشعر ودرّس بالرباط الناصري بحضور السلطان وإقّمه ودخل الديار المصرية ودرّس بالفاضلية وتخرّج به جماعة منهم ولده الشيخ كمال الدين ثم قدم إلى القدس وأقام به مدّة ثم أتى دمشق وأخذ الناس عنه، وكان من أوعية العلم صتف لألفية ابن مُعطٍ شرحاً مليحاً وقد مدحه علم الدين السخاوي بقصيدة مشهورة، وطلب لقضاء دمشق فامتنع وبقي المنصب لأجله شاغراً إلى أن مات ودرّس بالنورية وبالحلقة التي بالجامع مع مشيخة الرباط ومشيخة أم الصالح، روى عنه ابنه وابن تيمية والمزّي وابن العطار والبرزالي والصيرفي وابن الخبّاز وخلق سواهم وأجاز للشيخ شمس الدين الذهبي مروياته، توفي سنة خمس وثمانين وستمائة.

٤٨٢ - «الشيخ قطب الدين القسطلاني» محمد بن أحمد بن علي بن محمد بن الحسن بن عبد الله بن أحمد بن ميمون. الإمام الزاهد قطب الدين أبو بكر أخو الإمام تاج الدين علي بن القسطلاني التوزري الأصل المصري ثم المكي ابن الشيخ الزاهد أبي العباس، ولد بمصر سنة أربع عشرة ونشأ بمكة وسمع بها جامع الترمذي من أبي الحسن ابن البتاء وسمع من أبي القاسم ابن السهروردي كتاب عوارف المعارف وسمع من ابن الزبيدي وجماعة وقرأ العلم ودرّس وأفتى ورحل في طلب الحديث وسمع من محمد بن نصر بن الحُصري ويحيى بن القُميرة وإبراهيم بن أبي بكر الزعبي وطائفة كثيرة ببغداد والشام ومصر والموصل واستجاز لأولاده السبعة محمد والحسن وأحمد ومريم ورقية وفاطمة وعائشة وأسمع بعضهم، وكان شيخاً عالماً عاملاً زاهداً عابداً جامعاً للفضائل كريم النفس كثير الإيثار حسن الأخلاق قليل المثل، طُلب من مكة إلى القاهرة وولي مشيخة الكاملية إلى أن مات، وله شعر مليح، وروى عنه الدميّاطي والمزّي والبرزالي وخلق، أخبرني الشيخ فتح الدين بن سيّد الناس أن الشيخ قطب الدين كان يتوجّه إلى أبي الهول الذي عند أهرام مصر وهو رأس الصنم الذي هناك ويعلو رأسه باللاكة ويقول يا أبا الهول افعل كذا افعل كذا، قلت: رأيت جماعة من أهل مصر يعتقدون أن الشمس إذا كانت في الحَمَل وتوجّه أحدهم إلى أبي الهول ويخّر أمامه بشكاعا وبذاورد ووقف أمامه وقال ثلاثاً وستين مرّة كلمات يحفظونها ويقول معها يا أبا الهول افعل كذا فزعموا أن ذلك يتفق وقوعه وكأنّ الشيخ قطب الدين رحمه الله كان يفعل ذلك إهانةً لأبي الهول وعكساً لذلك المقصد الفاسد لأن تلك لعلاً تكون تعظيماً له ضرورة، توفي الشيخ قطب الدين سنة ست وثمانين وستمائة، ومن نظمه [الطويل]:

إذا كان أنسي في التزامي لخلوتي وقلبي عن كلّ البريّة خالٍ

فَمَا ضَرَّنِي مَنْ كَانَ لِي الدَّهْرَ قَالِيَا
وَمَنْهُ [الطويل]:
وَلَا سَرَّنِي مَنْ كَانَ فِي مَوَالِي

أَلَا هَلْ لَهَجَرَ الْعَامِرِيَّةَ إِقْصَارُ
عَسَى مَا مَضَى مِنْ خَفْضِ عِشْيَ عَلَى الْجَمَى
يَعُودُ فَلِي فِيهِ نَجُومٌ وَأَقْمَارُ
عَدِمْتُ فَوَادِي إِنْ تَعَلَّقْتُ غَيْرَهَا
وَلِي مِنْ دَوَاعِي الشُّوقِ فِي السَّخَطِ وَالرِّضَى
لَهَيْبُ أَسَالِ الرُّوحِ فَالْصَّبْرُ مُنْهَارُ
عَدِمْتُ فَوَادِي إِنْ تَعَلَّقْتُ غَيْرَهَا

أخبرني الشيخ أثير الدين شفاها قال: سمعت عليه الحديث وله تأليف لطيفة وكان بينه وبين ابن سبعين عداوة إذ كان ينكر عليه بمكة كثيراً من أحواله وقد صنف في الطائفة التي يسلك طريقهم ابن سبعين وبدأ بالحلاج وختم بالعفيف التلمساني وكان مأمراً للمساكين والفقراء الواردين إلى القاهرة يعمل لهم سماًطاً يأكلون عنده ويبرهم ويعين كثيراً منهم على الحج، وأنشدني الشيخ قطب الدين لنفسه [الكامل]:

لَمَّا رَأَيْتُكَ مُشْرِقاً فِي ذَاتِي
وَتَوَجَّهْتَ أَسْرَارُ فِكْرِي سَجْداً
وَتَلَوْتُ مِنْ آيَاتِ حُسْنِكَ سُورَةً
وَيَلَوْتُ أَحْوَالِي فَخَلْتُ مَعْبَرَةً
وَتَحَوَّلْتُ أَحْوَالُ سِرِّي فِي الْعُلَى
وَتَوَحَّدَتْ صِفَتِي فَرَحْتُ مَرَوْحاً
لَا أَشْتَهِي أَنْ أَشْتَهِيَ مَتْنَزْهاً
لَا أَدْعِي عِزّاً لَدُلُّ قَامَ فِي الْـ
أَنَا إِنْ ظَهَرْتُ فَعَنْ ظُهُورِ بَوَاطِنِ
مَنْ كَانَ يَجْهَلُ مَا أَقُولُ عَذْرَتُهُ
فَدَعَ الْمَعْتَفَ وَالْعَذُولَ وَقَلَ لَهُ
لَا تَأْنَسَنَّ بِذَاهِبٍ مِنْ حَاضِرِ
لَا تَنْظُرَنَّ لِغَيْرِ ذَاتِكَ وَاسْتَرَحْ
نَزَّةَ مَصَادِرَ وَرَدَهَا عَنْ كُلِّ مَا
بَدَلْتُ مِنْ حَالِي ذَمِيمَ صِفَاتِي
لَجْمِيلِ مَا وَاجِهْتُ مِنْ لَحْظَاتِي
سَارَتْ مُحَاسِنُهَا بِجَمْعِ شَتَاتِي
فِي الصَّحْوِ عَنْ سُكْرِي بِصِدْقِ ثَبَاتِي
فَعَلَلْتُ عَلَى مَحْوٍ وَعَنْ إِثْبَاتِ
نَظْراً لِمَا أَشْهَدْتُ مِنْ آيَاتِ
بَلْ أَنْتَهَيْ عَنْ غَفْلَةِ الشَّهَوَاتِ
أَشْبَاحَ مِنْ تَأْثِيرِ نَعْتِ سِمَاتِي
شَهِدْتُ بِنُطْقِ كَانَ مِنْ سَكْنَاتِي
فَالشَّمْسُ تَخْفَى فِي دُجَا الظُّلُمَاتِ
الْحَقُّ أَبْلُجُ فَاسْتَمِعْ كَلِمَاتِي
أَوْ غَائِبٍ يَدْعُو إِلَى الْغَفْلَاتِ
عَنْ كُلِّ مَا فِي الْكُونِ مِنْ طَلِبَاتِ
يَلْقِي بِهَا فِي ظُلْمَةِ الشُّبُهَاتِ

قلت: ما قال عفيف الدين التلمساني في شعره إلا هذا أو ما هذا يقاربه وهذا هو طريق

٤٨٣ - «الصدفي الإشبيلي» محمد بن أحمد بن إبراهيم الصدفي الإشبيلي . الأديب البارع أبو بكر، أخبرني الشيخ أثير الدين شفاهاً قال: المذكور له أشعار كثيرة حسنة وتواشيع وله قراءة على الأستاذ أبي علي الشلوبين بإشبيلية وعلى غيره وله معه حكاية مضحكة، مدح الملوك ورحل عن الأندلس فقدم الديار المصرية ومدح بها بعض من كان يوصف بالكرم فوصله بنزر يسير فكرّ راجعاً إلى الغرب فتوفي ببرقة وكان ممن بحث في النحو على الأستاذ أبي علي، أنشدنا له ابن عمّ أبيه المجد عيسى بن محمد بثغر دمياط [البيسط]:

ما بي مواردُ حُبِّي بل مصادره اللحظُ أوله واللحدُ آخره
أرسلتُ طرفي مرتاداً فطلّ دمي روض من الحسنِ مطلولٌ أزاهره
منها [البيسط]:

يباشِرُ الوشي من أعطافه بشراً يكاد يجرحه قولي يباشره
هو الرياض ولكن ريثما كمنت مكانَ حيّاته منه غدائره
قلت هو شعر جيّد.

٤٨٤ - «عماد الدين ابن الشيرجي» محمد بن أحمد بن محمد . عماد الدين أبو عبد الله الأنصاري عرف بابن الشيرجي، كان من أعيان الدماشقة وأكابرهم وعدولهم من ذوي الثروة والوجاهة والرئاسة وهو ناظر أوقاف ست الشام بدمشق المدرستين والخانقاه، سمع الكثير وحَدَّث وبهته مشهور بالرئاسة والتقدّم، وكان عماد الدين فيه خيرٌ وديانة وكرم أخلاق وتواضع وحُسن عشرة، ولي عدّة ولايات جليلة آخرها نظر الخزانة بدمشق، مولده سنة ثلاث عشرة وستمائة وتوفي في شهر ربيع الأول سنة ثلاث وثمانين وستمائة.

٤٨٥ - «ابن يمن العرضي» محمد بن أحمد بن جمال الدين . أبو عبد الله المعروف بابن يَمَن العرضي، كان من أكابر دمشق من أهل الثروة الطائلة ولم يكن في زمانه من يضاهيه في كثرة المال وله مروءة وفيه تواضع وصدقات في السرّ أرصد عشرين ألف درهم يقرضها درهماً بدرهم من غير ربح لمن يقصد ذلك ووقف على غلمانهم وغيرهم أوقافاً حسنة، وجرى في تركته خبطٌ كثير من ولده شمس الدين خطيب المزة لأنه أثبت أشياء تخصّه فصولاً وانعكس مقصده وذهب لوالده من الدفائن شيءٌ كثير ولم ينتفع بشيء مما خلفه أبوه وهلك بعده بمدة يسيرة، وتوفي والده المذكور سلخ جمادى الآخرة سنة خمس وثمانين وستمائة.

٤٨٦ - «شرف الدين القناوي الشافعي» محمد بن أحمد بن إبراهيم بن عَرَفات . القاضي شرف الدين بن أبي المُنَى القناوي، كان شافعياً أديباً كريماً حسن الصورة والشكل، قرأ الفقه على الشيخ جلال الدين أحمد الدشناوي وأجازه بالفتوى وتولّى الحكم بقنا والخطابة بها وله خطب ونظم، وتوفي سنة اثنتين وتسعين وستمائة، قال الفاضل كمال الدين جعفر الأدفوي: كان سريع الكتابة ثبت عند القاضي بقنا أنه كتب بمدة واحدة مائة وعشرين سطراً في البيت الأول من قصيدة

الحُصري التي أولها [المتدارك]:

يا ليل الصب متى غدّه أقيام الساعة موعده

قال: وبلغني من جماعة أنه انتهى في الكتابة بمدة واحدة إلى ثلاثمائة سطر أو ما يقرب منها، قلت: هذا ما يجيء بسرعة الكتابة نعم سرعة الكتابة في مثل هذا جزء علة من علل كثيرة، وأورد له كمال الدين الأذفوي من شعره قوله [الطويل]:

إذا عرّض الحادي بطيبة أو غنى أجنّ إلى الوادي وأصبو إلى المغنى

أهيمّ فما أدري أسجّع حمائم أم الغيد بالألحان شئفنّ لي أذنا

منها [الطويل]:

على نائبات الدهر أرجو محمداً يساري في اليسرى ويمنائي في اليمنى

مُنائي من الدنيا زيارة أحمدٍ وقصدي في الأخرى شفاعته الحسنى

٤٨٧ - «النقيب الهمذاني المحدث» محمد بن أحمد بن محمد بن المؤيد بن علي. المحدث نجيب الدين أبو عبد الله الهمذاني الأصل المصري، شيخ عالم فاضل، قرأ بالسبع على ابن الرماح والحديث على ابن باقا وسمع من أبي البركات بن الجباب ومكرم وعلي بن إسماعيل بن جبارة وله إجازة من عفيفة الفارفانية بفائين وابن طبرزد وصار كاتباً آخر عمره، أخذ عنه الشيخ أثير الدين أبو حيّان والشيخ جمال الدين المزّي والبرزالي وأبو عمرو بن الظاهري وأبو محمد الحلبي، توفي سنة سبع وثمانين وستمئة.

٤٨٨ - «بدر الدين سبط إمام الكلاسة» محمد بن أحمد بن محمد بن النقيب. المحدث المفيد بدر الدين سبط إمام الكلاسة، كان شاباً فاضلاً ذكياً مليح الكتابة كثير الفوائد شديد الطلب، سمع بدمشق وبعلبك وخزج وأفاد ونسخ الكثير، وتوفي سنة تسع وثمانين وستمئة.

٤٨٩ - «قاضي القضاة شهاب الدين الخويي» محمد بن أحمد بن خليل بن سعادة بن جعفر. قاضي القضاة ذو الفنون شهاب الدين أبو عبد الله ابن قاضي القضاة شمس الدين الخويي الشافعي قاضي دمشق وابن قاضيها، ولد في شوال سنة ست وعشرين وستمئة ونشأ بها واشتغل في صغره ومات والده وله إحدى عشرة سنة فبقي منقطعاً بالعادلية ثم أدمن الدرس والسهر والتكرار مدةً بالمدرسة وحفظ عدة كتب وعرضها وتبّه وتميّز على أقرانه، وسمع في صغره من

٤٨٧ - «شذرات الذهب» لابن العماد (٤٠٢/٥).

٤٨٨ - «شذرات الذهب» لابن العماد (٤١٠/٥).

٤٨٩ - «قضاة دمشق» لابن طولون (٧٩)، و«الأنس الجليل» لمجير الدين الحنبلي (٤٦٦)، و«فوات الوفيات» للكتبي (١٧٢/٢ - ١٨٣٩)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢٣/١ - ٢٤) و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٣١٣/١)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٣٤ - ١٥٥ - ١١٦٢ - ١٢٧٧ - ١٧١٩ - ١٨١٨) و«معجم المؤلفين» لكحالة (٢٥٨/٨).

ابن اللّتي وابن المقيرّ والسخاوي وابن الصلاح وأجاز له خلق من أصبهان وبغداد ومصر والشام وخرّج له تقي الدين عبيد الحافظ معجماً حافلاً وخرّج له أبو الحجاج الحافظ أربعين متبينة الإسناد وحّدث بمصر ودمشق وأجاز له عمر بن كرم وأبو حفص السهروردي ومحمود بن مَنده وهذه الطبقة، ولازم الاشتغال في كبره وصنّف كتاباً كبيراً في مجلد يحتوي على عشرين علماً، وشرح «الفصول» لابن مُعطى، ونظم «علوم الحديث» لابن الصلاح، و «الفصيح» لثعلب، و «كفاية المتحقّق»، وشرح من أول «الملخص» للقاسي خمسة عشر حديثاً في مجلد، قال الشيخ شمس الدين: فلو تمّ هذا الكتاب لكان أكبر من «التمهيد»^(١) وأحسن انتهى، وله مدائح في النبي ﷺ وشعره جيّد فصيح وكان على كثرة علومه من الأذكياء الموصوفين ومن النظار المنصفين يبحث بتؤدة وسكينة ويحبّ الذكيّ وينوّه باسمه، أخبرني تقي الدين عبد الرحمن ابن الشيخ كمال الدين محمد بن الزملكاني رحمهما الله تعالى قال: قال لي والدي لو لم يقدر الله تعالى لقاضي القضاة شهاب الدين بن الخويّ أن يجيء إلى دمشق قاضياً ما طلع منّا فاضل انتهى، وكان حسن الأخلاق حلّو المجالسة ديناً متصوّناً صحيح الاعتقاد يحبّ الحديث وأهله ويقول أنا من الطلبة درّس وهو شابّ بالدماغية ثم ولي قضاء القدس قبل هولاكو، قال الشيخ شمس الدين: ثم انجفل إلى القاهرة فولّي قضاء القاهرة والوجه البحري خاصّة اقتطع له من ولاية الوجه البهنسي وأقام البهنسي على قضاء مصر والوجه القبلي إلى أن توفي، وأخبرني الشيخ أثير الدين قال: تولّى القضاء بالمحلة من الغربية ثم تولّى قضاء القاهرة وما يُنسب إليها انتهى، وتولّى موضعه تقي الدين بن بنت الأعزّ ثم نُقل الخويّ إلى الشام ومات الخضر السنجاري فجمع قضاء الديار المصرية لابن بنت الأعزّ ولما مات القاضي بهاء الدين بن الزكيّ بدمشق نُقل ابن الخويّ إليها، سمع منه ابن الفرضي والشيخ جمال الدين المزّي والبرزالي والخُتّني وعلاء الدين المقدسي والشهاب بن النابلسي وروى صحيح البخاري بالإجازة نوبة عكا وسمع منه خلق، قال الشيخ أثير الدين: وسمعنا عليه مسند الدارمي انتهى، وتوفي في بستان صيّف فيه بالسهم يوم الخميس خامس عشرين شهر رمضان سنة ثلاث وتسعين وستمائة وصُلّي عليه بالجامع المظفري بين الصلاتين ودفن عند والده بترتبه بالجبل، وكان يعرف من العلوم التفسير والأصولين والفقه والنحو والخلاف والمعاني والبيان والحساب والفرائض والهندسة، ومن شعره [الكامل]:

بَخَفِي لُطْفِكَ كُلَّ سُوءٍ أَتَقِي
فَأَمْنُن بِإِرشَادِي إِلَيْهِ وَوَقِي
أَحْسَنْتَ فِي الْمَاضِي وَإِنِّي وَاثِقٌ
بِكَ أَنْ تَجُودَ عَلَيَّ فِيمَا قَدْ بَقِي
أَنْتَ الَّذِي أَرْجُو فَمَا لِي وَالْوَرَى
إِنَّ الَّذِي يَرْجُو سِوَاكَ هُوَ الشَّقِي
ومنه [الكامل]:

أَمَّا سِوَاكَ فَبَابُهُ لَا أَطْرُقُ
حَسْبِي كَرِيمٌ جُودُهُ مَتَدَقُّ

(١) كتاب «التمهيد» لابن عبد البر المالكي.

ما إن يخاف بطلَ بابك واقف ظمأً وبحرُ نَدَاك طام مُغْدِقُ
بِحِبَالِ جُودِكَ لا يزال تعلُّقي ما خاب يوماً مَنْ بها يتعلَّقُ
بُشْرَى لِمَنْ أضْحى رجاؤك كنزه وله الوثوق بأنَّه لا يُملِقُ

٤٩٠ - «كمال الدين بن ضياء الدين القرطبي» محمد بن أحمد. كمال الدين بن ضياء الدين القرطبي، نشأ بقنا وتوفي بها سنة ثلاث وتسعين وستمائة وقد تقدّم ذكر والده وابنه، قال الفاضل كمال الدين جعفر الأدفوي: كان فاضلاً سمع الحديث من الشيخ شرف الدين محمد بن عبد الله بن أبي الفضل المرسي وحَدَّث، سمع منه شيخنا العلامة أثير الدين وغيره، وألّف تاريخاً في مجلدات وكانت له رئاسة ووجاهة وكان مُبْخَلاً، حكى لنا شيخنا أثير الدين قال: وردت قنا وسمعت عليه من أول مسلم وامتدحته بقصيدة منها [البسيط]:

وبيننا نسبة تُرعى وإن بُعدت لكوننا ننتمي فيها لأندلس

٤٩١ - «سعد الدين الكاساني» محمد بن أحمد الشيخ سعد الدين الكاساني شيخ خانقاه الطاحون، كان فاضلاً في فقه على رأي الصوفية بصيراً بأقوالهم، قرأ هو والشيخ شمس الدين الأيكي على الشيخ صدر الدين القونوي وهو قرأ على الشيخ محيي الدين ابن عربي، وقد شرح قصيدة ابن الفارض في مجلدين، وتوفي سنة تسع وتسعين وستمائة

٤٩٢ - «التجيبى البلّشي» محمد بن أحمد بن حسن بن عامر بن أحمد بن محمد بن حسن التُّجِيبِي. من أهل بلّش^(١) حصن بالاندلس، مولده سنة ثلاث وعشرين وستمائة، أخبرني الشيخ أثير الدين من لفظه قال: قرأ المذكور على عبد الله بن مفرّج والقاضي علي بن أبي الأحوص، رحل من الأندلس واستوطن القاهرة وكان يحضر دروس المالكية وينسخ وهو شيخ ظاهر الصلاح وله أدب وشعر، أنشدنا المذكور لنفسه [الوافر]:

أتانا العيدُ في مقلوبٍ شَلَبٍ فأفطرنا التأسّي والدموعا
كذا شأنُ الغريبِ بكلِّ أرضٍ إذا فقدَ الأحبّةَ والربوعا
وأنشدنا له في مליح له رقيبٌ أحول [الكامل]:

بأبي رَشَا يحوي مع الإحسان مَلَكِيَّةَ موضوعها إنساني
أحوى الجفون له رقيبٌ أحول الشيء في إدراكه شيئان
يا ليتَه ترك الذي أنا مُبَصِّرٌ وهو المخير في الغزال الثاني

٤٩٠ - «الطالع السعيد» للأدفوي (٢٦٧)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٣٠٩/٨).

٤٩١ - «أعيان العصر» للصفدي ورقة (١٢٩).

(١) بلّش: بالفتح وتشديد اللام. ان لياقوت (٣٨١/١).

٤٩٣ - «ابن الدراج قاضي سلا» محمد بن أحمد بن عمر. الإمام أبو عبد الله بن الدراج التلمساني الأنصاري، نشأ بسبته فكفله العزفي صاحبها وكان أحسن أقرانه في زمانه، ولآه أبو يعقوب المريني قضاء سلا، توفي سنة ثلاث وتسعين وستمائة.

٤٩٤ - «القاضي جمال الدين الطبري قاضي مكة» محمد بن أحمد بن عبد الله. المفتي جمال الدين ابن الشيخ الإمام محب الدين الطبري قاضي مكة، روى عن ابن الجُمَيزي وكان متقناً للعربية، أصابه فالج ومات في سنة خمس وتسعين وستمائة، روى عنه ابن العطار وأجاز للشيخ شمس الدين مروياته وله شعر وهو والد القاضي نجم الدين الطبري وقد تقدّم^(١) وسيأتي ذكر والده في الأحمدين^(٢).

٤٩٥ - «شمس الدين الكيشي» محمد بن أحمد بن عبد اللطيف، المصنف^(٣). ذو الفنون شمس الدين القرشي الكيشي مدرّس النظامية ببغداد، ولد بكيش سنة خمس عشرة وتوفي بشيراز سنة خمس وتسعين وستمائة.

٤٩٦ - «معين الدين ابن الصوّاف الإسكندراني» محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن عبد الله بن علي بن عبد الباقي. العدل الخطيب معين الدين أبو المعالي بن الصوّاف الإسكندراني المالكي الشروطي، ولد سنة اثنتين وعشرين وسمع أربعين السلفي من جدّه، قال الشيخ شمس الدين: قرأتها عليه، وهو أخو شيخنا شرف الدين يحيى وكان شيخاً جليلاً ينوب في خطابة الثغر ويعقد الوثائق، توفي سنة ست وتسعين وستمائة.

٤٩٧ - «زين الدين ابن القلانسي أبو جلال الدين» محمد بن أحمد بن محمود بن محمد بن محمد. الرئيس الفاضل زين الدين أبو عبد الله الثقيلي القلانسي الدمشقي الكاتب، قرأ القرآن على السخاوي وعرض عليه القصيد وسمع منه ومن عتيق السلماي ومكي بن علان، وكان كاتباً متصرفاً فيه دين وخير وهو والد الشيخ جلال الدين نزيل القاهرة، قال الشيخ شمس الدين: قرأ لنا.

٤٩٨ - «ابن أخت ابن عصفور» محمد بن أحمد بن نوح بن أحمد بن زيد بن محمد بن عصفور. الأديب الفاضل أبو عبد الله الإشبيلي، شيخ مطبوع حلّو المجالسة دمث الأخلاق متفنّن في الآداب واللغة وله نصيب من علم القرآن والأثر والبلاغة والحساب وله اليد البيضاء في الشعر وفيه ديانة وعفاف، أخذ عن علماء المغرب، قال الشيخ شمس الدين: جالسته مرّاتٍ، ولد

(١) تقدّمت ترجمته برقم (١٥٠).

(٢) في «الوافي» (٩٠/٧) رقم (٧١٩).

٤٩٥ - «شد الإزار» للشيرازي (١١٠ - ١١٣)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٨/٢٥٥).

(٣) من تصانيفه: «الهادي في النحو».

٤٩٦ - «أعيان العصر» للصفدي (١٢٩ ب).

٤٩٧ - «غاية النهاية» لابن الجزري (٩٤/٢).

٤٩٨ - «أعيان العصر» للصفدي (١٢٩ ب).

بإشبيلية سنة إحدى وثلاثين وتوفي سنة تسع وتسعين وستمائة، وهو ابن أخت الإمام ابن عصفور صاحب «المقرب».

٤٩٩ - «شمس الدين الشرواني الصوفي» محمد بن أحمد بن صلاح. شمس الدين الشرواني الصوفي شيخ الخانقاه الشهابية، كان عارفاً بالنجوم والأرصاء والأحكام ويُقرىء الفلسفة ويشارك في بقية العقليات، أخبرني الشيخ الإمام شمس الدين محمد بن إبراهيم المعروف بابن الأكفاني وقد تقدّم^(١) قال: قرأتُ إشارات الرئيس أبي علي بن سينا على الشيخ شمس الدين الشرواني الصوفي بخانقاه سعيد السعداء داخل القاهرة أواخر سنة ثمان وتسعين وأوائل سنة تسع وقال لي قرأتها بشرحها على شارحها خواجا نصير الدين محمد الطوسي قال قرأتها على الإمام أثير الدين المفضل الأبهري قال قرأتها على الشيخ قطب الدين إبراهيم المصري قال قرأتها على الإمام المعظم فخر الدين محمد الرازي قال قرأتها على الشيخ شرف الدين محمد المسعودي قال قرأتها على الشيخ أبي الفتح محمد المعروف بابن الخيام قال قرأتها على بهمنيار تلميذ الرئيس قال قرأتها على مصنفها الرئيس أبي علي ابن سينا، وتوفي الشرواني بضمّ الشين المعجمة وسكون الراء سنة تسع وتسعين وستمائة.

٥٠٠ - «المسند ابن القزّاز» محمد بن أحمد بن محمد بن أبي بكر بن محمد. الشيخ المقرئ العابد المسند أبو عبد الله الحرّاني القزّاز، أبوه الحنبلي ابن أخت المحدث سراج الدين ابن شحانة، ولد سنة ثمان عشرة بحرّان فيما زعم، سمع صحيح البخاري من ابن روزبه أو بعضه وسمع من إبراهيم بن الخير والمؤتمن بن قميرة وأبي الوقت الركبادر ومحمد بن أبي البدر بن المثنى وعلي بن بكزّوس ومحمد بن إسماعيل بن الطّبال وتفرد بأشياء وسمع بمصر من ابن الجُميزي وسمع الصحيح من صالح المُدلجي صاحب المأموني وسمع من الضياء ابن النّعال والشرف المُرسّي وابن بنين ومحمد بن عبد الله بن إبراهيم المخزومي وبحلب من ابن خليل، وكان زاهداً تالياً لكتاب الله صاحب نوادر ودعاة، قال الشيخ شمس الدين: حدّثني أنه تلا بمكة أزيد من ألف ختمة وأنه اتكأ في ميزاب الرحمة فتلا فيه ختمة فلعله قرأ سورة الإخلاص ثلاثاً، وحدّث بدمشق والحجاز، توفي سنة خمس وسبعمائة.

٥٠١ - «ابن الدباهي» محمد بن أحمد القدوة الزاهد. شمس الدين محمد بن أحمد بن أبي نصر الدباهي البغدادي الحنبلي، كان من أكابر التجار كآبيه ثم ترهّد ولبس عباءة وجاور مدّة وتصوّف ولقي المشايخ وكان ذا صدق وتألّه وإنابة وله مواعظ نافعة، قدم دمشق وصحب الشيخ

٤٩٩ - «أعيان العصر» للصفدي (١٣٠ ب).

(١) انظر: رقم (٢٧٧).

٥٠٠ - «أعيان العصر» للصفدي ورقة (١٣٠)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٣٥٤/٣).

٥٠١ - «أعيان العصر» للصفدي

تقي الدين ابن تيمية وكان قَوَّالاً بالحق وفيه صفات حميدة يُعَبِّطُ عليها، توفي سنة إحدى عشرة وسبعمائة.

٥٠٢ - «أبو الوليد إمام محراب المالكية» محمد بن أحمد بن قاضي الجماعة. أبو الوليد بن أبي عمر بن محمد بن عبد الله بن القاضي أبي جعفر بن الحاج التجيبي الأندلسي القرطبي الإشبيلي المالكي نزيل دمشق إمام محراب المالكية بجامع بني أمية، ولد سنة ثمان وثلاثين ومات أبوه وجده كلاهما عام أحد وأربعين وورث مالا جزئيا فتمتَّح بمصادرة السلطان ابن الأحمر له، أخذ له في وقت عشرين ألف دينار وعدمت له كتبٌ جليلة ونشأ يتيماً في حجر أمه وتحولوا إلى شريش ثم غرناطة ثم شبّ وقدم تونس وسكنها خمس سنين ثم رحل بولديه إمامي المالكية إلى دمشق فسكنوها وسمعوا من الفخر ابن البخاري وذكر لنيابة القضاء فامتنع، نسخ عدّة كتب وكان وقوراً منور الشية حسن الفضيلة متين الديانة منقبضاً عن الناس، قال الشيخ شمس الدين: سمعت عليه حديثاً واحداً، وتوفي سنة ثمان عشرة وسبعمائة وكانت له جنازة مشهودة.

٥٠٣ - «عز الدين قاضي الكرك» محمد بن أحمد بن إبراهيم. القاضي عز الدين الأميوطي الشافعي، حكم بالكرك ثلاثين سنة، تفقه على ضياء الدين بن عبد الرحيم والنصير ابن الطباخ وأخذ أيضاً مذهب مالك عن ابن الأبياري قاضي الثغر وبحث عليه مختصر ابن الحاجب وقرأ بالسبع على النور الكفتي والمكين الأسمر وجماعة وتصدّر للإقراء وتخرّج به فقهاء وكان من جلة العلماء وفيه ورع، كمل خمسة وسبعين عاماً وتوفي سنة خمس وعشرين وسبعمائة.

٥٠٤ - «بدر الدين ابن العطار» محمد بن أحمد. القاضي بدر الدين ابن العطار، توفي سنة ست^(١) وعشرين وسبعمائة، وسيأتي ذكر والده كمال الدين إن شاء الله تعالى في الأحمدين.

٥٠٥ - محمد بن أحمد بن عيسى بن رضوان العسقلاني. القاضي فتح الدين، ولي القضاء بصفد ورأيت مزاراً ولم أجمع به، عزل به القاضي شرف الدين النهاوندي وعاد فتح الدين إلى القاهرة فيما بعد وهو من بيت علم، أخبرني الشيخ أثير الدين من لفظه قال: ثم ولي القضاء بأشموم وله نظم ونثر ومولده في العشر الأوسط من شهر رمضان سنة اثنتين وستين وستمائة أنشدني المذكور لنفسه [مخلع البسيط]:

تظافر الموت والغلاء هذا لعمري هو البلاء
والناس في غفلة وجهل لو فطن الناس ما أساءوا

٥٠٢ - «أعيان العصر» للصفدي ورقة (١٣٠ ب)، و«الدرر الكامنة» (٣/٣٥٠).

٥٠٣ - «أعيان العصر» للصفدي (١٣١)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٣/٣٠٨).

٥٠٤ - «أعيان العصر» للصفدي ورقة (١٣٢)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٣/٣٦٧).

(١) في «الدرر الكامنة» (٣/٣٦٧): سنة خمس.

٥٠٥ - «طبقات الشافعية» للسبكي (٥/٢٢٧)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٣/٣٤٦).

وأنشدني لنفسه وقد أهدي إليه بُسرٌ غليظ النوى رقيق الجلد [الكامل]:

أرسلت لي بسرّاً حقيقته نوى عارٍ فليس لجسمه جلباب
ولئن تباعدت الجسوم فودّنا باقي ونحن على النوى أحباب
وأنشدني لنفسه [مرفل الكامل]:

إنّي لأوثّرُ أن أرا لك ولست أوثّرُ أن تراني
علماً بأنّي في السما ع أجلٌ منّي في العيان
وأنشدني لنفسه في مליح محدّث [مجزوء الرجز]:

علّقْته محدّثاً حديدْته ووجهْته
شَرَدَ عن عيني الوَسَنَ كلاهما عندي حَسَنَ
وأنشدني لنفسه [السريع]:

يا أيّها المولى الوزيرالذي إفضاله أوجب تفضيلْته
أحسنّت إجمالاً ولم ترَضْ بالـ إجمال إذ أرسلت تفصيلْته
قلت: شعر جيّد فيه قوّة ولطف.

٥٠٦ - «البجدي» محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن علي. الشيخ الصالح الخير المقرئ أبو عبد الله البجدي بتشديد الجيم الصالح الحنبلي، سمعوا منه قديماً في حياة ابن عبد الدائم ثلاثيات البخاري مرّات عن ابن الزبيدي ثم تردّدوا فيه فسأله شمس الدين سنة ثلاث وسبعمائة بكفر بطننا عن جليلة الأمر قال الشيخ شمس الدين: فذكر ما يقتضي أن مولده سنة ست وثلاثين وأنه من أقران عبد الله بن الشيخ وقال: كان لي أخ اسمه اسمي ذاك من أقران القاضي تقي الدين سليمان مات صبيّاً، وسمع من المُرسّي وخطيب مرّدا وإبراهيم بن خليل وأجاز له الكثير منهم عبد اللطيف بن القُبَيْطي وعلي بن أبي الفخار وكريمة القرشية وطال عمره وروى الكثير وكان ذا نصيب من صلاة وتألّه وتواضع وقناعة، وبجّد قرية من الزبداني، وتوفي سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة.

٥٠٧ - «المسند الصائغ المقرئ» محمد بن أحمد بن عبد الخالق بن علي بن سالم بن مكّي. الخطيب شيخ القراء ومسندهم تقي الدين أبو عبد الله المصري الشافعي المشهور بالصائغ، ولد سنة ست وثلاثين وتلا بعدّة كتب على الكمال الضرير والكمال بن فارس والتقي الناشري وسمع من الرشيد العطار وجماعة وأعاد بالطيرسية وغيرها، وكان شاهداً عاقداً خيراً صالحاً

٥٠٦ - «أعيان العصر» للصفدي (١٣٦ ب)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٣/٣٢٤).

٥٠٧ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٣/٣٢٠ - ٣٢١)، و«هدية العارفين» للبغدادي (٢/١٤٥)، و«غاية النهاية» لابن

الجزري (٢/٦٥)، و«الذيل» (١/٢٧٣) Made searchable using ScribeTools.com

متواضعاً صاحب فنون، صحب الرضي الشاطبي مدة وتصلح من اللغة وسمع صحيح مسلم من ابن البرهان وكان يدرى القراءات ويعلل وينظر، صنف خطباً للجُمع وأبتدأ كل خطبة بعلامة قاض وجودها وكتب الختمة في سبعة وعشرين يوماً، وتلا عليه أئمة مثل البرهان الحكري وإسماعيل العجمي وابن غدير وأبي إسحاق الرشيدي والجمال بن عوسجة وتاج الدين بن مكتوم وعلي الحلبي الضرير وعوض السعدي ومحمد بن الزمردي وأبي العباس العكبري النحوي والقاضي بهاء الدين ابن عقيل والشمس العزب وخلق سواهم، توفي سنة خمس وعشرين وسبعمائة.

٥٠٨ - «المسند شمس الدين ابن الزراد» محمد بن أحمد بن أبي الهيجاء. الشيخ المسند الرحلة الصدوق شمس الدين أبو عبد الله الصالحى ابن الزراد الحريري، ولد سنة ست وأربعين وسمع بعد الخمسين من البلخي ومحمد بن عبد الهادي وأخيه والعماد بن النحاس واليلداني والصدر البكري وخطيب مردا وإبراهيم بن خليل والفقهاء اليونيني وعدة وسمع الكتب الكبار وتفرد وروى الكثير، خرج له الشيخ شمس الدين مشيخة، وكان ديناً متواضعاً يتجر ويرفق ثم ضعف حاله وافقر وساء ذهنه قبل موته وتبلغم، وكان له نظم.

٥٠٩ - «تاج الدين بن قدس» محمد بن أحمد بن هبة الله بن قدس. تاج الدين الأرمني، كان مقرئاً فاضلاً وكان إمام المدرسة الظاهرية بالقاهرة، توفي بالقاهرة في حدود السبعمائة، من شعره [المنسرح]:

قد قلت إذ لجّ في مُعاتبتي وظنّ أنّ الملال من قبلي
خدك ذا الأشعري حنّفني وكان من أحمد المذاهب لي
حسبك ما زال شافعي أبداً يا مالكي كيف صرت مُعتزلي
ومنه [الكامل]:

إحفظ لسانك لا أقول فإن أقل فنصيحة تخفى على الجلاس
وأعيذ نفسي من هجائك فالذي يُهجي يكون معظماً في الناس

٥١٠ - «المصغوني» محمد بن أحمد بن فتوح. المحدث العالم أبو الفضل المصغوني بالميم والصاد المهملة والغين المعجمة وواو بعدها نون وياء النسبة الإسكندراني، قدم دمشق وطلب الحديث سنة ثلاث عشرة وسبعمائة وقرأ الصحيح على بنت المنجا وسمع من القاضي تقي الدين وطائفة، قال الشيخ شمس الدين: ذاكرته وعلقت عنه شيئاً وكان ديناً عاقلاً فاضلاً، ولد قبل الثمانين وستمائة وتوفي رحمه الله تعالى في ذي الحجة سنة أربعين وسبعمائة، وحديث عن التاج الغرافي.

٥٠٨ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٣/٣٧٦) وفيه أنه توفي سنة ٧٢٦ هـ.

٥٠٩ - «أعيان العصر» للصفدي ورقة (١٣٨).

٥١٠ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٣/٣٤٨).

٥١١ - «كمال الدين الجعفري» محمد بن أحمد بن يعقوب. الإمام الفقيه كمال الدين أبو عبد الله الهاشمي الجعفري الدمشقي الكاتب، ولد سنة نيف وسبعمائة وطلب الحديث في وقت ودار على الشيوخ وكتب الطباقي، سمع من الحجار والعفيف الآمدي وله محفوظات. وكان توجه لكتابة الدرج بالرحبة ووكالة بيت المال بها بعدي في سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة وأقام بها مدة ثم حضر إلى دمشق وتوجه إلى ثغر جبر كاتب درج أيضاً وأقام مُديدة ثم حضر إلى دمشق وباشر في ديوان الأمير سيف الدين تنكز رحمه الله تعالى ثم توجه إلى مصر وباشر في ديوان الأسرى بدمشق وبيده فقاهات في المدارس، ولما كان في سنة ست وأربعين وسبعمائة في أواخرها دخل ديوان الإنشاء بدمشق في آخر أيام الأمير سيف الدين يلغا رحمه الله تعالى.

٥١٢ - «المعمر ابن منعة» محمد بن أحمد بن منعة. بالنون الساكنة والعين المهملة بن مطرف بن طريف القنوي ثم الصالح الشيوخ الصالح المعمر شمس الدين أبو يوسف، مولده سنة خمس وثلاثين وسمع من عبد الحق بن خلف جزء ابن عرفة حضوراً وسمع من ابن قُميرة إن شاء الله والمُرسى واليلداني وأجاز له ابن يعيش النحوي والحافظ الضياء وإبراهيم ابن الخشوعي وحَدَّث بالكثير، قال الشيخ شمس الدين: وكان خيراً أميناً مات في المحرم سنة سبع وعشرين وسبعمائة وله اثنتان وتسعون سنة، وكان يُعرف مُضِيَّه للسمع من ابن قُميرة بدرب السوسي وإنما لم يجزم لأن له أخوين باسمه.

٥١٣ - «عز الدين ابن القلانسي المحتسب» محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمود. القاضي عز الدين ابن القلانسي العُقيلي ناظر الخزانة ومحتسب دمشق، توفي سنة ست وثلاثين وسبعمائة، وكان يرجع إلى سكون ودين وحُمد في مباشراته، ولما شهد الجماعة بأنَّ صاحب شمس الدين غبريال إنما عمَّر أملاكه من بيت المال لأنه كان فقيراً طُلب ليشهد بذلك فامتنع وقال كيف أشهد بذلك وهو في كل شهر يُصَرَّف له جامكية وغيرها من بيت المال بمبلغ عشرة آلاف درهم وله هذه المدة الطويلة الزمانية يتناول ذلك وَمَنْ كان كذلك ما يكون فقيراً ولم يشهد فليل له إنك تُعزِّل من وظائفك فلم يوافق وعُزِّل ولم يشهد ولما بلغ السلطان ذلك أعجبه دينه ولم يحلَّ وقف أملاكه صاحب.

٥١٤ - «القاضي شمس الدين ابن القماح» محمد بن أحمد بن إبراهيم بن حيدرة بن علي القرشي المصري. هو القاضي الإمام شمس الدين أبو عبد الله المعروف بابن القماح الشافعي، سمع من أبي إسحاق إبراهيم بن عمر بن مُضَرَّ صحيح مسلم إلا قليلاً ومن النجيب عبد اللطيف والعزَّ عبد العزيز ابني عبد المنعم بن علي بن الصيقل الحزاني وعبد الرحيم بن يوسف ابن خطيب

٥١١ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٣/ ٣٧١) قال ابن حجر: وجد في بيته مذبوحاً في جمادى الأول سنة ٧٥٥ هـ.

٥١٢ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٣/ ٣٦٩)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٦/ ٧٧ - ٧٨).

٥١٣ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٣/ ٣٦٤).

المزة وقاضي القضاة تقي الدين محمد بن الحسين بن رزين الشافعي في آخرين، وحدث وتفقه وبرع وأعاد وأفتى وناب في الحكم على باب الجامع الصالحى بظاهر القاهرة ودرّس بالمدرسة المجاورة لقبر الإمام الشافعي بالقرافة، قال الشيخ شمس الدين: كان آيةً في حفظ القرآن الكريم وفي الذكاء مشكوراً في الفتاوى وناب عن قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة في تدريس الكاملية مدة غيبته في الحجاز وجمع مجاميع مفيدة وعلى ذهنه وفتايات وتواريخ وحكايات ونوادر، مولده سنة ست وخمسين وستمائة، قلت: أجاز لي بالقاهرة سنة ثمان وعشرين وسبعمائة.

٥١٥ - «تاج الدين الدشناوي الشافعي» محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن محمد. تاج الدين ابن الشيخ جلال الدين الدشناوي مَحْتَداً القوصي مولداً وداراً ووفاءً، عالم فاضل مقرئ محدث أديب شاعر كريم الأخلاق طيب العشرة قويّ الجنان فصيح اللسان، قرأ القراءات على الشيخ نجم الدين عبد السلام بن حفاظ وسمع على المنذري وعلى الرشيد العطار وتقي الدين بن دقيق العيد والحافظ الدميّاطي وغيرهم، وحدث بقوص ومصر والقاهرة والإسكندرية، وسمع منه ابن سيد الناس فتح الدين والشيخ عبد الكريم بن عبد النور وفخر الدين عثمان الثوري المالكي وسراج الدين عبد اللطيف بن الكويك وغيرهم، وأخذ الفقه عن الشيخ مجد الدين بن دقيق العيد، وعن والده جلال الدين الدشناوي والشيخ بهاء الدين هبة الله القفطي، ودرّس بالفاضلية بالقاهرة نيابةً عن الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد ودرّس بالعزية بظاهر قوص والمدرسة النجمية والمدرسة السراجية وأفتى وحدث، مولده سنة ست وأربعين وستمائة وتوفي سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة، قال الفاضل كمال الدين جعفر الأدفوي: أنشدني شيخنا تاج الدين قال أنشدني الشيخ شمس الدين التونسي [السريع]:

إصْبِرْ عَلَى حَادِثَةٍ أَقْبَلْتُ فَهِيَ سِوَاءٍ وَالتِّي وَلَّتْ
وَأَرْهَفَ الْعِزْمَ فَلَيْسَ الظُّبَى تَفْرِي وَتَبْرِي كَالْتِي كَلَّتْ
قال: فظمتُ هذه الأبيات وأنشدتها للشيخ تقي الدين بن دقيق العيد فاستحسنها وهي [السريع]:

لَيْتَ يَدَا صَدَّتْ حَبِيباً أَتَى لِلْوَصْلِ يَشْفِي غُلَّتِي غُلَّتْ
قَضِيْتُ قَدِماً مَعَهُ عَيْشَةً يَالَيْتَ فِيهَا مُدَّتِي مُدَّتْ
لَوْ لَمْ أَرْضْ نَفْسِي بِصَبْرِ غَدَا سَاعَةً صَدُّ جُنَّتْ جُنَّتْ
قال: وأنشدني لنفسه البسيط:

الشَّيْنُ فِي الشَّيْخِ مِنْ شَرْبِ غَدَا كَدَرَا فَلَمْ تَعْفِهِ نَفُوسُ الْغَانِيَاتِ سُدَى
وَالْيَاءُ مِنْ يَأْسٍ أَنْ تَصْبُو إِلَيْهِ وَقَدْ بَدَتْ لَهَا لُحْمَةٌ مِنْ شَيْبِهِ وَسُدَى
وَالْخَاءُ مِنْ خَوْفٍ أَنْ تُقْضَى لَهُ فَتْرَى مَا أَبْيَضَ مِنْ شَعْرِهِ فِي جِيدِهَا مَسَدَا

قال الفاضل كمال الدين: ومما نظمته أنا في ذلك قولي [البسيط]:

والشيخ في الشيخ من شين ألم به
والخاء من خامر الجسم الصحيح أذى
ومن شعر الشيخ تاج الدين [الطويل]:

ولولا رجائي أن شملي بعد ما
لما بقيت مني بقايا حشاشة
تشئت بالبين المشت سيجمع
تحال على طيف الخيال فتقنع

ومنه:

عجزت عن قصة الطبيب وعن
والحال أبدت لمن تميزها
قصة أخذ الشراب إن وصفه
تعجباً ساء مصدراً وصفه

٥١٦ - «الشيخ محمد ابن تمام» محمد بن أحمد بن تمام بن كيسان. أبو عبد الله الصالح الحنبلي الخياط هو الشيخ البركة أخو الشيخ تقي الدين بن تمام، ولد بطريق الحج سنة إحدى وخمسين وستمائة وسمع سنة ست وخمسين من عمر بن عوة التاجر وتمام السُروري ومن ابن عبد الدائم وعبد الوهاب بن محمد ومن والده عن القزويني، خرج له الشيخ شمس الدين مشيخة في جزء ضخمة وسمع منه خلق كثير واشتهر بالصلاح والتواضع وطال عمره وحدث أكثر من أربعين سنة وكان يرتزق من خياطة الخام ومما يُفتح عليه ويُطعم ويؤثر وكان مليح الوجه بساماً لئن الكلمة أماراً بالمعروف له وقع في القلوب ومحبة في الصدور، نشأ في تصون وعفاف وتفقه قليلاً وصحب الأخيار كالشيخ شمس الدين بن الكمال ورافق الإمام شمس الدين بن مسلم والشيخ علي ابن نفيس وكان الأمير سيف الدين تنكر يكرمه ويزوره ويذهب هو إليه ويشفع عنده ومُتّع بحواسه وأبطأ شبيهه، قال الشيخ شمس الدين: روى لنا عن المؤتمن بن قُميرة وتوفي في ثالث عشر ربيع الأول سنة إحدى وأربعين وسبعمائة بمنزله وشيعه خلق عظيم، وهو أخو الشيخ تقي الدين عبد الله ابن تمام الأديب الفاضل وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى، قلت: وقد أجاز لي أيضاً بخطه في سنة تسع وعشرين وسبعمائة بدمشق.

٥١٧ - محمد بن أحمد بن خالد بن محمد بن أبي بكر الفارقي. الشيخ بدر الدين بن الصدر شمس الدين، أجاز لي.

٥١٨ - محمد بن أحمد بن إبراهيم بن حيدرة.

٥١٦ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٣/٣١١)، و«فوات الوفيات» للكتبي (٢/٢٢٨).

٥١٧ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٣/٣١٥).

٥١٨ - تقدمت ترجمته برقم (١٤) Made searchable using ScribeTools.com

٥١٩ - «ابن المنبج ناظر الجامع» محمد بن أحمد بن المنبج. الشيخ عز الدين ابن الشيخ شمس الدين التنوخي الحنبلي ناظر الجامع الأموي بدمشق وابن عم قاضي القضاة علاء الدين الحنبلي، حسن الشكل والعمة تام القامة رِيض الأخلاق بِسَام الثغر فيه رئاسة وسكون وكان جماعَةً للكتب اقتنى منها شيئاً كثيراً وكان يميل إلى الشافعية ويؤثرهم ويحبهم، عُزل من الجامع بعد ما كَمَل عمارته وعمارة المئذنة الشرقية وغيرها من أوقاف الجامع من أحسن ما يكون وبقي بطلاً مدة ثم إنه تولى الحسبة بدمشق فباشرها قليلاً قريباً من خمسة أشهر، وتوفي رحمه الله في عشرين جمادى الأولى سنة ست وأربعين وسبعمائة، وخلف عليه ديوناً كثيرة لم تَفِ بها التركة.

٥٢٠ - «ابن الفوية» محمد بن أحمد بن محمد الإسكندراني. الصوفي شمس الدين المعروف بابن الفوية، اجتمعت به غير مرة بالقاهرة، وتوفي سنة تسع وأربعين وسبعمائة في طاعون مصر وكان قد نسك آخر عمره، وأنشدني كثيراً من شعره فمن ذلك قوله [الخفيف]:

لِيْ أَمْ مِنْ أَصْلَحِ النَّاسِ تَدْعُو لِيْ رَبِّ السَّمَاءِ سِرّاً وَجَهراً
جَعَلَ اللهُ كُلَّ يَابِسَةٍ يَأ نَوْرَ عَيْنِيْ بَيْنَ كَفْئِكَ خَضراً
فَأَسْتُجِيبُ الدَّعَاءَ فِيْ وَمَارَدَ ثَ يَدَاهَا مِنَ الْمَوَاهِبِ صِفْراً
فَلِذَا لَا أَفِيْقُ ظَهْراً وَعَصْراً سَكْرَةً لَا وَلَا عِشَاءً وَفَجْراً
وأنشدني أيضاً له [الرجز]:

أَعْجَامُنَا قَدْ أَصْبَحَتْ قُلُوبُهُمْ وَجِداً يَحُبُّ^(١) الْخَانِقَاتِ خَافِقَهُ
لَا تَعْجَبُوا فَكُلَّ كَلْبٍ نَابَحَ وَلَا يُحِبُّ الْكَلْبُ إِلَّا خَانِقَهُ
وأنشدني له أيضاً [مجزوء الوافر]:

وقالوا الشيخ مجد الدين شيخ الجهالة والبلادة
فقلْتُ [لهم] وأوحُدُ في اللياط وفي القيادة
وزيدوا إن أردتم وشيخ النحس زاده

كتب المولى جمال الدين محمد بن نباتة إلى شمس الدين ابن الفوية [موشحة من المنسرح]:

واحرِباً مِنْ سَوَالِفِ الْخَشْفِ والنواعس الوُطْفِ
كَمْ لَكَ يَا خَشْفٌ مِنْ فَتًى وَامِقْ
لَنُونَ صُدْغِيكَ يَعْبدُ الْخَالِقَ

٥١٩ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٣/٣٥٧).

٥٢٠ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٣/٣٦٥).

(١) في الأصل (يحب) تحريف، والصواب ما أثبتناه لضرورة السياق.

يا لكما مِن رَشا ومن عاشق
 مِن ذا ومن نون صدغ ذا قل في عابد على حرف
 سكنت عندي بيتاً هو القلب
 وغبت عن ناظري فلا عثب
 يفديك يا بدر هائم صب
 بمنزل القلب منه تستكفي لا بمنزل الطرف
 جادت جفوني بالأدمع الحُمُر
 لجود ابن فضل الإله بالتبر
 لئه منه جواد ذا الدهر
 يمسك جود الحيا عن الوكف وهو جائد الكف
 انظر لآثار مجده العالي
 وضمنه بالعدى وبالمال
 صنعة نحو بديعة الحال
 فالمال نحو العُفاة للصرف والعدة للحذف
 ختام ذكر العلى به مسك
 وإن لفظي لفضله سلك
 وضمني وجدواه ليس ينفك
 فليس يُحلي يدي من عُرف أو علاه من وصف
 وأغيد زاره مخالقه
 وعاد بعد الجفا يساعقه
 وقال لما مشى يكاتفه
 أصبح بعد الجفاء والخلف كالطراز على كتفي
 فكتب الجواب إليه عن ذلك [موشحة من المنسرح]:
 زهر أم الزهر يانع القطف من كمائم السجف
 رياض حُسن قد راضها الدل
 من ورد خد فيه الحيا طل
 وآس صدغ فيه الحيا ظل
 كففت عن

مَنْ لِي بِبَدْرِ حَشَاشَتِي أَفْقُهُ
 يَزِيدُهُ حَسَنَ وَجْهِهِ طَلْقُهُ
 لَوْ جَالَ فِي سَمْعِ عَاذِلِي نُطْقُهُ
 لِقَالَ فِيهِ بِالصَّوْتِ وَالْحَرْفِ عَاذِلِي بَلَا خَلْفِ
 قَلْتُ وَضُدُّغُ فِي الْخَدِّ قَدْ عَقُرْتُ
 وَنَمَلُ ذَاكَ الْعِذَارِ فِيهِ دَبُّ
 وَحَسَنُهُ فِي طَرَاذِهِ الْمُثْهَبُ
 يَا وَائِضُ دُغٍ مِنْ لَيْلِ الْعِطْفِ هَلْ أَتَيْتَ لِلْعَطْفِ
 قَالَ وَأَبْدَى ابْتِسَامَهُ دُرّاً
 أَعْطَيْتَ نَظْمَ الْجَمَالِ وَالنُّثْرَا
 وَنُطْقَهُ فَاغْتَنَزَتْهُمْ ثَغْرَا
 وَصُنَّتْهُمْ فِي مَوَاضِعِ الرَّشْفِ لَا مَوَاضِعَ الشَّنْفِ
 أَشْرَفَ يَا بُنَيَّ ثُبَاتَةَ الْأَدَبِ
 وَقَدْ نَسَامَى فِي الْقَرِيضِ وَالْخَطْبِ
 فَهَمُّ وَلَوْلَمْ يَضُمَّهُمْ نَسَبُ
 بَيْنَهُمْ نَسَبَةٌ مِنَ الظَّرْفِ وَالْبَيَانِ وَاللُّطْفِ
 وَغَادَةِ دُونَ حَسَنِهَا الْوَصْفُ
 يَثْقُلُهَا عِنْدَ خَطْوِهَا الرَّدْفُ
 قَالَتْ وَأَمْوَاجَ رَدْفِهَا تَطْفُو

هذا الثقيل ردفني يعتمد خلفي أمشي ينقطع خلفي

٥٢١ - «ابن جابر» محمد بن أحمد بن علي بن جابر الأندلسي الضرير. أبو عبد الله الهواري
 المَرِّي عُرف بابن جابر، قدم إلى دمشق وسمع بها على أشياخ عصره وتوجه من دمشق إلى حلب
 في أخريات سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة، اجتمعت به وسألته عن مولده فقال سنة ثمان وتسعين
 وستمئة بالمرية، وقرأ القرآن والنحو على أبي الحسن علي بن محمد بن أبي العيش والفقهاء لمالك
 رضي الله عنه على أبي عبد الله محمد بن سعيد الرندي وسمع على أبي عبد الله محمد الزواوي
 «صحيح البخاري» غير كامل، وينظم الشعر جيداً وأنشدني شيئاً من شعره وكتب إليّ يستجيزني
 [البسيط]:

إِنَّ الْبَرَاةَ لَفَظٌ أَنْتَ مَعْنَاهُ
 إِنْشَادُ نَظْمِكَ أَشْهَى عِنْدَ سَامِعِهِ
 تَحَجَّجَ الشَّعْرُ عَنْ قَوْمٍ وَقَدْ جَاهَدُوا
 أَتَيْتَ مِنْهُ بِمِثْلِ الرُّوْضِ مَبْتَسِمًا
 حَجَرْتَ بَعْدَ ابْنِ حَجَرٍ أَنْ يَحُوزَ فَتَى
 وَهَلْ خَلِيلٌ إِذَا عُذَّتْ مُحَاسِنُهُ
 إِذَا الْمَعْرِي رَامَتْ ذِكْرَهُ بِلَدٍّ
 أَعْلَامُ كُلِّ بَدِيعٍ رَاقٍ سَامِعِهِ
 مَا لَذَّةُ السَّمْعِ إِلَّا مِنْ فَوَائِدِهِ
 يَا مُشْبِهَ الْبَحْرِ فِيمَا حَازَ مِنْ دُرِّ
 حَلِيَّتِ أَسْمَاعِنَا بِالْذَّرِّ مِنْكَ وَمَا
 تِلْكَ الذِّخَائِرُ أَوْلَى مَا نَسِيرُ بِهَا
 كَذَا الْكَوَاكِبِ شَرْقُ الْأَرْضِ مَطْلَعُهَا
 إِنَّ ابْنَ جَابِرٍ أَنْ تَسْأَلَهُ مَعْرِفَةً
 لَمَّا عَمِرَتْ مَجَالُ السَّمْعِ مِنْهُ بِمَا
 وَافَاكُمْ مُسْتَجِيزًا وَالْإِجَازَةَ مِنْ
 فَالْفَظِ مَجِيزًا لَنَا مَا صُغِتَ مِنْ كَلِمٍ
 نَظْمٌ وَنَثْرٌ يَهْزُ السَّامِعِينَ لَهُ
 إِجَازَةٌ شَمِلَتْ مَا قَدْ رُوِيَ وَمَا
 فَعِشْ لِنَظْمِ الْمَعَانِي فِي مَوَاقِعِهَا
 فَكُتِبَتْ لَهُ إِجَازَةٌ صَدَّرْتُهَا بِقَوْلِي [البسيط]:

وَكُلُّ شَيْءٍ بَدِيعٌ أَنْتَ مَعْنَاهُ
 مِنْ نَظْمٍ غَيْرِكَ لَوْ إِسْحَاقُ غَنَاهُ
 وَعِنْدَمَا جِئْتُهُ أَبَدَى مُحَيَّاهُ
 فَلَوْ تَكَلَّمَ زَهْرُ الرُّوْضِ حَيَّاهُ
 مُحَاسِنَ الشَّعْرِ إِلَّا كُنْتُ إِيَّاهُ
 إِلَّا حَبِيبٌ إِذَا عُذَّتْ مَزَايَاهُ
 قُلْنَا لَهَا الصَّفْدِيُّ الْيَوْمَ أَنْسَاهُ
 أَعْلَامُ فَجَرٍ تَلَقَّتْهُنَّ كَفَّاهُ
 وَلَا لَفْظُ خَتَامِ الْعِلْمِ إِلَّا هُوَ
 لَكِنْ وَرَدَكَ عَذْبٌ إِنْ وَرَدْنَاهُ
 كَمَا ذَلِكُ إِلَّا إِنْ رَوَيْنَاهُ
 لِلْغَرْبِ مُغْرِبَةً فِيمَا سَمِعْنَاهُ
 وَكَلَّهَا أَبَدًا لِلْغَرْبِ مَسْرَاهُ
 مُحَمَّدٌ عِنْدَ مَنْ نَادَى فَسَمَّاهُ
 لَوْ جَالَ فِي سَمْعٍ مَلْحُودٍ لِأَحْيَاهُ
 أَمْثَالُكَ الْيَوْمَ إِحْدَى مَا سَأَلْنَاهُ
 يَنْزَاعُ الرُّوْضِ مَرَّاهُ وَرَيَّاهُ
 لَوْ صِيغَ لِلدَّرِّ حَلِيٌّ كَانَ إِيَّاهُ
 أَلْفَتْ يَا نُخْبَةً فِيمَنْ رَأَيْنَاهُ
 وَذُمَّ لَوَارِفِ عَزِّ طَابَ مَجْنَاهُ

وَخَصَّنَا بِاللَّالِي مِنْ هَدَايَاهُ
 لَمَّا تَأَلَّقَ مِنْهُ نَوْرُ مَعْنَاهُ
 كَمْ مِنْ خَبَايَا مَعَانٍ فِي زَوَايَاهُ
 نَدِيمُ أَغْنَتْهُ عَنْ رَاحِ تَعَايَاهُ
 لَطْفٌ إِذَا هَبَّ مِنْ رَوْضِ عَرْفَنَاهُ
 يَوْمَ الْفَصَاحَةِ إِنْ خَطَّوْا وَإِنْ فَاهُو
 مِنْ عَقْدٍ وَأَغْلَاهُ

أقسمت لو سمعته أذن ذي حزن
أشرت فيه بأمر ما أقابله
ولست أهلاً لأن تروي فضائح ما
وليس إلا الذي ترضاه فأرو عن الـ

في الدهر ألهمه البشرى وألهاه
إلا بطاعة عبد خاف مولاه
عندي لأني من التقصير أخشاه
مملوك ما رحت تهواه وترضاه

٥٢٢ - «بدر الدين ابن بصخان» محمد بن أحمد بن بصخان^(١). بفتح الباء الموحدة وسكون الصاد المهملة وبعد الخاء المعجمة ألف ونون، ابن عيين الدولة الإمام شيخ القراء بدر الدين أبو عبد الله ابن السراج الدمشقي المقرئ النحوي، ولد سنة ثمان وستين وستمائة وسمع الكثير بعد الثمانين من أبي إسحاق اللثوني والعز ابن الفراء والإمام عز الدين الفاروثي وطائفة، وعُني بالقراءات سنة تسعين وبعدها فقرأ للحرميين وأبي عمرو على رضي الدين بن دبوqa ولاين عامر على جمال الدين الفاضلي ولم يكمل عليه ختمه الجمع ثم كمل على الدمياطي وبرهان الدين الإسكندراني وتلا لعاصم ختمه على الخطيب شرف الدين الفزاري ولازمه مدة وقرأ عليه شرح القصيد لأبي شامة، قال الشيخ شمس الدين: وتردنا جميعاً إلى الشيخ المجد نبث عليه في القصيد، ثم حج غير مرة وانجفل عام سبعمائة إلى مصر وجلس في حانوت تاجراً أقبل على العربية فأحكم كثيراً منها وقدم دمشق بعد ستة أعوام وتصدى لإقراء القراءات والنحو وقصده الطلبة وظهرت فضائله وبهرت معارفه وبعد صيته ثم أنه أقرأ لأبي عمرو بإدغام «الحمير لتركبوها» [النحل: ٨] وبابه، ورآه سائغاً في العربية والتزم إخراجها من القصيد وصمم على ذلك مع اعترافه بأنه لم يقل به أحد وقال أنا قد أذن لي في الإقراء بما في القصيد وهذا يخرج منها فقام عليه شيخنا المجد وابن الزملكاني وغيرهما فطلبه قاضي القضاة ابن صصري بحضورهم وراجعوه وباحثوه فلم ينته فمنعه الحاكم من الإقراء بذلك وأمره بموافقة الجمهور فتألم وامتنع من الإقراء جملة ثم أنه استخار الله تعالى في الإقراء بالجامع وجلس للإفادة فازدحم عليه المقرئون وأخذوا عنه وأقرأ العربية وله مُلك يقوم بمصالحه ولم يتناول من الجهات درهماً ولا طلب جهة مع كمال أهليته، قال الشيخ شمس الدين: وذهنه متوسط لا بأس به، ثم ولي بلا طلب مشيخة التربة الصالحة بعد مجد الدين التونسي بحكم أنه أقرأ من بدمشق في زمانه، قلت: وأشتهر عنه أنه لا يأكل إلا اللحم مصلوقة والحلاوة السكرية لا غير ولم يأكل المشمش عمره، ومن شعره في المشمش [السريع]:

قد كسر المشمش قلبي ولم
أسعره الغالي وعسري معاً

أكسر له منذ أتى قلباً
وأستحي أن ألقط الحبا

٥٢٢ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٣/٣٠٩)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١/٢٠ - ٢١)، و«غاية النهاية» لابن الجزري (٥٧/٢).

(١) ستأتي له ترجمة أخرى في هذا الجزء (ص ١٨٤) رقم (٦٦٦).

وكان يدخل الحمام وعلى رأسه قبع لباد غليظ فإذا تغسل رفعه وإذا بطل قلب الماء أعاده فأورثه ذلك ضعفاً في البصر، وكان له قعدٌ في جلوسه ومشيته لا يتنخم ولا يبصق إذا كان جالساً للإقراء، وتوفي رحمه الله تعالى خامس ذي الحجة سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة بدمشق، وكان حسن البزة والعمة منور الشيبة طيب النعمة جيد الأداء، أنشدني شمس الدين محمد بن يوسف الخياط قال: أنشدني من لفظه لنفسه [السريع]:

كلما اخترت أن ترى يوسفَ الحُسـ
وانظُرا في صفائها تبصرُنه
ن فخذ في يمينك المرأة
قلِّق القلب لا يطيق ثباتا
وأعذر من لأجل ذا الحُسن باتا

وأنشدني بالسند المذكور له في مליح دخل الحمام مع عمه فلما جعل الصدر على وجهه قلب الماء عليه أسود كان هناك [الخفيف]:

وبروحي ظبي على وجهه السد
قائلا عند ذاك حين أتاه
رُ وقد أغمض الجفون لذلك
من ثرى الذي [ذا] يصب أعْمِي
يسكب الماء عليه أسود حالك
قلت بل ذا الذي يصب كخالِك

قلت: قد حقّق الشيخ بدر الدين رحمه الله ما قيل عن شعر الثّحاة من الثّقالة على أنني ما اعتقد أن أحداً رضي لنفسه أن ينظم هكذا والذي أظنه أنه تعمّد هذه التراكيب القلقة وإلا فما في طباع أحد يعاني النظم هذا التعسف ولا هذه الركاقة ولكن المعاني جيّدة، ودخل يوماً هو والشيخ نجم الدين القحفازي في درب العجم وبه ظروف زيت فعثر في أحدها فقال الشيخ نجم الدين تعسنا في ظرف المكان فقال الشيخ بدر الدين لأنك تمشي بلا تمييز فقال إن ذا حال نحس، أجاز لي رحمه الله جميع ما صنّفه ونظمه وسمعه وكتب لي بخطه سنة ثمان وعشرين وسبعمائة.

٥٢٣ - «ابن عبد الهادي الحنبلي» محمد بن أحمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قدامة. شمس الدين الحنبلي، مولده سنة خمس وسبعمائة وتوفي في العشر الأول من جمادى الأولى سنة أربع وأربعين وسبعمائة، سمع القاضي تقي الدين سليمان ابن حمزة وأبا بكر بن عبد الدائم وعيسى المطعم وأحمد بن أبي طالب الحجار وأكثر عن محمد الزرّاد وسعد الدين بن سعد وعدة وتفقه بالقاضي شمس الدين بن مسلم وتردّد كثيراً إلى العلامة تقي الدين ابن تيمية وأخذ العربية عن أبي العباس الأندلسي وعلّق على التسهيل مجلدين وتأدّى بذلك أبو العباس الأندلسي وأخذ بعض القراءات تفقّها على ابن بصخان، وحفظ كتباً منها أرجوزة الخويّ في علم الحديث والشاطبية والرائية والمُقع ومختصر ابن الحاجب وعلّق على أحاديثه وعمل تراجم الحُفّاظ وعمل «كتاب الأحكام» ولم يكمل قيل لي إنه في ثمان مجلدات وله غير

ذلك، وكان أخيراً قد نزل عن وظائفه بالمدارس ليلازم الاشتغال والعمل ولو غمّر لكان يكون من أفراد الزمان، رأيته يواقف الشيخ جمال الدين المزي ويردّ عليه في أسماء الرجال واجتمعت به غير مرّة وكنت أسأله أسألة أدبية وأسألة نحوية فأجده كأنه كان البارحة يراجعها لاستحضاره ما يتعلق بذلك وكان صافي الذهن جيّد البحث صحيح النظر.

٥٢٤ - «موقع الجزيرة» محمد بن أحمد بن عبد السيد. هو شرف الدين بن عماد الدين بن شرف الدين العوفي الجزيري، موقع الجزيرة، شيخ حسن حلو العبارة فصيحها، له نظم ونثر وكتابة حسنة وله على الدولة خدم ومناصب رتب له السلطان على ذلك راتباً، انحنى كبراً ومشى على عكازة، سأله عن مولده فقال في تاسع شهر رمضان سنة خمس وستين وستمئة، أنشدني لنفسه كثيراً فمने قوله [الوافر]:

بَكْتُ دُرّاً بَكِيْتُ لَهَا عَقِيْقاً فصار قلائداً فوق الصدور
فلم أرَ مثل أدمعنا عقوداً نُقِلْنَ مِنَ الْبُحُورِ إِلَى النُّحُورِ

ومنه وقد سكن بين السوزين بدمشق [الكامل]:

تَبّاً لساكن جانب النهر الذي في جَلْقٍ فمقام ساكنه عنا
إن بُلْتُ يَغْتَسِلُ الذي تحتي به أو بالَ مَنْ فوقِي اغتسلْتُ به أنا

قلت: من قول القائل في شيرز [الكامل]:

النهر أضْحَى كالطبيعة لوئِه من غير ما سَقَمَ عراه ولا ضَنَى
أخرى فيشربه الذي تحتي كما يخرى الذي فوقِي فأشرُّه أنا

ومنه في غلاية [السريع]:

ما قَبَّةُ حمراء إن شئت أن تحملها يا سيدي تُحْمَلُ
الماء في ظاهرها ساكنٌ والنار في باطنها تُشْعَلُ

٥٢٥ - «الشيخ شمس الدين الذهبي» محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز. الشيخ الإمام العلامة الحافظ شمس الدين أبو عبد الله الذهبي، حافظ لا يُجارى، ولا فظ لا يُبازى، أتقن الحديث ورجاله، ونظر عِلله وأحواله، وعرف تراجم الناس، وأزال الإيهام في تواريخهم

٥٢٥ - «وفات الوفيات» لابن شاعر الكتبي (١٨٣/٢ - ١٨٤)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٣٣١ - ٣٣٣)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (٧١/٢)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٣٣٧/٣ - ٣٣٨)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٨٢/١٠ - ١٨٣)، و«الرد الوافر» لابن ناصر الدين (٧٥)، و«الدارس» للنعمي (٧٨/١ - ٧٩)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٢٩ - ١١٧ - ١٢٧ - ٢٩٣ - ٣٠٨ - ٣٩٤ - ٩٣٣ - ١٠٠٧ - ١٠١٥)، و«طبقات الشافعية» لابن هداية (٩٠)، و«مفتاح السعادة» لطاش كبرى (٢١٢/١ - ٢١٧/٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٥٣/٦ - ١٥٧)، و«البدر الطالع» للشوكاني (١١٠ - ١١٢)، و«هدية العارفين» للبغدادى (١٥٤/٢)، و«مقدمة المغني في الضعفاء» لفضيلة أستاذنا الدكتور نور الدين عتر.

والألباس، من ذهن يتوقّد ذكاؤه، ويصّح إلى الذهب نِسْبُهُ واتّماؤه، جمع الكثير، ونفع الجَمّ الغفير، وأكثر من التصنيف، ووفر بالاختصار مؤنة التطويل في التأليف، وقف الشيخ كمال الدين ابن الزملكاني رحمه الله على تاريخه الكبير المسمّى «بتاريخ الإسلام» جزءاً بعد جزء إلى أن أنهاه مطالعةً وقال هذا كتاب علم، اجتمعَتْ به وأخذت عنه وقرأت عليه كثيراً من تصانيفه ولم أجد عنده جمودَ المحدثين ولا كُودنةَ النقلة بل هو فقيه النظر، له ذُرِيَّةٌ بأقوال الناس ومذاهب الأئمة من السلف وأرباب المقالات، وأعجبني منه ما يعاينه في تصانيفه من أنه لا يتعدّى حديثاً يورده حتى يبيّن ما فيه من ضعفٍ متينٍ أو ظلامٍ إسنادٍ أو طعنٍ في رُواته وهذا لم أر غيره يراعي هذه الفائدة فيما يورده، ومن تصانيفه «تاريخ الإسلام» وقد قرأت عليه منه المغازي والسيرة النبوية إلى آخر أيام الحسن وجميع الحوادث إلى آخر سنة سبعمائة، و«تاريخ النبلاء»^(١)، و«الدول الإسلامية»، و«طبقات القراء»، وسمّاه «معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار» تناولته منه وأجازني روايته وكتبْتُ عليه [الوافر]:

عليك بهذه الطبقات فاصعدْ	إليها بالثنا إن كنتَ راقي
تجدّها سبعةً من بعد عشرٍ	كنظم الدرّ في حُسن اتّساقٍ
تُجلّي عنك ظُلْمَةٌ كلّ جهلٍ	به أضحى مقالك في وثاقٍ
فنور الشمس أحسنَ ما تراه	إذا ما لاح في السبع الطباقِ

و «طبقات الحفاظ»^(٢) مجلدين، «ميزان الاعتدال في الرجال» في ثلاثة أسفار، «كتاب المشته في الأسماء والأنساب» مجلد، «نبأ الدجال» مجلد، «تذهيب التذهيب» اختصار «تهذيب الكمال» للشيخ الحافظ جمال الدين المزي، «اختصار كتاب الأطراف»^(٣) للمزي أيضاً، «الكاشف» اختصار التذهيب، «اختصار السنن الكبير» للبيهقي، «تنقيح أحاديث التعليق» لابن الجوزي، «المستحلى» اختصار المحلى، «المقتنى من الكنى»، «المُغني في الضعفاء»^(٤)، «العبر في خبر من عَبر» مجلدان، «اختصار المستدرک»^(٥) للحاكم، «اختصار تاريخ ابن عساكر» في عشرة أسفار، «اختصار تاريخ الخطيب» مجلدان، «اختصار تاريخ نيسابور» مجلد، «الكبائر» جزآن، «تحريم الإدبار» جزآن، «أخبار السُّدّ»، «أحاديث مختصر ابن الحاجب»، «توقيف أهل التوفيق على مناقب الصديق»، «نعم السمر في سيرة عُمر»، «التبيان في مناقب عثمان»، «فتح المطالب في أخبار علي ابن أبي طالب» وقرأته عليه، «معجم أشياخه» وهم ألف وثلاثمائة شيخ، «اختصار كتاب الجهاد»

(١) واسمه الكامل: «سير أعلام النبلاء» في نيف وعشرين مجلداً.

(٢) واسمه: «تذكرة الحفاظ» وهو مطبوع.

(٣) واسم كتاب الحافظ المزي: «تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف».

(٤) وقد حققه فضيلة أستاذنا الدكتور نور الدين عتر حفظه الله.

(٥) وفيه استدراك على أحاد

لبهاء الدين ابن عساكر، «ما بعد الموت» مجلد، «اختصار كتاب القدر» للبيهقي ثلاثة أجزاء، «هالة البدر في عدد أهل بدر»، «اختصار تقويم البلدان» لصاحب حماة، «نقض الجعبة في أخبار شعبة»^(١)، «قض نهارك بأخبار ابن المبارك»، «أخبار أبي مسلم الخراساني»، وله في تراجم الأعيان لكل واحد مصنف قائم الذات مثل الأئمة الأربع ومن جرى مجراهم لكنه أدخل الكل في «تاريخ النبلاء»، أخبرني من لفظه بمولده قال في ربيع الآخر سنة ثلاث وسبعين وستمائة، وارتحل وسمع بدمشق وبعليك وحمص وحماة وحلب وطرابلس ونابلس والرملة وبُلبَيس والقاهرة والإسكندرية والحجاز والقدس وغيرها، وتوفي رحمه الله تعالى ليلة الإثنين ثالث ذي القعدة سنة ثمان وأربعين وسبعمئة ودفن في مقابر باب الصغير، أخبرني العلامة قاضي القضاة تقي الدين السبكي الشافعي قال عُدُّهُ ليلة مات فقلت له كيف تجدك قال في السياق وكان قد أضرَّ رحمه الله تعالى قبل موته بأربع سنين أو أكثر بماء نزل في عينيه فكان يتأذى ويغضب إذا قيل له لو قدحت هذا لرجع إليك بصرك ويقول ليس هذا بماء وإنما أعرف بنفسي لأنني ما زال بصري ينقص قليلاً قليلاً إلى أن تكامل عدمه، وقلت أنا أُرثيه [المنسرح]:

لَمَّا قَضَى شَيْخُنَا وَعَالَمُنَا ومات في التاريخ والنسب
قُلْتُ عَجِيبٌ وَحَقُّ ذَا عَجْبٍ كيف تخطى البلى إلى الذهب
وَقُلْتُ أَيْضاً [الوافر]:

أَشْمَسَ الدِّينَ غِبَتْ وَكَلَّ شَمْسُ تغيب: وزال عنا ظل فضلك
وَكَمْ أَرَحْتَ أَنْتَ وَفَاةً شَخْصٍ وما أَرَحْتَ قَطْ وَفَاةً مِثْلِكَ
أُنْشَدَنِي مِنْ لَفْظِهِ لِنَفْسِهِ مَضْمَنًا وَهُوَ تَخَيَّلٌ جَيِّدٌ إِلَى الْغَايَةِ [الوافر]:

إِذَا قَرَأَ الْحَدِيثَ عَلَيَّ شَخْصٌ وأخلى موضعاً لوفاة مثلي
فَمَا جَازَى بِإِحْسَانٍ لَأَتِي أريد حياته ويريد قتلي
وَأُنْشَدَنِي مِنْ لَفْظِهِ لِنَفْسِهِ [السريع]:

لَوْ أَنَّ سَفِيَّانَ عَلَى حَفْظِهِ في بعض هَمَي نَسِي الماضي
نَفْسِي وَعِرْسِي ثُمَّ ضِرْسِي سَعَوْا في غُرْبَتِي وَالشَّيْخُ وَالْقَاضِي
وَأُنْشَدَنِي مِنْ لَفْظِهِ لِنَفْسِهِ [الكامل]:

الْعِلْمُ قَالَ اللَّهُ قَالَ رَسُولُهُ إن صَحَّ والإجماع فأجهد فيه
وَحَذَارٍ مِنْ نَصَبِ الْخِلَافِ جِهَالَةً بين الرسول وبين رأي فقيه

وَأُنْشَدَنِي أَيْضاً مِنْ لَفْظِهِ لِنَفْسِهِ [المتفارب]:

(١) لعلّه «نقض الجعبة في أخبار شعبة».

أَفَقْ مَا مُعَنَّى بِجَمْعِ الْخُطَامِ ودرس الكلام وَمَيْنِ يُصَاغُ
ولا زِمَ تِلَاوَةَ خَيْرِ الْكَلَامِ وجَانِبَ أَنَسَاءٍ عَنِ الْحَقِّ زَاغُوا
ولا تَخْدَعَنَّ عَنْ صَحِيحِ الْحَدِيثِ فما في محقِّ لرأيٍ مَسَاغُ
وما لِلتَّقْيِ وَلِلْبَحْثِ فِي علوم الأوائِلِ يوماً فَرَاغُ
بِلاغاً مَنْ اللَّهِ فَاسْمَعْ وَعِشْ قنوعاً فما العيش إلا بِلَاغُ

ولما توفي الشيخ علم الدين البرزالي تولى الشيخ شمس الدين تدرّس الحديث بالمدرسة النفيسية وإمامتها عوضاً عنه وكتب له توقيعاً بذلك وهو: رُسم بالأمر العالي لا زالت أوامره المطاعة تطلع في آفاق المدارس شمساً، وتُزيل بمن تولىه عن المشكلات لبساً، أن يرتّب المجلس السامي الشيعي الشمسي في كذا وكذا علماً بأنه علامة، وحافظٌ متى أُطلق هذا الوصف كان علماً عليه وعلامة، ومتبحّرٌ أشبه البحر اطلاعاً والدرّ كلامه، و مترجمٌ رفع لمن ذكره في تاريخ الإسلام أعلامه، فالبخاري طاب أرْجُ ثنائه عليه ومسلمٌ أول مؤمن بأن هذا الفن انتهى إليه، وأبو داود يحمّد آثاره في سلوك سَنَنِ السُّنَنِ، والترمذي يخال أنه فِداه بنور ناظره من آفات دار الفتن، والنسائي لو نسا الله في أَجَلِهِ لرأى منه عجباً، وابن ماجة لو عاين ما جاء به مآج له طرباً، فليباشر ما فُوض إليه مباشرةً تليق بمحاسنه، وتدل طالبِي الصواب على مظانّه وأماكنه، ويبين لهم طرق الرواية فالفقه حلّة وعلم الحديث علّمها وطرازها، والرواية حقيقةٌ ومعرفة الرجال مَجازها، ويتكلم على الأسانيد ففي بعض الطرق ظلمٌ وظلام، ويورد ما عنده من الجرح والتعديل أن بعض الكلام فيه كلام، ويوضح أحوال الرواة الذين سلفوا فليس ذاك بعبث:

وما لَجُرحٍ بِمَيِّتٍ إِيلامُ

وينت بما اطلع عليه من تدليسهم فما أحسن روضةً هو فيها نَمَام، ويسرد تراجم مَنْ مضى من القرون التي انقضت:

فكَانَها وَكَانَهم أَحلامُ

ويحرّض على اتّصال السند بالسماع ليكون له من الورق والمداد رصدان ضوء الصبح والإظلام، ولا يدع لفظةً توهم إشكالاً:

فَالشَّمْسُ تَحْوِ حَنْدَسُ الْأَوْهَامِ

حتى يقول الناس إن شُعبة منك شُعبة، وأبا زُرعة لم تترك عنده من الفضل حَبّة، وابن حزم ترك الحزم وما تنبّه، وابن عساكر توجّس منك رُعبه، وابن الجوزي عدم لُبّه، وأكل الحسد قلبه، ولا تغفل عن إلزام الطلبة بالتكرار على المتون الصحيحة دون السقيمة، فما يستوي الطيّب والخبيث، وذكّركم بقوله عليه السلام «مَنْ حَفِظَ عَلَى أَمْتِي أَرْبَعِينَ حَدِيثاً»^(١) وإن كان الحفظ

(١) ذكره السيوطي في «الجامع» (١٦٣٧) : «عن الخنا» الحلوني (٣٢٢/٢)، ورواه أبو نعيم =

بمعنى الجمع فالعملُ بظاهر الحديث، فأنت ذو الصفات التي اشتهرت، والفضائل التي بهرت، والدربة التي اقتدرت على هذا الفن ومهرت، والفوائد التي ملأت الأمصار وظهرت، والحجج التي غلبت الخصوم وقهرت، لم تُضِعْ وقتاً من زمانك إما أن تُسمع أو تُلقى أو تتقي، وإما أن تتجهّد في نصره مذهب الشافعي رضي الله عنه حتى كأنك البيهقي وإما أن تصف ما يتمنى (بقي بن مخلد) لو عاش له وبقي، وأنت أدري بشروط الواقف رحمه الله فارعاها، واتبع أصلها وفرعها، وأهد الدعاء له عقيب كلّ ميعاد، وأشركه مع المسلمين في ذلك فأنوار الرحمة تلمع على هذا السواد، واذكر من تقدّمك فيها بخير فضله كان مشهوراً، واسأل له الجنة من الله ليسرك يوم القيامة إذا أصبح علماً منشوراً، والوصايا كثيرة ومثلك لا ينه، ولا يُقاس بغيره ولا يشبه، وملاك الأمور تقوى الله تعالى وقد سلك منها المحجّة، وملكت بها الحجّة، فلا تُعطل منها جيدك الحالي وارو ما عندك فيها فسندك فيها عالي، والله يمدك بالإعانة، ويوفّقك للإجابة والإبانة، بمتنه وكرمه.

٥٢٦ - «ابن اللبان الشافعي» محمد بن أحمد بن عبد المؤمن. الإسعديّ الدمشقيّ الشيخ الإمام أبو عبد الله الشافعي المعروف بابن اللبان، سمع بدمشق من أبي حفص عمر بن عبد المؤمن ابن القواس، وانجفل إلى مصر وسمع بها من الشيخ شرف الدين الدميّاطي ومن عبد الرحمن ابن عبد القوي بن عبد الكريم الخثعمي بطهرّس من الجيزية وحدث بالديار المصرية، وسمع منه الطلبة وخرّج له شهاب الدين أحمد بن أبيك الدميّاطي جزءاً من حديثه، وتفقه وبرع ودرّس بزاوية في جامع عمرو بن العاص ثم بالشافعي وعقد مجالس الوعظ في وقت، مولده تقريباً في حدود خمس وثمانين وستمائة ووفاته رحمه الله تعالى في سنة تسع وأربعين وسبعمائة في طاعون مصر.

٥٢٧ - «ابن عدلان الشافعي» محمد بن أحمد بن عثمان بن إبراهيم بن عدلان بن محمود بن لاحق بن داود الكِنّاني. أبو عبد الله المصري، سمع من العزّ بن الصيقل الحرّاني ومن النظام محمد بن الحسين بن الخليلي مشيخة عمر بن طبرزد تخريج ابن الدبشي بإجازتهما منه ومن محمد بن إبراهيم بن ترجم وسمع من الدميّاطي أخيراً وأجاز له عبد الله بن عبد الواحد بن علاق وعبد الرحيم بن خطيب المزّة وأبو بكر محمد بن أحمد بن القسطلاني وغيرهم وحدث، وقرأ القرآن على الصفي خليل بن أبي بكر المراغي وقرأ المفصل على الشيخ بهاء الدين ابن النحاس

= بنحوه عن ابن عباس وابن مسعود. وأخرجه ابن الجوزي في «العلل المتناهية» عن أنس وعلي ومعاذ وأبي هريرة وغيرهم. ورواه ابن عدي عن ابن عباس. وأخرجه ابن النجار في «تاريخه» عن أبي سعيد الخدري، وقال الدارقطني: طرقها ضعيفة وليس بثابت ولذا قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى: «جمعت طرقها في جزء ليس فيها طريق تسلم من علّة قادحة». وقال البيهقي في «شعبه» عقب حديث أبي الدرداء: هذا متن مشهور فيما بين الناس وليس له إسناد صحيح. وقال النووي في خطبة الأربعين: وافق الحفاظ على أنه حديث ضعيف وإن كثرت طرقه.

٥٢٧ - «طبقات القراء» لابن الجزري (٧٠/٢)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٢١٤/٥)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٣٣٣/٣).

وقرأ الأصول على الشيخ شمس الدين الأصبهاني وقرأ الفقه على الوجيه البهنسي وبرع في الفقه وشرح مختصر المزني ولم يتم، وتوجه رسولا إلى صاحب اليمن في أيام سَلار والجاشنكير وباشّر الوكالة لأمير موسى بن الصالح على ابن الملك المنصور ودرّس بعدة مدارس وأفتى وولي نيابة القضاء للشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد، ومولده بعد الستين وتوفي رحمه الله تعالى بين العيدين سنة تسع وأربعين وسبعمئة في طاعون مصر، وكان ممن أفتى في أمر السلطان الناصر محمد بن قلاوون في نوبة الجاشنكير فلما عاد الناصر من الكرك نقم عليه هذا الحال وبقي مدة أيام الناصر وهو عنده ممقوت وقرأ له في وقت القاضي شهاب الدين أحمد بن فضل الله قصّة عليه فقال له: قل له الذين كانوا يعرفونك ماتوا، ثم أنه ولي قضاء العسكر أيام الناصر أحمد بن محمد ولم يزل عليه إلى أن مات.

٥٢٨ - «شرف الدين المزي» محمد بن أحمد بن أبي بكر بن يوسف. الفقيه المقرئ المحدث شرف الدين المزي الصوفي، حصل وقرأ ونسخ وعمل، ثم أنه ترك وظائفه بالشام وتحول إلى مصر وتنزل بخانقاه سرياقوس في سنة سبع وعشرين وسبعمئة وسمع على أشياخ العصر بمصر وسمع بقراءتي كتاب «بُشْرَى اللبيب بذكرى الحبيب» بخطه على مصنفه الشيخ فتح الدين ابن سيّد الناس اليعمري سنة ثمان وعشرين وسبعمئة، ويكتب خطأ جيداً ويذهب على الكاغذ، وأخذ عن الشيخ شمس الدين^(١) طبقات القراء، ومولده سنة إحدى وسبعمئة.

٥٢٩ - «الخطيب الشافعي» محمد بن أحمد بن عثمان بن سياوش. الإمام العالم شمس الدين أبو عبد الله الخلاطي ثم الدمشقي الشافعي المقرئ الصوفي خطيب الشام ولد سنة أربع وأربعين وستمئة وتوفي فجأة رحمه الله تعالى في ثامن شوال سنة ست وسبعمئة، قرأ على والده وقرأ الفقه والنحو وطلب الحديث قليلاً وكتب الطباقي، روى عن ابن البرهان وابن عبد الدائم والكرماني وطائفة، وأم بالكلاسة بعد والده زماناً ثم ولي خطابة البلد أشهراً.

٥٣٠ - «الرقبي» محمد بن أحمد بن علي. الإمام المفتي شيخ القراء شمس الدين الرقبي، سمع الحديث ورافق الطلبة ودار على المشايخ وتميّز في الفقه والقراءات وغير ذلك وتلا بالسبع على الفاروئي وابن مُزهر وغيرهما وأقرأ ودرّس وروى الكثير عن ابن البخاري وطبقته، مولده تقريباً سنة سبع وستين وستمئة وتوفي رحمه الله في غرة شهر ربيع الأول سنة اثنتين وأربعين وسبعمئة.

٥٣١ - محمد بن أحمد الشيخ بدر الدين. ابن الحبال الحنبلي فاضل الحنابلة في عصره.

٥٢٨ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٣/٣٧٤).

(١) هو الحافظ الذهبي رحمه الله.

٥٢٩ - تقدمت ترجمته برقم (٤٦٣) من هذا الجزء.

٥٣٠ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٣/٣٤١)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (٢/٧٥).

توفي رحمه الله تعالى بالديار المصرية في سلخ شهر ربيع الآخر سنة تسع وأربعين وسبعمئة، سألت العلامة قاضي القضاة تقي الدين أبا الحسن علياً السبكي الشافعي فقال: فاضل فقيه كان ينوب للقاضي تقي الدين الحنبلي.

٥٣٢ - محمد بن أحمد بن عبد الرحيم الموقت. هو الإمام شمس الدين أبو عبد الله المزي. موقت الجامع الأموي، قرأ على الإمام شمس الدين بن الأكفاني وكان شمس الدين بن الأكفاني يثنى على ذهنه، وكان يحفظ الشاطبية وينقل القراءات وعلى ذهنه عربية، وبرع في وضع الأسطرلاب والأرباع لم تر أحسن من أوضاعه ولا أظرف يُباع أسطرلابه في حياته بمبلغ مائتي درهم وأكثر وأرباعه تباع بمبلغ خمسين وأكثر ولعلها بعد موته تبلغ ضعف ذلك، وبرع في ذهن القسي وقول الناس قوس عمل المزي يريدون أنه ذهنه ويبيع قوس المزي زائداً عن غيره ومن ملازمة الشمس للدهن نزل في عينه ماء ثم أنه قدح عينيه ورأى بالواحدة، وكان أولاً يوقت بالربوة ثم انتقل إلى الجامع وكان يعرف أشياء من حيل بني موسى ويضعها، وله نظم وله رسائل في «الأسطرلاب» ورسالة سماها «كشف الرّيب في العمل بالجيب»، وكان من أبناء الستين فما فوقها وتوفي رحمه الله في أوائل سنة خمسين وسبعمئة.

٥٣٣ - «ولي الدين المنفلوطي» محمد بن أحمد بن إبراهيم. هو الإمام العالم العلامة الورع الزاهد العابد ولي الدين بن جمال الدين ابن زين الدين العثماني الديباجي المنفلوطي الشافعي.



٥٣٣ - «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/ ٢٦٤) رقم (٦٥٥) وفيها وفاته عام (٧٧٤ هـ)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٣/ ٣٠٦)، و«إنباء الغمر» له (١/ ٥٧)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١١/ ١٢٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٦/ ٢٣٣)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٨/ ٢٢٧).

ابن إدريس

٥٣٤ - الإمام الشافعي رضي الله عنه «محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف بن قصي. الإمام أبو عبد الله الشافعي المكي الفقيه المطلب بن نسيب رسول الله ﷺ، ولد سنة خمسين ومائة بغزة وقيل باليمن وقيل بعسقلان، وغزة أصح، وحمل إلى مكة وهو ابن ستين فنشأ بها وأقبل على الأدب والعربية والشعر فبرع في ذلك، وحُبب إليه الرمي حتى فاق الأقران وصار يصيب من العشرة تسعة، ثم كتب العلم، لقي جده شافع رسول الله ﷺ وهو مترعر وكان أبوه السائب^(١) صاحب راية بني هاشم يوم بدر فأسر وفدى نفسه ثم أسلم فقبل له لم لم تسلم قبل أن تفدي نفسك قال ما كنت لأحرم المؤمنين طمعاً لهم في، وروى عن مسلم بن خالد الزنجي فقيه مكة وداود بن عبد الرحمن العطار وعبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون وعمه محمد بن علي بن شافع ومالك بن أنس وعرض عليه الموطأ حفظاً وعطاف بن خالد وسفيان بن عيينة وإبراهيم بن سعد وإبراهيم بن أبي يحيى الأسلمي الفقيه وإسماعيل بن جعفر وعبد الرحمن بن أبي بكر المليكي وعبد العزيز الدراوردي ومحمد بن علي الجندي ومحمد بن الحسن^(٢) الفقيه وإسماعيل بن علية ومطرّف بن مازن قاضي صنعاء وخلق سواهم، وكانت أمه أزدية، قال ابن عبد الحكم: لما حملت به أمه رأت كأن المشتري خرج من فرجها حتى انقضّ بمصر ثم وقع في كل بلد منه شظية فتأول المعبرون أنه يخرج منها عالم يخص علمه أهل مصر ثم يتفرق في سائر البلدان، وقال الشافعي: حفظ القرآن وأنا ابن سبع سنين وقرأت الموطأ وأنا ابن عشر سنين وأقمت في بطون العرب عشرين سنة أخذ أشعارها ولغاتها وحفظت القرآن فما علمت أنه مرّ بي حرف إلا وقد علمت المعنى فيه والمراد ما خلا حرفين أحدهما ﴿دسأها﴾ [الشمس: ١٠]، وكان يختم القرآن في رمضان ستين مرة وكان من

٥٣٤ - «الفهرست» لابن النديم (٢٠٩/١)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٥٦/٢ - ٧٣)، و«حلية الأولياء» لأبي نعيم (٦٣/٩ - ١٦)، و«صفة الصفوة» لابن الجوزي (٣٦٧/١)، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (٤٤/١ - ٦٧)، و«لانتقاء» لابن عبد البر (٦٥ - ١٢١)، و«الكامل» لابن الأثير (١٢٢/٦)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١٧/ ٢٨١ - ٣٢٧)، و«مناقب الإمام الشافعي» لفخر الدين الرازي، و«طبقات الحنابلة» للفراء (٢٠٤ - ٢٠٦)، و«المختصر في أخبار البشر» لأبي الفداء (٢٨/٢ - ٢٩)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٣٢٩/١ - ٣٣٠)، و«طبقات الفقهاء» للشيرازي (٤٨ - ٥٠)، و«طبقات الشافعية» لابن هداية (٢ - ٣)، و«الديباج» لابن فرحون (٢٢٧ - ٢٣٠)، و«مفتاح السعادة» لطاش كبري (٨٨/٢ - ٩٤)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٦٨٣ - ١٣٩٧ - ١٨٣٥)، و«هدية العارفين» للبغدادي (٩/٢)، و«الأعلام» للزركلي (٢٤٩/٦ - ٢٥٠)، و«الشافعي، حياته، عصره» لمحمد أبو زهرة، و«الحج» لمحمد أبو شهبة (٤٩/٧ - ٦٥٢).

(١) راجع «أسد الغابة» لابن الأثير في ترجمة السائب بن عبيد، جد الإمام الشافعي.

(٢) الشيباني (محمد بن الحسن)

أحسن الناس قراءة، روى الزبير بن عبد الواحد الاستراباذي قال: سمعت عباس بن الحسين يقول سمعت بحر بن نصر يقول كُتِبَ إذا أردنا أن نبكي قال بعضنا لبعض قوموا بنا إلى هذا الفتى المطلبى يقرأ القرآن فإذا أتيناها استفتح القرآن حتى يتساقط الناس ويكثر عجبهم بالبكاء من حسن صوته فإذا رأى ذلك أمسك عن القراءة، ولما حجَّ بشر المريسي [و] رجع قال لأصحابه رأيتُ شاباً من قريش بمكة ما أخاف على مذهبا إلا منه يعني الشافعي، وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل: قلت لأبي يا أبة أي رجل كان الشافعي فإني سمعتك تكثر الدعاء له فقال يا بني كان الشافعي للدنيا كالشمس وكالعافية للناس فهل رأيتَ لهذين من خلفٍ أو منهما عوض، وقال حرمله: سمعت الشافعي يقول سَمِيتُ ببغداد ناصر الحديث، حكى البيهقي عن عبد الله بن أحمد قال: قال لي الشافعي أنتم أعلمُ بالأخبار مثلاً فإذا كان خبر صحيح فأخبرني به حتى أذهب إليه قال البيهقي إنما أراد أحاديث العراق أما أحاديث الحجاز فالشافعي أعلمُ بها من غيره، وقال أحمد بن حنبل: ما أحد من محبرة ولا قلماً إلا وللشافعي في عنقه مِثَّةٌ، قال ابن معين: ليس به بأس، وقال أبو زُرعة: ما عند الشافعي حديث فيه غلطٌ، وقال أحمد: كان الشافعي إذا تكلم كأن صوته صنجٌ أو جرسٌ من حسن صوته، وقال الشافعي: تبعُد من قبل أن ترأس فإنك إن رأستَ لم تقدر أن تتعبُد، وقال محمد بن عبد الله بن عبد الحكم: ما رأيت الشافعي ناظر أحداً إلا رحمته ولو رأيت الشافعي يناظرُك لظننت أنه سبَّح يأكلك وهو الذي علَّم الناس الحُجج، وقال الشافعي: إذا صحَّ الحديث فهو مذهبي، وقال: إذا صحَّ الحديث فاضربوا بقولي الحائط، وقال الربيع: سمعته يقول أي سماء تُظَلِّني وأي أرض تقلُّني إذا رويتُ عن رسول الله ﷺ حديثاً فلم أقلَّ به، وقال أبو ثور: سمعته يقول كلَّ حديث عن النبي ﷺ فهو قولي، وقال الربيع: كان الشافعي عند مالك وعنده سفيان بن عُيينة والزنجي فأقبل رجلاً فقال أحدهما أنا رجل أبيع القماري وقد أبعثُ هذا قمرياً وحلفت له بالطلاق أنه لا يهدأ من الصباح فلما كان بعد ساعة أتاني وقال قد سكت فردَّ عليّ وقد حثت فقال مالكُ بانث منك امرأتك فمَرَّ بالشافعي وقصَّ عليه القصة فقال للبائع أردت أن لا يهدأ أبداً أو أن كلامه أكثر من سكوته فقال بل أردت أن كلامه أكثر من سكوته لأنني أعلم أنه يأكل ويشرب وينام فقال الشافعي ردَّ عليك امرأتك فإنها حلال وبلغ ذلك مالكا فقال للشافعي من أين لك هذا قال من حديث فاطمة بنت قيس فإنها قالت يارسول الله إن معاوية وأبا جهم خطباني فقال لها: «إن معاوية رجلٌ صعلوكٌ وإن أبا جهم لا يضع عصاه عن عاتقه»^(١) وقد كان أبو جهم ينام ويستريح، وإنما خرج كلامه على الغالب فعجب مالك وقال الزنجي أفتِ فقد آن لك أن تفتي وهو ابن خمس عشرة سنة، وقال الشافعي: العلم علما علم الأديان وعلم الأبدان يعني الفقه والطب، وكان يتطير من الأعور والأحول والأعرج والأحذب والأشقر جداً وقال: إياكم وأصحاب العاهات،

(١) أخرجه مالك في «الموطأ» (١٢٤/٢) كتاب الطلاق، باب ما جاء في نفقة المطلقة، ومسلم في «صحيحه» رقم (١٤٨٠) كتاب الطلاق، باب المطلقة ثلاثاً لا نفقة لها، وأبو داود في «سننه» رقم (٢٢٨٤ - ٢٢٨٥) كتاب الطلاق باب في نفقة المبتوتة، والنسائي في «سننه» رقم (٣٢٤٥) كتاب النكاح باب إذا استشارت المرأة رجلاً فيمن يخطبها.

وقال: كلما طالت اللحية تكوسج العقل، وقال: (من تعلم القرآن عظمت قيمته ومن نظر في الفقه نبّل قدره ومن تعلم اللغة والنحو رقّ طبعه ومن كتب الحديث قويت حجّته ومن تعلم الحساب جزّل رأيه ومن لم يصن نفسه لم ينفعه علمه)، وكان يقول: عليك بالزهد فإن الزهد على الزاهد أحسن من الحلّي على الناهد، وقال: ما حلفتُ بالله لا صادقاً ولا كاذباً، وقال الحُميدي: قدم الشافعي صنعاء فضربت له خيمة ومعه عشرة آلاف دينار فجاء قوم فسألوه فما قلعت الخيمة ومعه منها شيء، وقال ابن عبد الحكم: كان الشافعي أسخى الناس بما يجد، وقال الشافعي: خرجتُ إلى اليمن وكان بها وإلّ غشوم من قِبَل الرشيد فكنت أمنعه من الظلم وأخذ على يده وكان باليمن سبعة من العلوية فكتب الوالي إلى الرشيد يقول: إن ههنا رجلاً من ولد شافع المطلبي ولا أمر لي معه ولا نهّي فكتب إليه بحملنا جميعاً فحملنا فضربت رقاب العلوية ونظر إليّ فوعظته فبكى وقال من أنت فقلت المطلبي فأعجبه كلامي وأعطاني خمسين ألفاً ففرقتها في حُجابه وأصحابه ومنّ على بابيه وقال لي إلزم بابي ومجلسي، وكان محمد بن الحسن صاحب أبي حنيفة جيّد المنزلة عنده فجالسته وعرفت قوله ووقعت منه موقعاً فكان إذا قام ناظرتُ أصحابه فقال لي يوماً ناظرني قلتُ أُجلّك عن المناظرة، قال لا، قُل قلت ما تقول في رجل غصب ساحةً فبّنى عليها داراً قيمتها ألف دينار فجاء صاحبها فأقام البيّنة أنها ساحته قال له قيمتها ولا تُقلّع قلت ولم قال لقوله عليه السلام «لا ضررَ ولا إضرارَ في الدين»^(١) قلت الغاصب أدخل الضرر على نفسه ثم قال محمد ما تقول في من غصب خيط أبريسم فخاط به بطن نفسه، فجاء إنسان أقام البيّنة أن هذا الخيط له أيتزع من بطنه، قلت: لا، قال ناقضتُ قولك، قلت: لا تعجل هذا الضرر أعظم وأوردتُ عليه لوح السفينة ومسائل من هذا الجنس، وكان وروده إلى بغداد سنة خمس وتسعين ومائة فأقام بها شهراً وخرج إلى مصر وكان وصوله إليها^(٢) سنة تسع وتسعين ولم يزل بها إلى أن مات، وقال الربيع: كنت أنا والمُزني والبُويطي عند الشافعي فقال لي أنت تموت في الحديث، وقال للمزني لو ناظرَ الشيطانَ قطعه وجدّله، وقال للبويطي: أنت تموت في الحديد فدخلت على البويطي أيام المحنة فرأيتُه مقيداً مغلولاً، وقال الشافعي: خرجتُ إلى اليمن في طلب كتب الفراسة حتى كتبتها جميعها، وقيل إنه نظر في التنجيم فجلس يوماً وامرأته في الطلّق فقال تلد جاريةً عوراء على فرجها خالٌ أسود تموت إلى كذا وكذا فكان الأمر كما قال فجعل على نفسه أن لا ينظر في التنجيم أبداً ودفن تلك الكتب، وقال المزني: قدم علينا الشافعي فأتاه ابن هشام^(٣) صاحب المغازي فذاكره أنساب الرجال فقال له الشافعي بعد أن تذاكرا دع عنك أنساب الرجال فإنها لا

(١) أخرجه ابن ماجه في «سننه» (٢٣٤٠) من حديث عباد بن الصامت، في الأحكام، باب من بنى في حقه ما يضُرّ بجاره، وأحمد في «مسنده» (٣٢٦/٥ - ٣٢٧)، والدارقطني في «سننه» (٢٢٨/٤) في الأقضية والأحكام، والحاكم في «المستدرک» (٥٧/٢ - ٥٨)، وفي «الموطأ» لمالك (٧٤٥/٢ - ٧٤٦) في الأقضية مرسلًا، وعبد الرزاق في «المصنف» عن ابن عباس، والطبراني في «معجمه»، وأبو داود مرسلًا عن واسع بن حبان.

(٢) أي إلى مصر.

تذهب عنا وعنك وخذ بنا في أنساب النساء فلما أخذوا فيها بقي ابن هشام ساكتاً وقال ما ناظرْتُ أحداً على الغلبة وبؤدي أن جميع الخلق تعلموا هذا الكتاب يعني كُتِبَ على أن لا يُنسب إليّ منها شيء قال هذا يوم الأحد ومات يوم الخميس وقيل يوم الجمعة وانصرف الناس من جنازته ليلة الجمعة فرأوا هلال شعبان سنة أربع ومائتين رحمه الله ورضي عنه وله ثمان وخمسون سنة^(١)، وقال ابن أبي حاتم: ثنا الربيع حدثني أبو الليث الخفاف وكان معدلاً حدثني العزيزي وكان متعبداً قال رأيت ليلة مات الشافعي كأنه يقال لي مات النبي ﷺ في هذه الليلة فأصبحتُ فليل مات الشافعي رحمه الله، قال سفيان بن وكيع: رأيت فيما يرى النائم كأن القيامة قد قامت والناس في أمر عظيم إذ بدر لي أخي فقلت ما حالكم قال عرضنا على ربنا قلت فما حال أبي قال غُفِرَ له وأمر به إلى الجنة قلت فمحمّد بن إدريس قال حُشِرَ إلى الرحمن وفداً وألبس حُلَّ الكرامة وتُوجَّ بتاج البهاء، وقال أبو جعفر محمد بن أحمد بن نصر الترمذي: رأيت في المنام النبي ﷺ في مسجده بالمدينة كأنني جثتُ إليه وقلت يارسول الله أكتب رأي أبي حنيفة قال لا قلت أكتب رأي مالك قال لا تكتب منه إلّا ما وافق حديثي قلت أكتب رأي الشافعي فقال بيده هكذا كأنه انتهرني وقال تقول رأي الشافعي إنه ليس برأي ولكنه ردُّ على من خالف سنتي^(٢)، وقال الشيخ شمس الدين: وقد رُوي عن جماعة عديدة نحو هذه القصة والتي قبلها في أنه غُفِرَ له وساق منها الحافظ ابن عساكر جملةً، وقال الربيع بن سليمان: رأيته في المنام فقلت يا أبا عبد الله ما فعل الله بك قال أجلسني على كرسيٍّ من ذهب ونثر عليّ اللؤلؤ الرطب، وكان الشافعي رضي الله عنه نحيفاً خفيف العارضين يخضب بالحناء، قال الربيع بن سليمان: كان الشافعي به علة البواسير ولا يبرح الطست تحته وفيه لبدة محشوة وما لقي أحد من السقم ما لقي، وقال ابن عبد الحكم: كان لا يستطيع أن يقرب النساء للبواسير التي به، قال الشيخ شمس الدين: أصابه هذا بآخرة وإلّا فقد تزوّج وجاءته الأولاد، ومصنفاته كثيرة منها: «الأم»، و«كتابه في الفروع» رواه عنه الزعفراني في نيف وعشرين جزءاً، قال ابن زُولاقي: صَنَّفَ بمصر نحو مائتي جزء منها: «الأمالي الكبير» ثلاثون جزءاً، و«الأمالي الصغير» اثنا عشر جزءاً، و«كتاب السنن» ثلاثون جزءاً، قال ابن خلكان وغيره: الشافعي أول من تكلم في أصول الفقه، وقال أبو ثور: من قال إنه رأى مثل الشافعي في علمه وفصاحته ومعرفته وبيانه وتمكّنه فقد كذب، وقال الربيع: كنا جلوساً في حلقة الشافعي بعد موته ببسبر فوقف علينا أعرابيٌّ وقال أين قمَرُ هذه الحلقة وشمسها؟ قلنا توفي فبكى بكاءً شديداً وقال رحمه الله وغفر له فلقد كان يفتح بيانه مغلق الحجة، ويسدّ على خصمه واضح المحجة، ويغسل من العار وجوهاً مسودةً، ويوسع بالرأي أبواباً منسدةً، ثم انصرف، والشافعي ابن عم رسول الله ﷺ لأن المطلب عم رسول الله ﷺ، وابن عمّة رسول الله ﷺ لأن الشفاء^(٣) بنتُ هاشم بن عبد مناف

(١) بل أربع وخمسون سنة لأن ولادته سنة (١٥٠هـ) ووفاته سنة (٢٠٤هـ) على الأصح.

(٢) تقدمت هذه القصة في ترجمة الترمذي هذا رقم (٣٧٥) ص (٥١) في هذا الجزء، وتوفي أبو جعفر هذا سنة (٢٩٥هـ).

(٣) أي هي أخت عبد المطلب بن هاشم، وبالتالي هي عمّة عبد الله بن عبد المطلب جدّ الرسول ﷺ.

وهي أم عبد يزيد^(١)، وقال الإمام أحمد: قد روى أبو هريرة عن النبي ﷺ أنه قال «يبعث الله لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها»^(٢) قال أحمد فنظرنا في رأس المائة الأولى فإذا هو عمر بن عبد العزيز ونظرنا في الثانية فإذا هو الشافعي، وأقوال الشافعي القديمة كلها مذهب مالك رضي الله عنه وقيل أنه قال إنما رجعت إلى أقوالي الجديدة لأنني لما دخلت مصر بلغني أن بالمغرب قلنسوة من قلانس مالك يستسقى بها الغيث فخفت أن يتمادى الزمان ويعتقد فيه ما اعتقد في المسيح فأظهرت خلافه ليعلم الناس أنه إمام مجتهد يخطيء ويصيب، وهذا مقصد صالح رضي الله عنه، وقال الشافعي: ما رأيت مثل أهل مصر اتخذوا الجهل علماً يقولون في مسائل هذه ما قال مالك فيها شيئاً، أو كما قال، وإنما لم يخرج البخاري ولا مسلم ولا أبو داود ولا الترمذي ولا أرباب السنن المشهورة لأنهم وقع لهم أرفع رواية منه، قال الشيخ شمس الدين في كتاب من تكلم فيه وهو موثق: الإمام الشافعي ثقة لا عبرة بقول من لينه فإنه تكلم فيه بهوى، وقال الخطيب: الإمام الشافعي رب الفقهاء وتاج العلماء قدم بغداد مرتين وحدث بها وسموه ناصر الحديث، وقال أحمد بن حنبل: ما عرفت ناسخ الحديث ومنسوخه حتى جالست الشافعي، وقرأ الأصمعي على الشافعي شعر الهذليين وحسبك بمن يقرأ الأصمعي عليه، وقال الربيع بن سليمان: خرجنا مع الشافعي من مكة نريد منى فلم ننزل وادياً ولم نصعد شعباً إلا وسمعته يقول [الكامل]:

يا راكباً قف بالمحصب من منى وأهتف بقاعد خيفها والناهض
سحراً إذا سار الحجيج إلى منى فيضاً كملتطم الفرات الفائض
إن كان رفضاً حب آل محمد فليشهد الثقلان أني رافضي

وقال القاضي شمس الدين ابن خلكان: نقلت من خط الحافظ السلفي للشافعي [الكامل]:
إن الذي رزق اليسار ولم يصب حمداً ولا خيراً لغير موفّق
الجّد^(٣) يدني كل أمر شاسع والجدّ يفتح كل باب مغلق
فإذا سمعت بأن محروماً أتى ماءً ليشربه فغاض فصّدق
وإذا سمعت بأن مجدوداً^(٤) حوى غوداً فائمر في يديه فحقّق
لو كان بالحيل الغنى لوجدتني بنجوم أقطار السماء تعلّقني
لكنّ من رزق الحجي حرم الغنى ضدّان مفترقان أي تفرّق
ومن الدليل على القضاء وكونه بؤس اللبيب وطيب عيش الأحمق

(١) وعبد يزيد جدّ السائب بن عبيد الصحابي، أحد أجداد الشافعي.

(٢) ذكره السيوطي في «الجامع الصغير» (٢٤٨/١) رقم (١٨٤٥)، والعجلوني في «كشف الخفا» (٢٨٢/١) رقم (٧٤٠).

(٣) الجّد: المال والغنى.

(٤) مجدوداً: أي محظوظاً.

وقال الشافعي: تَرَوِّجُ امرأةً بمكة من قريش وكنت أمازحها فأقول [مرفل الكامل]:

ومن البليّة أن تُجِـ
بَ ولا يحُبُّكَ مَنْ تُحِبُّهُ
فتقول هي [مرفل الكامل]:

ويصدّ عنكَ بوجهه
وتُليحُ أنت فلا تُغِيبُهُ
ومن المنسوب إليه [الخفيف]:

رامَ نفعاً فضراً من غير قصدٍ
ومن المنسوب إليه أيضاً [مجزوء الرمل]:

كلّما أدبني الدهـ
رُ أراني نقصَ عقلي
وإذا ما ازددتُ علماً
زادني علماً بجهلي

وقال المزني: دخلت على الشافعي في علته التي مات فيها فقلت له كيف أصبحت فقال أصبحت من الدنيا راحلاً وإخواني مفارقاً ولكأس المنية شارباً ولسوء أعمالي ملاقياً وعلى الله وارداً فلا أدري روعي تصير إلى الجنة فأهتها أم إلى النار فأعزّيتها ثم أنشد [الطويل]:

ولمّا قسَى قلبي وضاعت مذاهبي
جعلتُ رجائي نحو عفوك سلماً
تعاظمني ذنبي فلمّا قرنته
بعفوك ربّي كان عفوك أعظماً
وما زلتُ ذا عفٍ عن الذنب لم تزل
تجود وتعفو مئةً وتكرّماً
وقال المزني أيضاً: سمعته ينشد [المقارب]:

وما شئتُ إن لم تشأَ لم يَكُنْ
وفي العلم يجري الفتى والمُسنّ
على ذا مننتَ وهذا خذلت
وهذا أعنتَ وذا لم تُعِنْ
فمنهم شقيٌّ ومنهم سعيد
ومنهم قبيحٌ ومنهم حَسَنٌ

يقال إن الإمام فخر الدين الرازي شرح هذه الأبيات في مجلدة، ولما مات الشافعي رحمه الله تعالى رثاه خلق كثير وأورد الخطيب قول ابن دريد اللغوي قصيدة يرثيه بها منها [الطويل]:

ألم ترَ آثار ابنِ إدريسَ بعده
دلّئلُه في المشكلات لوامعُ
مَعالم يَفنى الدهرُ وَهِي خوالدُ
وتنخفضُ الأعلامُ وَهِي روافعُ
مناهج فيها للورى متصرّفُ
موارد فيها للرشاد مِشارعُ
منها [الطويل]:

أبى الله إلا رفعه وعلوّه
توخّى الهدى واستنقذته يدُ التقى
وليس لِمَا يُعليه ذو العرش واضِعُ
من الزيغ إنّ الزيغ للمرء صارِعُ

ولاذ بآثار الرسول فحكمه لحكم رسول الله في الناس تابع
وعوّل في أحكامه وقضائه على ما قُضي في الوحي والحق ناصع
فمن يك علم الشافعي إمامه فمربعه في ساحة العلم واسع

قال أبو المظفر بن الجوزي: سمعت جدي ينشد في مجالس وعظه [الخفيف]:

من أراد الهدى بقول ابن إدريس س هداة وأين كالشافعي
وشفاء العي السؤال وأنى بإمام سواء كشاف عي

وقال القاضي شمس الدين ابن خلكان: أخبرني أحد المشايخ الفضلاء أنه عمل في مناقب الشافعي رضي الله عنه ثلاثة عشر تصنيفاً انتهى، قلت: وللإمام فخر الدين الرازي مجلد في «ترجيح مذهب الشافعي على غيره» فيه له مناقب كثيرة ولصاحب^(١) الكشف مصنف سماه «شافعي العي من كلام الشافعي».

٥٣٥ - «محمد ابن إدريس السامري»^(٢) محمد بن إدريس بن إياس. أبو الوليد السامري السرخسي، رحل وسمع وتوفي سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة.

٥٣٦ - «الحافظ الجرجرائي» محمد بن إدريس بن محمد بن إدريس بن سليمان الحافظ. أبو بكر الشافعي الجرجرائي بجيمين ورائين، تلميذ محمد بن أحمد المفيد، رحال جوال كان موصوفاً بالمعرفة والحفظ، توفي سنة خمس عشرة وأربعمائة.

٥٣٧ - «مرج الكحل» محمد بن إدريس بن علي. أبو عبد الله الأندلسي الشاعر المعروف بمرج الكحل، قال ابن الأبار: شاعر مفلق بديع التوليد، توفي سنة أربع وثلاثين وستمائة، من نظمه [الرملة]:

مثل الرزق الذي تطلبه مثل الظل الذي يمشي معك
أنت لا تدركه متبعا وإذا وليت عنه تبعك

ومن نظمه [الطويل]:

لك الخير يا مولاي ما العبد بأمرى لديه حُسام بل لديه يراع
وهل أنا إلا مثل حسان شيمة جبان وفي النظم النفيس شجاع

(١) هو الإمام الزمخشري.

٥٣٥ - «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٣١٣ هـ) صفحة (٤٦١) ترجمة رقم (١٢٥)، و«سيرة الأعلام» له (٤٦٤/١٤) - (٤٦٥) رقم (٢٥٤)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢١٥/٣).

(٢) في «تاريخ الإسلام»: السامي.

٥٣٦ - «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٤١٥ هـ) صفحة (٣٩٠) ترجمة (٢٢٤)، و«سير أعلام النبلاء» له (٣٨٢/١٧) - (٣٨٣).

٥٣٨ - «ابن إدريس الطائي» محمد بن إدريس الطائي. شاعر مجيد، من شعره [الكامل]:
 ليثٌ إذا أبكى شبا أسيافه أضحكَنَ مَفرقَ رأسِ كلِّ عنيدٍ
 وكأَئِما آراؤه تحت الوغى وشبا القنا اشتقت من التأيدِ
 وإذا دَجَت حربٌ أضاء بوجهه صباحاً من التوفيق والتسديدِ
 وقال في الحسين بن طاهر بن الحسين وقد بلغه أنه اعتل [البيسط]:
 ما بَرَدَ جسمك إلا علة العدم ولا اعتلاك إلا علة الكرمِ
 بنا ولا بك خَطْبُ الدهرِ إن نَدَى بنانٍ كَفَكَ فينا عصمة الهَمِّ
 أحسنُ من هذا قول أبي تمام الطائي [البيسط]:
 إنّا جهلنا فخلناك أعتلت ولا والله ما اعتلّ إلا المُلْكُ والأدبُ
 توفي المذكور (١).

٥٣٩ - «ابن أبي حفصة» محمد بن إدريس بن سليمان بن يحيى بن أبي حفصة. يكنى أبا جعفر، قال ابن المزيان: بارد الشعر ضعيف القول أنشدني له علي بن هارون عن محمد بن يحيى بن علي قصيدة طويلة مدح بها المتوكل لم أجد فيها بيتاً واحداً مما سبيله أن يدون.

٥٤٠ - «ابن المستبح» محمد بن إدريس بن محمد بن الحسن بن الطيّب بن طاهر بن مسبح الجازري. أبو الحسن بن أبي البقاء من أهل البصرة، قدم بغداد سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة وحدث بها عن أبي علي الحسن بن محمد بن موسى الشأموخي البصري وأبي الحسن إبراهيم بن طلحة بن غسان وروى عنه محمد بن عبيد الله الزاغوني، مولده سنة تسع وأربعمائة.

٥٤١ - «أبو حاتم الرازي» محمد بن إدريس بن المنذر بن داود بن مهران. الحافظ أبو حاتم الرازي أحد الأئمة الأعلام، ولد سنة خمس وتسعين ومائة، سمع الكثير أول سماعه سنة تسع ومائتين سمع عبيد الله بن موسى وأبا نعيم وطبقتهما بالكوفة ومحمد بن عبد الله الأنصاري والأصمعي وطبقتهما بالبصرة وعفان وهوذة بن خليفة وطبقتهما ببغداد وأبا مسهر وأبا الجماهر محمد بن عثمان وطبقتهما بدمشق وأبا اليمان ويحيى الوحاظي وطبقتهما بحمص وسعيد بن أبي مريم وطبقته بمصر وخلقاً بالنواحي والثغور وتردد في الرحلة زماناً، وحدث عنه من شيوخه الصغار جماعة ومن أقرانه أبو زرعة الرازي وأبو زرعة الدمشقي ومن أصحاب السنن أبو داود والنسائي (وقيل البخاري ومسلم ولم يصح) وابن أبي الدنيا وابن صاعد وأبو عوانة وغيرهم، قال النسائي: ثقة، وتوفي في شعبان وله اثنتان وثمانون سنة وكانت وفاته سنة سبع وسبعين ومائتين.

٥٣٨ - «معجم الشعراء» للمريزاني (٤٣٠).

(١) سنة وفاته غير مكتوبة.

٥٣٩ - «معجم الشعراء» للمريزاني (٤٣٨).

٥٤١ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٧٣/٢)، و«مناقب ابن حنبل» لابن الجوزي (١٢٣)، و«طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلى (٣٠٦)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣١/٩)، و«هدية العارفين» للبغدادي (١٩/٢)، و«الأعلام» للزركلي (٢٥٠/٦)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٣٥/٩).

٥٤٢ - «فقيه الشيعة» محمد بن إدريس بن أحمد بن إدريس. الشيخ أبو عبد الله العجلي الحلبي فقيه الشيعة وعالم الرافضة في عصره، كان عديم النظر في الفقه، صنف «كتاب الحاوي لتحريير الفتاوي» ولقبه «كتاب السرائر» وهو كتاب مشكور بين الشيعة، وله «كتاب خلاصة الاستدلال»، «ومنتخب كتاب البيان» فقه، و«المناسك»، وغير ذلك في الأصول والفروع، وله تلامذة وأصحاب ولم يكن في وقته مثله ومدحه بعض الشعراء بقصيدة فضله فيها على الشافعي، توفي سنة سبع وتسعين وخمسمائة.

٥٤٣ - «القللوسي» محمد بن إدريس. أبو بكر القللوسي بالقاف المفتوحة وبعدها لآمان مفتوحتان وواو ساكنة وبعدها سين مهملة، أخبرني الشيخ أثير الدين من لفظه قال: كان المذكور أديباً من أهل المغرب بسببته جاز إلى الأندلس، أنشدنا له الخطيب أبو عبد الله محمد بن زُشيد السبتي بالقاهرة قال أنشدنا لنفسه في مشروط [البسيط]:

لا تنكرن تشاريطاً بوجنته فإنها أثرُ الألفاظ والفكر
فطالما جُرحتْ باللفظ وجنته والجرح ليس له بدٌّ من الأثر

٥٤٤ - «نجم الدين القمولي» محمد بن إدريس بن محمد. نجم الدين القمولي بالقاف والميم والواو واللام، كان من الفقهاء الصلحاء، توفي بقوص في جمادى الأولى سنة تسع وسبعمئة، قال الفاضل كمال الدين جعفر الأدفوي: نبُل في الفقه حتى كاد يستحضر الروضة وينقل من شرح مسلم للنووي كثيراً ويكاد يستحضر الوجيز للواحدي في التفسير وتنبه في العربية والأصول والفرائض والجبر والمقابلة، وكان لا يستغيب أصلاً ولا يستغاب بحضرته قائماً بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ملازماً للعبادة والاشتغال بالعلوم متقللاً من الدنيا قليل النظر وأظنه لو عاش ملاً الأرض علماً، حج وزار وعاد فتوفي في قوص.

٥٤٥ - «الغزنوي الفقيه» محمد بن آدم بن عبد الكريم. الغزنوي أبو عبد الله الفقيه من أهل دمشق، قدم بغداد وروى بها أناشيد عن أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن عقيل الشهرزوري الواعظ نزير دمشق وعن أبي محمد عبد الله بن القاسم بن الشهرزوري الموصلية وغيرهما.

٥٤٦ - «السلطان خريندا» محمد بن أرغون بن أبغا بن هولكو بن جنكزخان. المغلى القان غياث الدين خُدايندا معناه عبد الله وإنما الناس غيروهم وقالوا خريندا، صاحب العراق وأذربيجان وخراسان، ملك بعد أخيه غازان وكانت دولته ثلاث عشرة سنة وكان شاباً مليحاً لكنه كان أعور جواداً لغاباً محباً للعمارة أنشأ مدينة جديدة بأذربيجان وهي مدينة سلطانية، وحاصر الرحبة سنة اثنتي عشرة وأخذها بالأمان في رمضان وعفا عن أهلها ولم يسفك فيها دمًا وبات بها ليلة الأربعاء

٥٤٢ - «معجم المؤلفين» لكحالة (٣٢/٩).

٥٤٤ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٣٧٧/٣).

٥٤٦ - «الدرر الكامنة» لابن حجر

الخامس والعشرين من رمضان سنة اثنتي عشرة وسبعمائة فما أصبح، وترك لأهل الرحبة أشياء كثيرة من أثقال مناجيق وغيرها وكان معه يومئذ قراستقر والأفرم وسليمان بن مَهْنَا وكان أهلها قد حلفوا لخربندا فلَمَّا ارتحل عنها واستقرَّ الأمر التمس قاضيتها ونائبها وطائفة حلفت له عزَّلهُم من السلطان لِمكان اليمين لخربندا فَعَزَّلهُم وكان مسلماً فما زال به الإمامية إلى أن رفضوه وغير شعار الخُطبة وأسقط ذكر الخلفاء من الخطبة سوى عليّ رضي الله عنه وصمَّم أهلُ باب الأُزج على مخالفته فما أعجبه ذلك وتنمَّر ورسم بإباحة مالهم ودمهم، فمُوجِل بعد يومين بهيضة مُزعجة داواه الرشيد فيها بمُسهل منظف فخارت قُواه وتوفي في رمضان سنة ست عشرة وسبعمائة ودفن بسلطانية في تربته وهو في عشر الأربعين، وفي رحيله عن الرحبة قال علاء الدين الوداعي [السريع]:

ما فرَّ خربندا عن الرحبة إلَّ
عُظْمَى إلى أوطانه شوقا
بل خاف من مالِ كها آتَه
يلبسه من سيفه طوقا

ولما تشييع السلطان خدابندا المذكور قال جمال الدين إبراهيم بن الحسام المقيم بقرية مجدل سلم من بلاد صفد يمدحه - وسياي ذكره في موضعه إن شاء الله تعالى [الكامل]:

أُهدي إلى ملك الملوك دُعائي
وأخُصُّه بمدائحي وثنائي
وإذا الوري وألوا ملوكاً غيره
جَهَلًا ففيه عقيدتي وولائي
هذا خدابندا محمَّد الذي
ساد الملوك بدولة غَزاء
ملك البسيطة والذي دانت له
أُكْنافها طوعاً بغير عَناء
أغنثك هيبثك التي أعطيتها
عن صارم أو صعدة سَمراء
ولقد لبست من الشجاعة حلَّة
تُغنِيك عن جيشٍ ورفع لواء
ملاً البسيطة رغبةً ومهابةً
فالناس بين مخافةٍ ورجاء
من حوله عُصْبُ كآساد الشرى
لا يرهبون الموت يوم لقاء
وإذا ركبَت سَرَى أمامك للعدى
رعبٌ يقلقل أنفُسَ الأعداء
ولقد نشرت العدل حتى إنَّه
قد عمَّ في الأموات والأحياء
فليهن ديناً أنت تنصُر ملكه
وطبيبُه الداري بجسم الداء
نبتَه بعد الخمول فأصبحَ
تعلو بهمته على الجوزاء
وبسطت فيه بذكر آل محمَّدٍ
فوق المنابر ألسُنَ الخطباءِ
وغدَّت دراهمك الشريفة نقشُها
بأسم النبيّ وسيّد الخلفاءِ
ونقشت أسماء الأئمة بعده
أحسِن بذاك النقش والأسماءِ
ولقد حفظت عن النبيّ وصيةً
ورفعت قُرباه على القُرباءِ

- فابشُرْ بها يومَ المعاد ذخيرةً يجزيكها الرحمن خيرَ جزاءٍ
يا ابن الأكاسرة الملوكة تقدّموا وورثت ملكهم وكلّ علاءٍ
- ٥٤٧ - «الأخباري» محمد بن أزهر بن عيسى. أحد الأخباريين المشهورين، قال محمد بن إسحاق النديم: مات سنة تسع وسبعين ومائتين وكان قد سمع من ابن الأعرابي وغيره وله من الكتب «كتاب التاريخ» من خيار الكتب.
- ٥٤٨ - «محمد بن أسامة بن زيد» محمد بن أسامة بن زيد بن حارثة ابن حب رسول الله ﷺ. مدني قليل الرواية روى عن أبيه وروى له الترمذي، توفي في عشر التسعين للهجرة.



٥٤٧ - «معجم الأدباء» لياقوت (٥/١٨)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات سنة (٢٧٩ هـ) صفحة (٤٣٦) ترجمة رقم (٥٣٨).

٥٤٨ - «الطبقات» لابن سعد (٥/١٣٣) (٥٣٨/١٨) Made searchable using ScribeTools.com

ابن إسحاق

٥٤٩ - «القاضي أبو الحسن الملحي» محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن محمد بن سلم الخزاعي. أبو الحسن القاضي المعروف بالملحي أخو أبي بكر أحمد، حدث عن عبد الكبير بن محمد بن عبد الله بن حفص بن هشام بن زيد بن أنس بن مالك الأنصاري والحسين بن عبد الله بن يزيد الرقي وسهل بن علي بن سهل الذوري وأحمد بن يحيى بن خالد الكندي وعبد الله بن أحمد بن حنبل وأحمد بن مسروق الطوسي وجماعة، وروى عنه أبو زرعة أحمد بن الحسين الرازي وأبو علي محمد بن علي الإسفراييني وغيرهما.

٥٥٠ - «السراج النيسابوري» محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن عبد الله. أبو العباس السراج النيسابوري مولى ثقيف، ولد سنة ثمان عشرة ومائتين ورحل في طلب العلم إلى الأمصار بغداد والكوفة والبصرة والحجاز وعني بالحديث وكان من المكثرين صنف كتباً كثيرة وكان مجاب الدعوة، قال رأيته في المنام كأنني أرقى في سلم طويل إلى السماء فصعدت تسعاً وتسعين درجة فعاش تسعاً وتسعين سنة ومات سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة، سمع إسحاق بن راهويه وخلقاً كثيراً، وروى عنه البخاري ومسلم وغيرهما واتفقوا على صدقه وفضله وثقته وورعه، قال الشيخ شمس الدين: هو محدث خراسان واسم أبي جده مهران، قال ختمت عن رسول الله ﷺ اثنتي عشرة ألف ختمه وضحيته عنه اثنتي عشرة ألف أضحية قال محمد بن أحمد الدقاق: رأيت السراج يضحي في كل أسبوع أو أسبوعين أضحية عن رسول الله ﷺ، قال أبو سهل الصعلوكي: كنا نقول السراج كالسراج.

٥٥١ - «الهاشمي» محمد بن إسحاق بن الفضل بن عبد الرحمن بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم. هو شاعر وأبوه شاعر وجده شاعر وجد أبيه شاعر وأخوه عبد الله بن إسحاق شاعر وكان هو وأخوه في زمن المهدي وبعده، ومحمد القائل [الوافر]:

أعاذل ما على مثلي عتاب وبني عن نصيح عاذلتي اجتناب
فكفني بعض لومك لي فعندي وإن أمسكت عن رد جواب

٥٥٢ - «صاحب المغازي» محمد بن إسحاق بن يسار. المطلب المخرومي مولا هم المدني

٥٥٠ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢٤٨/١)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (١٢٩/٢).

٥٥٢ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢١٤ - ٢٣٤)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٦١١/١ - ٦١٢)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٥/١٨)، و«الفهرست» لابن النديم (٩٢/١ - ٩٣)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٦٣/١ - ١٦٤)، و«المختصر في أخبار البشر» لأبي الفداء (٦/٢)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٢١/٣ - ٢٤)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٠١٢)، و«هدية العارفين» للبغدادي (٧/٢)، و«الأعلام» للزركلي (٢٥٢/٦).

يقال أبو بكر ويقال أبو عبد الله الأحول أحد الأعلام وصاحب المغازي، رأى أنس بن مالك وسعيد بن المسيب وحدث عن أبيه وعمه موسى بن يسار وعطاء والأعرج وسعيد بن أبي الهند والقاسم بن محمد وفاطمة بنت المنذر والمقبري ومحمد بن إبراهيم التيمي وعاصم بن عمر بن قتادة وابن شهاب وعبيد الله بن عبد الله بن عمر ومكحول ويزيد بن أبي حبيب وسليمان بن سحيم وعمرو بن شعيب ونافع وأبي جعفر الباقر^(١) وخلق سواهم، قال العجلي: ابن إسحاق ثقة، وقال ابن معين: ثقة لكن ليس بحجة رواه عباس عن ابن معين ومرة قال: ليس به بأس ومرة قال: ذاك ضعيف وزوي عنه أنه قال: هو صدوق، وقال أحمد بن حنبل: حسن الحديث، وقال شعبة: هو أمير المؤمنين في الحديث، قال الشيخ شمس الدين: الذي استقر عليه الأمر أنه صالح الحديث وأنه في المغازي أقوى منه في الأحكام، توفي سنة اثنتين وخمسين ومائة، روى عنه الأربعة ومسلم متابعه، قال ابن خلكان: لم يخرج مسلم عنه إلا حديثاً واحداً في الرجم^(٢) لأن مالك بن أنس قال لما بلغه عنه أنه قال هاتوا حديث مالك فأنا طيبٌ بعَلِّله فقال مالك وما ابن إسحاق إنما هو دجال من الدجاجلة نحن أخرجناه من المدينة يشير والله أعلم أن الدجال لا يدخل المدينة، حدث هارون بن عبد الله الزهري قال: سمعت ابن أبي خازم قال كان ابن إسحاق في حلقة فأنغى ثم انتبه فقال رأيت حمراً اقتيد بحبل حتى أخرج من المسجد فلم يبرح حتى أتته رسلُ الوالي فاقادوه بحبل فأخرجوه من المسجد^(٣)، وكان يروي عن فاطمة بنت المنذر بن الزبير وهي امرأة هشام بن عروة بن الزبير فبلغ ذلك هشاماً فأنكره وقال أهو كان يدخل على امرأتي، ومن كتب محمد بن إسحاق أخذ عبد الملك بن هشام سيرة رسول الله ﷺ «كتاب المبدأ»، «كتاب الخلفاء».

٥٥٣ - «المستبي» محمد بن إسحاق المستبي، روى عنه مسلم وأبو داود وأبو زرعة وغيرهم، توفي سنة ست وثلاثين ومائتين.

٥٥٤ - «ابن أبي يعقوب اللؤلؤي» محمد بن إسحاق بن حرب أبو عبد الله اللؤلؤي السهمي مولاهم من أهل بلخ يعرف بابن أبي يعقوب، كان حافظاً لعلوم الحديث والأدب عارفاً بأيام

(١) هو محمد الباقر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم.

(٢) الحديث أخرجه مسلم في «صحيحه» رقم (٢٩) كتاب الحدود (٦) باب رجم اليهود، (ج ٣ / ص ١٣٢٩) رقم (٣١/١٧٠٣).

(٣) انظر: مسألة الخلاف بين الإمام مالك وبين ابن إسحاق في مقدمة كتاب «عيون الأثر» لابن سيد الناس. ٥٥٣ - «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (١٠٩٠/٧)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢٣٦/١)، و«الأنساب» للسمعاني (٢٦٨/١٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٧/٩)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٧٣/٥).

الناس، قدم بغداد وجالس الحفاظ من أهلها وذاكرهم وحدث عن مالك بن أنس وخارجة بن مُصعب وبشر بن السري ويحيى بن اليمان وخالد بن عبد الرحمن الخزومي وغيرهم، وروى عنه أبو بكر بن أبي الدنيا والفضل بن محمد اليزيدي وأبو عبد الله بن أبي الأحوص الثقفي وعبيد الله ابن أحمد بن منصور الكسائي الرازي، قال الخطيب: ولم يكن يوثق في علمه.

٥٥٥ - «ابن رفاعة نقيب الانصار» محمد بن اسحاق بن ابراهيم ابن أفلح بن رافع ينتهي إلى رفاعة الذي شهد العقبة وأحدأ أبو الحسن الأنصاري الرزقي، كان نقيب الأنصار ببغداد عارفاً بأموهم ومناقبهم وكان ثقة حسن السيرة، توفي في بغداد في جمادى الآخرة سنة ست وستين وثلاثمائة.

٥٥٦ - «أبو عبد الله ابن مندة» محمد بن إسحاق بن محمد بن مندة أبو عبد الله الأصفهاني أحد الحفاظ المكثرين والمحدثين الجوالين من بيت الحديث والفضل، صنف التاريخ والشيوخ قال كتب عن ألف شيخ، قال الحافظ جعفر بن محمد: ما رأيت أحفظ من أبي عبد الله بن مندة سألته كم يكون سماع الشيخ فقال يكون خمسة آلاف صحت والصدق بكسر الصاد السلة المطبقة، قال الشيخ شمس الدين: بقي ابن مندة في الرحلة نيفاً وثلاثين سنة وأقام بما وراء النهر زماناً وسمع بأصبهان وخراسان والعراق والحجاز ومصر والشام وبخارى، قال أبو عبد الله ابن أبي ذهل: سمعته يقول لا يخرج الصحيح إلا من يترك أو يكذب، وكتب عن ابن الأعرابي بمكة ألف جزء وعن خثيمة بطرابلس ألف جزء وعن العباس بن الأصم بنيسابور ألف جزء وعن الهيثم بن كليب ببخارى ألف جزء قاله عبد الرحمن ولده وقال: سمعت أبي يقول كتب عن ألف وسبعمئة شيخ وكان الحافظ أبو نعيم كثير الخط على ابن مندة لمكان المعتقد واختلافهما^(١) في المذهب قال في تاريخه: إنه اختلط في آخر عمره فحدث عن أبي أسيد وعبد الله ابن أخي أبي زرعة وابن الجارود بعد أن سُمع منه أن له عنهم إجازة وتخبط في أماليه ونسب إلى جماعة أقوالاً في المعتقدات لم يعرفوا بها نسأل الله الستر والسلامة، قال الشيخ شمس الدين: لو سمعنا كلام الأقران بعضهم في بعض لاتسع الخرق، قلت: هذا هو الإنصاف فقد سمعت أنا وغير واحد غير مرة من الشيخ أثير الدين الطعن البالغ والأزراء التأم على الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد وهو شيء خلاف الإجماع لصورة كانت بينهما، توفي سنة ست وتسعين وثلاثمائة وسيأتي ذكره.

٥٥٧ - «ابن غرس النعمة» محمد بن إسحاق بن محمد بن هلال الصابئ. من ولد غرس

٥٥٥ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢٥٩/١).

٥٥٦ - «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٦١٦/١)، و«المختصر في أخبار البشر» لأبي الفداء (٧١/٢ - ٧٢).

(١) انظر مقدمة كتاب «دلائل النبوة» لأبي نعيم الأصبهاني، تحقيق محمد رواس قلعي وعبد البر عباس في مسألة الخلاف بينه وبين ابن مندة.

٥٥٧ - «المنتظم» لابن الجوزي (٤٢/٩ - ٤٣)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢٦٧/٢)، و«البداية والنهاية» لابن =

النَّعْمَة صاحب التاريخ، ولد سنة إحدى وثمانين وأربعمائة وولي ديوان الزمام للمقتدي وله ترسل وكلام فصيح وهو من بيت الرئاسة والفضل والكتابة، كان ثقةً وتوفي ببغداد في شوال سنة ثلاث وستين وخمسائة، وسيأتي ذكر حفيده محمد بن إسحاق^(١) أيضاً.

٥٥٨ - «أبو العنيس» محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن أبي العنيس أبو العنيس الصيمري أحد الأدباء الظرفاء، كان خبيث اللسان هاجى أكثر شعراء زمانه وله كتب ملاح نادم المتوكل وله مع البحرى خبر مشهور، وقال يهجو إبراهيم بن المديبر [مرفل الكامل]:

أَسْلُ الَّذِي عَطَفَ الْمَوَا كَبَ بِالْأَعْنَةِ نَحْوَ بَابِكْ
وَأَذَلَّ مَوْقِفِي الْعَزِي رَزَّ عَلَى وَقُوفٍ فِي رِحَابِكْ
وَأَرَاكَ نَفْسَكَ مَالِكاً مَا لَمْ يَكُنْ لَكَ فِي جِسَابِكْ
أَنْ لَا يَطِيلَ تَجَرُّعِي غُصَصَ الْمَنِيَّةِ وَمِنْ حِجَابِكْ
وقال [الخفيف]:

كَمْ مَرِيضٌ قَدْ عَاشَ مِنْ بَعْدِ يَأْسٍ بَعْدَ مَوْتِ الطَّبِيبِ وَالْعُودِ
قَدْ يُصَادُ الْقَطَا فَيَنْجُو سَلِيماً وَيَجِلُّ الْبَلَاءُ بِالصَّيَادِ

قال الخطيب: مات سنة خمس وسبعين ومائتين وحُمِلَ إلى الكوفة فذُفِنَ بها، قال محمد بن إسحاق النديم في الفهرست: كان الصيمري من أهل الفكاهات أصله من الكوفة، وكان قاضي الصيمرة، وكان مع استعماله للهزل شريفاً عارفاً بالنجوم، وله فيه كتاب يمدحه المنجمون وأدخله المتوكل في ندمائه وخُصَّ به، وكان يقول قوام الإنسان بتسع دالات: دار ودينار ودرهم ودقيق ودابة وديس ودنّ وُدَسَم ودعوة، وله من الكتب: «تأخير المعرفة»، «العاشق والمعشوق»، «الرد على المنجمين»، «الطُّبْلَبَنب»، «كرازابلا»، «طوال اللحي»، «الرد على المتطيين»، «عناء مغرب»، «الراحة ومنافع القيادة»، «فضائل خلق الرأس»، «هندسة العقل»، «الأحاديث الشاذة»، «فضائل الرق»، «الرد على ميخائيل الصيدناني في الكيمياء»، «عجائب البحر»، «مساوىء العوالم وأخبار السفلة الأغنام»، «فضل السُّلَم على الدرجة»، «الفاس بن الحائك»، «الدولتين في تفضيل الخلافتين»، «تذكية العقل»، «السحاقات والبغائين»، «الخضخضة» في جلد عُميرة، «أخبار أبي

= كثير (١٣٤/١٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٢٦/٥)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٤١٩ - ١٤٧١)، و«هدية العارفين» للبغدادي (٧٥/٢)، و«الأعلام» للزركلي (٣٥٧/٧).

(١) ستأتي ترجمته برقم (٥٧٢) ويلاحظ من نسبه ونسب جدّه أنهما شخص واحد، وكذلك فإنَّ صاحب الترجمة عاش في عهد الخليفة العباسي المستظهر (٤٨٧ - ٥١٢ هـ)، ثم الراشد (٥٢٩ - ٥٣٢ هـ)، ثم المقتفي (٥٣٢ - ٥٥٥ هـ)، والمستنجد (٥٥٥ - ٥٦٦ هـ) أمّا المقتدي فإنه حكم بين عامي (٤٦٧ - ٤٨٧ هـ).

٥٥٨ - «الفهرست» لابن النديم (١٥١/١ - ١٥٢)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٨/١٨ - ١٤)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٠٧)، و

فِرْعَوْنَ كُنْدُرُ بْنُ جَحْدَرٍ، «تفسير الرؤيا»، «الثُقَلَاءُ»، «نوادِرُ الْقَوَادِ»، «دعوة العامة»، «الأخوان والأصدقاء»، «كُنَى الدوابِّ»، «أحكام النجوم»، «المدخل إلى صناعة التنجيم»، «صاحب الزمان»، «الحلقتين»، «استغاثة الجَمَلِ على ربِّه»، «فضل السُّرْمِ على الفم»، ولما أنشد البحترى قصيدته للمتوكل وهي [مجزوء الكامل]:

عَنْ أَيِّ ثَغْرِ تَبْتَسِيْمٍ وَبِأَيِّ طَرْفٍ تَحْتَكِيْمٍ

وكان من أبغض الناس إنشاداً يتشدق ويتزاور في مشيه مرّةً جائياً ومرّةً القهقري ويهزّ رأسه ومنكبّيه ويقول أحسنتُ والله، ويُقْبِلُ على السامعين ويقول ما لكم لا تقولون أحسنتُ، هذا والله لا يُحسن أحدٌ يقوله، فضجر المتوكل وأقبل على الصِّمِرِيِّ^(١) وقال أما تسمع ما يقول قال مُرْنِي فيه بما تحبُّ فقال اهجه على هذه القصيدة فقال [مجزوء الكامل]:

فِي أَيِّ سَلَحٍ تَرْتَطِمُ وَلِأَيِّ كَفٍّ تَلْتَقِمُ
أَدْخَلْتَ رَأْسَكَ فِي الْحُرْمِ وَعَلِمْتَ أَنَّكَ تَنْهَزِمُ
فَلَقَدْ أَسْلَمْتَ لِلْوَالِدِ كَ مِنْ الْهَجَا سَيْلِ الْعَرِمِ

وهي طويلة فلم يزل المتوكل يضحك ويصفق فغضب البحترى وخرج فأمر المتوكل للصيمري بعشرة آلاف درهم.

٥٥٩ - «القمع» محمد بن إسحاق بن إبراهيم. أبو بكر الْوَرَّاقُ يعرف بالقمع ببغداد، روى عنه أبو الحسن أحمد بن محمد بن مِقْسَمِ العطار.

٥٦٠ - «ابن المنجم العواد» محمد بن إسحاق ابن المنجم. أبو عبد الله الْمَغْنِي الْعَوَادُ من بيت مشهور بالفضل والآداب ومنادمة الخلفاء، كان من ندماء عضد الدولة ببغداد وغيرها، توفي بشيراز سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة ولم يخلف بعد موته من يقاربه، فضلاً عما يشاكله.

٥٦١ - «ابن الهيثم الإسكافي» محمد بن إسحاق بن الهيثم الإسكافي. أبو بكر الْأَدِيبُ، روى عن أبي بكر محمد بن القاسم الْأَنْبَارِيِّ «كتاب الألفات» من جمعه.

٥٦٢ - «الطرسوسي» محمد بن إسحاق الطرسوسي، قال ابن المرزبان: متوكلّي ماجن خبيث يكثر القول في مدح شِوَالٍ وذمّ شهر رمضان، من قوله في ذلك [المتقارب]:

نَهَارُ الصِّيَامِ حُلُولُ الشَّقَا وَلَيْلُ التَّرَاوِيحِ لَيْلُ الْبَلَا
تَمَارُضُ تَحِلُّ لَكَ الطَّيِّبَاتُ وَبَعْضُ التَّمَارُضِ كُلُّ الشِّفَا
وَإِنْ كَانَ لَا بُدَّ مِنْ صَوْمِهِ فَأَكْثَرُ مِنَ الصَّوْمِ بَعْدَ الْعِشَا

(١) هو صاحب الترجمة المذكور آنفاً.

٥٦٢ - «معجم الشعراء» للمرزباني (٤٤٣).

وإن كنت لا تستحلّ المُدام فعادِ الصيامَ بخبزٍ وما^(١)
ولا بأسَ بالشرب نصفَ النهار إذا كنت في ثقة بالخفا
يظنّ بي الصومَ أهلُ الشقاء ومن دون صومي بلوغ السُهي

٥٦٣ - «الشابشتي» محمد بن إسحاق. أبو عبد الله الشابشتي صاحب خزانة كتب العزيز بمصر، كان من أهل الفضل والأدب، توفي سنة تسع وتسعين وثلاثمائة أيام الحاكم وقيل إن اسمه أبو الحسن علي بن أحمد وقيل ابن محمد وسيأتي ذكره في موضعه إن شاء الله تعالى والله أعلم، ومن تصانيفه: «كتاب الديارات»، «اليسر بعد العسر»، «مراتب الفقهاء»، «التوقيف والتخويف»، «مُراسلات»، «ديوان شعره»، «كتاب في الزهد والوعظ»، ومن شعره.....^(٢).

٥٦٤ - «أبو النضر» محمد بن إسحاق بن أسباط الكندي. أبو النضر المصري، أخذ النحو عن الزجاج وله «كتاب العيون والنكت في النحو»، و «كتاب التلقي»، و «كتاب الموقظ»، و «المُعني»، وقال التنوخي في كتاب الشوار^(٣) إنه كان قَيِّماً بالهندسة وعلوم الأوائل، ومن شعره [المقارِب]:

وكأسٍ من الشمس مخلوقة تضمَّنْها قَدَحٌ من نهارٍ
هواءٌ ولكِنَّه ساكِنٌ وماءٌ ولكنْه غير جارٍ
فهذا النهاية في الابيضاض وهذا النهاية في الاخمرارِ
وما كان في الحُكم أن يوجدا لفرط التَّنَافِي وفرط النِفَارِ
ولكن تجاوزَ سَطْحَهما الـ بسيطان فأجتمعا بالجِوارِ
كأن المُدير لها باليمين إذا طاف للسَّقِي أو باليسارِ
تدرَّج ثوباً من الياسمين له فردٌ كُـم من الجَلَنارِ
ومنه [المنسرح]:

هاتِ أسقِنِي بالكبير وأنتخبِ نافيةً للهموم والكُربِ
فلو تراني إذا أنتشيتُ وقد حرَّكتُ كَفِّي بها من الطَّربِ
لخلَّتنِي لابساً مشهَّرةً من لازوردٍ يشِف من دَهَبِ

(١) الأصل (وماء) حذف الهمزة للضرورة.

٥٦٣ - «معجم الأدباء» لياقوت (١٦/١٨ - ١٧)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/٢٦٦).

(٢) بياض في الأصل.

٥٦٤ - «معجم الأدباء» لياقوت (١٦/١٨ - ١٦)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١/٥٣)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١/٣٠٧)، و«المختصر من تاريخ اللغوين» للزبيدي (٤٣)، و«هدية العارفين» للبغدادي (٢/١٥٩).

(٣) هو كتاب «نشوار المحاضرة» Made searchable using ScribeTools.com

قلت: شعر جيد.

٥٦٥ - «محمد بن إسحاق الصاغاني» محمد بن إسحاق بن جعفر. وقيل ابن إسحاق بن محمد أبو بكر الصاغاني الحافظ نزيل بغداد، طوّف وجال وأكثر الترحال وبرع في العلل والرجال، وروى عنه مسلم والأربعة، قال ابن خراش: ثقة مأمون، توفي سنة سبعين ومائتين.

٥٦٦ - «الفقيه ابن راهويه» محمد بن إسحاق بن راهويه. الفقيه أبو الحسن، سمع أباه وعلي بن حجر وأحمد بن حنبل وابن المديني وروى عنه جماعة، قتله القرامطة بطريق مكة سنة أربع وتسعين ومائتين.

٥٦٧ - «إمام الأئمة ابن خزيمة» محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر. إمام الأئمة الحافظ أبو بكر النيسابوري، سمع إسحاق بن راهويه ومحمد بن حميد الرازي ومحمد بن إبان المستملي وخلقاً كثيراً، روى عنه البخاري ومسلم في غير الصحيح وجماعة، سئل من أين أوتيت العلم فقال قال رسول الله ﷺ: «ماء زمزم لما شرب له»^(١) وإنني لما شربت ماء زمزم سألت الله علماً نافعاً، وقيل له لو حلقت شعرك فقال لم يثبت عندي أن رسول الله ﷺ دخل حماماً ولا حلقت شعره وإنما يأخذ شعري جارية لي بالمقراض، قال ابن سريج وذكر ابن خزيمة: يستخرج النكت من حديث رسول الله ﷺ بالمنقاش، ومصنفاته تزيد على مائة وأربعين كتاباً سوى المسائل المصنفة أكثر من مائة جزء وله «فقه حديث بريرة»^(٢) في ثلاثة أجزاء، استوعب الحاكم أخباره في تاريخ نيسابور، توفي سنة إحدى عشرة وثلاثمائة.

٥٦٨ - «حامض رأسه» محمد بن إسحاق بن يزيد. أبو القاسم المروزي الأصل البغدادي المعروف بحامض رأسه، كان ثقة وتوفي سنة تسع وعشرين وثلاثمائة.

٥٦٩ - «الإستجي الشاعر» محمد بن إسحاق بن مطرف. أبو عبد الله الإستجي، سمع الحديث وكان شاعراً عالماً باللغة والنحو، توفي سنة ثلاث وستين وثلاثمائة.

٥٦٥ - «الثقات» لابن حبان (١٣٦/٩)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢٤٠/١)، و«الكاشف» للذهبي (٣/ ١٨)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٥/٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١٤٤/٢).

٥٦٦ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢٤٤/١).

٥٦٧ - «تذكرة الحفاظ» للذهبي (٢٥٩/٢ - ٢٦٨)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢٦٤/٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١١/١٤٩)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٠٧٥ - ١٤٠٦)، و«هدية العارفين» للبغدادي (٢٩/٢)، و«الأعلام» للزركلي (٦/٢٥٣).

(١) ذكره السيوطي في «الجامع الصغير» رقم (٧٧٥٩)، والعجلوني في «كشف الخفا» رقم (٢١٦٨).

(٢) حديث بريرة: «أعتقي واشترطي إنما الولاء لمن أعتق» أخرجه البخاري في «صحيحه» (٦٩/١)، ومالك في «الموطأ» (٢/٥٩٥).

٥٦٩ - «تاريخ علماء الأندلس» لابن الفرضي (١٣٠٥)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١/٥٣).

٥٧٠ - «محمد بن إسحاق النديم» محمد بن إسحاق بن محمد بن إسحاق النديم. الأخباري البغدادي أبو الفرج، كان شيعياً معتزلياً وله تصانيف منها «الفهرست في أخبار الأدباء»، و «التشبيهات»، توفي سنة ثمانين وثلاثمائة.

٥٧١ - «الزوزني البخّائي» محمد بن إسحاق بن علي بن داود. القاضي أبو جعفر الزوزني بزائين وواو ساكنة البخّائي، شاعر مفلق له تصانيف عجيبة مفيدة جداً وهزلاً رُزق من الهجاء نظماً ونثراً طريقة لم يسبق إليها، ما ترك أحداً من الكبار إلا هجاء، قال ما وقع بصري على شخص قط إلا تصوّر في قلبي هجاؤه، وله ديوان موجود، وتوفي سنة ثلاث وستين وأربعمائة، ومن تصانيفه «شرح ديوان البُحْثري» وهو جيد، قال يهجو [الطويل]:

أبو طاهر في اللؤم والشؤم غايةً بعيداً عن الإسلام والعقل والدين
على وجهه خال قريب من أنفه^(١) كمثل ذبابٍ واقع فوق سِرْقَيْنِ
وقال [الطويل]:

يَنِيكُونُ غَزْلَانِ الْجِسَانِ وَلَا أَرَى غَزَالاً مِنَ الْغَزْلَانِ حَلَّ بِسَاحَتِي
فَمَنْ يَكُ قَدْ لَاقَى مِنَ النَّيْكِ رَاحَةً فِي رَاحَتِي وَالرِّيقِ أُنْسِي وَرَاحَتِي
وقال في البَطِيخِ:

وزائرة تاهت عليّ ببردّها ويعجبني منها خشونة جلدِها
ثقيلة ما بين الإهاب قصيرة وصُفْرُثُها تبدو بظاهر خدّها
وفاح لها طيبٌ يسيرُ أمامها فيُحيي لنفس الصبِّ ميتَ وجدّها
فقمْتُ إليها مسرعاً فافتَرَعْتُهَا وَدُقْتُ لَذِيذاً مِنْ عَسِيْلَةٍ شَهْدِهَا
ومن شعر الزوزني [الكامل]:

يا لحيّة قد علقت من عارضي لا أستطيع لقُبْحِها تشبيها
طالت فلم تفلح ولم تك لحيّة لتطوّلْ إلّا والحمّاقَة فيها
وقال [مجزوء الرمل]:

سألونا عن قِراءه فأختصرنا في الجواب

٥٧٠ - «معجم الأدباء» لياقوت (١٧/١٨)، و«مِيزَانُ الْإِعْتِدَالِ» للذهبي (٧٢/٥ - ٧٣)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٣٠٣)، و«الأعلام» للزركلي (٢٥٣/٦)، و«هدية العارفين» للبغدادي (٥٥/٢)، و«فوائد الرضوية» لعباس قمي (٢٦٠ - ٢٦١).

٥٧١ - «معجم الأدباء» لياقوت (١٨/١٨ - ٢٩)، و«اللباب» لابن الأثير (١٢٣/١)، و«الجواهر المضية» للقرشي (٢/٣١)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٤٦٣ هـ) صفحة (١٢٦) ترجمة رقم (٨٥) و«تمة اليتيمة» للثعالبي (٣٠/٢).

كان فيه كل شيء
وقال [السريع]:
بارداً غير الشراب

الحمد وشكراً على
إن الذي لا عبنى في الصبي
مات ومن قد نكته بعد حي
وقال [الخفيف]:

ليت شعري إذا خرجت من الدن
هل يقولن إخوتي بعد موتي
يا وأصبحث ساكن الأجدات
رحم الله ذلك البخائي
فلما مات قال فيه أبو سعد بن دوست [الخفيف]:

يا أبا جعفر ابن إسحاق إني
من هوى من منازل العز قسراً
خائني فيك نازل الأحداث
يك تحت الرجاء في الأجدات
فلك اليوم من قواف حسان
مع كُتب جمعت في كل فن
قائل كلها بغير لسان
رحم الله ذلك البخائي

وسوف يأتي في ترجمة أحمد بن عثمان الخشنائي أبيات على هذا الروي ماثية في البخائي وهي ليعقوب بن أحمد، وقال محمد بن محمود النيسابوري في سر السرور: إن شعر البخائي نيف على عشرين ألف بيت، ومن شعره [الطويل]:

بليت بطفل قل طائل نفعه
ويمسحها من عارضيه بكمه
سوى قبل يُزري بها طول منعه
ويغسلها عن وجنتيه بدمعه
يكاشفني إن لاح شخصي بعينه
ومنه [مرفل الكامل]:

من كان يرغب في البدا
ما العيش إلا أن تني
ل من الوري فأنا شريكه
ك وأن ينيكك من تنيكه
ومنه [الوافر]:

يتوب عن الذنوب أخو الخطايا
وذاثق فحة التركي نيكاً
وإن لذت له تلك الذنوب
يصر على الذنوب فلا يتوب

٥٧٢ - «ابن الصابي» محمد بن إسحاق بن أبي الحسن^(١). محمد بن أبي نصر إسحاق بن

(١) راجع ترجمة جده قبل صفحات رقم (٥٥٧)، وقد توفي صاحب الترجمة (٦١٩هـ) وكان الخليفة العباسي =

غرس النعمة أبي الحسن محمد بن هلال بن المحسن الصابي الشيخ الصالح، سمع من عبد الله ابن منصور الموصلي ولغرس النعمة تاريخ تم به تاريخ والده أبي الحسين وكان صاحب ديوان الانشاء في أيام القائم بأمر الله وأبوه أبو الحسين كان أخبارياً أديباً علامة صائباً فأسلم وحسن إسلامه وهو حفيد إبراهيم بن هلال الصابي صاحب الترتل، توفي صاحب الترجمة سنة تسع عشرة وستمائة.

٥٧٣ - «الأبرقوهي» محمد بن إسحاق بن محمد بن المؤيد. المحدث قطب الدين أبو الفضل واسمه ذاكر أيضاً الهمداني الأبرقوهي ثم المصري، سمع الكثير وكتب وخرج لنفسه ثمانيات وروى عنه الدمياطي وغيره، توفي سنة إحدى وخمسين وستمائة.

٥٧٤ - «الشيخ صدر الدين القنوي» محمد بن إسحاق بن محمد بن يوسف. الشيخ الكبير الشهير صدر الدين أبو عبد الله القنوي شيخ الأعارية بقونية، صحب الشيخ محيي الدين ابن عربي وقرأ كتاب جامع الأصول على الأمير العالم شرف الدين يعقوب الهذباني ورواه عنه قرأه عليه الشيخ قطب الدين الشيرازي، وله تصانيف في السلوك فمن ذلك: «التفحات»، و «تحفة الشكور»، و «تجليات»، و «تفسير الفاتحة» في مجلدة، توفي بقونية سنة اثنتين وسبعين وستمائة وأوصى أن يحمل تابوته إلى دمشق ويدفن مع شيخه ابن عربي فلم يتهيأ له ذلك ومات وهو ابن اثنتين وثلاثين سنة تقريباً.

٥٧٥ - «اليعموري» محمد بن إسحاق اليعموري. صاحب «كتاب الاطلاع على منادمة الصناعات» ملكته بخطه وقد قال في آخره: كتبه مصنفه في العشر الآخر من ربيع الأول سنة تسع وسبعين وستمائة، وهو كتاب حسن كثير التروية يشبه كتاب ابن مولاها المصري في الصنائع ووقف عليه ورأيت فيه لحينات ظاهرة لكنه ظرف فيه.

٥٧٦ - «ابن صقر» محمد بن إسحاق بن صقر. الحلبي شمس الدين، ناظر أوقاف حلب، توفي سنة ست وعشرين وسبعمائة، كان ممدحاً رئيساً، أنشدني من لفظه لنفسه جمال الدين محمد ابن نباتة من جملة أمداحه فيه [السريع]:

يا سائلي عن حلب لا تطل والله لولا شمسها المجتبى

= آنذاك الناصر لدين الله تولى الخلافة من (٥٧٥هـ) إلى أن مات سنة (٦٢٢هـ) سبعا وأربعين سنة، وهي أطول مدة لخليفة عباسي.

٥٧٣ - «معجم المؤلفين» لكحالة (٩/٤٢).

٥٧٤ - «طبقات الشافعية» للسبكي (١٩/٥)، و«مفتاح السعادة» لطاش كبرى (٢/٢١١ - ٢١٢ - ٤٥١ - ٤٥٢)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٢٠ - ٤٥٥ - ٥٣٧ - ٨٨٩ - ٩٠٠ - ١٠٣٤ - ١٠٣٨ - ١٢٨٨ - ١٤٩٠ - ١٧٥٨ - ١٧٦٨)، و«الأعلام» للزركلي (٦/٢٥٤).

لم يلقَ راجي حلبِ زُبدةً ولم يصادفَ لَبَناً طَيِّباً^(١)
 وأنشدني له فيه وقد أَسَنَ [الطويل]:
 حمى الله شمس المكرّمات من الأذى ولا نظرت عيناى يومَ مغيبه
 لقد أبقت الأيّامَ منه لأهلها بقيّة صافي المُنز غير مَشُوبه
 كأن سجاياه اللطيفة قهوة حَبَابُ حُمَيّاها بياض مَشِيبه



(١) فيه تضمين وهو من عيوب القوافي ومعناه ربط كلام البيت الثاني بالذي قبله.

ابن أسد

٥٧٧ - «المديني الزاهد» محمد بن أسد المديني. الزاهد المعمر^(١)، كان مجاب الدعوة وهو ممن عاش بعد سماعه تسعين سنة، توفي سنة ثلاث وتسعين ومائتين.

٥٧٨ - «الكاتب البغدادي» محمد بن أسد بن علي. أبو الحسن الكاتب البغدادي المقرئ، قال الخطيب^(٢): كتبت عنه وكان صدوقاً، وهو صاحب الخط، توفي سنة تسع وأربعمائة، وهو شيخ ابن البواب الكاتب المشهور وقد سمع ابن أسد أبا بكر أحمد بن سلمان النجاد وعلي بن محمد بن الزبير الكوفي وجعفر الخالدي وعبد الملك بن الحسن السقطي وجماعة من هذه الطبقة.



(١) المعمر: اسم مفعول، قال تعالى: ﴿وَمَا يَعْمرُ مِنْ مَّعْمَرٍ﴾ [فاطر: ١١].

٥٧٧ - «ذكر أخبار أصبهان» للأصبهاني (٢/٢٣٢)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٣/٢٦).

٥٧٨ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢/٨٣)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات سنة (٤١٠ هـ) صفحة (٢٠٩) ترجمة (٣٢٧).

(٢) في «تاريخه» (٢/٨٣).

ابن أسعد

٥٧٩ - «الهمذاني الصالح» محمد بن أسعد بن عبد الرحمن. أبو عبد الله الهمذاني الشيخ الصالح الزاهد، كان من الأولياء الأفراد، أقام بمشهد غروة في جامع دمشق منعكفاً على العبادة سنين إلى أن توفي سادس صفر سنة تسع وستين وستمائة ودفن بسفح قاسيون.

٥٨٠ - «كمال الدين القاياني» محمد بن أسعد بن عبد الكريم بن سليمان القاياني. الشيخ الإمام كمال الدين المصري، سمع من النجيب عبد اللطيف الحراني وأخيه العزّ عبد العزيز وابن الحامض وغيرهم، توفي ثامن عشر جمادى الآخرة سنة ثلاثين وسبعمائة ودفن بالقرافة، أجاز لي رحمه الله تعالى.

٥٨١ - «الشريف الجواني» محمد بن أسعد بن علي بن مَعمر بن عمر بن علي بن الحسين بن أحمد بن علي بن إبراهيم بن محمد بن الحسن بن محمد الجواني. الشريف النسابة أبو علي الشريف ابن أبي البركات العلوي الحسيني البغدادي المصري، ولي نقابة الأشراف مدة بمصر وله: «كتاب طبقات الطالبين»، و«تاج الأنساب ومنهاج الصواب»، وكان شيعياً، توفي سنة ثمان وثمانين وخمسائة لقبه رشيد الدين والجواني بالجيم والواو المشددة والنون بعد الألف ويعرف بالمازندراني.

٥٨٢ - «مجد الدين حَقْدَة الواعظ» محمد بن أسعد بن محمد بن الحسين بن القاسم. الفقيه مجد الدين العطار الطوسي الشافعي أبو منصور المعروف بحَقْدَة بالحاء المهملة المفتوحة والفاء المفتوحة والذال المهملة المفتوحة، كان فقيهاً فاضلاً أصولياً فصيحاً واعظاً تفقه بمرور على أبي بكر محمد بن منصور السمعاني والد الحافظ المشهور ثم انتقل إلى مرو الروذ واشتغل على القاضي حسين البغوي وانتقل إلى بخارى واشتغل على البرهان عبد العزيز بن مازة الحنفي ثم عاد إلى مرو وعُقد له مجلسُ التذكير ثم خرج إلى العراق والجزيرة واجتمع الناس عليه للوعظ وسمعوا منه الحديث وكانت مجالس وعظه من أحسن المجالس، توفي سنة

٥٨٠ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٣/٣٨٣).

٥٨١ - «خريدة القصر وجريدة العصر» للعماد الأصفهاني (١/١١٧ - ١١٩)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٥/

٧٤ - ٧٦)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٢٦٨ - ١١٠٤ - ١٨٦٢)، و«مصفى المقال» لأغا

برزك (٣٩٣)، و«خريدة القصر» قسم شعراء مصر (١/١١٧)، و«الأعلام» للزركلي (٦/٣١).

٥٨٢ - «الأعلام» للزركلي (٦/٣١)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/٥٩٦)، و«المنتظم» لابن الجوزي (١٠/

إحدى وسبعين^(١) بتبريز.

٥٨٣ - «شارح المقامات» محمد بن أسعد بن محمد بن نصر. الفقيه أبو المظفر بن الحكيم البغدادي العراقي الحنفي الواعظ نزيل دمشق، كان يعظ بها ودرّس بالطرخانية وبالصادرية وبنى له الأمير معين الدين أنز مدرسته، وشرح المقامات وذكر أنه سمعها من الحريري، توفي سنة سبع وستين وخمسائة ودفن بباب الصغير بدمشق، ومن شعره [الطويل]:

ألا هل لَصَبٌ بالديار متيّم بحبّكم بين الأنام بلاغ
له شغلٌ بالحبّ عن كلّ شاغل وليس له عمّا عَراه فراغ
تجرّع يومَ البين كأسَ فراقكم فليس لكأس الصبر فيه مساع
ومنه أيضاً [مرفل الكامل]:

الدهرُ يوضّعُ عامداً فيلاً ويرفع قدر نملّه
فإذا تنبّه لئلاً م وقام للئوام نم لّه
٥٨٤ - محمد بن أسفهلار بن محمد. أبو علي الجرباذقاني، قال ابن النجار: ذكر أبو سعد بن السمعاني أنه كان شاباً فاضلاً لطيف الطبع حسن الشعر له معرفة تامّة بالأدب قال: قدم علينا بغداد مع العسكر ورأيتُه في المدرسة النظامية وعلّقت عنه من شعره وكان ينظم على طريقة الأبيوردي^(٢) وكان تلميذه ومن شعره [الطويل]:

ألا يا صبا نجد عليّ تنسّمي وبأعبرتي لا يحبسّنك مانع
فإن الصبا تنفي هموم أخي الأسى وتشفي صبايات الفؤاد المدامع



(١) في «الأعلام» للزركلي (٢٥٦/٦): توفي سنة (٥٧٣هـ).

٥٨٣ - «طبقات المفسرين» للسيوطي (٢٩)، و«الدارس» للنعماني (٥٣٨/١)، و«مرآة الجنان» للياقعي (٣٨٢/٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢١٨/٤)، و«تاج التراجم» لابن قطلوبغا (٣٩ - ٤٠)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٤٣٧ - ١٠٦٧ - ١٦٣٢ - ١٧٨٨)، و«الجواهر المضية» للقرشي (٣٢/٢ - ٣٣).

ابن أسلم

٥٨٥ - «ابن أسلم الطوسي» محمد بن أسلم الإمام أبو الحسن. الطوسي الكندي أحد الأبدال الحفاظ، صنف المسند والأربعين وغير ذلك^(١)، قال أبو النضر محمد بن محمد بن يوسف الفقيه: سمعت إبراهيم بن إسماعيل العنبري يقول كنت بمصر وأنا أكتب بالليل كُتِبَ ابن وهب وذلك لخمس بقين من المحرم سنة اثنتين وأربعين ومائتين فهتف بي هاتفٌ يا إبراهيم مات العبد الصالح محمد بن أسلم قال فتعجبتُ من ذلك وكتبته على ظهر كتابي فإذا به قد مات في تلك الساعة ودفن بجانب إسحاق بن راهويه، كان يكتُم تعبداته في التطوُّع ويقول لو أمكنني أن أتطوِّع حيث لا يراني ملكاي لفعلتُ، ومناقبه كثيرة.

٥٨٦ - «الأنصاري» محمد بن أسلم الأنصاري. الساعدي، قال يوم الحرّة [الطويل]:

وإن تقتلونا يومَ حرّةٍ واقم	فنحن على الإسلام أول من قتل
ونحن تركناكم ببدرٍ أذلّة	وأبنا بأسلابٍ لنا منكم نفل
فإن ينج منها عائذ ^(٢) البيت سالماً	فما نالنا منكم وإن شقنا جلل ^(٣)



٥٨٥ - «حلية الأولياء» للأصبهاني (٢٣٨/٩)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١١٣/٢)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة

(١٣/٢). (٥٨٥ - ١٦٨٥)، و«هدية العارفين» للبغدادي (١٣/٢).

(١) ومن تصانيفه: «تفسير القرآن»، و«الرد على الجهمية».

(٢) المقصود عبد الله بن الزبير بن العوام رضي الله عنهما.

(٣) جلل: أي حقير وهي من كلمات الأضداد، وتأتي بمعنى صغير وعظيم.

ابن إسماعيل

٥٨٧ - «الكوفي السلمي» محمد بن إسماعيل الكوفي. السلمي، وثقه ابن معين، روى عنه مسلم وأبو داود توفي^(١).

٥٨٨ - «ابن أبي فديك» محمد بن إسماعيل بن مسلم بن أبي فديك الديلي. مولا هم المدني الحافظ، قال ابن سعد: وحده ليس بحجة، روى له الجماعة أصحاب الحديث الصحيح، توفي سنة مائتين.

٥٨٩ - «المدني» محمد بن إسماعيل المدني. قال ابن المزيان: معصمي كان يصحب غلاماً يقال له باذنجانة فقال نُصِيب بن وهيب المدني يمازحه [الخفيف]:

كَلَفَ مُغْرَمٌ بِبَاذَنْجَانِهِ	قَدْ ثَنَى صَبُوءَ إِلَيْهِ عَنَانِهِ
كَلَّ يَوْمَ لَهُ هَوًى مُسْتَفَادٌ	هُوَ مِنْهُ فِي ذَلَّةٍ وَاسْتِكَانِهِ
أَوْ مَا فِي الْمَشِيبِ وَالصَّلَعِ الْفَا	حَشَّ شَغْلٌ عَنِ الصَّبَى لِمَجَانِهِ
فَأَجَابَهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ [الخفيف]:	
لَا تَلْمَنِي فَإِنَّ بَاذَنْجَانَهُ	بَذَّ بِالْحُسْنِ عِنْدَنَا أَقْرَانَهُ
حَسَنُ الشَّكْلِ نَاعِمُ الْقَدِّ حَلَوٌ	يَتَثَنَّى تَثْنِي الْخَيْرِزَانَهُ
إِنْ يَكُنْ أَصْلَعٌ عَلاَهُ مَشِيبٌ	فَأَرَاهُ الرِّشَادَ حَتَّى اسْتِبَانَهُ
إِنَّ تَحْتَ الْكِسَالِ لَطَرْفٌ فَتِيٌّ	ذُو اخْتِيَارٍ وَجُمَّةٍ فَيُنَانَهُ
قَدْ سَقَاهُ الْهَوَى بِكَأْسِ التَّصَابِي	فَجَرَى جَامِحاً يَجْرُ عَنَانَهُ

٥٩٠ - «التَّبُذَكِي» محمد بن إسماعيل التَّبُذَكِي. البصري الحافظ مولى بني منقر، روى عنه البخاري وأبو داود، وروى مسلم والنسائي وابن ماجة عن رجل عنه وروى عنه يحيى بن معين والذهلي وأبو زرعة وأبو حاتم وخلق كثير، وتوفي بالبصرة سنة ثلاث وعشرين ومائتين.

٥٨٧ - «تهذيب التهذيب» لابن حجر (٦٤/٩) في محمد بن أبي إسماعيل.

(١) لم يذكر الصفدي سنة وفاته.

٥٨٨ - «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٣٢٤/٥)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٦١/٩).

٥٨٩ - «معجم الشعراء» للمرزباني (٤٣٠).

٥٩٠ - «تاريخ البخاري الكبير» (٢٧٩/٧)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٦٠٤/٨)، و«الثقات» لابن

حبان (٤٤٩/٧)، و«الأنساب» للسمعاني (١٤٠/١٠)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٣٨٢/٣)، و«تهذيب

التهذيب» لابن حجر (٢٨٠/٢).

٥٩١ - «ابن أبي سمينة» محمد بن إسماعيل بن أبي سمينة. أبو عبد الله الهاشمي مولا هم البصري المحدث الغازي، روى عنه أبو داود، والبخاري عن رجل عنه وأبو زرعة وأبو حاتم، كان من شجعان الناس، توفي سنة ثلاثين ومائتين.

٥٩٢ - «البخاري» محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بَزْدُزْنَه. بالباء الموحدة المفتوحة والراء الساكنة والذال المهملة المكسورة والزاي الساكنة والباء الموحدة المفتوحة والهاء، الإمام العَلَم أبو عبد الله الجُعْفِي مولا هم البخاري صاحب صحيح البخاري والتصانيف، وُلِدَ في شوال سنة أربع وتسعين ومائة وأول سماعه سنة خمس ومائتين وحفظ تصانيف ابن المبارك وَحَبَّبَ إليه العلم في الصغر وأعانته عليه الذكاء المفرط، رحل سنة عشر ومائتين بعد أن سمع الكثير ببلده من سادة وقته محمد بن سلام البيكندي ومحمد بن يوسف البيكندي وعبد الله بن محمد المسندي ومحمد بن غرير وهارون بن الأشعث وطائفة، وسمع ببلخ مكِّي^(١) بن إبراهيم ويحيى بن بشر الزاهد وقتيبة وجماعة وكان مكِّي أحد من حدّثه عن ثقات التابعين، وسمع بمرو من علي بن الحسن بن شقيق وعبدان ومعاذ بن أسد وصدقة بن الفضل وجماعة، وسمع بنيسابور من يحيى بن يحيى وبشر بن الحكم وإسحاق وعذّة، وبالريّ من إبراهيم بن موسى الحافظ وغيره، وببغداد من محمد بن عيسى الطباع وسُريج بن النعمان وعفان ومعاوية بن عمرو الأزدي وطائفة، وبالبصرة من أبي عاصم النبيل وبَدَل بن المحبّر ومحمد بن عبد الله الأنصاري وعبد الرحمن بن حمّاد الشَّعْثِيّ وعمرو بن عاصم الكلابي وعبد الله بن رجاء الغُداني وطبقتهم، وبالكوفة من عبد الله بن موسى وأبي نُعيم وطلق بن غثام والحسن بن عطية وهما أقدم شيوخه موتاً وخلاّد بن يحيى وخالد بن مخلد وفروة بن أبي المغراء وقيصة وطبقتهم، وبمكة من أبي عبد الرحمن المقرئ والحُمَيْدِي^(٢) وأحمد بن محمد الأزرق وجماعة، وبالمدينة من عبد العزيز الأُوَيْسِي ومطرّف بن عبد الله وأبي ثابت محمد بن عبيد الله وطائفة، وبواسط من عمرو بن عون وغيره، وبمصر من سعيد بن أبي مريم وعبد الله بن صالح الكاتب وسعيد بن تَلِيد وعمرو بن الربيع بن طارق وطبقتهم، وبدمشق

٥٩١ - «تاريخ البخاري الكبير» (٣٦/١)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (١٠٧٧/٧)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣/٢)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١١٧٤/٣ - ١١٧٥)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٣/٤٨٢ - ٤٨٣)، و«العبر» للذهبي (٤٠٧/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٥٩/٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١٤٥/٢)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٣٥٢/٧، ٨٠/٥).

٥٩٢ - «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (١٩١/٧)، و«الثقات» لابن حبان (١١٣/٩)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٤/٢)، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (٦٧/١ - ٧٦)، و«اللباب» لابن الأثير (١/٢٣١)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٥٧٦/١ - ٥٧٧)، و«الكامل» لابن الأثير (٧٩/٧)، و«طبقات الحنابلة» للفراء (٢٠١ - ٢٠٣)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٢٢/٢ - ١٢٤)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٢/٢ - ١٩)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢٤/١١ - ٢٨)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤٧/٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١٤٤/٢).

(١) هو أحد شيوخ الإمام البخاري في ثلاثياته.

(٢) وبه ابتدأ كتابه «الجامع الصحيح» بحديث «إنما الأعمال بالنيات».

من أبي مُسَهْرٍ شيئاً يسيراً ومن أبي نضر الفراءيسي وجماعة، وبقيسارية من محمد بن يوسف الفريابي، وبعسقلان من آدم بن أبي إياس، وبحمص من أبي المغيرة وأبي اليمان وعلي بن عياش وأحمد بن خالد الوهبي ويحيى الوحاظي وذكر أنه سمع من ألف نفس وقد خرّج عنهم مشيخةً وحدث بها قال الشيخ شمس الدين: ولم نرها، وحدث بالحجاز والعراق وخراسان وما وراء النهر وكتبوا عنه وما في وجهه شعرة، وروى عنه أبو زرعة وأبو حاتم قديماً وروى عنه من أصحاب الكتب الترمذي والنسائي على نزاع في النسائي والأصح أنه لم يرو عنه شيئاً وروى عنه مسلم في غير الصحيح وجماعة كبار وآخر من روى عنه الجامع الصحيح منصور بن محمد البزدوي، وجامعه أجل كتب الإسلام في الحديث وأفضلها بعد كتاب الله تعالى وهو أعلى شيء في وقتنا إسناداً للناس، قال الشيخ شمس الدين: ومن ثلاثين سنة يفرحون الناس بعلوّ سنده فكيف اليوم ولو رحل الإنسان لسماعه من ألف فرسخ لما ضاعت رحلته، وقال أحمد بن الفضل البلخي: ذهبت عينا محمد في صغره فرأت أمه إبراهيم عليه السلام في المنام فقال لها يا هذه قد ردّ الله على ابنك بصره بكثرة بكائك أو دعائك فأصبح وقد ردّ الله عليه بصره، وعن جبريل بن ميكايل: سمعت البخاري يقول لما بلغ خراسان أصبْتُ ببصري فعلمني رجل أن أخلق رأسي وأغلفه بالخطمي ففعلتُ فردّ الله بصري، وقال ما وضعتُ في الصحيح حديثاً إلا اغسلت قبل ذلك وصليت ركعتين، وقال: أخرجتُ في هذا الكتاب من نحو ستمائة ألف حديث وصنفته في ست عشرة سنة وجعلته حجة فيما بيني وبين الله تعالى، وقال الفربري: سمعته يقول ما استصغرتُ نفسي عند أحد إلا عند ابن المديني وربما كنت أعربُ عليه، وقال أرجو أني ألقى الله تعالى ولا يحاسبني أني اغتبت أحداً، قال الشيخ شمس الدين: يشهد لهذا كلامه رحمه الله تعالى في التجريح والتضعيف فإنه أبلغ ما يقول في الرجل المتروك أو الساقط فيه نظرٌ أو سكتوا عنه ولا يكاد يقول فلان كذاب ولا فلان يضع الحديث وهذا من شدة ورعه، وكان يركب إلى الرمي فكان لا يُسبق ولا يكاد سهمه يُخطئ الهدف وكان كريماً جواداً وحديثه في امتحان أهل بغداد له في قلب المتون والأسانيد مشهور، وقال محمد بن أبي حاتم: سمعت أبا ذر يقول رأيت في المنام محمد بن حاتم الحلقي فسالته وأنا أعرف أنه ميت عن شيخي هل رأيته قال نعم رأيته ثم سأله عن محمد بن إسماعيل البخاري فقال رأيته وأشار إلى السماء إشارةً كاد يسقط منها لعلو ما يشير، واستسقى الناس بقبوره في سمرقند وسُقُوا، قال الشيخ شمس الدين: وقد أفردتُ في مناقبه مصنفًا، ومات ليلة عيد الفطر سنة ست وخمسين ومائتين^(١) في بيتٍ وحده وفاح من تراب قبره مثل رائحة المسك ثم علت سوارى بيض في السماء مستطيلة بحذاء قبره فجعل الناس يختلفون ويتحدّثون

(١) والمشهور في وفاة الإمام البخاري كما في «هدي الساري مقدمة فتح الباري» لابن حجر (ص ٥١٨) في آخر صفحة أنه قصد الركوب، فلما مشى قدر عشرين خطوة أو نحوها إلى الدابة ليركبها قال أرسلوني فقد ضعفت

وأما تراب قبره فإنه كان يرفعون عنه حتى ظهر القبر ولم يُقدَّر على حفظه بالحرس، وقال الفضل ابن إسماعيل الجرجاني [المتقارب]:

صحيح البخاري لو أنصفوه
أسانيد مثل نجوم السماء
فيا عالماً أجمع العالمون
نفيت السقيم من الناقلين
وأثبت من عدلته الرواة
وأبرزت من حسن ترتيبه
لما خط إلا بماء الذهب
أمام متون كمثل الشهب
على فضل رتبته في الرتب
ومن كان متهما بالكذب
وصحت روايته في الكتب
وتبويبه عجباً للعجب

٥٩٣ - «ابن أبي العتاهية» محمد بن إسماعيل. أبو عبد الله ويلقب بعتاهية، هو ابن أبي العتاهية، كان زاهداً عفيفاً طاهر اللسان حذاً حذو أبيه في القول في الزهد، من شعره [السريع]:

لربما غوفص ذو شرة
يا واضع الميت في قبره
وقال [مخلع البسيط]:

قد أفلح الساكت الصموت
ما كلُّ تُطقي له جواب
يا عجباً لامرئٍ ظلوم

شعر منقطع، توفي سنة أربع وأربعين بعد المائتين.

٥٩٤ - «ابن يسار» محمد بن إسماعيل بن يسار، قال أبو هفان: محمد بن إسماعيل بن يسار شاعر وأبوه إسماعيل وجده يسار شاعر وابنه عبيد الله بن محمد شاعر وهو القائل [البسيط]:

راح الشقي على ربح يسائله
يربح على طلل الماضين من أسد
ورحلت أسأل عن خمارة البلد
فتكت أمك قل لي من بنو أسد
ليس الأعراب عند الله من أحد

٥٩٥ - «الحكيم القرطبي النحوي» محمد بن إسماعيل. أبو عبد الله النحوي يعرف بالحكيم من أهل قرطبة، سمع محمد بن وضاح ومحمد بن عبد السلام الخشني ومطرف بن قيس وعبد الله

٥٩٣ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣٥/٢)، و«معجم الشعراء» للمرزباني (٤٣٢)، و«الأغاني» لأبي الفرج الأصبهاني (٨٨/٤).

٥٩٤ - «معجم الشعراء» للمرزباني (٤١٤).

٥٩٥ - «معجم الأدباء» لياقوت (٣٠/١٨)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٥٥/١).

ابن مسرة ومحمد بن عبد الله بن الغاز، وكان عالماً بالنحو والحساب دقيق النظر مُثِيراً للمعاني الغامضة لا يتقدمه أحد في ذلك، وعُمر إلى أن بلغ ثمانين عاماً وأدب الحكم المستنصر^(١) وتوفي سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة.

٥٩٦ - «ابن زنجي الكاتب» محمد بن إسماعيل بن زنجي. أبو عبد الله الكاتب، له نباهة وذُكر في أيام المعتضد وإلى آخر أيام الراضي، وكان من جلة الكتاب ومشايخهم معروف بجموده الخط وله تصانيف منها: «كتاب الكتاب والصناعة»، و «كتاب رسائله»، وله أخبار حسنة كثيرة، توفي سنة أربع وعشرين وثلاثمائة وكان من الأنبار.

٥٩٧ - «أبو عبد الله المغربي الزاهد» محمد بن إسماعيل. أبو عبد الله المغربي الزاهد أستاذ إبراهيم الخواص وإبراهيم بن شيان وغيرهما، كان كبير الشأن في علم المعاملات والمكاشفات، حجّ على قدميه قال ابن الجوزي في المرأة: سبعاً وسبعين حجة، وما كان يأكل مما تصل إليه يد ابن آدم، ولم يتسخ له ثوب ولا طال له ظفر ولا شعر ومن كلامه: من ادعى العبودية وله مراد باقي فهو كذاب ولا تصحّ العبودية إلا لمن أفنى مراداته بالكلية وقام بمراد سيّده، وأنشد[السريع]:

لا تدعني إلاّ بيا عبدها لأنّه أشرف أسمائي

توفي سنة تسع وتسعين ومائتين.

٥٩٨ - «ابن طباطبا» محمد بن إسماعيل بن إبراهيم طباطبا بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه العلوي، قال ابن الجوزي في المرأة: إنما سُمّي جدّه طباطبا لأن أمّه كانت ترقصه وتقول كباكبا يعني نام، قلت: وذكر ابن خلكان وغيره ما معناه أن المذكور كان يلثغ في القاف فيجعلها طاء فطلب يوماً من غلامه قباء يلبسه فأثاه بفرجة فقال لا إنما أردت طباطبا أي قباقبا، سكن المذكور مصر وكان سيّداً فاضلاً جواداً ممدحاً، له المنزلة والجاه عند السلطان والعامّة، وبها توفي سنة خمس عشرة وثلاثمائة وقبره بالقرافة يُزار، حدّث عن أبيه وغيره وروى عنه المصريون، قدم الشام صحبة خمارويه بن طولون.

٥٩٩ - «الصائغ» محمد بن إسماعيل الصائغ. القرشي بغداديّ نزل مكة، روى عنه أبو داود، قال ابن أبي حاتم: صدوق، توفي سنة ست وسبعين ومائتين.

٦٠٠ - «الحساني الضرير» محمد بن إسماعيل الحساني. بالحاء المهملة والسين المشددة

(١) من ملوك الأندلس الأمويين، ملك من سنة (٣٥٠هـ) إلى أن توفي سنة (٣٦٦هـ)، وهو والد المؤيد هشام الذي سيأتي ذكره في ترجمة ابن عباد رقم (٦٠٥).

٥٩٦ - «الفهرست» لابن النديم (١/١٣٢)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١٨/٣٠ - ٣١).

٥٩٨ - «وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/٤٩).

٥٩٩ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢/٣٦).

المهملة الواسطي الضرير، روى عنه الترمذي وابن ماجة، قال الدار قطني: ثقة، توفي سنة ثمان وخمسين ومائتين.

٦٠١ - «ابن ابن عليّ الأسدي» محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم الأسدي. الإمام ولد الإمام ابن عليّ^(١) روى عنه النسائي، توفي سنة سبعين ومائتين.

٦٠٢ - «أبو إسماعيل الترمذي» محمد بن إسماعيل بن يوسف. أبو إسماعيل السلمي الترمذي البغدادي الحافظ، رحل وجمع وصنف، روى عنه الترمذي والنسائي، قال الخطيب: كان فهماً متقناً مشهوراً بمذاهب السنة، توفي في رمضان سنة ثمانين ومائتين.

٦٠٣ - «خير النساج» محمد بن إسماعيل. هو خير النساج يأتي في حرف الخاء المعجمة إن شاء الله، توفي سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة.

٦٠٤ - «المستملي علي بن خزيمة» محمد بن إسماعيل بن عيسى أبو عبد الله الجرجاني المستملي علي ابن خزيمة وعلي ابن الشرقي، توفي سنة أربع وعشرين وثلاثمائة.

٦٠٥ - «ابن عباد والد المعتضد وجدّ المعتمد المغربي» محمد بن إسماعيل ابن عباد بن قريش اللخمي الإشبيلي. من ذرية النعمان بن المُنذر ملك الحيرة أصله من العريش أول رمل مصر، دخل إسماعيل الأندلس ونشأ له ولده أبو القاسم فاعتنى بالعلم وبرع في الفقه وتنقلت به الأحوال إلى أن وصل إلى قضاء إشبيلية في أيام بني حمود الإدريسي فأحسن السياسة مع الرعية وجرت له أمور إلى أن تملك فبلغه أن هشام بن الحكم أمير المؤمنين بقلعة رباح في مسجد فأحضره وبايعه بالخلافة وفوض إليه وجعل ابن عباد نفسه كالوزير بين يديه، قال ابن حزم في نَقْط العروس: أخلوقة لم يُسمع بمثلهما فإنه ظهر رجل يقال له خلف الخضري بعد اثنتين وعشرين سنة من موت المؤيد^(٢) بالله هشام بن الحكم فادّعى أنه هشام فبوع وخُطب له على المنابر بالأندلس وسُفكت الدماء وتصادمت الجيوش وأقام نيافاً وعشرين سنة، وقال أيضاً: (فضيحة لم يقع في العالم مثلها أربعة رجال في مسافة ثلاثة أيام في مثلها كلهم تسمى بأمير المؤمنين وهم خلف الخضري بإشبيلية على أنه هشام بن الحكم ومحمد بن القاسم بن حمود بالجزيرة ومحمد بن إدريس بن حمود بمالقة وإدريس بن علي بن حمود ببُشْتَر، وقال أيضاً في كتابه الملل والنحل:

٦٠١ - «سير الأعلام» للذهبي (٢٩٤/١٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٥٥/٩).

(١) هو إسماعيل بن إبراهيم، كان مشهوراً بنسبته إلى أمّه عليّ، انظر: «مقدمة ابن الصلاح» (ص ٣٧)، النوع (٥٧) معرفة المنسوبين إلى غير آبائهم.

٦٠٢ - «الكامل» لابن الأثير (١٥٤/٧)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٦٣/٢ - ١٦٤)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٦٩/١١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٦٢/٩ - ٦٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٧٦/٢).

٦٠٣ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٤٨/٢).

٦٠٥ - «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣٦/٢)، و«الفصل في الملل والنحل» لابن حزم (٥٦/١).

(٢) هشام هو ابن الحكم المستنصر الذي مرّ ذكره في ترجمة الحكيم القرطبي رقم (٥٩٥).

أُنذَرنا الجَفَلَى لحضور دفن المؤيّد هشام بن الحكم المستنصر فرأيتُ أنا وغيري نَعشاً وفيه شخص مكفّن وقد شاهد غسله رجلاَن شيخان جليلاَن حكمان من حُكّام المسلمين من عدول القضاة في بيت، وخارج البيت أبي رحمه الله وجماعة عظماء البلد ثم صلّينا عليه في ألوف من الناس ثم لم يلبث إلّا شهوراً نحو التسعة حتى ظهر حيّاً وبويع بالخلافة ودخلتُ إليه أنا وغيري وجلست بين يديه وبقي كذلك ثلاثة أعوام غير شهرين وأيام حتى لقد أدّى ذلك إلى توسُّس جماعة لهم عقول في ظاهر الأمر إلى أن ادّعوا حياته حتى الآن وزاد الأمر حتى أظهروا بعد ثلاث وعشرين سنة من موته على الحقيقة إنساناً قالوا هو هذا وسُفكت بذلك الدماء وهُتكت الأستار وأُخليت الديار وأثيرت الفِتَن، انتهى، قلت: وقد جرى مثل ذلك في سنة ثمان وثلاثين وتسع وثلاثين وسبعمائة وما قبلها وبعدها وهو ظهور الذي ادّعى أنه دمرتاش بن جُويان وجاء إلى أولاد دمرتاش ونسائه وأهله ووافقوه على ذلك والتفّ عليه جماعة وصارت له شوكة وخيفَ على الشام ومصر منه إلى أن كفى الله أمره وقُتل وكان ظهوره بعد موت دمرتاش بتسع سنين أو ما حولها والتبس الحال في أمره على السلطان الملك الناصر حتى نبش قبره وأُخرجت عظامه من مكانها بَرّاً^(١) باب القرافة بقلعة الجبل وكان المذكور قد قُطع رأسه وجُهِزَ إلى الملك بو سعيد وكان يدّعي أنه حصل الاتفاق في أمره وهرب من الاعتقال في سجن القلعة ووصل إلى البحر وركب فيه مركباً وتغيّب إلى أن ظهر وأن الذي قُتل كان غيره وليس لذلك صحّة أضلاً بل الذي قُتل وقُطع رأسه بحضور أمناء السلطان ومماليكه الخواصّ الذين لا يتجاسرون على وقوع شيء من ذلك، ثم إن ابن عبّاد بقي كالوزير واستبدّ بالأمر ولم يزل ملكاً مستقلاً إلى أن توفي في آخر جمادى الأولى سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة ودفن بقصر إشبيلية وقام بالأمر بعده ولده المعتضد بالله أبو عمرو عبّاد، وقيل إنما كان إقامة الذي زعم أنه هشام في أيام المعتضد، ومن شعره [السريع]:

وياسمين حسن المنظرِ يفوق في المراءى وفي المخبِرِ
كأنّه من فوق أغصانه دراهمٌ في مُطَرَفٍ أخضرِ
ومنه [المنسرح]:

يا حبّذا الياسمين إذ يزهرُ فوق غصونٍ رطيبةٍ نُضِرُ
قد أمتطى للجلال ذروتها فوق بساطٍ من سُندسٍ أخضرِ
كأنّه والعيونُ ترمقُه زبرجدٌ^(٢) في خِلاله جوهرُ

٦٠٦ - «أبو الحسين الكاتب المغربي» محمد بن إسماعيل بن إسحاق. أبو الحسين الكاتب. قال ابن رشيق في الأنموذج من بيت شعر وكُتابة وكان أبوه من جَلّة أهل زمانه في الرئاسة والكتابة وعلم الدواوين وأسرار الشعر وكذلك ولده محمد المذكور كان شاعراً حديد الخاطر ذلق اللسان مبرزاً حسن البصر بصناعة الشعر، وأورد له قطعة منها في فرس أشقر [السريع]:

أشَقَرُ كالتبر جلا لونه
كساه باري الخلق ديباجة
كأتما البدر إذا ما بدا
كأن في خلقومه جُلجلا
جانِبُه ياء ومن خلفه
عن محضه بالسبك صقَّالُه
قَصَّرَ فيها عنه أمثالُه
غُرَّتُه والشمسُ سربالُه
حرَّكه للسمع تصهالُه
جيمٌ ومن قدامه دالُه

قلت: يريد أنه جيّد وذكرث بالثالث قول ابن خفاجة وهو أحسن تخیلاً [السريع]:

وأشَقَرُ تُضَرِّم منه الوغى
وتُطْلِع الغُرَّة من وجهه
وقول ابن سعيد المغربي [السريع]:

وعَسَجِدِي اللونِ أعددته
كأئه في رَهَج شمعة
لساعة تُظلم أنوارها
مصفرة غُرَّتُه نارها

وأورد له ابن رشيق قطعةً قالها في محمد بن أبي العرب منها [الطويل]:

وأُثْنِي بما أوليتني من صنعة
فكل أمرى يرجو نَدَاكَ موقِّق
وأورد له أيضاً [الطويل]:

أبرق سَرَى أم وجه ليلى تبلّجا
منها [الطويل]:

لئن بيئت بالبين وجداً لقلبه
فما صدعت إلا حشاً متصدعاً
منها [الطويل]:

ثريك الشقيق الغض منها محاجراً
وتحسب نور الأقحوان إذا بدا
كأن دنانيراً به ودراهما
وأورد له في الموج [السريع]:

أنظر إلى البحر وأواجه
تخالها العين إذا أقبلت
حُمراً وذُهما فإذا ما دنت
فقد علاها زيد متسيت
خيلاً بدت في حلبة تستيق
من شاطئ البحر علاها بلق

قلت: هذا الثالث تخيّل لطيف ولي في مثل هذا من جملة أبيات [الكامل]:

ولقد نزلنا البحر من طبرية وقلوبنا من شوقها تتضرم
وكما علمت لكل بحر ساحل والموج ينزل في قفاه ويلطم
واللج عبس وجهه من موجه غيظاً وفي حافاته يتبسّم

توفي أبو الحسين الكاتب سنة ثمان وأربعمائة وقد بلغ السبعين.

٦٠٧ - «أبو جعفر الميكالي» محمد بن إسماعيل بن عبد الله بن محمد ابن ميكال أبو جعفر الميكالي، كان أديباً شاعراً لغوياً فقيهاً، توفي في صفر سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة، وكان قد تفقه على قاضي الحرمين أبي الحسين وعقد له مجلس إماماء، سمع منه الحاكم أبو عبد الله بن البيع الحافظ، ومن شعره^(١).

٦٠٨ - «الشريف الزيدي الوصي» محمد بن إسماعيل بن علي بن الحسين بن الحسن بن القاسم بن محمد الشريف الزيدي الهمداني. المعروف بالوصي، سمع وروى، قال أبو سعيد الإدريسي: يُحكى عنه أنه كان يجازف في الرواية، توفي سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة.

٦٠٩ - «ابن ودعة البقال الشافعي» محمد بن إسماعيل بن عبيد الله بن ودعة البقال. أبو عبد الله الفقيه الشافعي، قال ابن النجار: كان خازناً بالمظفرية وكان فقيهاً فاضلاً حسن المعرفة بالمذهب والخلاف مليح الكلام في النظر والجدل ورُتب مُعيداً بالنظامية في أيام شيخنا علي بن علي الفارقي ثم خرج من بغداد وتوجه إلى الشام وناظر الفقهاء في البلاد التي دخلها وظهر كلامه عليهم واستحسنوا كلامه وكان ذكياً أليفاً صنف كتاباً مليحاً في اللعب بالبندق وقسمه على تقسيم كتب الفقه على السنة التي يعرفها الرُماة فجاء حسناً في فنه وأظنه قصد به الإمام الناصر، توفي بدمشق ودفن بها سنة ثمان وثمانين وخمسائة ومات شاباً وبقي والده بعده مدةً طويلةً حياً وكان شيخاً صالحاً حافظاً لكتاب الله.

٦١٠ - «الحيزاني» محمد بن إسماعيل بن حمدان أبو بكر الحيزاني بالحاء المهملة المكسورة والياء آخر الحروف الساكنة والزاي، والنون بعد الألف نزيل بلد الجزيرة، كان فقيهاً شافعيّاً أديباً شاعراً مدح السلطان صلاح الدين فأجازه بثلاثمائة دينار وفرس وخلعة وولي قضاء القدس ثم عاد إلى الجزيرة وصار محتسبها. توفي سنة خمس عشرة وستمائة.

٦١١ - «ابن أبي صادق المصري» محمد بن إسماعيل القاضي أبو عبد الله المصري الكاتب عرف بابن أبي صادق، ولي ديوان قوص وتوفي بالعسكر ظاهر دمياط.

٦١٢ - «المتيجي الخطيب» محمد بن إسماعيل بن محمد أبو عبد الله الحضرمي المغربي المتيجي ومُتَيْشَة بناحية بجاية وهي بفتح الميم وتاء ثالث الحروف مشددة وسكون الياء آخر

(١) بياض في الأصل.

٦٠٧ - «معجم الأدباء» لياقوت (٢٩/١٨).

٦٠٩ - «طبقات الشافعية» للسبكي (٦٦/٦٦) ابن الأبار (٢١٣٦).

الحروف وشين بين الجيم والشين المعجمة، دخل الأندلس وسكن مُرسية وولي خطابتها، كان مكثراً عن ابن بشكوال وأبي بكر بن خيرة، وكان مليح الخطّ والضبط مشاركاً في علم الحديث فاضلاً زاهداً شاعراً، كتب علماً كثيراً، وتوفي سنة خمس وعشرين وستمائة.

٦١٣ - «الحافظ ابن خلفون» محمد بن إسماعيل بن محمد بن خَلْفُون الحافظ. أبو بكر الأزدي الأندلسي نزيل إشبيلية، كان بصيراً بصناعة الحديث حافظاً للرجال متقناً، وله كتاب سَمَاء «المنتقى في رجال الحديث» في خمسة أسفار، وله «المُفهِم في شيوخ البخاري ومسلم»، و «كتاب في علوم الحديث»، وغير ذلك، ولي قضاء بعض النواحي وكان مشكوراً، توفي سنة ست وثلاثين وستمائة.

٦١٤ - «ضياء الدين الصويتي كاتب الجيش» محمد بن إسماعيل بن عبد الجبار بن أبي الحجاج شبل بن علي. القاضي الرئيس ضياء الدين أبو الحسين ابن القاضي أبي الطاهر الجذامي الصُويُتي بالصاد المهملة تصغير صوت، المقدسي المصري، كان أديباً كاتباً، ولد سنة أربع وسبعين وعني بالحديث وخرّج لجماعة وكتب، وهو من بيت رئاسة، حدّث عنه الدميّاطي والعماد البالسي في جماعة، طعنه الفرنج بالمنصورة وحُمل إلى القاهرة وتوفي بِسَمْنُود سنة سبع وأربعين وستمائة، وكان صاحب ديوان الجيش للملك الصالح.

٦١٥ - «خطيب مردا أبو عبد الله» محمد بن إسماعيل بن أحمد بن أبي الفتح. الفقيه أبو عبد الله المقدسي النابلسي خطيب مُردا، ولد سنة ست وستين وكان أَسَن من الشيخ الضياء، قدم دمشق في صباه وتفقه على مذهب أحمد بن حنبل وحفظ القرآن وسمع من يحيى الثقفي ورحل إلى مصر وسمع من البُوصيري وحدّث بكتب كبار كمسلم والسيرة لابن إسحاق والمسند لأبي يعلى والأجزاء التي لم يحدّث بها أحد بعده بدمشق، روى عنه جماعة، قال الدميّاطي: كان صالحاً صحيح السماع.

٦١٦ - «مجد الدين ابن عساكر» محمد بن إسماعيل بن عثمان بن المظفر بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين. الشيخ مجد الدين أبو عبد الله بن عساكر الدمشقي الشافعي، ولد في حدود سنة سبع وثمانين وسمع من الخشوعي والقاسم بن عساكر وعبد اللطيف بن أبي سعد وحنبل وابن طبرزد والكندي وجماعة، وروى عنه ابن الخبّاز والشيخ عبد الرحيم القرامزي وابن العطار ونعمون الحرّاني، وهو آخر من روى كتاب التجريد لابن الفحّام عالياً، توفي سنة تسع وستين وستمائة.

٦١٧ - «ابن الأنماطي» محمد بن إسماعيل بن عبد الله بن عبد المحسن. أبو بكر ابن الحافظ أبي الطاهر ابن الأنماطي المصري ثم الدمشقي نزيل القاهرة، سمع الكندي وابن البناء وابن ملاعب وابن الحرستاني وأجاز له ابن الأخضر والمؤيد الطوسي وخلق يطول ذكرهم وحدّث بكثير

من مروياته وكان سهلاً في الرواية وانفرد بأشياء كثيرة لم يحدث بها لكون الأصول بدمشق، قال الشيخ شمس الدين: وسمعت عليه كثيراً بالقاهرة.

٦١٨ - «التاريخ» محمد بن إسماعيل. المعروف بالتاريخ قال العماد الكاتب: قريب العصر من أهل مصر، وأورد له من شعره [مرفل الكامل]:

لاهِ بِغَانِيَةٍ وَرَاحٍ نَاهٍ لِعِاذِلَةٍ وَلاَحٍ
مَا زَالَ يَشْرَبُ كَأْسَهُ صِرْفاً عَلَى ضَرْبِ الْمَلَاَحِ
مَا بَيْنَ زَمْزَمَةِ الْبَنُو دُوبَيْنِ وَسَوَاسِ الْوُشَاَحِ
حَتَّى مَضَى مِسْكُ الدُّجَا وَأَثَارُ كَافُورِ الصُّبَاَحِ
وقال يمدح ابن التبان [الكامل]:

لَمَّا تَوَجَّهَ نَحْوَ مِصْرٍ قَادِماً وَالْدَهْرَ بَيْنَ يَدَيْهِ مِنْ أَعْوَانِهِ
نَشَرَ السَّفِينُ جَنَاحَهُ فِي رَاحَةٍ كَجَنَاحِ رَحْمَتِهِ وَقَيْضِ بَنَانِهِ
فَتَبَارَكَ الرَّحْمَنُ أَيُّهُ آيَةٌ بَحْرٌ يَكُونُ الْبَحْرُ مِنْ رُكْبَانِهِ
يَا جَنَّةً لِلْقَاصِدِينَ تَزْخَرُفَتْ لَهُمْ وَطَابَ الْخُلْدُ فِي رِضْوَانِهِ

٦١٩ - «الصفى الأسود» محمد بن إسماعيل بن محمود بن أحمد بن حسن بن إسماعيل الحميري اليمني. أبو عبد الله الصفى الأسود الكاتب الأشرفي، ولد بالمحلة سنة تسع وخمسين وخمسائة وكتب بين يدي صاحب صفى الدين بن شكر، وتوفي بالرقعة سنة اثنتين وعشرين وستمائة، من شعره [السريع]:

قَدَيْتُهُ لَيْسَ عَلَيْهِ جَنَاحٌ وَإِنْ تَعَدَّى طَوْرَ كُلِّ الْمَلَاَحِ
دَمِي لَهُ حَلٌّ وَعِرضِي لِمَنْ يَلُومُ أَوْ يَعْذِلُ فِيهِ مُبَاَحِ
مَفْقَهُ الْأَلْحَاطِ لَكُنَّهَا لَمْ تُقَرَّ إِلَّا فِي كِتَابِ الْجَرَاَحِ

أورد له القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر قوله [الكامل]:

كِرْمٌ شُمُولِي تَضَوُّعُ نَشْرِهِ وَنَدَى طُفَيْلِي أَجَابَ وَمَا دُعِي

قلت: أورد الشيخ قطب الدين اليونيني في ذيله على المرأة في ترجمة الشيخ شرف الدين عبد العزيز الأنصاري المعروف بشيخ الشيوخ عن والده زين الدين ملخصه: كنت جالساً بسوق الخواصين فوقف علي شاب رث الثياب ظاهر الاكتئاب عليه أثر الفاقة والمرض مائل السمرة إلى السواد فناولني ورقة فيها أبيات شعر يشكو فيها رقة حاله فقلت له هذا شعرك فقال نعم فرحمته وقلت له انظم أبياتاً في ضياء الدين الشهرزوري لأحملها إليه وخذ هذا الدينار فمضى وأتاني في اليوم الثاني بالأبيات فأوصلتها إليه فسلم عليه وأعطاه خمسة دنانير ثم لم أره ثم انتقلت إلى حماة ووليت بها نظر الأوقاف بعد موت عمي الشافعي المفسر

الأشرف فتعصّب له جماعة من الدولة المنصورية فولّي وزارة الملك المنصور ورام مني الحضور فامتنعت فشكاني للسلطان فقال هذا ليس لك عليه اعتراض فتركتني الرشيد وأخذ يستميل مودّتي فلم أنبسط له وفاء للزين بن فريح لأن أمور الديوان كانت إليه قبل ذلك فما كان إلا أن تغيّر المنصور على الرشيد فعزله واعتقله بجامع القلعة فجهّزْتُ إليه ولدي عبد العزيز وعرض عليه المعونة والمساعدة بكلّ ما يليق فشكر وأثنى والتمس التلطف في خلاصه فسمعتُ في أمره وردّ ما كان أخذه من المعلوم على المباشرة ثم حُبس نوابه وطلب منهم ارتجاع معالمهم فقال الرشيد إن هؤلاء حُبسوا بسببي وأنا الذي عوّقتهم عن مكاسبهم وأنا أقوم بما يُطلب منهم فوزن ما طلب منهم وزرّته وهاديتُه وصادقته وباسطته فقال لي يوماً خلوةً والله يا مولانا ما كان طلبي لك للحكم عليك في عملك بل لأتعرف إليك أما تعرف ذلك الفقير الأسود الأصيفر الرثّ الحال والهيئة الذي وقف عليك بسوق الخواصين وأعطاك ورقة فيها [البيسط]:

يا أجملَ الناس في خلقٍ وأخلاقٍ عليك معتمدي من بعد خَلّاقِي
أسعدُ مريضاً غريبَ الدار منفرداً أبكى أعاديهِ من ضِرِّ وإملاقِ
فأحسنتُ إليه وأمرته بمدح ابن الشهرزوري فنظم لك أبياتاً منها [مجزوء الرمل]:
غُرّةَ الظبيِ الغريرِ مِن هَواها مِن مُجيرِ
فلئن صدَّ حبيبي ونفَى عَنّي سُروري
وأما تُثني اللّيا لي موتَ ذي سُقمٍ فقيرِ
فحياتي بأخي الجو د ابن يحيى الشهرزوري

فأوصلته إليه وأخذت له الجائزة أنا والله ذلك الشخص فاستحييتُ منه وأطرقتُ فقال يا مولانا من كانت حاجته إليك وإلى مثلك ما عليه عارٌ، قلت: أظنّ هذا الرشيد هو صاحب هذه الترجمة والله أعلم وإلاّ فهو الرشيد عبد الله بن المظفر الصفوي وهو الصحيح وسيأتي ذكره في حرف العين مكانه ومن شعر صفّي الدين محمد بن إسماعيل المذكور بمدح الأشرف موسى [الرجز]:

ما طبعوا سيوفهم من الحَدَقِ إلاّ لأتْها أحَدٌ وأدقِ
فواترَ بواترٍ ما رَمَقَتْ قطّ فأبقت للمحبّين رَمَقِ
كَمْ أودَعَتْ يومَ الغرامِ لوعةً لهيبها لو لمس النارَ أحترقِ
تراهم رَقّوا لِمَا لقيثُه بعدهم من الفراق والفرقِ
يكذبون ما أدّعت من هوى وشاهدُ الحال لدعواي صدقِ
أنفقت عمري في تقضي وصلّهم فضاعَ ما أنفقتُه وما آتَفَقِ
وا بأبي مَنْ جمَعَتْ وجنّته ماءً وناراً أو صباحاً وعَسَقِ

كَأَنَّمَا فِي قَسَمَاتِ وَجْهِهِ
رَيِّمٌ لَهُ قَلُوبُنَا مَرَاتِعُ
ذُو هَيْفٍ كَيْفَ أَطَاقَ خَصْرَهُ
أَسْهَرَنِي وَنَامَ مَلءُ جَفْنِهِ
قَدْ فُتِحَتْ لِي فِيهِ أَبْوَابُ عَنَّا
أَلْفَ مَا بَيْنَ الْجَفُونِ وَالْحَشَا
صَاحِبُ دِيْوَانِ الْغَرَامِ خَالَهُ
مَذْ سُلِّمَتْ خَزَائِنُ الْحُسْنِ لَهُ
وَحَازَهَا فَلَمْ يَجِدْ أَحْسَنَ مِنْ
مَظْفَرِ الدِّينِ الْمَلِكِ الْأَشْرَفِ
الْبَاسِ الْمَجْدَ جَدِيداً وَالْوَرَى
حُمِّ السَّحَابِ خَجَلًا مِنْ جُودِهِ

قلت: قوله ذُو هَيْفٍ الْبَيْت أَخَذَ مَعْنَاهُ مِنَ الْمُتَنَبِّيِّ حَيْثُ قَالَ [الوافر]:

وخصرٌ تُثَبِّتُ الْأَبْصَارُ فِيهِ كَأَنَّ عَلَيْهِ مِنْ حَدَقِ نَاطِقَا

وقوله أَيْضاً: حُمِّ السَّحَابِ خَجَلًا الْبَيْت أَخَذَهُ مِنْ أَبِي الطَّيِّبِ الْمُتَنَبِّيِّ أَيْضاً قَالَ [الكامل]:

لَمْ تَحْكُ نَائِلُكَ السَّحَابِ وَإِنَّمَا حُمَّتْ بِهِ فَصْبِيهَا الرُّخْصَاءُ

لكن صفى الدين أبرزه في قالب أحسن وأوضح وزاد فيه رعدة الرعد والجناس فضلة، ومن شعر صفى الدين أيضاً [الكامل]:

عَنَّا بَعْدَ ذَلِكَ فَالزَّمَانُ مَوَاتِي

وَالرُّوضُ قَدْ حَمَلَ النَّسِيمُ تَحِيَّةً

رَكَعَتْ أَبَارِيقُ الْمَدَامِ وَصَاحَ خَدَّ

وَتَجَاوَبَتْ أَوْتَازُنَا بِلُغَاتِهَا

فَأَسْتَجَلَّ بِكَرَأٍ تُوجِتُ بِحَبَابِهَا

وكتب إليه ابن الكعكي صاحب ديوان الجيش يطلب منه ورقاً [منهوك الرجز]:

يَا مَنْ نَدَاهُ قَدْ فَهِقْتُ

أَمْئُتْنِ عَلَيَّ بِالْوَرَقِ

كَمَا مَنَنْتَ بِالْوَرَقِ

فَأَنْتَ بِالْفَضْلِ أَحَقُّ

يَا مَنْ إِلَى الْفَضْلِ سَبَقَ بِشُكْرِكَ الدَّهْرُ نَطَقَ
 مِنْ دُرَّةٍ خُلِقَتْ وَالنَّاسُ اسْ جَمِيعاً مَنْ عَلَقَ
 أَنْتَ بِمَا وَصَفْتَهُ مِنْ سَائِرِ النَّاسِ أَحَقُّ
 قَدْ سَيَّرَ الْخَادِمُ مَا أَمَكْنَهُ مِنَ الْوَرَقِ
 وَلَوْ أَطَاقَ كَسَرَ الْـ رَاءَ وَلَكِنْ مَا آتَفَقَ^(١)

٦٢٠ - «الأفضل صاحب حماة» محمد بن إسماعيل . السلطان الملك الأفضل ناصر الدين ابن السلطان العالم الملك المؤيد عماد الدين بن الأفضل علي ابن الملك المظفر بن المنصور بن صاحب حماة تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب بن شادي، حضر إلى دمشق في أوائل شهر ربيع الآخر من سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة وقد رسم السلطان الملك الأشرف علاء الدين كجك ابن السلطان الملك الناصر بحضوره إلى دمشق ليكون بها مقيماً أمير مائة رأس الميسرة ويُطْلَقَ لَهُ مِنْ دَخَلِ حِمَاةٍ أَلْفَ أَلْفِ دِرْهَمٍ وَمِائَتَا أَلْفِ دِرْهَمٍ فِي كُلِّ سَنَةٍ فَرَكَبَ بِهَا مُوَكِّبِينَ وَحَصَلَ لَهُ قَوْلُنَجْ أَعْقَبَ بِصَرْعٍ فَتُوفِيَ لَيْلَةَ الثَّلَاثَاءِ حَادِي عَشَرَ الشَّهْرِ الْمَذْكُورِ، وَمِنْ الْغَرِيبِ أَنْ زَوْجَتَهُ كَانَتْ قَدْ مَرَضَتْ وَأَشْرَفَتْ عَلَى الْمَوْتِ فَجَزَعَ عَلَيْهَا وَصَنَعَ لَهَا تَابُوتاً لِيَضَعَهَا فِيهِ إِذَا تَوَفَّيَتْ وَيَحْمِلُهَا إِلَى حِمَاةٍ فَلَمَّا تَوَفِيَ هُوَ وَضَعْتَهُ وَالِدَتُهُ فِي ذَلِكَ التَّابُوتِ وَحَمَلَتْهُ إِلَى حِمَاةٍ مِنْ لَيْلَتِهِ ثُمَّ إِنَّ الزَّوْجَةَ الْمَذْكُورَةَ تَوَفَّيَتْ عَشِيَّةَ ذَلِكَ الْيَوْمِ ثُمَّ إِنَّ ابْنِيهِ تَوَجَّهَ إِلَى مِصْرَ صَحْبَةً جَدَّتَهُمْ فَأَكْرَمُوا نُزْلَهَا إِكْرَاماً لِابْنَتِهَا الْمَلِكِ الْأَفْضَلِ وَأَعْطَوْا لَابْنَهُ الْكَبِيرَ إِمْرَةً سَبْعِينَ فَارِساً فَمَاتَ فِي مِصْرَ قَبْلَ خُرُوجِهِمْ مِنْهَا فَسَبَحَانِ مَنْ يَقْرُبُ الْأَجَالَ وَيَقْطَعُ الْأَمَالَ، وَكَانَ وَالِدُهُ الْمَلِكُ الْمُؤَيَّدُ قَدْ سَمَّاهُ فِي حَيَاتِهِ بِالْمَلِكِ الْمَنْصُورِ فَلَمَّا تَوَفِيَ وَالِدُهُ فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ وَرَسَمَ لَهُ السُّلْطَانُ الْمَلِكُ النَّاصِرُ بِمَكَانِ أَبِيهِ سَمَاءَ الْمَلِكِ الْأَفْضَلِ بِاسْمِ جَدِّهِ، وَكَانَ إِنْسَاناً حَسَناً يُعْطِي الْعَطَاءَ الْوَافِي الْوَافِرَ وَهُوَ مَذْمُومٌ غَيْرُ مَحْمُودٍ وَكَانَ أَبُوهُ أَسْعَدَ مِنْهُ وَمَا زَالَ مَرُوعاً مَدَّةَ حَيَاتِهِ تَارَةً مِنْ جِهَةِ السُّلْطَانِ وَتَارَةً مِنْ جِهَةِ الْأَمِيرِ سَيْفِ الدِّينِ تَنْكَزَ وَتَارَةً مِنْ جِهَةِ أَقَارِبِهِ وَشُكُوَاهُمْ عَلَيْهِ وَتَارَةً مِنْ جِهَةِ الْعَرَبَانِ، وَكَانَ قَدْ نَسِكَ فِي وَقْتٍ وَجَلَسَ عَلَى الصُّوفِ وَالتَّزَمَ بِأَنْ لَا يَسْمَعَ الشَّعْرَ ثُمَّ تَرَكَ ذَلِكَ وَجَلَسَ عَلَى الْحَرِيرِ وَسَمِعَ الشَّعْرَ، وَوَلَّانِي نَظَرَ الْمَدْرَسَةَ التَّقْوِيَّةَ بِدِمَشْقَ نِيَابَةً عَنْهُ وَسَمِعْتُ كَلَامَهُ غَيْرَ مَرَّةٍ فَمَا كَانَ يَخْلُو مِنْ اسْتِشْهَادٍ بِشَعْرٍ مَطْبُوعٍ أَوْ مَثَلٍ مَشْهُورٍ، وَأَمَّا وَالِدُهُ فَكَانَ فَاضِلاً صَاحِبَ مَصْتَفَاتٍ وَسَيَّاتِي ذَكَرَ وَالِدُهُ فِي حَرْفِ إِسْمَاعِيلَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، وَتَرَكَ الْمَلِكُ الْأَفْضَلُ عَلَيْهِ مِنَ الدِّينِ فِيمَا بَلَغْنِي مِمَّنْ لَهُ إِطْلَاعٌ عَلَى حَالِهِ جَمَلَةٌ فَوْقَ الْأَلْفِي أَلْفِ دِرْهَمٍ، وَكَانَ الْأَمِيرُ سَيْفُ الدِّينِ تَنْكَزَ قَدْ حَنَا عَلَيْهِ آخِراً وَشَدَّ مِنْهُ وَلَمَّا أَمْسَكَ تَعَبَ بَعْدَهُ وَلَزِمَتْهُ مَغَارِمُ وَكَثُرَتِ الشُّكَاوَى عَلَيْهِ وَقَلَّ نَاصِرُهُ فَتَضَعُضَتْ أَحْوَالُهُ وَاخْتَلَتْ

(١) أي لو أطاق الخادم حمل الورق بكسر الراء - وهو الفضة بدل الورق بفتحها، لفعل .

أموره وكان الموت فجأة آخر خموله نعوذ بالله منه، وقال شاعره وشاعر أبيه من قبله جمال الدين محمد بن نباتة يرثيه [الطويل]:

تغرَّبَ عن معنى حماة مليكها
وما مات حتى مات بعض نسائه
وقال أيضاً قصيدة أولها [الطويل]:

بكى الشعرُ أَيْامَ المُنَى والمنايح
ولمّا أدلّهت صفحة الأفق بالأسى
حيّا المُنزَنَ أسعدني على فقد سادتي
أبعُدَ بني شادٍ وقد سكنوا القَرَى
أبعد ملوك العلم والبأس والندى
لئن أوحشوا منهم بيوت مقامهم
منها [الطويل]:

تلا فقد إسماعيلَ فقد محمد
وزالا فما إنسان عيني بممسك
كان لم يُجد بعد المؤيد أفضل
كأن زناد الفضل لم يُورِ منهما
منها [الطويل]:

ووالله ما تُوفّي صفات محمد
سلام على جنّات أجدائهم ولا
وأشدني من لفظه لنفسه الأديب علي بن مقاتل الحموي بحماة يرثي الملك الأفضل
[الموالي/ البسيط]:

صاحب حماة ما عطي في الدست إلهامات
دارت عليه رخاخ أفيال وها ما مات
وأشدني له أيضاً [الموالي/ البسيط]:
يا أولاد الأفضل كسرتهم كسر ما لو جبر
تصبروا وأنذبوا من قد حواه القبر
وأشدني له أيضاً [الموالي/ البسيط]:

بالأمس يا أولاد الأفضل

واليوم صارت مغانيكم نوائحكم وأتبدلت بمراثيكم مدائحكم
وأنشدني له أيضاً [الموالي/ البسيط]:

محمد المصطفى المختار من منشاء من شرف الكون في سابغ سما ممشاء
أذاقه الموت من كل الورى تخشاة من هو ملك مصر أو من ابن شاهنشاة

٦٢١ - «ابن التيتي» محمد بن إسماعيل بن أسعد الأمير شمس الدين ابن الصباح شرف الدين الأمدى المعروف بابن التيتي بتائين ثلاثة الحروف بينهما ياء آخر الحروف، كان وزيراً بماردين وحضر أخيراً في الرسلية من الملك أحمد صحبة الشيخ عبد الرحمن الكواشي الآتي ذكره في مكانه فمات مرسلاً على ما يأتي في ترجمة الشيخ عبد الرحمن وحُبسوا ومات الشيخ عبد الرحمن وطلب شمس الدين إلى مصر وأعطى خبزاً في الحلقة وترقاً إلى أن صار نائب دار العدل وجفل به فرس فمات رحمه الله تعالى سنة أربع وسبعمئة بمصر.

٦٢٢ - «أبو دهمان» محمد بن أبي الأسود أبو دهمان بصري عربي، تقلد سابور من كور فارس ولما ضرب المهدي أبا العتاهية بسبب تشبيهه بعتبة قال أبو دهمان [المنسرح]:

لولا الذي أحدث الخليفة في ال عُشاق من ضربهم إذا عشقوا
لبُخْتُ باسم التي أُحِبُّ ولـ كُتِّي أمرؤ قد نبأني الفَرْقُ
أخاف إن بُخْتُ أن أعاقب فالـ قلب بطول الكتمان يحترقُ
وقال [البسيط]:

من أجل حُبِّك قد أحبتُ حُماكا أظنُّها دون خلق اللّه تهواكا
حُماكَ جَمَاشَةٌ حُماكَ عاشقة لو لم تكن هكذا ما قَبَلْتُ فاكَا
أخذه بعض المتأخرين فزاده وقال [السريع]:

لو لم تكن حُماهُ مشغوفة تعشقه مثلي وتهواه
ما عانقتُ إذ أقبلت صدره وقَبَلْتُ إذ فارقت فاه
توفي أبو دهمان^(١).

٦٢٣ - «الحربي» محمد بن أشرس الحربي، حدّث عن أبي زيد الغُكُلي وأبي عبد الله أحمد بن حنبل، وروى عنه أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد ابن عُقْدَةَ الحافظ الكوفي وأبو بكر أحمد بن محمد بن هارون الخلال وعباس بن محمد الدوري.

٦٢١ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٣/٣٨٦).

٦٢٢ - «الأغاني» لأبي الفرج الأصبهاني (١٩/١٥١).

(١) بياض في الأصل.

٦٢٤ - «محمد بن الأشعث» محمد بن الأشعث بن قيس. الكندي الكوفي ابن أم فروة أخت أبي بكر الصديق رضي الله عنه، حدث عن عمر وعثمان وعائشة وروى له أبو داود والنسائي، وتوفي في عشر السبعين من الهجرة، وولد أكثر من ثلاثين ولداً ذكراً وابنه عبد الرحمن الذي خرج على الحجاج.

٦٢٥ - «الأمير محمد بن الأشعث» محمد بن الأشعث بن يحيى الخزازي الخراساني الأمير أحد قواد بني العباس، ولي دمشق للمنصور ثم ولي مصر ودخل القيروان لحرب الإباضية، كان شجاعاً مهيباً، توفي سنة تسع وأربعين ومائة.

٦٢٦ - «المروزي» محمد بن الأشعث. أبو الأشعث المروزي، كان منقطعاً إلى آل طاهر، قال يمدح محمد بن إسحاق بن إبراهيم المصعبي بقصيدة أولها [المديد]:

نَوْمُ الْعُدَالِ عَنْ سَهْرِهِ وَغُثَا بِالنَّفْعِ عَنْ ضَرَرِهِ
وَرَمَى الْهَجْرَانُ مَقْلَتَهُ بِسَهَامِ الْحَبِّ عَنْ وَتَرِهِ
فَحْشَاهُ يَلْتَظِي لَهْباً لَيْسَ يُطْفِئُ لَهْفَ مُسْتَعْرِهِ
تَيَمَّمْتُهُ مَقْلَتاً رَشِياً حَلَّ عَقْدُ السِّحْرِ فِي نَظَرِهِ
لَوْ رَأَى عَاذِلِي سَفْهاً فَرَّ مِنْ عَاذِلٍ إِلَى عُذْرِهِ

٦٢٧ - «الزهري الكاتب الكوفي» محمد بن الأشعث بن فجرة. الكاتب الكوفي أحد بني زهرة من قریش، كان شاعراً مغنياً وكان يلقي الغناء على جوارى ابن رامين وغيره.

٦٢٨ - «الحافظ ابن إشكاب» محمد بن إشكاب الحافظ أبو جعفر البغدادي أخو علي بن إشكاب^(١)، روى عنه البخاري وأبو داود والنسائي وقال أبو حاتم: صدوق، توفي سنة إحدى وستين ومائتين.

٦٢٩ - «ابن أمية الشاعر» محمد بن أمية، قال ابن المزيان: هو ابن أبي أمية واسم أبي أمية عمرو، قال صاحب الأغاني: كان محمد كاتباً شاعراً ظريفاً وكان حسن الخط والبيان كان يهوى

٦٢٤ - «تهذيب التهذيب» لابن حجر (٦٤/٩).

٦٢٥ - «الكامل» لابن الأثير (٤٢٩/٣ - ٤٣٠ - ٤٣١ - ٤٦٣ - ٤٧٢).

٦٢٦ - «معجم الشعراء» للمريزاني (٤٤١).

٦٢٧ - «الأغاني» لأبي الفرج الأصبهاني (١٢٧/١٣).

٦٢٨ - «المرج والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (١٢٦٢/٧)، و«الثقات» لابن حبان (١٢٤/٩)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢٢٤/٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٢١/٩).

(١) هو محمد بن الحسين بن إبراهيم، المعروف بابن إشكاب.

٦٢٩ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٨٥/٢)، و«الأغاني» لأبي الفرج الأصبهاني (٣٢/١١)، و«معجم الشعراء» للمريزاني (٤١٨).

جارية اسمها خداع لبعض جوارى خال المعتصم وكان يدعوها ويعاشره إخوانه إذا دعوه بها اتباعاً لمسيرته وأراد المعتصم الغزو وأمر الناس بالخروج جميعاً فدعاه بعض إخوانه قبل خروجهم فلما أصبحوا جاءهم من المطر أمرٌ عظيم لم يقدر أحد أن يطلع رأسه من المطر وكاد محمد يموت غمّاً فكتب إلى الذي دعاه [الوافر]:

تماذى القطرُ وأتَقَطَعَ السبيلُ
على أتي ركبْتُ إليك شوقاً
وكان الشوق يقتلني دليلاً
فلم أجد السبيل إلى حبيب
فأرسلتُ الرسول فغاب عني
ومن شعره [الرملي]:

رُبَّ وعِدٍ منك لا أنساه لي
أقَطَعُ الدهرَ بوعِدٍ حسنٍ
كلّما أمَلْتُ يوماً صالحاً
وأرى الأيامَ لا تُدِنِي الذي
واجب الشكر وإن لم تفعل
وأجَلِّي كُربةً ما تنجلي
عرض المَكروه دون الأمل
أرتجي منك وتُدِنِي أجلي

قال ابن المرزبان: كان عمرو ينشد هشام بن عبد الملك الأشعار بالطرب يتشاغل بها عن الغنى وهو مولاه، ومحمد من أهل بيت شعر وطرفة وكتبة وأدب وهو أشعرهم وكان يكتب للعباس بن الفضل بن الربيع، توفي^(٢)، قال ابن المرزبان: شاعر غزل مأموني، من شعره [الطويل]:

هَوَيْتُ فلم يَبْلُ الهوى وَيَلِيْتُ
كتمتُ الهوى حتى تشكّت نحوّلها
يذب المُنَى عَنِّي المنيا ولو خلا
وأضمرُ في قلبي العتاب فإن بَدَثُ
ومنه [الكامل]:

لَهُ ذو كبدٍ يكابدُ في الهوى
يأبى الحياء إذا أَلْتَقَيْتُكَ خالياً
ومنه [الطويل]:

وإني لأرجو منك يوماً يسرّني
أؤمّلُ عطفَ الدهرِ بعد أنصرافه
كما ساءني يومٌ وإني لآمنُ
فيا أُملي في الدهر هل أنت كائنُ

توفي المذكور^(١).

٦٣٠ - «النعال الصوفي» محمد بن الأنجب بن أبي عبد الله بن عبد الرحمن. الشيخ صائن الدين أبو الحسن البغدادي الصوفي المعروف بالنعال، كان مشهوراً بالصلاح والخير، روى عنه الديماطي وغيره وكان أعلى إسناداً ممن بقي بالقاهرة، توفي سنة تسع وخمسين وستمائة.

٦٣١ - «المرواني الكوفي» محمد بن أنس وقيل ابن عبد الرحمن بن عبيد الله الكوفي المرواني يكنى أبا جعفر وقيل أبا إسحاق، شاعر مطبوع له مع أبي نواس خبر، قال في غلام مجذور [مجزوء الوافر]:

وَمَجْدُورٌ سَأَسْرِفُ فِي	هَوَاهُ أَيْمًا سَرَفٍ
حَكَى الْجَدْرِيُّ فِي خَدَّيْ	هَ نَقَطَ الْحَبْرُ فِي الصُّحُفِ
كَأَنَّ تَعَطُّفَ الزَّنَا	رَفِي لَيْنٍ وَفِي لُطْفِ
عَلَى حَقْوَيْهِ فَوْقَ الْخَصِ	رَ مَعْقُودَ عَلَى أَلْفِ
وَقَالَ وَقَدْ رُوي لغيره [السريع]:	
كُلُّ عُرُوسٍ حَسَنٍ وَجْهَهَا	زَهَتْ فَبِالْخَمْرِ أَبَاهِيهَا
الْحَلِيُّ مِنْهَا مُسْتَعَارٌ لَهَا	وِخْمَرُ كَأْسِي حَلِيَّهَا فِيهَا



ابن إياس

٦٣٢ - «البكري» محمد بن إياس بن البكير بن عبد ياليل^(١) - بيائين آخر الحروف ولا ميين - الليثي المدني من أولاد البدرين، روى عن عائشة وأبي هريرة وابن عباس وروى له أبو داود، توفي في عشر التسعين للهجرة.

٦٣٣ - محمد بن إياس بن أبي البكير الليثي حليف بني عُذرة بن كعب، قال في حرب بني عدي بن كعب بالمدينة ويرثي زيد بن الخير الوافر]:

ألا يا ليت أُمي لم تلدني ولم أك في الغُواة لدى البقيع
ولم أرَ مَصْرَع ابن الخير زيدٍ هنالك من صريع
هو الرُّزء الذي عظمت وجلت مصيبتُهُ على الحيِّ الجميع

٦٣٤ - «ابن الحرّاني والي دمشق» محمد بن إياز الأمير ناصر الدين ابن الأمير افتخار الدين الحرّاني الحنبلي، ولي ولاية دمشق بعد موت والده وأضيف إليه شدّ الأوقاف والنظر فيها استقلالاً وكان نائب دمشق حسام الدين لاجين لا يخالفه ولا يخرج عن رأيه، رأيتُ بخط القاضي محيي الدين بن فضل الله كتباً ومراسيم مكتوباً فيها برسالة الأمير ناصر الدين وكان ذا عقل ورأي وله المكانة العالية عند الملك الظاهر وكان مليح الخطّ جيّد الفضيحة كثير المكارم، قال الشيخ قطب الدين عبد الكريم: رأيتُهُ يكتب وهو ينظر إلى جهة أخرى، قال بعض الأمراء: والله يصلح لوزارة بغداد زمن الخلفاء ولا يقوم غيره مقامه. واستعفى من ولاية البلد وأجيب ثم ولّاه المنصور نيابة حمص فتوجّه إليها على كرهٍ ولم تطل مدّته بها، وتوفي بحمص سنة أربع وثمانين وستمائة ونُقل إلى دمشق ودُفن بتربة الشيخ أبي عمر ولم يبلغ الستين.



٦٣٢ - «الطبقات» لابن سعد (٢٨٣/٥)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٢٠/١)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (١٣٤/٧)، و«الثقات» لابن حبان (٣٧٩/٥)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٦٨/٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١٤٦/٢).

(١) أبوه إياس بن البكير، صحابي بدرى هو وإخوته عامر وعافل وخالد كلهم بدريون.

(٢) بياض في الأصل.

ابن أيبك

٦٣٥ - «ابن الإسكندراني» محمد بن أيبك بن عبد الله ناصر الدين بن عز الدين الإسكندراني، كان والده نائب الرحبة أيام الظاهر ولما كنت بالرحبة رأيت كتب السلطان إلى والده، كان ناصر الدين هذا ممن جمع بين حسن الصورة وحسن الأوصاف ووفور العقل والرئاسة والحشمة، تأبى لما مات والده تأبياً كبيراً ومنع مماليكه وغلمانه من جزّ شعورهم وهلب أذنان خيله وتقدّم إلى الطباخ وعمل الطعام ومدّ السماط للناس وسقاهم السكر والليمون وكان في شهر رمضان وأباع التركة وجمعها وأوفى دين والده وحلّف من لم يكن له بينة وأعطاه ووصل إلى دمشق وخرج عن أمور كان يعانيتها وتاب ولازم الصلاة والصيام وركب وخرج إلى أرض الحرجلة وهو صائم فمرّ به الحصان على نهر فرماه وطلبوه في النهر فلم يجدوه إلا بعد يومين قد تعلّق في سياج بمهمازه وحصل الأسف عليه وحزن الناس عليه حزناً عظيماً لمحاسن حواها وكان غرقه سنة خمس وسبعين وستمائة وله دون العشرين سنة وسيأتي ذكر والده.

٦٣٦ - «ابن أيبك الطويل» محمد بن أيبك الأمير صلاح الدين المعروف بابن أيبك الطويل، تنقل في المباشرات فباشر شدّ الساحل وولاية الولاية بالصفقة القبلية ثم تنقل في نيابة الرحبة وجعبر مرّات وكاد في واقعة الأمير سيف الدين تنكز أن ينعطب لأنه كان في جعبر نائباً وكان قد أودع عنده زردخاناه وطلب إلى مصر عقيب إمساك تنكز فأصلح أمره وعاد ولما كان في آخر الأمر جُهِزَ إلى صفد صحبة الأمراء الذين رُسم بتجهيزهم إلى محلّ إقطاعاتهم فأقام قريباً من نصف سنة وتوفي بها رحمه الله تعالى في العشر الأواخر من شهر ربيع الآخر سنة تسع وأربعين وسبعمائة في طاعون صفد.

٦٣٧ - «الزهاوي» محمد بن أيمن الزهاوي، قال في تمة اليتيمة: كان يعارض أبا العتاهية ويجري في طريقه، من شعره [الكامل]:

رجعت بجملتها إلى شيئين	إنّ المكارم كلّها لو خُصّلت
والسعي في إصلاح ذات البين	تعظيم أمر الله جلّ جلاله
	وقال [البسيط]:

ونحن قد نكتفي منها بأدناها	أنّي تُنافِسُ في دنيا مفارقة
فإنّه ملبسٌ نازعته الله	حذرْتُك الكبر لا يعلّقك ميسمه

ابن أيوب

٦٣٨ - «المسند ابن ضريس» محمد بن أيوب بن ضريس تصغير ضرس أبو عبد الله البجلي الرازي شيخ الريّ ومسندها، روى عنه ابن أبي حاتم ووثقه وكان ذا معرفة وحفظ وعلوّ رواية، توفي يوم عاشوراء سنة أربع وتسعين ومائتين.

٦٣٩ - «عميد الرؤساء الكاتب» محمد بن أيوب أبو طالب عميد الرؤساء ولد سنة سبعين وثلاثمائة وكتب للقائم^(١) ستة عشر سنة وتوفي عن ثمان وسبعين سنة سنة ثمان وأربعين وأربعمائة، وكان فاضلاً شجاعاً وصنّف كتاباً في الخراج وروى شعر البُحْثري عن الحسين بن محمد بن جعفر الخالغ عن أبي سهل بن زياد القطان عن أبي الغوث بن البَحْثري عن أبيه وديوان أبي نصر بن بُبَاة الشاعر، وهو القائل: الكتاب سبعة فأولهم الكامل وهو الذي يُنشئ ويُملي ويكتب، والثاني الأعزل وهو الذي يُنشئ ويُملي ولا يكتب خطأ رائقاً، والثالث المبهم وهو الذي يكتب خطأ مليحاً ولا يد له في إنشاء ولا إملاء، والرابع الرقاعي وهو الذي يبلغ حاجته في رُقعة يكتبها ولا حظّ له في طول نفّس وتنوّع في معان، والخامس المخبّل وهو الذي له حفظ ورواية ولا حظّ له في إنشاء كتاب فإذا كان عاقلاً صلح أن يكون نديماً للملوك، والسادس المخلط وهو الذي يأتي فيما ينشئه بدرةً وبِعرَة يقرن بينهما فيذهب رونق ما ينشئه، والسابع السُكّيت يشبه بالمتأخّر في الحلبة وربما جهد نفسه فأتى بعد اللتيا والتي بمعنى يفهم.

٦٤٠ - «العاقل الكبير» محمد بن أيوب بن شادي بن مروان. السلطان الملك العادل سيف الدين أبو بكر بن أبي الشكر الدويني ثم التكريتي ثم الدمشقي، ولد ببعلبك سنة أربع وثلاثين إذ أبوه نائب عليها لزنكي والد نور الدين وهو أصغر من صلاح الدين بستين وقيل ولد سنة ثمان وثلاثين وقيل ولد سنة أربعين، اشتهر بكنيته، نشأ في خدمة نور الدين مع أبيه وحضر مع أخيه^(٢) جميع فتوحاته وملك من الكرج إلى قريب همذان والشام ومصر والجزيرة واليمن وكان خليقاً بالملك حسن التدبير حليماً صفوحاً مجاهداً عفيفاً متصدّقاً أماً بالمعروف ناهياً عن المنكر، طهر جميع ولايته من الخمر والخواطيء والمكوس والمظالم كذا قال أبو المظفر سبط الجوزي والعهد عليه في هذه المجازفة قال: وكان الحاصل من ذلك بجهة دمشق خاصةً مائة ألف دينار وكفّن في غلاء مصر من الغرباء ثلاثمائة ألف نفر قال الشيخ شمس الدين: وهذا من مجازفات المذكور، وكان يميل إلى العلماء وصنّف له الإمام فخر الدين كتاب «تأسيس التقديس» وجهزه إليه

(١) حكم الخليفة القائم بين عامي (٤٢٢ - ٤٦٧هـ).

٦٤٠ - «شذرات الذهب» لابن العماد (٦٥/٥).

(٢) صلاح الدين يوسف بن أيوب.

من خراسان قيل أنه سَيرَ إليه ألف دينار، ولما قسم ملكه بين أولاده كان يصيِّف بالشام ويشتي بالقاهرة، وكان فيه أنأة وصبرٌ على الشدائد ويأكل عندما ينام رضيعاً ورطل خبيص سكر بالدمشقي وكان قليل الأمراض قال طبيبه خبزه علي حرام فإني لم أداوه إلا مرة واحدة في يوم، وكان نكاحاً غيوراً لا يدخل إلى دوره طواش إلا قبل البلوغ وكان عفيف الفرج لا يعرف غير حلائله، أنجب له أولاده وسلطن الذكور وزوج البنات بملوك الأطراف وسعد في أولاده وسمع من السلفي وحدث، وكان له سبعة عشر ولداً وهم شمس الدين مودود والد الملك الجواد والملك الكامل محمد والمعظم عيسى والأشرف موسى والأوحد أيوب والفائز إبراهيم وشهاب الدين غازي والعزیز عثمان والأمجد حسن والحافظ رسلان والصالح إسماعيل والمغيث عمر والقاهر إسحاق ومجير الدين يعقوب وتقي الدين عباس وقطب الدين أحمد و خليل وكان له عدة بنات ومات في أيامه شمس الدين مودود والمغيث عمر والملك الأمجد وآخر أولاده وفاة عباس وهو أصغر الأولاد بقي إلى سنة تسع وستين وستمائة، وكان العادل من أفراد العالم، توفي في سابع جمادى الآخرة سنة خمس عشرة وستمائة بعالقين بالعين المهملة والقاف قريباً من دمشق، فكتبوا إلى المعظم ولده وكان بنابلس فساق في ليلة وأتى فصبره وجعله في محفة ونقله إلى قلعة دمشق فلما صار بها أظهروا موته ثم نُقل إلى تربته ومدرسته^(١) المعروفة به بدمشق، ولما تولى المعظم ردّ المكوس والخمر واعتذر بالفرنج وقلة المال، ومدحه ابن عُنين الآتي ذكره بقصيدة طنانة رائية وكان أخوه صلاح الدين قد نفاه إلى اليمن يسأله العود إلى دمشق وأذن له في ذلك وأولها [الكامل]:

ماذا على طيفٍ الأحبة لو سَرَى وعليهم لو سامحوني بالكَرَى
جنحوا إلى قول الوُشاة وأعرضوا واللّه يعلم أن ذلك مُفترَى

منها في المديح [الكامل]:

وله البنون بكل أرض منهم ملكٌ يقود إلى الأعادي عسكرياً
من كلِّ وضاح الجبين تخاله بديراً وإن شهد الوغى فعُضُنُفراً
متقدّم حتى إذا النقع أنجلي بالببيض عن سببي الحريم تأخراً
قومٌ زَكُوا أصلاً وطابوا مَحْتِداً وتدققوا جوداً وراقوا منظرأ
وتعاف خيلهم الورود بمنهل ما لم يكن بدم الوقائع أحمرأ
يعشوا إلى نار الوغى شغفاً بها ويجلّ أن يعشوا إلى نار القِرَى

منها [الكامل]:

العادل الملك الذي أسماؤه في كلِّ ناحية تشرف منبرأ
وبكل أرض جنة من عدله الصـ لافي نداه أسأل فيها كوثرأ

ما في أبي بكر لمُعْتَقِدِ الْهُدَى
سَيْفُ صِقَالِ الْمَجْدِ أَخْلَصَ مَتْنُهُ
بَيْنَ الْمُلُوكِ الْغَابِرِينَ وَبَيْنَهُ
نَسَخَتْ خِلَافَتُهُ الْحَمِيدَةُ مَا أَتَى
مَلِكٌ إِذَا خَفَّتْ حُلُومُ ذَوِي النُّهَى
ثَبُتُ الْجَنَانُ تُرَاعَ مِنْ وَثْبَاتِهِ
يَقْظُ يَكَادُ يَقُولُ عَمَّا فِي غَدِ
حِلْمٌ تَخِيفُ لَهُ الْحُلُومُ وَرَاءَهُ
يَعْفُو عَنِ الذَّنْبِ الْعَظِيمِ تَكْرَمًا
لَا تَسْمَعَنَّ حَدِيثَ مَلِكٍ غَيْرِهِ

شَكُّ يَرِيبُ بِأَنَّهُ خَيْرُ الْوَرَى
وَأَبَانُ طَيْبِ الْأَصْلِ مِنْهُ الْجَوْهَرَا
فِي الْفَضْلِ مَا بَيْنَ الثَّرِيَا وَالثَّرَى
فِي الْكُتُبِ عَنْ كِسْرَى الْمُلُوكِ وَقِصْرَا
فِي الرُّوعِ زَادَ صَيَانُهُ وَتَوَقُّرَا
وَثْبَاتِهِ يَوْمَ الْوَعَى أَسَدُ الشَّرَى
بِبِدِيهَةِ أَغْنَتْهُ أَنْ يَتَفَكَّرَا
عَزَمَ وَرَأَى يَحْقِرُ الْإِسْكَندَرَا
وَيَصْدَعُ عَنْ قَوْلِ الْخَنَا مَتَكَبِّرَا
يُرَوِّى فِكْلُ الصَّيْدِ فِي جَوْفِ الْفَرَا

وهي قصيدة هائلة طائفة جارية في البلاغة جائلة، قوله وتعاف خيلهم الورود البيت أخذه وقصر فيه عن قول أبي الطيب [الطويل]:

تَعَوَّدَ أَنْ لَا تَقْضِمَ الْحَبَّ خَيْلُهُ
وَلَا تَرِدَ الْغُدْرَانَ إِلَّا وَمَاؤُهَا

إِذَا الْهَامُ لَمْ تَرْفَعِ جَنُوبَ الْعَلَائِقِ
مِنَ الدَّمِ كَالرَّيْحَانِ تَحْتَ الشَّقَائِقِ

وجمع في قوله يعيشوا إلى نار الوغى بين نار الوغى ونار القرى تشبهاً بقول ابن عمار فقصر عنه حيث قال [الكامل]:

قَدَّاحَ زَنْدِ الْمَجْدِ لَا يَنْفَكُ مِنْ

نَارِ الْوَعَى إِلَّا إِلَى نَارِ الْقَرَى

وممن مدح العادل ابن سناء الملك بقصيدة أولها [الكامل]:

رَجَعَ الْغَرَامُ إِلَى الْحَبِيبِ الْأَوَّلِ
وَلَبَسْتُ أَثْوَابَ الصَّبَى مَصْقُولَةً
مِنْهَا [الكامل]:

فَرَجَعْتُ بَعْدَ تَعَزُّلِي لِتَغَزَلِي
وَصِقَالُ ثَوْبِ هَوَايَ شَيْبُ تَكْهَلِي

وَتَنَازَلْتُ كَفَا أَبِي بَكْرٍ بِهَا
وَلَقَدْ تَطَاطَأَ لِلنَّجُومِ لِأَنَّهُ

لَمَّا عَلَا زُهْرُ الْكَوَاكِبِ مِنْ عَلِي
مِنْ فَوْقِهَا وَلَأَتْهَا مِنْ أَسْفَلِ

منها يذكر قدوم أولاده من الشام [الكامل]:

وَتَمَلَّ يَا مَلِكُ الْوَرَى بِالسَّادَةِ الـ
غَابُوا الَّذِي غَابُوا وَهُمْ كَاهِلَةٌ
فَجَنَيْتَ مِنْهُمْ وَأَجْتَلَيْتَ وَجُوهَهُمْ

أَمْلَاكِ يَا لَيْثَ الشَّرَى بِالْأَشْبُلِ
وَأَتَوَكُّ لَكِنْ كَالْبِدُورِ الْكُمْلِ
زُهْرًا فَأَنْتَ الْمَجْتَنِي وَالْمَجْتَلِي

٦٤١ - محمد بن أيوب بن محمد بن وهب بن نوح. الإمام العلامة أبو عبد الله ابن الشيخ الجليل أبي محمد الغافقي الأندلسي السرقسطي الأصل، ولد ببلنسية، سمع وروى، كان من الراسخين في العلم بارعاً في العربية والفقه والإفتاء، أطنب ابن الأبار في وصفه كثيراً.

٦٤٢ - «نقيب السبع ابن الطحان» محمد بن أيوب بن علي بن حازم. الدمشقي الشافعي ابن الطحان نقيب السبع والشامية، ولد سنة اثنتين وخمسين وستمائة في شهر ربيع الأول وتفقه وقرأ بروايات وأذن مدة بترية أم الصالح، وكان فاضلاً مناظراً حسن الخلق فيه وسوسة في أمر المياه، سمع مع زوج خالته النجم ابن الشاطبي من عثمان خطيب القرافة جزءاً ومن الزين خالد والكرمانى ويوسف بن يعقوب الإربلي، شاخ وعجز وانقطع بالشامية، سمع منه جماعة الطلبة، قال الشيخ شمس الدين: ورويت عنه في المعجم، قلت: سمعت أنا عليه بقراءة ابن طغريل الجزء الثاني من الأول^(١) من فوائد القاضي أبي الحسين عبد الباقي بن قانع بن مرزوق الحافظ بالمدرسة الرواحية بدمشق، وتوفي فيما أظن في سنة خمس وثلاثين وسبعمائة.

٦٤٣ - «الأشقر الزرعي» محمد بن أيوب. الفقيه العالم شمس الدين الأشقر الزرعي، سمع الكثير ودار على الشيوخ في أيام ابن البخاري ونظم الشعر، مولده قبل الستين وستمائة وتوفي رحمه الله سنة إحدى عشرة وسبعمائة وحدث.

٦٤٤ - «الناذفي المقرئ» محمد بن أيوب بن عبد القاهر الإمام بدر الدين شيخ القراء بحماة الحنفي الحلبي، ولد سنة ثمان وعشرين وستمائة وتلا على الفاسي وسمع ابن علاق وابن العديم وجماعة وقرأ بنفسه وتميز وصنف، قال الشيخ شمس الدين: أخذت عنه مباحث وسمعنا منه، وتوفي رحمه الله تعالى سنة خمس وسبعمائة.



٦٤١ - «تكملة الصلة» لابن الأبار (١٩١٢)، و«غاية النهاية» لابن الجزري (١٠٣/٢).

٦٤٢ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٣/٣٩٤).

(١) «قلائد العقيان» للفتح بن خاقان (٣٠٠).

٦٤٣ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٣/٣٩٤).

٦٤٤ - «غاية النهاية» لابن الجزري (١٠٢/٢)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٣/٣٩٤).

ابن باجة

٦٤٥ - «ابن الصائغ الأندلسي» محمد بن باجة وقيل ابن يحيى بن باجة. أبو بكر التُّجِيبِي الأندلسي السرقسطي المعروف بابن الصائغ الفيلسوف الشاعر المشهور، ذكره صاحب القلائد في كتابه وقال في حقه: رمد جفن الدين، وكمد قلب اليقين، نظر في تلك التعاليم، وفكر في أجرام الأفلاك وحدود الأقاليم، ورفض كتاب الله الحكيم، ونبذ وراء ظهره ثانياً من عطفه، وأراد أبطال ما ﴿لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه﴾ [فصلت: ٤٢]، واقتصر على الهيئة، وأنكر أن يكون لنا إلى الله معاذ وفية، ولعمري ما خلا كلامه في حقه من حظ نفس فقد بالغ وقد ذكرت سبب هذا في ترجمة الفتح بن خاقان فليؤخذ من هناك، وأورد له من شعره [الطويل]:

أُسْكَا نُعمَانِ الأَرَاكِ تَيَقَّنُوا بَأَتْكُمْ فِي رِبْعِ قَلْبِي سَكَا
وَدُومُوا عَلَى حَفْظِ الودَادِ فطالما بُلِينَا بِأَقْوَامٍ إِذَا أَسْتَوْمِئُوا خَانُوا
سَلُّوا اللَّيْلَ عَنِّي مَذْ تَنَاءَتْ دياركم هَلْ أَكْتَحَلْتُ بِالْعُمُضِ لِي فِيهِ أَجْفَا

وهذه الأبيات موجودة في ديوان ابن حيّوس، ومن شعره [الكامل]:

ضَرَبُوا القَبَابَ عَلَى أَقَاخَةِ رَوْضَةٍ خَطَرَ النَسِيمُ بِهَا ففاح عْبِيرَا
لَا وَالَّذِي صَاغَ الغُصُونُ مَعَاظِفَا لَهُمْ وَصَاغَ الأَقْحَوَانُ تُغُورَا
مَا مَرَّ بِي رِيحُ الصَّبَا مِنْ بَعْدِهِمْ إِلَّا شَهَقْتُ لَهُ فَعَادَ سَعِيرَا

ولما حضرته الوفاة في شهر رمضان سنة ثلاث وثلاثين وقيل خمس وعشرين وخمسائة وكان قد سُمِّ في بادنجان بفاس كان ينشد [الطويل]:

أَقُولُ لِنَفْسِي حِينَ قَابِلْهَا الرَّدَى فَرَاغَتْ فِرَاراً مِنْهُ يُسْرَى إِلَى يُمْنَى
قِفْنِي تَحْمَلِي بَعْضَ الَّذِي تَكْرَهِيهِ فَقَدْ طَالَمَا اعْتَدْتُ الفِرَارَ إِلَى هُنَا

وقد ناقض ابن خاقان^(١) في ترجمة ابن باجة ما قاله الكاتب أبو عمرو عثمان بن علي ابن عثمان الأنصاري في كتاب «سمط الجُمان وسقط الأذهان» حيث ذكر ابن باجة فقال في حقه: الوزير الأديب، الكاتب الماهر الطبيب، الفيلسوف الجهيد الأريب، أبو بكر بن الصائغ سِرُّ

٦٤٥ - «تاريخ الحكماء» للقفطي (٤٠٦)، و«نفع الطيب» للمقري (٢٠٤/٤ - ٢٠٦)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٩/٢)، و«عيون الأنباء» لابن أبي أصيبعة (٦٢/٢)، و«قلائد العقيان» للفتح بن خاقان (٣٠٠).

(١) كان الفتح بن خاقان وزير الخليفة المتوكل، وقتل معه سنة (٢٤٧هـ) كما في «تاريخ الخلفاء» للسيوطي (٤١٢). أما هذا فغيره لأن وفاة ابن باجة سنة (٥٣٣هـ). فالمؤرخ ابن خاقان غير الوزير صاحب نفس الاسم.

الجزيرة إذا تهندست، وجهبها إذا تنطست، ومنير محاسنها إذا ادلهمت وعسعست، لولاه ما سمرت عن شريق، ولا أهدت إلى الرياضيات سمّ طريق، ولا ضربت بعرق في البرهانيات عريق، به شاركت في الدقائق الرقاق، وعليه فيها وقع الأصفاق، وعنه عُرف ثقل الحجاز وخفيف العراق، وأما آدابه فالرياض العرائس، والأعلاق النفائس، وأما أقلامه فالرماح الخطيّة والغصون الموائس، أطلعت لهاذمها كلّ عريب، وأسمعت أغصانها شجو الورقاء وطرب العندليب، وما عسى أن يقال في الفتح^(١)، وسيّره تصغر عن الثلب والقُدح، غير أنه لما أُرهِف شبّاته، وأحضر أقلامه ودواته، جعل نفسه الخبيثة مرآته، فأرّته معائبه، ونثلت بين يديه مثالبه، فسطرها في كتاب، ونسقها نسق حساب، وما شعر أنه آخر وقْدَم، وكم غادر من متردّم، ولمز بما لم يتسّر عن إتيان نُكره، وعرض بما صرح هو في صحو القبيح وسُكره، واعتمد القمر بنباحه، ورجم المعالي بسلاحه، ولكنهما قد صارا أثراً بعد عين، وللحاكم بين الرجلين بيت أبي الطيب أحمد بن الحسين، وسأبت من كلامه الرقيق، ونظامه الرائع الأنيق، ما ترتدي به ذُكاء^(٢)، ويوذ لو يجتذبه في روضته المُكّاء، ويقيم به سُوقه الطرب المستقرّ والبكاء، فمن ذلك [الطويل]:

خليلي لا والله ما القلبُ سالمٌ وإن ظهرت منّي شمائلُ صاحِ
ولاً فما بالي ولم أشهدِ الوغى أبيتُ كأني مُثخنُ بجراحِ
وله [الطويل]:

تراءى أمام الركبِ ركبُ محصّبٍ ومنّ دونه أعداؤه ووُشائهُ
فأرسلتُ فيها نظرةً ما تخلّصتُ من الجفن حتى بلّ لها عبرائهُ
ونازعني فضلُ ألتفاتِي مشمّرُ يسائل أين الخيفُ أو عرفائهُ

ولما مات ابن باجة رحمه الله تعالى وقف على قبره أبو بكر ابن الحمارة وأنشد [الكامل]:
يا صاحب القبر القريب ودونه همّ تبيت له الكواكب تسهّرُ
قم إن أطقّت وهابَ عن صوّر الردى خبراً فقد عاينت كيف تصوّرُ
وأخير^(٣) عن الملكوت كيف رأيته إنَّ الغريبَ عن الغرائب يُخيرُ

٦٤٦ - «ابن باخل» محمد بن باخل. الأمير شمس الدين الهكاري متولّي إسكندرية، توفي بها سنة ثلاث وثمانين وستمائة، كان صارماً عادلاً وله ميل إلى الأدب، سمع جميع سنن ابن ماجه من الموقّ عبد اللطيف بن يوسف ومقامات الحريري بحرّان وخزج له الحافظ منصور بن سليم وأجاز لقطب الدين عبد الكريم وسمع عليه الشيخ أثير الدين أبو حيّان وعنه روى لي كتاب

(١) يقصد أبو عمرو الأنصاري بالفتح: الفتح بن خاقان الأندلسي الذي ذمّ ابن باجة.

(٢) ذكاء: اسم للشمس.

(٣) همزتها همزة قطع لكنها

المقامات للحريري وله نظم، أنشدني الشيخ أثير الدين من لفظه قال: أنشدني المذكور لنفسه [الكامل]:

أنظر إلى الدنيا بعين بصيرة ودع التشاغل بالذي لا ينفع
كم رامها فيما مضى من جاهل ليفوز منها بالذي هو يطمع
ويكون فيها آمناً في سربه لا يختشي ريباً ولا يتوقع
قلبت له ظهر المجن فما درى إلا وأسياف المنيّة تلمع

قلت: هو شعر متوسط، رثاه السراج الوراق بقصيدة أولها [الكامل]:

أخفاك يا شمس النهار كسوف للشمس منه ناظر مكفوف
تبكي لفقد سميها والدمع من وسميها لوليها مذكوف
والبدر يعول في احتراق وهو في غمر التمام وطرفه مطروف
والشهب في ثوب الحداد من الدجا والصبح عن طرق الهدى مصروف
والثغر بعد الإنتظام^(١) مبدد وشذاه ذاك العنبري خلوف
وسواك لم يحسن سواك نظامه ومن الأراك أسنة وسيوف
فهو الملوكي الذي أفعاله أبداً إليها ينسب التصريف
ومقدم عند الملوك كرتبة الـ أسماء والناس الجميع حروف



(١) همزته همزة وصل قطعت لضرورة الوزن.

ابن بحر

٦٤٧ - «أبو الحسين الرهني» محمد بن بحر. أبو الحسين الرهني بالراء والنون نسبةً إلى رُهنة قرية من قرى كرمان، وهو شيبانيٌّ معروف بالفضل والفقه، قال ابن النحاس في كتابه: قال بعض أصحابنا أنه كان في مذهبه ارتفاعٌ وحديثه قريب من السلامة، وقال غيره: كان يذاكر بثمانية آلاف حديث غير أنه كثر حفظه وتتبّع الغرائب ومَن طلب الغرائب كذب، وله «كتاب البدع»، و «كتاب يحل العرب» ذكر فيه فرق العرب، وله «كتاب الدلائل على نحل القبائل».

٦٤٨ - «أبو مسلم الأصبهاني» محمد بن بحر الأصبهاني. أبو مسلم الكاتب المترسل البليغ المتكلم الجدلي، مولده سنة أربع وخمسين ومائتين ووفاته سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة، كان الوزير أبو الحسن علي بن عيسى بن داود بن الجراح يشтаقه ويصفه، قال محمد بن إسحاق: له من الكتب «جامع التأويل لمُحكّم التنزيل» على مذهب الاعتزال أربع عشرة مجلدة، «كتاب جامع رسائله»، «الناسخ والمنسوخ»، وكان معتزليّاً، ومن شعره [الطويل]:

وقد كنتُ أرجو أنه حين يلتحي يفرّج عني أو يجدد لي صبراً
فلمّا ألتحي وأسودّ عارضُ وجهه تحوّل لي البلوى بواحدةٍ عشراً

ومنه [البسيط]:

هل أنت مُبلغ هذا القائدِ البطلِ عني مقالةٌ طَبّ غير ذي خَطَلِ
إن كنتَ أخطأتُ قرطاساً عمدتَ له فأنتَ في رَميِّ قلبي من بني تُعلِ



ابن بختيار

٦٤٩ - «الأبله العراقي» محمد بن بختيار بن عبد الله. المولّد المعروف بالأبله البغدادي الشاعر المشهور، ديوانه موجود بأيدي الناس، ذكره العماد في الخريدة فقال: هو شابٌ ظريف يتزّيّا بزّي الجند رقيق أسلوب الشعر حلو الصناعة رائق البراعة قال أنشدني لنفسه سنة خمس وخمسين وخمسمائة ببغداد [المديد]:

زارَ مَنْ أَحْيَا بِزَوْرَتِهِ والدُّجَا فِي لَوْنِ طُرَّتِهِ
قَمَرٌ يَثْنِي مِعَاطِفَهُ بَانَةٌ فِي ثُنْيِي بُرْدَتِهِ
بَتُّ أَسْتَجْلِي المَدَامَ عَلَى غِرَّةِ الوَاشِي وَغُرَّتِهِ
ومن شعره [البسيط]:

ما يعرف الشوق إلا من يكابذه ولا الصبابة إلا من يُعانيها

ومن شعره وهو في غاية الرقة [الكامل]:
دَعْنِي أَكَابِدُ لَوَعْتِي وَأُعَانِي
أَلَيْتُ لَا أَدْعُ السَّلْوُ يَغْرَنِي
أُولَى تَرَوْضِ العَاذِلَاتِ وَقَدْ أَرَى
يَا بَرَقُ إِن تَجُزِ العَقِيقَ فَطَالَمَا
هِيَهَاتَ أَنْ أَنْسَى رُبَاكَ وَوَقْفَةً
ومهفهِف سَاجِي اللِّحَازِ حَفِظْتُهُ
يَصْمِي قُلُوبَ العَاشِقِينَ بِمَقْلَةٍ
خَنِثَ الدَّلَالِ بِشَعْرِهِ وَبِثَغْرِهِ
مَا قَامَ مَعْتَدَلًا يَهْزُ قَوَامَهُ
يَا أَهْلَ نُعْمَانٍ إِلَى وَجَنَاتِكُمْ
مَا يَفْعَلُ المُرَّانُ مِنْ يَدِ قُلُوبٍ

أَيْنَ الطَّلِيقُ مِنَ الْأَسِيرِ العَانِي
مَنْ بَعْدَ مَا أَخَذَ الْغَرَامُ عِنَانِي
رَوْضَاتِ حُسْنٍ فِي خُدُودِ جِسَانٍ
أَغْنَتْهُ عَنْكَ سَحَائِبُ الْأَجْفَانِ
فِيهَا أَغِيرُ بِهَا عَلَى الْغِيرَانِ
فَأُضَاعِنِي وَأَطْعُمُهُ فَعَصَانِي
طَرَفُ السَّنَانِ وَطَرَفُهَا سَيَّانٍ
يَوْمَ الْوَدَاعِ أَضْلَلَنِي وَهَدَانِي
إِلَّا وَبَانَتْ خَجَلَةٌ فِي الْبَانِ
تُعَزِّي الشَّقَائِقُ لَا إِلَى النُّعْمَانِ
فِي الْقَلْبِ فَعَلَ مَرَارَةَ الْهَجْرَانِ

وإنما قيل له الأبله لأنه كان في غاية الذكاء فسمي الأبله من باب تسمية الشيء بضده كما

٦٤٩ - «كتاب الروضتين» لأبي شامة (٥٤/٢)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢٣/٢ - ٢٤)، و«شذرات

الذهب» لابن العماد (٢٦٦/٤ - ٢٦٧)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٧٦٣).

قيل للأسود كافور، وكان له ميلٌ إلى بعض أبناء البغادة فعبر على باب داره فوجده خلوةً فكتب على الباب [السريع]:

دارك يا بدر الدجى جنةً بغيرها نفسي ما تلهو
وقد روي في خبر أنه [أكثرُ أهل الجنة البُلَه]

ولابن التعاويذي فيه هجاء أفحش فيه، قال ابن الجوزي: توفي في جمادى الآخرة سنة تسع وسبعين، وقال غيره ثمانين وخمسمائة ببغداد ودفن بباب أبرز، قال الشيخ شمس الدين: خلف ثمانية آلاف دينار وشاع عنه أنه كان يعامل بالربا، ومن شعره [مرفل الكامل]:

يا ذا الذي كفل اليتيم ثم وقصده كفل اليتيم
إن كنت ترغب في النعيم ثم فقد حصلت على الجحيم

وحكي عنه أنه كان له قرين ينظم له الشعر، وذكر ابن الجوزي في المرأة حكاية تؤيد هذه الدعوى، وقال ياقوت الرومي الشاعر: دخلتُ عليه أعوده وقد مرض فقال ما بقيتُ أقدر أنظم شيئاً قلت فما سببه قال إن تابعي قد مات وتوفي بعد ذلك.

٦٥٠ - «أخو الأستاذ دار» محمد بن بختيار بن عبد الله. أخو أستاذ دار الخليفة، كان فاضلاً، أنشد يوماً وهو حاضر [الكامل]:

قسماً بمن سكن الفؤاد وإنه قسماً به لو تعلمون عظيم^(١)
فأجاب بديهاً [الكامل]:

إني به صبٌ كئيبٌ مدنفٌ قلقُ الفؤاد مولءٌ مهمومٌ
لا أستطيع مع التنائي سلوةً حتى الممات وإنني لسليمٌ
فتعطفوا بالوصل بعد تهاجرٍ فالصبر ينفد والرجاء مقيمٌ

قلت: لا تصلح هذه الأبيات أن تنخرط في سلك البيت الأول لتفاوت بينهما، توفي سنة خمس وستمائة.

٦٥١ - «ابن بدر الطولوني» محمد بن بدر. الأمير أبو بكر الحَمَامي بالتخفيف الطولوني أمير بلاد فارس وابن أميرها، حدث ببغداد عن بكر بن سهل الدميّطي والنسائي وروى عنه

٦٥٠ - «مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٣٥٢).

(١) اقتباس من قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ لِقَسَمٍ لَّو تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ﴾ [الواقعة: ٧٦].

٦٥١ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادى (١٠٨/٢)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٣/٣١)، و«لسان الميزان» لابن

الدارقطني وجماعة وكان ثقةً قاله أبو نُعيم وقال محمد بن العباس بن الفرات: كان له مذهب في الرفض، توفي سنة أربع وستين وثلاثمائة.

٦٥٢ - «النحوي» محمد بن بَرَكات بن هلال أبو عبد الله النحوي، نقلتُ من خطِّ الأديب نور الدين علي بن سعيد المغربي قال: عالي المحلّ في النحو والأدب وسائر فنون الأدب منحط الشعر، توفي سنة عشرين وخمسمائة ومولده سنة عشرين وأربعمائة، ومن شعره [السريع]:

يا عُثْقَ الإبريق من فضّةٍ ويا قوأمَ الغُصْنِ الرَطْبِ
هَبْكَ تجافَيْتَ فأبعدتني تقدِرُ أن تخرجَ من قلبي

وقال ياقوت في «معجم الأدباء»: وله من الكتب «كتاب خِطَط مصر» أجاد فيه، وله عدّة تصانيف في النحو، وله «الناسخ والمنسوخ».



ابن بركة

٦٥٣ - «الحافظ برداعس» محمد بن بركة بن الحكم بن إبراهيم اليخضبي القنسرني المعروف ببرداعس، قال ابن ماكولا: كان حافظاً، وعن الدارقطني أنه ضعيف، توفي سنة سبع وعشرين وثلاثمائة.

٦٥٤ - «ابن كرما» محمد بن بركة بن خلف بن الحسن بن كرما أبو بكر الصوفي، ولد بفم الصلح وقدم بغداد وصحب الشيخ حماد الدباس وتأدب وسمع الحديث الكثير من الشرفين أبي علي محمد بن المهدي وأبي الغنائم محمد بن محمد بن المهدي وجماعة وروى عنه الحافظ ابن عساكر ثم انتقل إلى الموصل ثم إلى دمشق، وتوفي بها سنة ست وستين وخمسمائة ودفن بجبل قاسيون.

٦٥٥ - «السراخلي» محمد بن بركة بن عبد الله السراخلي أبو بكر من أهل الموصل، شيخ كيس فطن متأدب قدم بغداد صحبة ابن الشهرزوري قاضي الموصل، قال ابن النجار: كتبنا عنه وكتب عني.

٦٥٦ - «ابن الكسا» محمد بن بركة بن عبد الباقي بن بسينة السقلاطوني أبو بكر المعروف بابن الكسا، قال ابن النجار: كان شيخاً صالحاً في السنة شديداً، سمع أبا منصور محمد بن أحمد المقرئ الخياط وأبا سعد محمد بن عبد الملك الأسدي وأبا غالب محمد بن الحسن الباقلائي وغيرهم، وروى عنه عبد العزيز ابن الأخضر وأثنى عليه، توفي سنة خمس وخمسين وخمسمائة.

٦٥٧ - «ابن بركة خان» محمد بن بركة خان. بن دولة خان الأمير بدر الدين هو خال الملك السعيد ابن الملك الظاهر، أحد أعيان الأمراء بالديار المصرية وحصل له عندما صار الملك السعيد ابن اخته سلطاناً تقدّم كثير في الدولة ومكانة عظيمة، وقدم معه إلى دمشق ونزل بدار صاحب حماة داخل باب الفراديس فتمرّض بها وتوفي سنة ثمان وسبعين وستمائة وعمره تقدّر خمسين سنة ودفن بسفح قاسيون بالتربة المجاورة لرباط الملك الناصر وعمل له عدة ختم وأغزية وحضر الملك السعيد بعضها ومُدّ سباط عظيم من فاخر الأطعمة والحلوى وخلع السلطان على والدته ومماليكه وهو في العزاء فلبسوا ثم إنه نقل تابوته إلى القدس سنة تسع وسبعين ودفن عند قبر والده.

٦٥٨ - «الحافظ بندار» محمد بن بشار بن عثمان بن داود بن كيسان الحائك الحافظ أبو بكر

٦٥٣ - «ميزان الاعتدال» للذهبي (٣/٣١)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٥/٩١) (ط. حيدرآباد).

٦٥٨ - «تاريخ بغداد» للخطيب (٢/١٠١) (ط. حيدرآباد).

العبدى البصري بُندار والبندار في الإصطلاح هو الحافظ، كان عارفاً متقناً بصيراً بحديث البصرة، روى عنه الجماعة وجماعة، قال أبو حاتم: صدوق، وقال العجلي: ثقة كثير الحديث حائك، قال ولدت في السنة التي مات فيها حماد بن سلمة، ومات هو في شهر رجب سنة اثنتين وخمسين ومائتين، وقال القواريري: كان صاحب حمام يلعب بالطيور.

٦٥٩ - «ابن بشائر القوصي» محمد بن بشائر القوصي الأخميمي، اشتغل بالحديث وصنف فيه وبنى مكاناً للحديث ووقف عليه وقفاً، وكان فاضلاً أديباً شاعراً وياشر شاهداً عند بعض الأمراء، ولما تغلب الشريف ابن تغلب على الصعيد الأعلى ولآه الوزارة عنه ولما طلع الفارس أقطاي وهرب الشريف أمسك ابن بشائر ورسم بشنقه فدخلت أمه على الوزير فقال لهم نحن نطلب أموالاً ومتى شنق ضاعت فاخر وتناساه، وتوفي بالقاهرة سنة اثنتين وتسعين وستمائة ومن شعره [البسيط]:

حدّث فقد طاب ما تُملّي من السّير	عنهم وقد صحّ ما تروي من الخبر
وأنظّم يلخّ كلّ عقْدٍ مُثْمِنٍ بهج	وأنشُر يُفخّ كلّ زهرٍ طيّبٍ عطر
عن جيرة نزلوا بطحاء كاظمة	حسّاً ومعنى سواد القلب والنظر
بوائهم مُهَجّتي داراً لحبهم	فغير ذكرهم في النفس لم يدّر



ابن بشر

٦٦٠ - «العبدى» محمد بن بشر العبدى وبشر ابن الفرافصة بن المختار بن رديح، روى له الجماعة ووثقه ابن معين وغيره، وتوفي سنة ثلاث ومائتين.

٦٦١ - «ابن بشر بن معاوية» محمد بن بشر بن معاوية ابن عبد الله ابن ثور بن معاوية بن عبادة بن البكاء بن عامر العامري، وفد جدّه معاوية على النبي ﷺ فدعا له ومسح رأسه وأعطاه أعتراً^(١) فقال محمد [الكامل]:

وأبي الذي مسح النبي برأسه ودعا له بالخير والبركات
توفي محمد المذكور في^(٢).

٦٦٢ - محمد بن بشر الذي انتدبه عمرو بن الليث الصفار لمحاربة إسماعيل بن أحمد أمير ما وراء النهر على ما يأتي ذلك مفصلاً إن شاء الله تعالى في ترجمة عمرو بن الليث، فلما عبر إسماعيل نهر جیحون دخل موسى السجزي على محمد بن بشر وهو يحلق رأسه فقال له هل استأذنت إسماعيل في حلق رأسك يعني أن رأسه يكون بين يدي إسماعيل لأنه انتصب لمحاربته فقال محمد بن بشر أغرب عني لعنك الله ثم تحاربوا من الغد فانكسر أصحاب محمد بن بشر وقبضوا عليه وحزّوا رأسه وحملوه إلى إسماعيل في جملة الرؤوس وكان الأمر كما قال السجزي وذلك في سنة ست وثمانين ومائتين.

٦٦٣ - «ابن بشير الخارجي» محمد بن أبي بشر الخارجي، أحد بني يشكر قاله ابن المرزبان، وقال صاحب الأغاني: ابن بشير، من شعره [الكامل]:

بيضاء خالصة الجمال كأنها قمرٌ توسطَ ليلٍ صيفٍ مُبرِدٍ
موسومة بالحُسن ذات مَحاسِدٍ إنَّ الجمال مظنةٌ للحُسَدِ
خَوْذٌ إذا كثر الكلامُ تعوَّذت بِجَمَى الحياءِ وإن تكَلَّمْتُ تقصِدِ
توفي المذكور.

٦٦٠ - «تهذيب التهذيب» لابن حجر (٧٣/٩)، و«الكامل» لابن الأثير (١٨١/٤).

٦٦١ - «معجم الشعراء» للمرزباني (٤١٦).

(١) الحديث في «الطبقات» لابن سعد (٣٠٤/١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٤٢٩/٤) رقم الترجمة (٤٩٧١).

(٢) بياض في الأصل.

٦٦٢ - «الكامل» لابن الأثير (٥٩٥/٤).

٦٦٣ - «معجم الشعراء» للمرزباني (٤١٦).

٦٦٤ - «ابن بشير الحميري» محمد بن بشير الحميري البصري أبو جعفر مولى بني سدوس وقيل مولى بني هاشم وقيل هو من جُدَام، قال ابن المرزبان: وهو حكيم الشعر فصيح المعاني قد سَيرَ أمثالاً في شعره وكان أزرق أبرش وله مع أبي نواس أخبارٌ، من شعره [البسيط]:

لا تياسَنَّ وإن طالَت مطالِبُهُ إذا استعنَّت بصبرٍ أن ترى فَرَجاً
أخْلِقْ بذِي الصبر أن يحظَى بحاجته ومُدْمِنِ القرع للأبواب أن يَلْجأ
أبصرْ لرجلك قبل الخطو موقعها فمن علا زَلَقاً عن غِرَّة زلجا
ولا يغرَّتْكَ صفو أنت شاربه فربما صار بالتكدير ممتزجا
ومن شعره [السريع]:

ويلٌ لمن لم يرحم اللُّهُ ومن تكون النار مَشْواهُ
كأنَّه قد قيل في مجلسٍ قد كنتُ آتيه وأغشاهُ
من طال في الدنيا به عمره وعاش فالموت قُصاراهُ
صار البشيري إلى ربِّه يرحمنا اللُّهُ وإيَّاهُ
توفي المذكور^(١).

٦٦٥ - محمد بن بشير قال صاحب الأغاني: هو من بني رياش من خثعم شاعر ظريف متقلل لم يفارق البصرة ولا وفد إلى خليفة ولا شريف متجعاً بشعره وكان ماجناً خبيثاً هجاءً كان من بخلاء الناس له في داره بستان قدره أربع طوابيق فغرس فيه أصل رمان وفسيلةً لطيفةً وزرع حواله بَقلاً فأقبلت شاةٌ لجاره منيع فأكلت البقل ومضغت الخوص ودخلت إلى بيته فأكلت قراطيس فيها شعره وأشياء من سماعاته فقال [الرملي]:

لِي بستانٌ أنيقٌ زاهر ناضر الخضرة رِيان يرف
راسخُ الأعراق رِيانُ الثَّرى عَدِيقٌ، تربته ليست تجف
لمجاري الماء فيه سَنَنُ كيف ما صرَفَتَه فيه أنصرف
صابرٌ ليس يبالي كثرةً جُزٌّ بالمِنْجَل أو منه نُتِف
لا ترى للكَف فيه أثراً فيه بل يَنمي على لمس الأكف
فترى الأطباق لا تُمهله صَادراتٍ وَاِرَداتٍ تَخْتَلِف
أقحوانٌ وبهارٌ مؤنق وسوى ذلك من كلِّ الطُّرَف
أعفِه يارب من واحدةٍ ثم لا أحفِلُ أنواع التَّلَف

٦٦٤ - «الأغاني» لأبي الفرج الأصبهاني (١٣٨/١٢).

(١) بياض في الأصل.

٦٦٥ - «الأغاني» لأبي الفرج الأصبهاني (١٢٩/١٢).

يَوْمَ لَا يَصْبِحُ فِي الْبَيْتِ عَلَفَ
بِتَدَانِي الْمَشْيِ وَالْخَطْوِ الْقُطْفَ
خَلْقَةَ الْقَوْسِ وَفِي الرَّجْلِ حَنْفَ
جَاوِبِ الْمَبْعَرُ مِنْهَا فَعَصَفَ
إِنَّ ذَا الْوَصْفِ لَوْصَفَ مُخْتَلَفَ
رُمِيَتْ مِنْ كُلِّ تَيْسٍ بِالصَّلَفِ
مِنْ دَقِيقٍ وَعَجِينٍ مُخْتَرَفِ
قَدَرِ الْإِصْبَعِ شَيْئاً أَوْ أَشْفَ
وَتَبَوُّثَ بَيْنِ أَثْنَاءِ الشَّعْفِ
ذَوْبَاناً كُلَّ يَوْمٍ وَنَحَفَ
أَوْ ثُرَى وَارِدَةً حَوْضَ الدَّنَفِ
بِطَنَةً مِنْ بَعْدِ إِدْمَانَ الْهَتَفِ
تَخْرُقُ التَّرْبَ بِجَنْبٍ مُنْحَرَفِ
أَعْمَلُوا الْآجَرَ فِيهَا وَالْخَزَفِ
تَأْكُلُ الْبَسْتَانَ مَثَا وَالصَّحْفِ
كُلُّهُ فِيهَا إِذَا لَمْ أَنْتَصِفَ

أَكْفِهِ شَاءَ مَنِيْعٍ وَحَدَهَا
تُرْهَجُ الطَّرْقُ عَلَى مُجْتَازَهَا
فِي يَدَيْهَا طَرَفٌ مِنْ مَشْيِهَا
فَإِذَا مَا سَعَلْتُ وَاحِدَةً
ذَاتَ قَرْنٍ وَهِيَ جَمَاءُ أَلَا
لَا تَرَى تَيْساً عَلَيْهَا مُقَدِّماً
لَيْتَهَا قَدْ أَقْلَبْتَ فِي جَفْنَةٍ
وَتَلَقَّتْ شَفْرَةً مِنْ أَهْلِهِ
فَتَنَاهَتْ بَيْنَ أَضْعَافِ الْإِمْعَا
أَوْزَمَتْهَا قَرْحَةً زَادَتْ لَهَا
كُلُّ يَوْمٍ فِيهِ يَدْنُو يَوْمُهَا
فَغَدَتْ مَيِّتَةً قَدْ أَعْقَبَتْ
فَتَرَاهَا بَيْنَهُمْ مَسْحُوبَةً
فَإِذَا صَارُوا إِلَى الْمَأْوَى بِهَا
ثُمَّ قَالُوا ذَا جِزَاءٍ لِلَّتِي
لَا تَلُومُونِي فَلَوْ أَبْصَرْتُ ذَا

هذه القصيدة طويلة اختصرتها، وجرى يوماً بينه وبين يوسف بن جعفر بن سليمان على النبذ كلاماً فعرّب يوسف عليه وشجّه فقال ابن بشير [الكامل]:

أَبْدَأُ وَلَا تَحْمِلْ دَمَ الْأَخْوَيْنِ
وَتَحْيَةَ النَّدْمَانِ لَطْمِ الْعَيْنِ

لَا تَجْلِسَنَّ مَعَ يُوسُفَ فِي مَجْلِسِ
رِيحَانُهُ بَدَمِ الشَّجَاجِ مَلْطَخِ

ومن شعره [مرفل الكامل]:

نِ وَقَدْ تَصِيبُ مَعَ الْمَظَنَّةِ
ءٍ وَمَخْرَجِ بَيْنِ الْأَسْنَةِ

تُخْطِي النَفُوسُ مَعَ الْعِيَا
كَمْ مِنْ مَضِيْقٍ فِي الْفَضَا

وكان يصف نفسه بالحفظ والذكاء والاستغناء عن تدوين شيء يسمعه حتى قال [الطويل]:

مِنْ الْحِظِّ إِلَّا مَا يَدُوْنُ فِي الْكُتُبِ
وَدَفْتَرَهَا قَلْبِي

إِذَا مَا غَدَا الطُّلَابُ لِلْعِلْمِ مَا لَهُمْ
غَدَوْتُ بِتَشْمِيرِ

٦٦٦ - «بدر الدين ابن بصخان» محمد بن بصخان الشيخ الإمام المقرئ المجود النحوي بدر الدين اسمه محمد بن أحمد تقدّم في مكانه فليُطلَب هناك.

٦٦٧ - «ابن البعيث» محمد بن البعيث بن حَلَبَس الربيعي، خرج على المتوكل في أول أيامه بنواحي أذربيجان فأخذه وحبسه فهرب من الحبس وعاد إلى ما كان عليه وجمع جمعاً وقال [البسيط]:

كَمْ قَدْ قَضَيْتُ أُمُوراً كَانَ أَهْمَلَهَا	غَيْرِي وَقَدْ أَخَذَ الْإِفْلَاسُ بِالْكُظْمِ
لَا تَعْذِلْنِي فِيمَا لَيْسَ يَنْفَعُنِي	إِلَيْكَ عَتِي جَرَى الْمَقْدَارُ بِالْقَلَمِ
سَأْتَلِفُ الْمَالَ فِي عَسْرٍ وَفِي يَسْرٍ	إِنَّ الْجَوَادَ الَّذِي يُعْطِي عَلَى الْعَدَمِ

فأنفذ إليه بغا الشرابي فقبض جمعه وأخذه وأتى به ففرش له نطعاً وجاء السياف ولوّح له فقال المتوكل: ما دعاك إلى ما صنعت قال الشقوة يا أمير المؤمنين وأنت الحبل الممدود بين الله وبين الناس وإن لي بك لظنّين أسبقهما إلى قلبي أولاها بك وهو العفو ثم قال [الطويل]:

أَبَى الْيَأْسَ أَلَا إِنَّكَ الْيَوْمَ قَاتَلِي	إِمَامَ الْهُدَى وَالصَّفْحُ أَوْلَى وَأَجْمَلُ
تَضَاءَلْ ذَنْبِي عِنْدَ عَفْوِكَ قَلَّةٌ	فَمَنْ بَعَفُوْ مِنْكَ فَالْعَفْوُ أَفْضَلُ
فَإِنَّكَ خَيْرَ السَّابِقِينَ إِلَى الْعَلَى	وَأَنَّكَ بِي خَيْرَ الْفِعَالِينَ تَفْعَلُ

فعفا عنه وحبسه فمات في محبسه، وقيل أنه جعل في عنقه مائة رطل من الحديد فلم يزل مكبواً على وجهه حتى مات.



ابن بكار

٦٦٨ - «ابن بكار قاضي دمشق» محمد بن بكار بن بلال العاملي الدمشقي قاضي دمشق، ذكره أبو زرعة في أهل الفتوى وقال ابن أبي حاتم: كتب عنه أبي بمكة، روى له أبو داود والترمذي والنسائي، وتوفي سنة ست عشرة ومائتين.

٦٦٩ - «ابن بكار البغدادي» محمد بن بكار بن الريان الهاشمي مولا هم الرصافي البغدادي، روى عنه مسلم وأبو داود وقال الدارقطني: ثقة، توفي سنة ثمان وثلاثين ومائتين.

٦٧٠ - «ابن داسة» محمد بن بكير بن محمد بن عبد الرزاق أبو بكر بن داسة البصري التمار راوي السنن، سمع أبا داود السجستاني، توفي سنة ست وأربعين وثلاثمائة.

٦٧١ - «والي دمشق» محمد بن بكتاش الأمير ناصر الدين متولي مدينة دمشق، كان أولاً مشد غرة والساحل في أواخر أيام الأمير سيف الدين تنكز رحمه الله تعالى وسُرقت له عملة من بيته بدمشق ولم يقع لها على خبر إلى آخر وقت قيل إنها كانت بخمسين ألف درهم، ثم إنه تولى مدينة دمشق بعد ذلك فعمل الولاية على أنتم ما يكون من العفة والأمانة والصلف الزائد، ثم إن حريق دمشق وقع في أيامه وأمسك النصارى وجرى لهم ما جرى وورد كتاب السلطان الملك الناصر محمد إلى تنكز يقول فيه إن هذا فعل أهل دمشق كراهية في ابن بكتاش ولما أمسك تنكز رُسم بعزله وقطع خبزه فبقي بطلاً مدةً فاحتجج إليه من أجل الولاية فأعيد إليها بلا إقطاع ثم عُزل عنها ثم أعيد إليها ثم عُزل عنها وبقي بطلاً، ثم جُهِز إلى حماة مشد الدواوين بها فأقام بها سنةً ونصفاً تقريباً، ثم طُلب هو وناظرها القاضي شرف الدين حسين بن ريان إلى مصر فتوجهوا وعاد القاضي شرف الدين المذكور إلى حماة وحضر الأمير ناصر الدين بن بكتاش إلى نيابة المرقب وأعطى طبلخانة ثم خرجت الطبلخانة عنه وبقي في طرابلس أميراً، فلما كان طاعون طرابلس توفي ابنه الأصغر وجماعة من أهل بيته فنزح عن طرابلس فماتت ابنته في الطريق فجاء إلى بعلبك ليدفنها ونزل على رأس العين فحضر إليه نائب بعلبك بطعام وأقسم عليه أن يأكل فأكل بعض شيء وتوفي عقيب ذلك رحمه الله في أواخر شهر ربيع الأول سنة تسع وأربعين وسبعمائة فدفن إلى جانب ابنته، وكان قد ولي شد الخاص دومة وداريا في أيام الأمير سيف الدين تنكز وكان يهز رأسه دائماً وإذا أنشد الشعر لا يقيم وزنه.

٦٧٢ - «ناصر الدين القرندي الكاتب» محمد بن بكتوت الظاهري الكاتب المجود المعروف

٦٦٨ - «تهذيب التهذيب» لابن حجر (٧٤/٩).

٦٦٩ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٠٠/٢).

٦٧٢ - «الدرر الكامنة» لابن حجر

بالقرندلي لأنه لبس زيهم في حلب، حكى لي أنه لبس زيهم وأقام بينهم ينسخ فقالوا له هذا ما هو طريقنا أن تتكسب قال فقلت لهم فأنتم تعملون هذه القلائد الصوف فقال له من بينهم واحد أريد أن أنزل أنا وأنت في هذا البركة بالبلاس قال فتزلت معه في يوم بارد في مثل حلب فبقينا نغطس إلى أن عجز هو وطلع فلما أعياهم قالوا له فينا واحد يكاثرك في أكل الحشيش فقلت أحضروه قال فأحضره وجعلوا يلقمونا وأنا وإياه نأكل إلى أن نزل الدم من منخريه وأظنه قال مات فعند ذلك أخرجوه من بينهم، وكان الذي أغواه بالكتابة القاضي جمال الدين أبو الربيع سليمان بن ريان فإنه رأى خطه ويده القابلة فلازمه وجعل ينسخ له المجلدات فنسخ له الكشف وغيره ورتب له الدراهم والطعام وألزمه بالكتابة فأجاد وكتب المنسوب في الأقلام السبع وكتب أولاده وأقاربه، وحكى لي الجماعة عنه أنه كان يضع المحبرة في يده الشمال والمجلد من الكشف على زنده ويكتب منه وهو يغني ويكتب منه ما شاء الله ولا يغلط، وكان قد أقام بحماة مدة عند الملك المؤيد ينسخ له فأحب امرأة تُعرف بينت النصرانية وكان كل ما يحصله يُنفقه عليها ويشغل بها عن الكتابة فشق هذا الحال على الملك المؤيد فنفاها إلى شيزر، فحكى لي أنه كان يكتب في حماة إلى المغرب ويجري من حماة إلى شيزر ويبعث عندها ويقوم من الأذان في الصبح ويجري إلى حماة ويقعد يكتب، فأقام على ذلك سنة وكانت قد تعنت يوماً عليه وقالت له إن كنت تحبني فاكو في رأسك صلياً ورأيث كي الصليب في يافوخه، وكان كاتباً مُطيقاً كتب الكثير من المجلدات والربعات الفضاح والختم بالمحقق الكبير في قطع البغدادى كاملاً وكتب عليه أربعة عشر سطرأ قلم الرقاع، وتوفي بطرابلس وهو في خدمة القاضي جمال الدين ابن ريان في يوم الإثنين خامس عشر شهر ربيع الأول سنة خمس وثلاثين وسبعمائة عفا الله عنه وسامحه وكان يدعي أنه كتب على شرف الدين بن الوحيد ولم يكن لذلك صحة لكأنه كتب صغيراً على خطيب بعلبك أبي بهاء الدين محمود الكاتب ثم قويت يده على ما ذكرت أولاً فقارب النهاية في الحسن.



ابن أبي بكر

٦٧٣ - «ابن أبي بكر الصديق» محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهما، جرت العادة عند جماعة من المحققين أن يورد مثل هذا الاسم هنا وألغوا ذكر الأب من الكناية ونظروا ما هو مضاف إليه، ولدته أسماء بنت عُميس في حجة الوداع، روى عنه النسائي وابن ماجه، وتوفي سنة سبع وثلاثين مقتولاً، وكان في جِجر علي بن أبي طالب لما تزوج أمه وتولّى تربيته، ولما سار علي بن أبي طالب رضي الله عنه إلى الجمل سار معه محمد وكان على الرجاله وشهد معه صفين وولاه مصر بعد عزل قيس بن سعد بن عُبادة عنها لأن علياً اتهم قيساً بمعاوية ثم بأن له أنه ناصح له فلما قدم محمد على قيس خلا به وقال له يا أبا القاسم إنك قد جئت من عند امرئ لا رأي له وليس عزله إياي بمانعي أن أنصح له ولك وأنا من أمركم هذا على بصيرة وإني أدلك على الذي كنت أكيد به معاوية وعمراً وأهل خبرتنا فكأيدهم به فإنك إن كأيدتهم بغيره تهلك ووصف له قيس بن سعد المكيدة فاستغشاه محمد وخالفه في كل شيء أمره به فجهّز معاوية إليه عمرأ بن العاص في ستة آلاف فلما داني مصر خرجت العثمانية إليه فكتب إليه عمرو بن العاص أما بعد فتنح عني بدمك فإنني أحب أن لا يصيبك مني قلامة ظفر والناس بهذه البلاد قد اجتمعوا على خلافك فأخرج إني لك من الناصحين وجاءه كتاب معاوية يقول يا محمد إن البغي والظلم عظيم الوبال وسفك الدم الحرام من النعمة في الدنيا والآخرة وإنا لا نعلم أن أحداً كان على عثمان أشد منك سعيته عليه مع الساعين وسفكت دمه مع السافكين ثم أنت تظن أني نائم عنك أو ناس لك فعملك حتى تأتي فتأمر على بلاد أنت فيها جاري وجل أهلها أنصاري يرون رأيي ويرقبون قلبي ويستصرخون عليك وقد بعثت إليك قوماً حناقاً يستشفون بدمك ويتقربون إلى الله بجهادك وقد أعطوا الله عهداً ليقاتلونك وذكر فعله بعثمان وضربه بالمشاقص ثم قال ولن يسلمك القصاص أينما كنت والسلام. ولما ظفر به معاوية أمسكه معاوية بن حديج وقتله ثم جعله في جوف حمار وحرقه بالنار وبلغ عائشة ذلك فساءها وقتت دبر كل صلاة تدعو على معاوية بن حديج وعمرو، وهذا ما روى أبو مخنف، وأما الواقدي فقال: قاتل حتى قُتل، وقال ابن عبد ربّه: إن معاوية بن حديج بعث برأس محمد إلى معاوية وكان أوّل رأس طيف به في الإسلام.

٦٧٤ - «قاضي المدينة» محمد بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري قاضي المدينة، كان أكبر من أخيه عبد الله بن أبي بكر، روى عن أبيه وعمرة وعباد بن تميم وعبد الملك

بن أبي بكر بن عبد الرحمن، رأى بعض الصحابة وكان من الثقات وروى له الجماعة، وتوفي سنة اثنتين وثلاثين ومائة.

٦٧٥ - «المقدمي» محمد بن أبي بكر بن علي بن عطاء بن مقدم المحدث أبو عبد الله الثقفي مولاهم البصري المقدمي والد أحمد بن محمد، روى عنه البخاري ومسلم، وروى النسائي عن رجل عنه، وثقه ابن معين وأبو زرعة، توفي سنة أربع وثلاثين ومائتين.

٦٧٦ - «البرساني» محمد بن بكر بن عثمان البرساني بضم الباء الموحدة وسكون الراء وبعدها سين مهملة وبعد الألف نون البصري وبرسان من الأزد، روى له الجماعة ووثقه ابن معين وابن سعد، وتوفي سنة ثلاث ومائتين.

٦٧٧ - «أبو جعفر الخوارزمي الحافظ» محمد بن بكر بن إلياس بن بيان أبو جعفر الخوارزمي الحافظ يعرف بابن أبي علي ختن أبي الاذان عمر بن إبراهيم النصيب، قال ابن النجار: هكذا سماه ونسبه إبراهيم بن محمد بن حمزة الحافظ الأصبهاني في معجم شيوخه وكذا نسبه أبو نعيم الحافظ في تاريخ أصفهان وخالفهما في نسبه أبو عبد الله بن مندة وأبو الشيخ الأصبهاني فسمياه محمد بن إلياس بن بكر وخالفهم كلهم أبو أحمد بن عدي الجرجاني فسماه محمد بن بكير بن أحمد بن إلياس بن بيان وذكره الخطيب في تاريخه فسماه محمد بن عبيد الله والصحيح ما تقدم.

٦٧٨ - «التوقاني الشافعي» محمد بن بكر التوقاني الطوسي الفقيه شيخ الشافعية ومدرسهم بنيسابور، توفي سنة عشرين وأربعمائة.

٦٧٩ - «الجلالي البغدادي» محمد بن أبي بكر بن محمد أبو عبد الله الجلالي بالجيم البغدادي، ذكر أنه سمع المقامات من المصنف وكان جليلاً نبيلاً سمع وروى، وتوفي سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة.

٦٨٠ - «ابن ننة» محمد بن أبي بكر بن فرح بن سليمان من أهل جتيان يعرف بابن ننة بنونين الأولى مكسورة والثانية مفتوحة مشددة، من شعره في ديك [الكامل]:

وله إذا ولّى الظلام تطرّب	تلتذّه أسماغ كل طروب
ليبّثّه في يومه مستعلياً	حتى تميل ذكاؤه لغروب
ولقد يُريك بصفحتيه سوسناً	ما بين ورد بالحياء مشوب

٦٧٥ - «تهذيب التهذيب» لابن حجر (٧٩/٩).

٦٧٦ - «الطبقات» لابن سعد (٤٩/٢/٧)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٩٢/٢).

٦٧٧ - «ذكر أخبار أصفهان» للأصبهاني (٣٥/٢)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣٣١/٢).

٦٧٨ - «طبقات الشافعية» للسبكي (٤٩/٣).

وِيرِيكَ مِنْ مِثْلِ الدَّمِشْقِ مُلَاءَةً لَمْ تَزِمِهَا عَيْنٌ رَنَّتْ بِغِيُوبِ
تَرْنُو إِلَى عَيْنِيهِ إِذْ يُذَكِّيهِمَا فَتَقُولُ مَاءَ جَالٍ فِي الْهُوبِ

قال ابن الأثير: معاني هذه الأبيات من قول أبي العلاء المعري [الطويل]:

أَيَا دِيكَ عُذْتُ مِنْ أَيَادِيكَ صَبِيحَةً بَعَثْتُ بِهَا مَيِّتَ الْكَرَى وَهُوَ نَائِمٌ
عَلَيْكَ ثِيَابٌ خَاطَهَا اللَّهُ قَادِرًا بِهَا رَيِّمُكَ الْعَاطِفَاتُ الرَّوَائِمُ
وَتَاجُكَ مَعْقُودٌ كَأَنَّكَ هَرَمَزٌ تُبَاهِي بِهِ أَمْلَاكِهِ وَتُؤَائِمُ
وَعَيْنَاكَ سَقَطَ مَا خَبَا عِنْدَ قَرَّةٍ كَلِمَةً بَرَقَ مَا لَهَا الدَّهْرُ شَائِمُ
وَرَثْتُ هُدَى التَّذْكَارِ مِنْ قَبْلِ جُرْهِمٍ أَوَّانَ تَرَقَّتْ فِي السَّمَاءِ النِّعَائِمُ
وَمَا زِلْتُ لِلدِّينِ الْقَوِيمِ دِعَامَةً إِذَا قَلِقْتُ مِنْ حَامِلِيهِ الدِّعَائِمُ

وأورد ابن الأثير لابن معمعة قصيدة في ديك منها [الخفيف]:

لِي دِيكَ حَضْنَتُهُ وَهُوَ فِي الْبَيْتِ ضَةٌ مِنْ مَنْصَبِ كَرِيمِ الْخِيمِ
يَأْكُلُ الْعَفْوَ كَيْفَ مَا شَاءَ مِنْ مَا لِي كَأَكْلِ الْوَصِيِّ مَالِ الْيَتِيمِ
أَبْيَضُ اللَّوْنِ أَفْرَقَ الْعُرْفِ نَظًّا رُبْعَيْنِ كَأَنَّهَا عَيْنُ رِيمِ
وَعَلَى نَحْرِهِ وَشَاحَانٍ مِنْ شَذِّ رِثْيِيرٍ وَلَوْلِيٍّ مَنْظُومِ
رَافِعُ رَايَةٍ مِنَ الذَّنْبِ الْمَشْـ رَفِ يَسْعَى بِهَا كَسْعِي الظَّلِيمِ
وَإِذَا مَا مَشَى التَّبَهُّؤُسَ مَشَى الطَّرِبِ الْمُنْتَشِي فِي الْخُرُطُومِ
وَسَمَ الْأَرْضَ وَسَمَ طِينِ كِتَابِ بِحَوَاتِيمِ كَاتِبِ مَخْتُومِ
وَلَهُ خَنْجَرَانِ فِي قَصَبِ السَّاءِ قَيْنِ قَدْ رُكِبَا لِحْفَظِ الْحَرِيمِ
وَعَلَيْهِ مِنْ رِيَشِهِ طِيلَسَانٌ صَيْغٌ مِنْ صِنْعَةِ اللَّطِيفِ الْحَكِيمِ
وَإِذَا مَا رَأَيْتُهُ بَيْنَ خَمْسِ مِنْ دَجَاجَاتِهِ كِبَارِ الْجِسُومِ
قُلْتُ مَلِكٌ يَحْدُمُنُهُ فَتَيَاتٌ يَتَهَادَيْنَ بَيْنَ زَنْجِ وَرُومِ
وَتَرَى عُرْفَهُ فَتَحْسِبُهُ التَّاءِ جَ عَلَى رَأْسِ كَسْرُويِّ كَرِيمِ
ثَاقِبُ الْعِلْمِ بِالْمَوَاقِيتِ لَيْلًا وَنَهَارًا وَحَاقِقُ بِالْأَنْجُومِ
وَيَحُثُّ الْجِيرَانَ حَوْلِي عَلَى الْبِ رُ كَحَثِّ الْمَدِيرِ كَأَسِّ النَّدِيمِ

قلت: وقصيدة ابن زُرَيْقٍ الْكَاتِبِ الَّتِي يَرْتِي بِهَا دِيكَهُ مِنْ أَجْلِ الْقَصَائِدِ فِي هَذَا الْمَعْنَى
وَسَتَأْتِي فِي تَرْجُمَتِهِ، وَمَا أَحْسَنَ قَوْلَ الْقَائِلِ [الْكَامِل]:

يَا رَافِعًا قَوْسَ الْبِ الْحُزْنَ غَبَّ سَمَاءِ

أَيَقْنَتْ أَنْكَ فِي الطَّيُورِ مَمْلُكٌ لَمَّا رَأَيْتُكَ سِرْتَ تَحْتَ لِوَاءِ

٦٨١ - «البسطامي اللغوي» محمد بن بكر البسطامي، قال ياقوت: لا أعرف من حاله إلا ما ذكره حمزة الأصبهاني وقد ذكر الخليل وغيره ثم قال وصّف بالأمس محمد بن بكر البسطامي كتاباً على كتاب محمد بن الحسن بن دُرَيْد المسمّى الجمهرة وقال كان السبب لوضعي هذا الكتاب نظري في الكتاب المسمّى كتاب الياقوتة وإن مصنفه حشا أكثر الكتاب بما لم تنطق به العرب وعزاه إلى ثعلب وقد طلبنا ما ادّعى من ذلك على العرب في المصنفات فلم نجده ثم سألنا عنه أصحاب ثعلب فلم يعرفوه، والذي صنف هذه الكتب لم يُقَمَّ على ما أودعه شاهداً ولا دليلاً من القرآن ولا من الحديث ولا من المثل ولا نحاً فيما رواه إلا إلى «أخبرنا ثعلب عن ابن الأعرابي» فتمّت له رواية تلك الأباطيل بين قوم لم يطالبوه بدليل ثم ذكر كتاب العين وأنه من تصنيف تلاميذ الخليل.

٦٨٢ - «الوتار» محمد بن أبي بكر بن سيف شمس الدين أبو عبد الله التنوحي الموصلي الوتار، ولد بالموصل سنة تسع وسبعين وخمسائة واشتغل بها في الأدب وسكن دمشق مدة وتولّى خطابة المزة وخطب بها إلى أن توفي في ذي الحجة سنة اثنتين وستين وستمائة، ومن شعره [الطويل]:

وكنْتُ وإيّاها مذ أختطّ عارضي كروحين في جسم وما نقضت عهداً
فلمّا أتاني الشيبُ يقطع بيننا توهّمته سيفاً فألبسته غمداً

قلت: جلا هذا المعنى عروساً في ثياب حدادٍ لأنّ المعنى جيد والألفاظ مرذولة التركيب، وكانت له نوادر مع الحكام وحصل بينه وبين صفى الدين بن مرزوق كلامٌ بسبب جارية بعد عزله من الوزارة فكان يعامله على عادة معاملته له في الوزارة فقال الوتار [السرّيع]:

ما أبصر الناس ولم يبصروا في عصرهم مثل ابن مرزوق
من جهله يحكم في عزله كهارب يضرب بالبوق

ومن شعر الوتار [الكامل]:

مَنْ لي بصاح والمدمامة ريقه ثمل القوام لحاظه إبريقه
نَمَّ العواذِلُ حين نَمَّ عذاره والغصن أحسن ما يكون وريقه
وقف العذارُ بخذه فكأنه لمّا تكامل آسُه وشقيقه
صبحَ أحاطَ به الظلامُ وقد غدا متحيّراً لم يدر أين طريقه

٦٨٣ - «ابن مدودا الجزري» محمد بن أبي بكر بن عباس الأمير فخر الدين أبو عبد الله الجزري المعروف بابن مدودا، كان له فضيلة ونظم حساب وكان أولاً محتسب الجزيرة

العُمريّة وانتقل إلى ماردين فولّي حسبته زماناً ثم انتقل منها وتعلّى التجارة مسافراً فلما وصل العباسيّة وجد علم الدين تعاسيف المشدّ بها فسخر جماله بسبب أثقال الملك الصالح فتوجّه إليه وقال له تطلق جمالي فلم يلتفت إليه فقال له مرّة ثانية أطلقها والجيد لك فقال له علم الدين إيش يتعلّى المولى فقال له الأدب فقال إيش عملت في تسخير جمالك وأنشده بديهاً [الطويل]:

أُسْكَاَنَ مَصْرَ لَا أَسْتَقَرَّتْ نَفُوسُكُمْ بِأَمْنٍ وَطَالَتْ فِي الزَّمَانِ الْأَرَاجِيْفُ
وَلَا بَرَحْتُ عُمَّالَكُمْ تَعْسَفُ الْوَرَى بِظُلْمِ تَوَلَّاهُ الْمَشْدَ تَعَاسِيْفُ

وشرع يتمم فقام إليه وقبّل يده وعانقه وقال له بس وأطلق جماله وجمال القفل لأجله وكتب إلى نواب بلبيس ونواب الزكاة بالقاهرة بأن يعتدّوا بما وجب عليه من جامكية المشدّ، وتوفي فخر الدين سنة تسع وستين وستمئة.

٦٨٤ - «شرف الدين الأردولي الصوفي» محمد بن أبي بكر شرف الدين أبو عبد الله الأردولي الصوفي الشيخ الصالح، كان من العلماء كثير الزهد والعبادة والذكر لازمه جماعة من الناس وانتفعوا به وكان مقيماً بالسميساطية وله خلوات ومجاهدات ورياضات، توفي سنة خمس وسبعين وستمئة بكرة نهار الخميس رابع المحرم وأخرجت جنازته إلى ميدان الحصا ودفن إلى جانب شيخه برهان الدين الموصلي المعروف بابن الحلوانية مجاوراً لقبر ضهيب الرومي رضي الله عنه - على ما يقال - وقد نيّف على السبعين.

٦٨٥ - «ابن خليل المكي» محمد بن أبي بكر ابن خليل بن إبراهيم بن يحيى بن فارس الإمام رضي الدين المعروف بابن خليل المكي الشافعي شيخ الحرم، ولد سنة ثلاث وثلاثين، وروى عن ابن الجُميزي وغيره، وكان فقيهاً عالماً متفتناً ذا فضائل ومعارف وعبادة وصلاح وحسن أخلاق، سمع منه ابن العطار والبرزالي وأجاز للشيخ شمس الدين مروياته، توفي سنة ست وتسعين وستمئة.

٦٨٦ - «الحفار» محمد بن أبي بكر بن عبد السلام بن إبراهيم الصالحي المقرئ الحفار يعرف بابن الطويل، شيخ معمر ذو جلادة وهمة وملازمة للجماعة، سمع الصحيح من ابن الزبيدي وحذّث عنه ابن الخبّاز في معجمه في حياة ابن عبد الدائم وسمع منه ابن البرزالي وأخذ الشيخ شمس الدين عنه الثلاثيات^(١) وغير ذلك، وتوفي سنة إحدى وسبعمئة.

٦٨٧ - «ابن النور البلخي المقرئ» محمد بن أبي بكر بن أحمد بن خلف، أبو عبد الله ابن النور البلخي ثم الدمشقي المقرئ بالألحان، ولد بدمشق سنة تسع وخمسين وسمع في القاهرة والإسكندرية، روى عنه الحافظ المُنذري، وتوفي سنة ثلاث وخمسين وستمئة.

٦٨٦ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٤٠٤/٣).

(١) هي «الثلاثيات» للإمام أبي عبد الله.

٦٨٨ - «أمين الدين ابن النحاس» محمد بن أبي بكر بن إبراهيم بن هبة الله بن طارق الأسدي الحلبي الصفّار الشيخ الصالح المعمّر المسند أمين الدين نزيل دمشق، ولد سنة خمس وعشرين، وسمع لما حجّ مع إخوته من صفية القرشية ومن شعيب الزعفراني بمكة ومن يوسف الساي وابن الجُمَيزي بمصر ومن ابن خليل بحلب وأجاز له أبو إسحاق الكاشغري وطائفة، وتفرّد وأضّرّ وعجز وانحطم وأبطل الحانوت وكان ساكناً خيراً عامياً وله دنيا وفيه برٌّ وما تزوّج قط ولا احتلم ثم إنه قدح بعد ما أضّرّ فأبصر، وتوفي سنة عشرين وسبعمائة.

٦٨٩ - «شمس الدين السكاكيني الشافعي» محمد بن أبي بكر بن أبي القاسم شيخ الإمامية وعالمهم شمس الدين الهمداني الدمشقي السكاكيني الشيعي، مولده بسفح قاسيون سنة خمس وثلاثين، حفظ القرآن بالسبع وتفقه وتأدّب وسمع في حدائمه من الرشيد بن مسلمة والرشيد العراقي ومكي بن علان وجماعة وخرج له ابن الفخر عنهم، ربيّ يتيماً فأقعد في صناعة السكاكين عند شيخين رافضيين فأفسداه وأخذ عن أبي صالح الحلبي وصاحب الشريف محيي الدين بن عدنان، وله نظم وفضائل وردّ على التلمساني في الاتحاد، أم بقرية جسرين مدّة ثم أخرج منها وأمّ بالسامرية ثم أخذه منصور بن جَمّاز الحسيني معه إلى المدينة لأنّه صاحبها واحترمه وأقام بالحجاز سبعة أعوام ثم رجع، وهو شيعي عاقل لم يُحفظ عنه سبٌّ بل نظم في فضل الصحابة وكان حلّو المجالسة ذكياً عالماً فيه اعتزال وينطوي على دين وإسلام وتعبّد على بدعته وترفّض به أناس من أهل القرى، قال الشيخ تقي الدين ابن تيمية: هو ممن يتشيع به السنيّ ويتسنّ به الرافضي وكان يجتمع به كثيراً وقيل إنه رجع آخر عمره عن أشياء، نسّخ صحيح البخاري وكان ينكر الجبر ويناظر على القدر، وتوفي سنة إحدى وعشرين وسبعمائة، قلت: ولما كان يوم الإثنين حادي عشرين ذي الحجة سنة خمسين وسبعمائة أحضر صلاح الدين بن شاکر الكُتبي بدمشق إلى العلامة شيخ الإسلام قاضي القضاة تقي الدين السبكي كتاباً في عشرين كراساً قطع البلدي في ورق جيّد وخطّ مليح سمّاه مصنّفه «الطوائف في معرفة الطوائف» افتتحه بالحمد وشهادة أن لا إله إلاّ الله فقط وقال بعد ذلك: أمّا بعد فإنني رجل من أهل الذمة ولي على الإسلام حرمة فلا تعجلوا بسفك دمي قبل سماع ما عندي، ثم أخذ في نقض عرى الدين عروة عروة وأورد أحاديث وتكلّم على متونها وإسنادها وتكلّم في جرح الرجال وطعن عليهم كلام محدّث عارف بما يقول وذكر أموراً دلّت على زندقته وتشيعه وختم ذلك بأن قال وَ الْقَائِل [الطويل]:

وإن كنت أرضى ملّة غير ملّتي فما أنا إلاّ مسلم أتشيّع

وشهد صلاح الدين المذكور وآخر من أهل الحديث المعروفين بأنّ هذا خطّ شمس الدين السكاكيني فظهر من ذلك أنّه تصنيفه لأنّه قال في فهرسة الكتاب المذكور تصنيف عبد المحمود

بن داود المصري ولم يُعرف هذا الرجل ، وقال الشيخ عماد الدين بن كثير: إن الأبيات التي كُتبت للشيخ تقي الدين بن تيمية وأولها [الطويل]:

أيا معشر الإسلام دمي دينكم

وقد ذكرتها في ترجمة الشيخ علاء الدين القُوثُوي هي لهذا السكاكيني، فقطع قاضي القضاة هذا الكتاب الملعون وغسله وخرقه والله أعلم بحقيقة الحال في ذلك، وقالوا إن قاضي القضاة شمس الدين بن مسلم رجع من جنازته وعلى الجملة فالظاهر من أمره أنه كان مريض العقيدة غير صحيحها، ونقلت من خط الشيخ علم الدين البرزالي قال أنشدني لنفسه [الطويل]:

أَجَزْتُ لَهُمْ مَا يَسْأَلُونَ بِشَرْطِهِ أَثَابَهُمْ رَبِّي ثَوَابَ أُولِي الْعِلْمِ
وَوَفَّقَهُمْ أَنْ يَعْمَلُوا بِالَّذِي رَوَوْا فَعَالَ أُولِي الْإِخْلَاصِ وَالْجَدِّ وَالْعَزَمِ
وَكَاتِبَهَا الْعَبْدُ الْفَقِيرُ مُحَمَّدٌ هُوَ ابْنُ أَبِي بَكْرٍ بَنِ قَاسِمِ الْعُجَمِ
وَمَوْلَدُهُ فِي عَامِ خَمْسٍ وَبَعْدَهَا ثَلَاثُونَ وَالسَّتُّ الْمَائِينَ لَدَى النَّجْمِ
وَنَقَلْتُ مِنْهُ أَيْضاً مِمَّا خَاطَبَ بِهِ صَاحِبَ الْمَدِينَةِ مَنْصُوراً وَصَاحِبَ مَكَّةَ رُمَيْثَةً [الطويل]:

أَلَا يَا ذَوِي الْأَلْبَابِ أَصْغُوا لِنَاطِقِ بَحْقٍ وَبَاغِي الْحَقِّ مَنْ ذَا يَدَافِعُهُ
إِذَا لَمْ يَكُنْ نَسْلُ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ يَتَابَعُهُ فِي الدِّينِ مَنْ ذَا يَتَابَعُهُ
فَإِنْ كَانَ مَسْبُوقاً وَذُو الْبُعْدِ سَابِقٌ إِلَى الْمَصْطَفَى وَالدِّينِ مَنْ ذَا يَمَانِعُهُ
فَكَمْ مِنْ بَعِيدٍ لِلشَّرِيفِ مَعْلَمٍ طَرَائِقُ آبَاءٍ لَهُ وَهُوَ سَامِعُهُ
وَهَذَا بَدِيعٌ فِي الزَّمَانِ وَأَهْلُهُ وَمَا زَالَ هَذَا الدَّهْرُ جَمًّا بِدَائِعُهُ

نقلت من خط الشيخ شهاب الدين أحمد بن غانم قال: أنشدني الشيخ شمس الدين السكاكيني لنفسه [الطويل]:

هِيَ النَّفْسُ بَيْنَ الْعَقْلِ وَالطَّبْعِ وَالْهَوَى وَمَا الْعَقْلُ إِلَّا كَالْعُقَالِ يَصُونُهَا
فِدَاعِي الْهَوَى يَدْعُو إِلَى مَا يَشِينُهَا وَدَاعِي النَّهَى يَدْعُو إِلَى مَا يَزِينُهَا
فَإِنْ أَطْلَقْتُ مِنْ غَيْرِ قَيْدٍ تَوَثَّبْتُ عَلَى حَظِّهَا الْأَدْنَى وَزَادَ جَنُودُهَا
وَإِنْ نَظَرْتُ بِالْعَقْلِ يَنْبُوعَ نَوْرِهِ أَضَاءَتْ لَهَا الظُّلُمَاتُ طَابَ مَعِينُهَا
وَحُنْتُ إِلَى الذِّكْرِ الْحَكِيمِ تَدْبِيراً رِيَاضَ مَعَانِيهِ وَذَاكَ يَعِينُهَا
وَفُزْتُ بِهِ مِنْهُ إِلَيْهِ تَحَقُّقاً وَعَادَتْ إِلَى الْأَكْوَانِ تَزْكُو فَنُودُهَا
فَأَكْرَمَ بِهَا نَفْساً زَكَّتْ مَطْمَئِنَّةً بِمَحَبَّتِهَا قَرَّتْ لَدَيْهِ عِيُونُهَا
فَيَا ذَا الَّذِي ضَيَّعْتَ نَفْسَكَ فِي الْهَوَى تَرُومُ لَهَا عِزّاً وَأَنْتَ تَهَيِّئُهَا
أَجِبْ إِذْ دَعَاكَ الْحَمْدُ سِيسَ قَوِيَّ يَقِينُهَا

ولا تبخلن بالنفس إذ هي مُلْكُهُ إليه بها فأرجع فأنت أُميئُها
قلت: شعر غير واضح التركيب ولا محكم الصوغ.

٦٩٠ - «قاضي المغل برهان الدين» محمد بن أبي بكر بن عمر بن محمد. قاضي الممالك القانية برهان الدين أبو عبد الله السمرقندي التوجاباذي الحنفي البخاري قاضي المغل، صدرَ معظم وعالم مفخّم فيه كيسٌ ولطفٌ وحسن مذاكرة، كان يلزم السلطان والوزراء قدم بغداد مراراً وروى بالإجازة عن سيف الدين البخارزي يقال سمع منه، قال الشيخ شمس الدين: ولم يصحّ، مولده سنة ثلاث وأربعين ويوم كمل من عمره ثمانين سنة عمل وليمةً عظيمةً وأتفق موته بعدها بجمعة سنة ثلاث وعشرين وسبعمئة بقرى تبريز، وأخذ عنه السراج القزويني ومحمد بن يوسف الزرّندي وأجاز لأولاد الشيخ شمس الدين.

٦٩١ - «قاضي القضاة علم الدين الأخنائي» محمد بن أبي بكر بن عيسى ابن بدران. الإمام قاضي القضاة علم الدين الإخنائي السعدي المصري الشافعي ولد في رجب سنة أربع وستين وحدث عن أبي بكر ابن الأنماطي والأبرقوهي وابن دقيق العيد وتفقه وشارك وكان من عدول الخزانة بالديار المصرية ثم نُدب لقضاء الإسكندرية ثم نُقل إلى قضاء الشام بعد الشيخ علاء الدين القنوني وحضر صحبة تنكز نائب الشام من باب السلطان، وكان عالماً ديناً نزهاً وافر الجلالة حميد السيرة متوسطاً في العلم لازم الدمياطي مدة وكان مجباً للرواية سلفي الطريقة، ولما قدم القاضي علم الدين إلى دمشق امتدحه جمال الدين محمد بن نباتة بقصيدة أولها [البسيط]:

قاضي القضاة بيُمْنَى كَفَهُ الْقَلَمُ	يا ساري القصدِ هذا البان والعلمُ
هذا اليراع الذي تَجْنِي الفخارَ به	يدُ الإمام الذي معروفة أَمَمُ
مُعِي الأماثل في علم وفيض نَدَى	فالسحب باكيةً والبحر يلتطمُ
وافى الشّامَ وما خِلنا الغمامَ إذا	بالشام ينشأ من مصرٍ وينسجمُ
أهاً لمصرٍ وقد شابت لفرقة	فليس يُنكر إذ يعزى لها هَرَمُ
وأوحشَ الشجر من رؤيا محاسنه	فما يكاد بوجه الدهر يبتسمُ
يُنشِي ويُنشِدُ فيه الشجرُ من أسفٍ	بيتاً تكاد به الأحشاء تضطرمُ
يا مَنْ يعزّ علينا أن نفارقهم	وجداننا كل شيء بعدكم عدَمُ
يُزهي الشّامَ بمن فارقت طلعته	(واحرّ قلباه ممن قلبه شيمُ) ^(١)

٦٩٠ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٤٠٥/٣).

٦٩١ - «طبقات الشافعية» للسبكي (٤٥/٦)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٤٠٧/٣).

(١) اقتباس من بيت أبي الطيب المتنبي. انظر: «ديوانه» (٣٦٢/٣)، وعجزة:

«وَمَنْ بجسمي وحالي عنده سَقَمُ»

٦٩٢ - «قاضي القضاة المالكي» محمد بن أبي بكر بن ظافر بن عبد الوهاب. قاضي القضاة بالشام وشيخ الشيوخ شرف الدين الهمداني بسكون الميم والدال المهملة ابن قاضي القضاة معين الدين أبي بكر ابن الشيخ زكي الدين أبي المنصور، حضر من الديار المصرية في سنة تسع عشرة وسبعمائة - فيما أظن - وتوفي بكرة الأحد ثالث المحرم سنة ثمان وأربعين وسبعمائة، كان ساكناً وقوراً محتشماً يتجمل في ملبسه ومأكله لا يرى أحسن من قماشه ولا أنظف، وكان فيه كرم وحسن بشر في ملتقاه رحمه الله تعالى وكان النواب يعظمونه ويحترمونه وصلى عليه نائب دمشق يلبغا يحيوي والقضاة والحنابلة والأعيان في سوق الخيل ودفن في تربته التي أنشأها بميدان الحصا وفي يوم موته حُزرت قبلة الجامع الذي عمره نائب دمشق المذكور.

٦٩٣ - محمد بن أبي بكر بن محمد بن طرخان بن أبي الحسن. العالم الفاضل الأديب شمس الدين، كتب المنسوب وله نظم ونثر ومولده سنة خمس وخمسين وستمائة وسمع حضوراً من إبراهيم بن خليل والنقيب عبد اللطيف وسمع الكثير من ابن عبد الدائم وأجاز لي بخطه في سنة ثمان وعشرين وسبعمائة بدمشق، وتوفي رحمه الله سنة خمس وثلاثين وسبعمائة ودفن بقاسيون وله نظم.

٦٩٤ - «الشيخ شمس الدين ابن قيم الجوزية» محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد بن حريز الزرعي. الشيخ الإمام العلامة شمس الدين الحنبلي المعروف بابن قيم الجوزية. مولده سابع صفر سنة إحدى وتسعين وستمائة، سمع على الشهاب العابر وجماعة كثيرة منهم سليمان بن حمزة الحاكم وأبي بكر بن عبد الدائم وعيسى المطعم وأبي نصر محمد بن عماد الدين الشيرازي وابن مكتوم والبهاء بن عساكر وعلاء الدين الكندي الوداعي ومحمد بن أبي الفتح البعلبكي وأيوب بن نعمة الكحال والقاضي بدر الدين بن جماعة وجماعة سواهم، وقرأ العربية على أبي الفتح البعلبي قرأ عليه الملخص لأبي البقاء ثم قرأ الجرجانية ثم قرأ ألفية ابن مالك وأكثر الكافية الشافية وبعض التسهيل ثم قرأ على الشيخ مجد الدين التونسي قطعة من المقرَّب، وأما الفقه فأخذه عن جماعة منهم الشيخ إسماعيل بن محمد الحراني قرأ عليه مختصر أبي القاسم الخرقى والمُفْتَح لابن قدامة ومنهم ابن أبي الفتح البعلبي ومنهم الشيخ الإمام العلامة تقي الدين ابن تيمية قرأ عليه قطعة من المحرَّر تأليف جدّه وأخوه الشيخ شرف الدين، وأخذ الفرائض أولاً عن والده وكان له فيها يد ثم

= ويأتي به النحاة في باب الندبة للتمثيل عن المندوب المتوجع فيه. انظر: «شرح قطر الندى» لابن هشام (ص ٣٠٠).

٦٩٢ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٤٠٤/٣).

٦٩٣ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٤٠٨/٣).

٦٩٤ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٤٠٠/٣ - ٤٠٣)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٤٩/١٠)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٦٢/١ - ٦٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٦٨/٦ - ١٧٠)، و«البلد الطالع»

على إسماعيل بن محمد ثم على الشيخ تقي الدين ابن تيمية، وأما الأصول فأخذها عن جماعة منهم الشيخ صفى الدين الهندي وإسماعيل بن محمد قرأ عليه أكثر الروضة لابن قدامة ومنهم الشيخ تقي الدين ابن تيمية قرأ عليه قطعة من المحصول^(١) ومن كتاب الأحكام للسيف الآمدي، وقرأ في أصول الدين على الشيخ صفى الدين الهندي أكثر الأربعين والمحصل وقرأ على الشيخ تقي الدين ابن تيمية قطعة من الكتابين وكثيراً من تصانيفه. واشتغل كثيراً وناظر واجتهد وأكب على الطلب وصنف وصار من الأئمة الكبار في علم التفسير والحديث والأصول فقهاً وكلاماً والفروع والعربية ولم يخلف الشيخ العلامة تقي الدين ابن تيمية مثله، ومن تصانيفه: «زاد المعاد في هدى دين العباد» أربعة أسفار، «مفتاح دار السعادة» مجلد كبير، «تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته» نحو ثلاثة أسفار، «سفر الهجرتين وطريق السعادتين» سفر كبير، «كتاب رفع اليدين في الصلاة» سفر متوسط، «معالم الموقعين عن رب العالمين» سفر كبير، «كتاب الكافية الشافية لانتصار الفرقة الناجية» وهو نظم نحو ثلاثة آلاف بيت، «الرسالة الحلبية في الطريقة المحمدية»، «بيان الاستدلال على بطلان محلل السباق والنضال»، «التحجير بما يحل ويحرم لبسه من الحرير»، «الفروسية المحمدية»، «حلى الإفهام في أحكام الصلاة والسلام على خير الأنام»، «تفسير أسماء القرآن»، «تفسير الفاتحة» مجلد كبير، «اقتضاء الذكر بحصول الخير ودفع الشر»، «كشف الغطاء عن حكم سماع الغناء»، «الرسالة الشافية في أسرار المعوذتين»، «معاني الأدوات والحروف»، «بدائع الفوائد» مجلد كبير، أنشدني من لفظه لنفسه [الطويل]:

بُنِيَّ أَبِي بَكَرٍ كَثِيرَ ذُنُوبُهُ	فَلَيْسَ عَلَى مَنْ نَالَ مِنْ عَرْضِهِ إِثْمٌ
بُنِيَّ أَبِي بَكَرٍ جَهُولٌ بِنَفْسِهِ	جَهُولٌ بِأَمْرِ اللَّهِ أَتَى لَهُ الْعِلْمُ
بُنِيَّ أَبِي بَكَرٍ غَدَاً مُتَصَدِّراً	يَعْلَمُ عِلْماً وَهُوَ لَيْسَ لَهُ عِلْمُ
بُنِيَّ أَبِي بَكَرٍ غَدَاً مُتَمَتِّياً	وَصَالَ الْمَعَالِي وَالذُّنُوبُ لَهُ هُمُ
بُنِيَّ أَبِي بَكَرٍ يَرُومُ تَرْقِياً	إِلَى جَنَّةِ الْمَأْوَى وَلَيْسَ لَهُ عَزْمُ
بُنِيَّ أَبِي بَكَرٍ يَرَى الْغُرْمَ فِي الَّذِي	يَزُولُ وَيَفْتَنَى وَالَّذِي تَرَكَهُ الْغُنْمُ
بُنِيَّ أَبِي بَكَرٍ لَقَدْ خَابَ سَعْيُهُ	إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي الصَّالِحَاتِ لَهُ سَهْمُ
بُنِيَّ أَبِي بَكَرٍ كَمَا قَالَ رَبُّهُ	هَلُوعٌ كَنُودٌ وَصَفَهُ الْجَهْلُ وَالظُّلْمُ
بُنِيَّ أَبِي بَكَرٍ وَأَمْثَالَهُ غَدَا	بِفَتْوَاهُمْ هَذَا الْخَلِيقَةُ تَأْتُمُ
وَلَيْسَ لَهُمْ فِي الْعِلْمِ بَاعٌ وَلَا تَقَى	وَلَا الزَّهْدُ، وَالدُّنْيَا لَدَيْهِمْ هِيَ الْهَمُّ
فَوَاللَّهِ لَوْ أَنَّ الصَّحَابَةَ شَاهَدُوا	أَفَاضْلَهُمْ قَالُوا هُمُ الضُّمُّ وَالْبُكْمُ

(١) «المحصل في علم الأصول» للإمام فخر الدين الرازي المتوفي سنة (٦٠٦ هـ).

وتوفي رحمه الله في ثالث عشر شهر رجب الفرد سنة إحدى وخمسين وسبعمئة.

٦٩٥ - «قاضي القضاة المالكية بمصر» محمد بن أبي بكر بن عيسى. قاضي القضاة تقي الدين الأخنائي الحاكم بالديار المصرية المالكي، أجاز لي في شهر رمضان سنة ثمان وعشرين وسبعمئة.

٦٩٦ - محمد بن أبي بكر بن أحمد بن عبد الدائم المقدسي. سمع الكثير من جدّه ومن محمد بن إسماعيل خطيب مرّدا وأجاز لي بخطّه سنة ثمان وعشرين وسبعمئة بدمشق، وتوفي رحمه الله في رابع شهر ربيع الأول سنة ست وثلاثين وسبعمئة، وسيأتي ذكر جدّه في الأحمدين مكانه.

٦٩٧ - «بدر الدين القلانسي الطبيب» محمد بن بهرام بن محمد القلانسي هو بدر الدين محمد السمرقندي، قال ابن أبي أصيبعة: مجيد في صناعة الطب وله عناية بالنظر في معالجات الأمراض ومداواتها وله من الكتب «كتاب الأنقرباذين» وهو تسعة وأربعون باباً قد استوعب فيه ذكر ما يحتاج إليه من الأدوية المركّبة وجمع أكثر ذلك من الكتب المعتمد عليها مثل القانون والحايي والكمال والمنصوري والذخيرة والكفاية انتهى كلامه ولم يذكر وفاته.

٦٩٨ - «الملك جمال الدين ابن تاج الملوك» محمد بن بوري بن طغتكين الملك جمال الدين أبو المظفر تاج الملوك صاحب دمشق، ولأه أبوه بعلبك وتسلم دمشق لما قُتل أخوه وكان سيء السيرة، مات سنة أربع وثلاثين وخمسائة في شعبان ولم تطل مدته.

٦٩٩ - «السعيد بن الظاهر» محمد بن بَيرس السلطان الملك السعيد ناصر الدين أبو المعالي بركة خان ابن السلطان الملك الظاهر، ولد سنة ثمان وخمسين في صفر بالعُش من ضواحي القاهرة، سلطنه أبوه وهو ابن خمس سنين أو نحوها وبويع بالملك بعد والده وهو ابن ثمان عشرة، وكان شاباً مليحاً كريماً فيه عدل ولين وإحسان إلى الرعية ليس في طبعه ظلم ولا عسف يحبّ الخير ويفعله، قدم بالجيوش دمشق في ذي الحجة سنة سبع وعُملت لمجيئه القباب ولكونه شاباً عجز عن ضبط الأمور فخلع من السلطنة وعُمل بذلك محضراً وأطلقوا له سلطنة الكرك فسار إليها بأهله ومماليكه فلما استقرّ بها قصده جماعة من الناس فكان ينعم عليهم ويصلهم وكثروا عليه فأنفذ كثيراً من حواصله فبلغ ذلك السلطان الملك المنصور فتأثر منه ولعب بالكرة فتقطّر وحصل له بذلك حُمى شديدة توفي منها بعد أيام سنة ثمان وسبعين وستمائة وله عشرون سنة وأشهر ويقال أنه سُمّ ودُفن عند جعفر الطيّار ثم نُقل إلى تربته بدمشق ودفن عند والده بعد سنة وخمسة أشهر ووجدت عليه امرأته بنت السلطان الملك المنصور قلاوون وجداً شديداً ولم تزل باكية عليه إلى أن مات بعده بمدة قريبة وترتب بعده في مملكة الكرك أخوه الملك المسعود خضر مديدة وحُبس.

٦٩٥ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٣/٤٠٧).

٦٩٦ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٣/٤٠٠).

٦٩٧ - «عيون الأنباء» لابن أبي أ - Made searchable using ScribeTools.com - إهم شيوخ (٣/٢٤).

ابن التابلاؤ

٧٠٠ - «الزاهد المنبجي» محمد بن التابلاؤ المنبجي الزاهد، قال الحافظ عبد القادر: كان رفيق الشيخ عدي والشيخ سلامة من تلاميذ الشيخ عقيل، توفي سنة ثمانين تقريباً.



[ابن تركانشاه]

٧٠١ - «الحاجب» محمد بن تركانشاه بن محمد بن الفرخ. أبو الوفاء الأبهري اللوجردي، سمع بأصبهان عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن زياد وأبا بكر محمد بن أحمد السمسار والرئيس أبا عبد الله القاسم وقدم بغداد وأقام بها وسمع أبا نصر الزينبي وكان حاجباً للوزير أبي شجاع الروذراوري وحدث، فسمع منه أبو الفضل بن ناصر والحافظ السلفي، وتوفي سنة ثلاث عشر وخمسمائة ومولده سنة سبع وثلاثين وأربعمائة.

٧٠٢ - محمد بن تركانشاه بن محمد بن تركانشاه. أبو عبد الله حفيد المذكور آنفاً، قال ابن النجار: كان أديباً يقول الشعر، وأورد قوله يمدح الوزير ابن شروان [الطويل]:

لقد كنتُ أرجو في ضميري بأن أرى	أمورَ البرايا في يديك زمامها
فلما أتاني ما أردتُ تحققتُ	عُداتي وقلت العام لا شك عامها
وقد كنتُ أعطي الناس منك ابن خالد	أمانِي أرجو أن يتم تمامها



[ابن تكش]

٧٠٣ - «علاء الدين خوارزم شاه» محمد بن تكش بن ايل أرسلان بن التسر بن محمد بن أنوشكين. السلطان علاء الدين خوارزم شاه، أباد ملوك العالم ودانت له الممالك واستولى على الأقاليم، وكان صبوراً على التعب وإدمان السير غير متنعّم ولا مُقْبِل على لَذَّة إنما نهيمته في الملك وتدبيره وحفظه وحفظ رعيته، وكان فاضلاً عالماً بالفقه والأصول وغيرهما وكان يكرم العلماء ويحبّ مناظرتهم بين يديه ويعظم أهل الدين، أفنى ملوك خراسان وما وراء النهر وقتل صاحب سمرقند، كان في خزانته عشرة آلاف ألف دينار وألفاً حِمْلاً قماش أطلّس وغيره وخيله عشرون ألف فرس وبغل وله عشرة آلاف مملوك، هرب من الخطأ وركب في مركب صغير إلى جزيرة فيها قلعة ليتحصّن بها فأدركه الأجل وذُفِن على ساحل البحر سنة سبع عشرة وستمائة، وهرب ولده وتفرّقت الممالك بعده وأخذت التتار البلاد لأن مؤيّد الدين بن القمّي وزير الناصر اتّفق مع الخطا على قتله وبعث لهم الأموال سرّاً والخيول وصادف رسله إلى الخطا ومعه من الخطا في عسكره سبعون ألفاً فلم يمكنه الرجوع وكان خاله من أمراء الخطا فحلفوه أن لا يُطلع خوارزم شاه على ما دَبَرُوا فجاء إليه في الليل وكتب في يده صورة الحال فنظر إلى السطور وخرج من تحت الخيمة ومعه ولده جلال الدين والآخِر، وجرى ما جرى، وكان السلطان علاء الدين قد خطب له على منابر فارس وأَرَّان وأذربيجان إلى ما يلي دربند أَشْرُوسَنَة وملك ما يقارب أربعمائة مدينة وكان عسكره أربعمائة ألف، ولما دانت له الممالك سَمَتَ همته إلى طلب ما كان لبني سلجوق من الحكم والملك ببغداد فجهز رسالةً فيها خشونةً فجاء الجواب من الديوان إن ذلك الحكم إنما كان لتغلّب الخارجي على بغداد وأفضت الحال إلى انتزاع الإمام القائم إلى حديثة وعانة وانتصر طغرل بك ابن ميكائيل والقضية مشهورة فافتضى ذلك حكم بني سلجوق في البلاد وما يلزم أن يكون لك تحكّم مثل أولئك ومتى احتجنا إليك في مثل ذلك والعياذ بالله أجبتنا سؤالك وأنت فممالكك متسعة فلم تُضايق في دار أمير المؤمنين وأعيد رسوله ومعه الشيخ شهاب الدين عمر السهروردي فتلقاه السلطان وعظّمه لشهرة اسمه ووقف قائماً حتى دخل فلما استقر جالساً فقال من سَمَتَ الداعي للدولة القاهرة أن يقدّم على أداء رسالته حديثاً من أحاديث النبي ﷺ تيمّناً وتبركاً فأذن له السلطان وبرك على ركبته تأديباً في الجلوس عند سماع حديث النبي ﷺ فذكر الشيخ حديثاً معناه التحذير من أدية آل عباس فلما فرغ من رواية الحديث قال السلطان أنا وإن كنتُ تركياً قليل المعرفة باللغة العربية فهمتُ ما ذكرته من الحديث غير أنني ما أذيتُ أحداً من أولاد العباس ولا قصدتهم بسوء وبلغني أن في محابس أمير المؤمنين منهم خلقاً كثيراً مخلدون يتوالدون ويتناسلون

فلو أعاد الشيخُ هذا الحديث على مسامع أمير المؤمنين كان أولى وأجدى، فقال الشيخ إن الخليفة إذا بويع على كتاب الله وسنة رسوله واجتهاد أمير المؤمنين فإن اقتضى اجتهاده حبس شردمة لإصلاح الأمة لا يُقدَح ذلك في طريقته المثلى، وطال الكلام في ذلك وعاد الشيخ والوحشة قائمة، ثم إن السلطان عزم على قصد بغداد وسيّر أمامه العساكر وسار وراءهم إلى أن وصل عقبة إستراباذ وكان قد قسم نواحي بغداد بهمدان أقطاعاً وأعمالاً وكتب بها تواقع ثم اتفق أنه رجع عن بغداد بخيبة ويأس ولم يبلغ غرضاً وندم على ما توعد به على لسان الشيخ شهاب الدين فنقذ الوزير مؤيد الدين بن القمي على ما قيل في السر من حسن لجنكرخان التعرض للسلطان علاء الدين فتم ما كان وآل الأمر إلى ما آل.



[ابن تمام]

- ٧٠٤ - «والد طراد الزينبي» محمد بن أبي تمام علي بن الحسن نقيب النقباء نور الهدى العباسي الزينبي، والد طراد الزينبي وإخوته، توفي سنة ست وعشرين وأربعمائة.
- ٧٠٥ - «فخر الدين» محمد بن تمام بن يحيى بن عباس بن يحيى بن أبي الفتوح بن تميم. فخر الدين أبو بكر الحميري الدمشقي، كان من صدور دمشق وأعيانها وعدولها، سمع من موفق الدين ابن قدامة المقدسي وغيره وحديث بدمشق والقاهرة، وتوفي بدمشق في شهر رجب ودفن من يومه بمقابر باب الصغير سنة تسع وستين وستمائة ومولده سنة ثلاث وستمائة.



[ابن تمليج]

٧٠٦ - «الطبيب المغربي» محمد بن تمليج، كان رجلاً ذا وقار وسكينة ومعرفة بالطب والنحو اللغة والشعر والرواية وخدم الناصر^(١) بصناعة الطب وكان المقيم برئاسته أحمد بن إلياس وولاه الناصر خطبة الردّ وقضاء شُرُونَة، وله في الطب تأليف حسن الأشكال، وأدرك صدرأ من دولة الحكم المستنصر بالله وكان حظياً عنده وخدمه بصناعة الطب وولاه النظر في بنيان الزيادة من قبلي الجامع بقرطبة فكمّلت بحثاً أشرافه وأمانته، قال القاضي صاعد: ورأيتُ اسمه مكتوباً بالذهب وقطع الفسيفساء على حائط المحراب بها وأن ذلك كمل على يديه عن أمر الخليفة الحكم سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة.



٧٠٦ - «عيون الأنباء» لابن أبي أصيبعة (٤٥/٢).

(١) حكم عبد الرحمن الناصر الأندلس (٣٠٠ - ٣٥٠هـ)، وحكم الحكم المستنصر ابنه بين عامي (٣٥٠ - ٣٦٦هـ).

ابن تميم

٧٠٧ - «محمد بن تميم المغربي» محمد بن تميم، أخبرني الشيخ أثير الدين من لفظه قال: كان المذكور بتونس لما دخلتها أنشدنا له أبو الزهر قال أنشدنا يرثي الأديب أبا الطيّب محمد بن أبي الطيّب الأريولي [السريع]:

مات أبو الطيّب وا ويلتاه مات النّدَى والجود والمكرُمات
ولو نَعَوّا قائلَه قيل قد مات الحَنّا والفسق والمكرُمات
وأنشدنا له وذكر أنه لا يزداد عليها [السريع]:

يا رُبَّ أرضٍ أصبحت روضةً فجاء ذئبٌ فخَرّا فيها
وأصبحت ميتةً بعده سبعون شاةً وخَرافِها
قال الشيخ أثير الدين: فزاد ابن زنون [السريع]:

وصاحبٍ قطع لي جُبةً فلم أجِد في بلخ رافِها

قال أثير الدين: قوله وخَرافِها لا يصح أن يكون الخراف بفتح الخاء جمعاً لخروف^(١) فإنه بكسر الخاء كقُلُوص وقِلاص، وأنشدني قال أنشدنا أبو يحيى بن هريمة لمحمد بن تميم وقد قرب رمضان والناس يشترّون الصُبحيات بسوق الزجاج [المتقارب]:

بسوق الزجاج جرّث عبرتي فولّيتُ عنه بقلبٍ قريح
لتبديل كأسٍ بضُبحيّةٍ وإبريقٍ راحٍ بقنديلٍ ريح

٧٠٨ - «كاتب الدرج باليمن» محمد بن تميم شرف الدين أبو عبد الله الإسكندري نزيل اليمن أحد كتّاب درج الملك المؤيد، نقلتُ من خطّ الشيخ تاج الدين اليمني: نشأ المذكور في بلاد المعبر من بلاد الهند وكان كاتب درج الملك الرحيم تقي الدين عبد الرحمن بن محمد السوملي الطيّبي ثم لما مات مخدومه وفد إلى الملك المؤيد واستكتبه، وكان ذا نظم بديع ولفظ صنيع وله إنشاء حسنٌ وعمل مقاماتٍ وكان يُعرّف بالمقاماتي وحاولته عن أن أرى تلك المقامات وكان يجيب ما هي مقامات بل مقامات. اجتمعتُ به في عدن سنة ثلاث وسبعمئة وأنشدني قصيدةً يمدح بها عزّ الدين عبد العزيز بن منصور الحلبي عُرف بالكُوَيْكِي وقد جاء إلى عدن بمال عظيم لم يُر مثله وأول القصيدة [الطويل]:

(١) أي جمع خَروف، خَراف.

أَتَذْكُرُ لَيْلَى عَهْدَنَا الْمُتَقَدِّمًا أُمَ الْبَيْنِ أَنْسَاهَا عَهوداً عَلَى الْجَمَى
وَأَيَّامَنَا اللَّاتِي عَلَى الْخَيْفِ قَدْ مَضَتْ بِمَجْلَسِ أَنْسٍ بِالمَسْرَةِ تَمَّامًا
وَكُنْتُ وَإِيَّاهُ يَوْمًا عَلَى بَابِ الْبَحْرِ بَثْغَرِ عَدَنَ فَمَرَّ خَادِمٌ هِنْدِيٌّ بِدَيْعِ الصُّورَةِ فَقَالَ لِي أَنْظِمْ فِي
هَذَا بَيْتَيْنِ فَتَنَظَّمْتُ بِدِيهَا [الرمل]:

بَأَبِي ظَبْيٍ مِنَ الْهِنْدِ حَكَى لَحْظُهُ الْهِنْدِيَّ^(١) فِي أُنْعَالِهِ
جَوْهَرِيُّ الشَّجَرِ يُدْعَى جَوْهَرًا وَأَرَاهُ الْفَرْدَ فِي أُمْثَالِهِ
فَعَجِبَ مِنْ سُرْعَةِ الْبَدِيهَةِ فَقَالَ لَكُنْتَنِي أَحْكِي لَكَ حِكَايَةً اتَّفَقْتُ لِي فِي بِلَادِ الْهِنْدِ: اقْتَرَحَ عَلَيَّ
بَعْضُ التَّجَارِ الرَّعْنَى اقْتِرَاحًا فِيهِ قَبْجٌ وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ لَهُ خَادِمٌ هِنْدِيٌّ يَسْمَى جَوْهَرًا وَكَانَ مَغْرَمًا بِهِ
فَقَالَ لِي تَسْتَطِيعُ أَنْ تَنْظِمَ أُبَيَاتًا مَضمُونَهَا أَنْ فَعَلِي لِذَلِكَ الْحَالِ مُوجِبٍ لِنَفَاسَةِ هَذَا الْعِلْقِ وَمَتَى
فَعَلْتُ أَعْطَيْتُكَ عَشْرِينَ عَيْنًا فَأَنْشَدْتُ أُبَيَاتًا مِنْ غَيْرِ رَوِيَةٍ هِيَ [السريع]:

أَقُولُ لِلْخَلِّ عِدَاكَ الرَّدَى إِنِّي أَنَا الْمَاسُ فَلَا تَعْتَجِبْ
فِي أَصْلِي الْحَدَّةَ أَسْطُوبَهَا عَلَى أَصَمِّ الْجَوْهَرِ الْمُنْتَسِبِ
وَالْجَوْهَرِ الشَّقَافَ مَا لَمْ يَكُنْ يَثْقُبُهُ الشَّاقِبُ لَمْ يَنْتَسِبْ
فَلِي عَلَى الْجَوْهَرِ فَضْلٌ إِذَا صَيَّرْتَهُ بَيْنَ الْوَرَى مَنْشَقِبِ
وَكَانَ مَوْلِعًا بِأَكْلِ الْبَرَشْعَتَا أَكْثَرَ أَوْقَاتِهِ غَائِبِ الذَّهْنِ مِنْهَا وَكَرِهَهُ السُّلْطَانُ لِذَلِكَ، مَاتَ سَنَةَ
خَمْسٍ عَشْرَةٍ وَسَبْعِمِائَةٍ وَلَهُ مَوْشِحَاتٌ بِدِيَةٍ.

٧٠٩ - «أَبُو الْمَعَالِي الْبَرْمَكِيُّ اللُّغَوِي» مُحَمَّدُ بْنُ تَمِيمٍ. أَبُو الْمَعَالِي الْبَرْمَكِيُّ اللُّغَوِي، لَهُ
«كِتَابُ الْمُنْتَهَى فِي اللُّغَةِ» مَنَقُولٌ مِنْ كِتَابِ «صَحَاحِ الْجَوْهَرِيِّ» وَزَادَ فِيهِ أَشْيَاءٌ قَلِيلَةٌ وَأَغْرَبَ فِي
تَرْتِيهِهِ، وَكَانَ هُوَ وَالْجَوْهَرِيُّ مُتَعَاَصِرِينَ لِأَنَّ صَاحِبَ الصَّحَاحِ فَرَّغَ مِنْهُ سَنَةَ سِتٍّ وَتَسْعِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ
وَذَكَرَ الْبَرْمَكِيُّ أَنَّهُ صَنَفَهُ سَنَةَ سَبْعٍ وَتَسْعِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ.



(١) المقصود بالهندي: السيف.

٧٠٩ - «معجم الأدباء» لياقوت (٣٤/١٨ - ٣٥)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٦٨/١)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة

(١٨٥٨)، و«هدية العارف»

ابن ثابت

٧١٠ - محمد بن ثابت بن قيس بن شماس، توفي سنة ثلاث وستين للهجرة، حنَّكه رسول الله ﷺ بريقه لأنه وُلد في حياته، روى له النسائي^(١).

٧١١ - «البناني» محمد بن ثابت بن أسلم البناني، روى عن أبيه ومحمد بن المنكدر وجعفر ابن محمد، وروى عنه جعفر بن سليمان الضبعي وأبو داود الطيالسي وبكر بن بكار وعبد الصمد ابن عبد الوارث وجماعة، قال البخاري: فيه نظر، وقال النسائي: ضعيف، توفي في عشر السنين للهجرة تقريباً.

٧١٢ - «الخُجَنْدي المتكلم الشافعي» محمد بن ثابت بن حسن بن إبراهيم بن الزبير بن مخلد بن معاوية بن يزيد بن المهلب بن أبي صُفرة. جمال الإسلام أبو بكر الخُجَنْدي أحد فحول المتكلمين، كان يعظ ويتكلم في كلِّ فنٍّ ويقع كلامه في القلوب، تفقَّه به جماعة في مذهب الشافعي، توفي سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة، وأولاده ملكوا رئاسة العلماء شرقاً وغرباً ويأتي ذكر كلِّ واحد منهم مكانه.

٧١٣ - «أبو بكر النميري الأصبهاني» محمد بن ثابت بن محمد بن سوار بن علوان. النميري الأصبهاني أبو بكر إمام جامع أصبهان، قال يحيى بن مَنده: كان سنَّياً فاضلاً بارعاً في الأدب شاعراً فصيحاً كثيرَ السماع قليلَ الرواية، روى عن عبد الله بن محمد بن محمد بن فُورَك وأبي بكر محمد بن إبراهيم بن المقرئ وأحمد بن عبد الله النهديري، كتب عنه عمي الإمام وغيره.

٧١٤ - محمد بن ثابت بن ثابت. الفقيه شمس الدين الحَبَّيبي الحنبلي الصالح رقيق ابن سعد، قال الشيخ شمس الدين: عاقل سمع ودار على الشيوخ وتنبَّه قليلاً ثم أمَّ بقرية بالمرج سمع مني، وتوفي رحمه الله شاباً في جمادى الآخرة سنة سبع وعشرين وسبعمائة.



٧١٠ - «الطبقات» لابن سعد (٥٨/٥)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٨٤/٩)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣٠٧/٤).

(١) انظر: «أسد الغابة» لابن الأثير (٣٠٧/٤).

٧١١ - «تهذيب التهذيب» لابن حجر (٨٢/٩).

٧١٢ - «طبقات الشافعية» للسبكي (٥٠/٣)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفیات سنة (٤٨٣ هـ) صفحة (١١٦) ترجمة (١٠١).

٧١٣ - «معجم الأدباء» لياقوت (٣٤/١٨).

٧١٤ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٤١٢/٣).

[ابن ثعلبة]

٧١٥ - «الكاتب الغرناطي» محمد بن ثعلبة أبو بكر الكاتب من أهل غرناطة، أورد له ابن الأثير من أبيات [مجزوء الرجز]:

وفي جماهم شادِنٌ	لم يكتنفه الرَبُّ
تُترعُ لي الحاظُه	كأسَ الهوى فأشربُ
أهيفُ إلا فضلةً	لا تدعيها الكُثْبُ
عذبني حامِلُها	وهوبها معذبُ

قلت: في البيت الثالث كناية مليحة عن الردف، خرج يوماً صحبة أبي بحر صفوان بن إدريس وجماعة في مرسية فقعدوا على صهريج ماء يحف به أدواخ مزهرة وسقيط نورها على الماء واقع فقال ابن ثعلبة [الطويل]:

خليلي أبا بحرٍ وما قرَقُفُ اللَّمَى	بأعذب من قولي خليلي أبا بحرٍ
أجز غير مأمورٍ قسيماً نظمته	تأمل على مجرى المياه حُلَى الزَّهرِ

فقال أبو بحر [الطويل]:

تأمل على مجرى المياه حُلَى الزَّهرِ	كعهذك بالخضراء والأنجم الزَّهرِ
وقد ضحككت للياسمين مباسمُ	سروراً بآداب الفقيه أبي بكرٍ
وأصغت من الآس النضير مَسامعُ	لتسمع ما تتلوه من سُور الشعرِ



[ابن أبي الثلج]

٧١٦ - محمد بن أبي الثلج الرازي البغدادي، حدّث عنه البخاري والترمذي، توفي سنة ستين ومائتين تقريباً.



٧١٦ - «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (١٥٩٦/٧)، و«الثقات» لابن حبان (١٣٥/٩)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٤٢٥/٥)، و«الأنساب» للسمعاني (١٤٥/٣)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٨٦/٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١٤٩/٢ - ١٧٤).

ابن جابر

٧١٧ - «السحيمي» محمد بن جابر اليمامي الضرير الحنفي السحيمي، روى له أبو داود وابن ماجه وضعفه ابن معين والنسائي وغيرهما، توفي سنة سبع وسبعين ومائة.

٧١٨ - «ابن جابر الحرّاني المنجم» محمد بن جابر ابن سنان الحرّاني البتّاني بالبلاء الموحدة المفتوحة والتاء ثالث الحروف وبعد الألف نون الحاسب المشهور الصابىء، له الأعمال العجيبة والأرصاء المتقنة، وأول ما ابتدأ بالأرصاء في سنة أربع وستين ومائتين إلى سنة ست وثلاثمائة وأثبت الكواكب الثابتة في زيجه لسنة تسع وتسعين ومائتين وكان أوحّد عصره في فنه، وأعماله تدلّ على غزارة علمه، له من التصانيف: «الزيج» وهي نسختان أولى وثانية وهي أجود، و«كتاب معرفة مطالع البروج فيما بين أرباع الفلك»، و«رسالة في مقدار الإتصالات»، وكتاب شرح فيه أربعة أرباع الفلك، و«رسالة في تحقيق أقدار الإتصالات»، و«شرح أربع مقالات لبطلميوس»، وغير ذلك، توفي سنة سبع عشرة وثلاثمائة عند رجوعه من بغداد بقصر الحضرة.

٧١٩ - «الوادي آشي» محمد بن جابر العالم المقرئ المحدث الجليل أبو عبد الله الأندلسي الوادي آشي ثم التونسي المالكي، ولد سنة ثلاث وسبعين وستمائة وقرأ على والده وبالسبع على طائفة وسمع من ابن هارون الطائي وأبي العباس بن الغماز وطائفة بتونس، قال الشيخ شمس الدين: وقرأ عندنا صحيح البخاري وسمع من البهاء بن عساكر وبمكة من الرضي الإمام، انتقى عليه العلائي جزءاً، وكان حسن المشاركة في الفضائل، خرّج الأربعين البلدانية كتبها عنه الحافظ البرزالي.



٧١٧ - «الطبقات» لابن سعد (١٧٠/٦)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٥٣/١)، و«تاريخ البخاري الصغير» (١٨٨/٢)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (١٢١٥/٧)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٣٣/٣)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٣٥٣/٧)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٨٨/٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٢/١٤٩).

٧١٨ - «وفيات الأعيان» لابن خلكان (١٠٥/٢)، و«أخبار العلماء بأخبار الحكماء» للقفطي (١٨٤).

٧١٩ - «طبقات القراء» لابن الجزري (١٠٦/٢)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٤١٣/٣ - ٤١٤)، و«نفع الطيب» للمقري (١٠٨/٣ - ١٠٩/٣)، و«الزركلي» (٢٩٣/٦).

[ابن جبير]

٧٢٠ - «ابن مطعم» محمد بن جبير بن مطعم المدني أخو نافع، روى عن أبيه وعمر بن الخطاب ومعاوية رضي الله عنهم وروى له الجماعة، توفي في عشر المائة للهجرة.



٧٢٠ - «الطبقات» لابن سعد (٣٨٠/٢، ١٠٤/٥ - ١٢١)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٥٢/١)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (١٢١٢/٧)، و«الثقات» لابن حبان (٣٥٥/٥)، و«سير الأعلام» للذهبي (٥٤٣/٤) و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٩١/٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١٥٠/٢).

[ابن جحادة]

٧٢١ - «الكوفي» محمد بن جحادة الكوفي أحد الأئمة، روى عن أنس وأبي حازم الأشجعي وأبي صالح السمان وأبي صالح باذام ورجاء بن حيوة، وثقه العجلي وأبو حاتم، وكان من فضلاء الكوفة وروى له الجماعة، وتوفي سنة إحدى وثلاثين ومائة.



٧٢١ - «تاريخ البخاري الكبير» (٥٤/١)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٦٠٦/٣، ١٢٣٠/٧)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٥٨٩/١) و«لسان الميزان» لابن حجر (٢٠٣/٧)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٩/٩٢)، و«تقريب التهذيب» (٩٢)، و«تقريب التهذيب» (٩٢).

[ابن جرير]

٧٢٢ - «ابن جرير الطبري» محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري وقيل يزيد بن كثير بن غالب صاحب التفسير الكبير^(١) والتاريخ الشهير^(٢)، كان إماماً في فنون كثيرة منها التفسير والحديث والفقه والتاريخ وغير ذلك، وله مصنفات مليحة في فنون عديدة وكان من الأئمة المجتهدين لم يقلد أحداً وكان أبو الفرج المعافى بن زكرياء النهرواني - الآتي ذكره إن شاء الله تعالى - على مذهبه. وكان ابن جرير ثقة في نقله، وتاريخه أصح التواريخ، ومن المنسوب إليه [الوافر]:

إذا أعسرت لم يعلم شقيقي وأستغني فيستغني صديقي
حيائي حافظ لي ماء وجهي ورفقي في مطالبتي رفيقي
ولو آتي سمحت ببذل وجهي لكنني إلى الغنى سهل الطريق

وأبو بكر الخوارزمي الشاعر ابن أخته، وكانت ولادة ابن جرير سنة أربع وعشرين ومائتين بآمل طبرستان ووفاته يوم السبت سادس عشرين شوال سنة عشر وثلاثمائة ودفن يوم الأحد في داره ببغداد وزعم قوم أنه بالقرافة مدفون والصحيح الأول، وقد طوّف الأقاليم وسمع محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب وإسحاق بن أبي إسرائيل وإسماعيل بن موسى الفزاري وأبا كريب وهناد بن السري والوليد بن شجاع وأحمد بن منيع ومحمد بن حميد الرازي ويونس بن عبد الأعلى وخلقاً سواهم وقرأ القرآن على سليمان بن عبد الرحمن الطلحي صاحب خلاد وصنف كتاباً حسناً في القراءات وروى عنه جماعة، قال الخطيب: كان أحد الأئمة يُحكّم بقوله ويرجع إلى رأيه لمعرفة فضله وجمع من العلوم ما لم يشاركه فيه أحد من أهل عصره فكان حافظاً لكتاب الله بصيراً بالمعاني فقيهاً في أحكام القرآن عالماً بالسنن وطريقها صحيحها وسقيمها ناسخها

٧٢٢ - «الفهرست» لابن النديم (٢٣٤/١ - ٢٣٥)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٦٢/٢ - ١٦٩)، و«المنتظم» لابن الجوزي (١٧٠/٦ - ١٧٢)، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (٧٨/١ - ٧٩)، و«اللباب» لابن الأثير (٨١/٢)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٥٧٧/١ - ٥٧٨)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٤٠/١٨ - ٩٤)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٤٥/١١ - ١٤٧)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (١٠٦/٢ - ١٠٨)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٢٥١/٢ - ٢٥٥)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٧٥٧/٥) ترجمة (٧١٩٠)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٣٣ - ٤٢ - ٥١٣ - ١٤٢٩ - ١٤٤٩)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٦٠/٢).

(١) واسم تفسيره: «جامع البيان عن تأويل آي القرآن».

(٢) واسم تاريخه: «تاريخ الأمم والملوك أو تاريخ الرسل والملوك».

ومنسوخها عارفاً بأقوال الصحابة والتابعين بصيراً بأيام الناس وأخبارهم له الكتاب المشهور في تاريخ الأمم وكتاب التفسير الذي لم يُر مثله وتهذيب الآثار لم أر مثله في معناه ولم يتمّ وله في الأصول والفروع كتبٌ كثيرة واختار من أقاويل الفقهاء وتفرّد بمسائل حُفظت عنه ومكث أربعين سنة يكتب كلّ يوم أربعين ورقة، وقال الفرغاني: حسب تلامذته أنه مذ بلغ الحلم إلى أن مات فصار له لكلّ يوم سبعة عشر ورقة، وقال أبو حامد الإسفراييني: لو سافر رجل إلى الصين حتى يحصل تفسير ابن جرير لم يكن كثيراً، وقال الإمام ابن خزيمة: ما أعلم على أديم الأرض أعلم من ابن جرير ولقد ظلّمته الحنابلة، قال لأصحابه هل تنشطون لتاريخ العالم من آدم إلى وقتنا قالوا كم قدره فذكر نحو ثلاثين ألف ورقة، فقالوا هذا شيء مما تفنى الأعمار دونه فقال إنّنا لله ماتت الهمم فأملاه في نحو ثلاثة آلاف ورقة، ومن كتبه: «القراءات»، «والعدد والتزويل»، و«اختلاف العلماء»، «تاريخ الرجال من الصحابة والتابعين إلى شيوخه»، «لطف القول في أحكام شرائع الإسلام»، وهو مذهبه الذي اختاره وجوّده واحتجّ [له]^(١) وهو ثلاثة وثمانون كتاباً، و«لطف القول وخفيفه في شرائع الإسلام»، و«مسند ابن عباس»، و«اختلاف علماء الأمصار»، «كتاب اللباس»، «كتاب الشرب»، «كتاب أمهات الأولاد» و«أمثلة العدول في الشروط»، «تهذيب الآثار» «بسيط القول»، «آداب النفوس»، «الردّ على ذي الأسفار»، يرّد فيه على داود^(٢)، «رسالة النصير في معالم الدين»، «صريح الستة»، «فضائل أبي بكر»، «مختصر الفرائض»، «الموجز في الأصول»، «مناسك الحجّ»، و«التبصير في أصول الدين» وابتدأ بكتاب البسيط فخرّج كتاب الطهارة نحو ألف وخمسمائة ورقة، وقال الخطيب: عاش خمساً وثمانين سنة ورثاه أبو بكر بن دريد بقصيدة أولها [البسيط]:

لن تستطيع لأمر الله تعقيباً فاستنجد الصبر أو فاستشعر الحوبا
ورثاه أبو سعيد بن الأعرابي بأبيات منها [الخفيف]:

قام ناعي العلوم أجمع لَمّا قام ناعي محمد بن جرير

ولما قدم من طبرستان إلى بغداد تعصّب عليه أبو عبد الله ابن الجصاص وجعفر بن عرفة والبياضي وقصده الحنابلة فسألوه عن أحمد بن حنبل يوم الجمعة في الجامع وعن حديث الجلوس على العرش فقال أبو جعفر أمّا أحمد بن حنبل فلا يُعَدّ خلافه فقالوا له: فقد ذكره العلماء في الاختلاف، فقال: ما رأيته روي عنه ولا رأيته له أصحاباً يعوّل عليهم وأمّا حديث الجلوس على العرش فمُحال، ثم أنشد [الرجز]:

سبحان من ليس له أنيسُ ولا له في عرشه جليسُ

(١) زيادة يقتضيها السياق.

(٢) داود الظاهري صاحب

فلما سمعوا ذلك وثبوا ورموه بمحابرهم وقد كانت ألوفاً فقام بنفسه ودخل داره فردموا داره بالحجارة حتى صار على بابه كالتلّ العظيم وركب نازوك صاحب الشرطة في عشرات ألوف من الجند يمنع عنه العامة ووقف على بابه إلى الليل وأمر برفع الحجارة عنه وكان قد كتب على بابه البيت المتقدم فأمر نازوك بمحو ذلك وكتب مكانه بعض أصحاب الحديث [الوافر]:

لأحمد منزل لا شك عالٍ	إذا وافى إلى الرحمن وإفد
فيُدينه ويُقعه كريماً	على رغم لهم في أنف حاسد
على عرش يغلفه بطيب	على الأكبار يا باغ وعانِد
ألا هذا المقام يكون حقاً	كذاك رواه ليث عن مُجاهد

فخلا في داره وعمل كتابه المشهور في الاعتذار إليهم وذكر مذهبه واعتقاده وجرّح مَنْ ظنّ فيه غير ذلك وقرأ الكتاب عليهم وفضل أحمد بن حنبل وذكر مذهبه وتصويب اعتقاده ولم يُخرج كتابه في الاختلاف حتى مات فوجدوه مدفوناً في التراب فأخرجوه ونسخوه^(١).



(١) راجع في هذا البحث ما كتبه الإمام أبو الفرج ابن الجوزي الحنبلي في كتابه «دفع شبه التشبيه بأكف التنزيه» يردّ به على المشبهة الحنابلة. وكذلك كتاب الإمام تقي الدين الحصني الشافعي «دفع شبه مَنْ شبه وتمرد ونسب ذلك إلى الإمام أحمد». ولا يلتفت إلى كتب المجسمة ومعتقدي الجهة فإنهم أخذوا بظاهر الألفاظ وهو أمر خلاف اللغة وخلاف مذهب أهل السنة والجماعة.

ابن جعفر

٧٢٣ - محمد بن جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم، كان مع أخيه^(١) محمد بن أبي بكر الصديق فلما هُزم ابن أبي بكر اختفى فدلّ عليه رجلٌ من عكٍّ ثم من غافق فلحق بفلسطين فلجأ إلى رجل من أخواله خثعم فأرسل معاوية إليه أن يوجه به إليه فمنعه فقال محمد [الطويل]:

لو لم تلدني الخثعميّة لم يكن لصهري جدٌ في قريش ولا ذكُري
لعمرى للحيان عكٌّ وغافقٌ أذلُّ لوطء الناس من خشب الجسرِ
أجرتم فلما أن أجرتم غدرتم ولن تجد العكّي إلا على غدرِ

٧٢٤ - محمد بن جعفر بن عبيد الله بن العباس، كان صاحب مروءة وفضل متصدياً لقضاء حوائج الناس جواداً عاقلاً سمحاً وكانت له من المنصور منزلةٌ ويعجب به ويلتذُّ بمحادثته وكان مكانته من المنصور يفزع الناس إليه بحوائجهم فلما أفرط في ذلك حجبته المنصور عنه أياماً ثم اشتاق إلى محادثته فقال يا ربيع إن جميع اللذات عندي قد أخلقن إلا محادثة محمد ومؤانسته وقد كدرها عليّ بما يحتملني من حوائج الناس فاحتلّ عليه لعله يقصر من ذلك فجاء الربيع إلى محمد وعاتبه واتفقا على أنه لا يحمل لأحد قصته فلما غدا إلى المنصور بلغ الناس خبره فوقف له أرباب الحوائج على الطرق وبأيديهم الرقاع فاعتذر إليهم فألحوا عليه فقال لستُ أكلم أمير المؤمنين في حاجة فإن أحببت أن تودعوا رقاعكم كمّي فأفعلوا فقتلوا بالرقاع في كمّه ودخل على المنصور وهو في القبة فعاتبه وتحادثا ساعة وكان المنصور يشرف على دجلة والفرات والبساتين والمزارع فقال له ما ترى ما أحسن مشرفنا فقال محمد يا أمير المؤمنين ما بنّت العرب والعجم في الإسلام والكفر مدينةً أحسن منها ولا أحصن ولا أجمع لخصال الخير لكن ليس لي فيها ضيعة فقال أقطعك ثلاث ضياع في أكنافها فأعذ على أمير المؤمنين ليسجل لك بها فيينا هو يحادثه إذ بدت الرقاع من كمّه فضحك المنصور فقال له ما هذه فأخبره الخبر فقال له المنصور أبيت يا ابن معلّم الخير إلا كرمًا ثم أمره فنثرها بين يديه فوقع عليها وقضى حوائج أربابها وتمثل بقول الشاعر [الكامل]:

٧٢٣ - «الكامل» لابن الأثير (١٦٥/٢ - ٣٢٤ - ٣٢٦ - ٣٥٦ - ٤٨٧/٣).

(١) أخوه لأمه، وهي أسماء بنت عيسى - بعد وفاة زوجها جعفر بن أبي طالب تزوجها الصديق فولدت له محمدًا في الطريق إلى حجة الوداع في ذي الحليفة.

لسنا وإن أحسابنا كُرِّمت يوماً على الأحساب نتكل
نبنني كما كانت أوائلنا تبني ونفعل مثل ما فعلوا
توفي محمد سنة اثنتين وستين ومائة.

٧٢٥ - «المنتصر بالله أمير المؤمنين» محمد بن جعفر أمير المؤمنين المنتصر بالله أبو جعفر، وقيل أبو العباس، وغير ذلك ابن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد بن المهدي بن المنصور، أمه أم ولد رومية اسمها حبشية، كان أعين أقنى أسمر مليح الوجه مضبراً جسيماً كبير البطن مليحاً مهيباً، لما قُتل أبوه المتوكل دخل عليه قاضي القضاة جعفر بن سليمان الهاشمي فقيل له بايع أمير المؤمنين فقال وأين المتوكل أمير المؤمنين فقال قتله الفتوح بن خاقان^(١) فقال وما فعل بالفتح قال قتله بغاً قال فأنت وليّ الدم وصاحب الثأر بايعه وبايعه الوزير والكبار، ثم أنه نفى عمه علياً من سرّ من رأى إلى بغداد ووكل به وكان المنتصر قد عمل على قتل أبيه مع مماليكه بغاً وباغر، وكان المنتصر وافر العقل راغباً في الخير قليل الظلم مُحسناً إلى العلويين، وكان يقول يا بغا أين أبي من قتل أبي ويسب الأتراك ويقول هؤلاء قتلة الخلفاء فتحيلوا إلى أن دسوا لطبيبه ابن طيفور ثلاثين ألف دينار عند مرضه فأشار بفصده وفَصَدَه بريشة مسمومة فمات وقيل أن ابن طيفور نَسِيَ وقال لغلامه ففصده بتلك الريشة فمات أيضاً وقيل مات بالخوانيق وقيل سُمّ في كُمثرأة بإبرة وقال عند فراقه يا أمّاه ذهبت مني الدنيا والآخرة عاجلتُ أبي فعوجلْتُ، فلم يمتّع بالخلافة لأنه ولي بعد عيد الفطر ومات في خامس شهر ربيع الآخر سنة ثمان وأربعين ومائتين وعاش ستا وعشرين سنة، أولاده عبد الوهاب وعبد الله وأحمد لأمتهات أولاد، وزيره أحمد بن الخصب من أهل جرجرايا وكان كاتِبَه أيام إمارته وكان جاهلاً أحمق، قاضيه جعفر بن عبد الواحد، حاجبه وصيف وبغا، دفع إلى أحمد بن الخصب مالاً جزيلاً وقال فرّقه في العلويين فقد نالهم جفوة فقال يا أمير المؤمنين سوف أفعل فقال إذا تسعد عند الله وعندي فإني ما وليتُك الوزارة إلا لتخلفني فيهم وتنفّد أحوالهم وتقضي حوائجهم، فقال يزيد بن المهلب [الكامل]:

ولقد بررت الطالبية بعدما ذموا زماناً بعدهم وزمانا
ووردت إلفه هاشم فرأيتهم بعد العداوة بينهم إخوانا
لو يعلم الأسلاف كيف بررتهم لرأوك أثقل منهم ميزانا
ولما قال لأمه عند فراق الدنيا يا أمّاه عاجلتُ أبي فعوجلْتُ أنشد [الطويل]:

فما مُتِعَتْ نفسي بدنيا أصبْتُها ولكن إلى الرب الكريم أصيرُ
وما كان ما قدّمته رأيي فلتة ولكن بفتياها أشار مشيرُ

ومن شعر المنتصر أورده المرزباني [الطويل]:

٧٢٥ - «فوات الوفيات» للكتبي (٢/٢٢٩).

(١) المعروف أن المتوكل ووزيره الفتوح بن خاقان قتلوا معا بيد الأتراك.

مَتَى تَرْفَعُ الْأَيَّامَ مِنْ قَدْ وَضَعْتَهُ وَيَنْقَادُ لِي دَهْرٌ عَلَيَّ جَمُوحٌ
أَعْلَلُ نَفْسَ بِالرَّجَاءِ وَإِنِّي لَأَغْدُو عَلَى مَا سَاءَنِي وَأَرْوَحُ

وله أظنه فيما نُسب إليه من قتل أبيه [السريع]:

لَمْ يَعْلَمْ النَّاسُ الَّذِي نَالَنِي فَلَيْسَ لِي عَنْدَهُمْ عُذْرُ
كَانَ إِلَيَّ الْأَمْرُ فِي ظَاهِرٍ وَلَيْسَ لِي فِي بَاطِنٍ أَمْرُ

قال سبط ابن الجوزي في المرأة: أراد المتوكل أن ينقل العهد من ابنه المنتصر لابنه المعتز لمحبة لأمه^(١) وسام المنتصر أن ينزل عن ولاية العهد فأبى وكان يحضره مجالسه العامة ويتهدده بالقتل فأحضره ليلة وشمته شتماً قبيحاً وقال أنت المنتظر لموتي وشمته أمه^(٢) فقام المنتصر وقال والله لو أنها أمّة لبعض سؤاسك لمنعت من ذكرها ولوجب عليك صيانتها فغضب المتوكل وقال للفتح بن خاقان: برئت من قرابتي من رسول الله ﷺ لئن لم تلطمه لأقتلنك فقام الفتح ولطمه وقال المتوكل اشهدوا عليّ أني قد خلعت من الخلافة فبقيت هذه الأشياء في قلبه، ومن كلام المنتصر بالله: «والله ما عزّ ذو باطل ولو طلع من جبينه القمر ولا ذلّ ذو حق ولو أصفق العالم عليه»، والمنتصر^(٣) هذا أعرق الناس في الخلافة لأنه ابن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد بن المهدي بن المنصور، ومن العجائب شيرويه وهو أعرق الملوك قتل أباه فلم يعيش بعده إلا ستة أشهر والمنتصر كذلك.

٧٢٦ - «ابن جعفر الصادق» محمد بن جعفر الصادق بن محمد الباقر لُقّب الديباج، لُقّب بذلك لحسن وجهه، خرج بمكة أوائل دولة المأمون ودعا لنفسه فبايعوه فندب عسكرياً لقتاله فأخذوه وقدم صحبة المعتصم إلى بغداد، وكان بطلاً شجاعاً عاقلاً يصوم يوماً ويفطر يوماً قيل إنه دخل الحمام بعد ما جامع وأفصد في يوم واحد، فمات فجأةً بجرجان فصلّى عليه المأمون ونزل في لحده وكانت الوفاة سنة أربع ومائتين وقيل سنة ثلاث وهو الصحيح ولما رأى المأمون جنازته ترجّل وحمل نعشه.

٧٢٧ - «القارئ البغدادي» محمد بن جعفر بن محمد بن فضالة البغدادي أبو بكر الآدمي القارئ الشاهد صاحب الألحان والصوت الطيّب خلط قبل موته - فيما قيل - توفي سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة.

٧٢٨ - «المعتز بالله» محمد بن جعفر ويقال الزبير ويقال أحمد أمير المؤمنين المعتز بالله ابن

(١) واسم أم المعتز (قبيصة) وهي أم ولد، رومية.

(٢) واسم أم المنتصر (حبشية) وهي أم ولد رومية أيضاً كما تقدم في أول الترجمة.

(٣) لكن الإمام السيوطي في «تاريخ الخلفاء» (٤٢١) قال: قلت: أعرق منه المستعصم الذي قتله التتار فإن آباءه الثمانية خلفاء.

٧٢٧ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٤٧/٢).

٧٢٨ - «فوات الوفيات» للكتبي Made searchable using ScribeTools.com ٣ - ٣٢٢.

أمير المؤمنين جعفر المتوكل ابن أمير المؤمنين المعتصم، ولد سنة اثنتين وثلاثين ومائتين ولم يل الخلافة قبله أحد أصغر منه بويع عند عزل المستعين بالله سنة اثنتين^(١) وهو ابن تسع عشرة سنة في أول السنة وكتب بذلك إلى الأفاق فلم يلبث المؤيد^(٢) أن مات وخشي المعتز أن يتحدث أنه الذي احتال عليه وقتله فأحضر القضاة حتى شاهدوه وليس به أثر وكانت خلافته ثلاث سنين وستة أشهر وأربعة عشر يوماً، ومات عن أربع وعشرين سنة، وكان مستضعفاً مع الأتراك، اجتمع إليه الأتراك وقالوا له أعطنا أرزاقنا لنقتل صالح بن وصيف وكان يخافه فطلب من أمه مالا لنفقة الأتراك فأبت ولم يكن في بيوت الأموال شيء فاجتمعوا هم وصالح وأنفقوا على خلعه وجروه برجله وضربوه بالدبابيس وأقاموه في الشمس في يوم صائف فبقي يرفع قدماً ويضع أخرى وهم يلطمون وجهه ويقولون اخلع نفسك ثم أحضروا القاضي ابن أبي الشوارب والشهود وخلعوه ثم أحضروا محمد ابن الواثق من سمر من رأى فسلم عليه المعتز بالخلافة وبايعه ولقبوه المهتدي ثم إنهم أخذوا المعتز بعد خمسة أيام وأدخلوه الحمام فلما تغسل عطش وطلب ماءً فمنعوه من ذلك حتى هلك عطشاً فلما أغمي عليه أخرجوه وسقوه ماءً بثلج فشربه وسقط ميتاً، وقال ابن الجوزي في المرأة: لما أوقفه الأتراك في الشمس طلب نعلأ فلم يعطوه فأسبل سراويله على رجله، وقيل إنهم نزعوا أصابع يديه ورجليه ثم خنقوه، وقيل أدخلوه سرداباً مجصصاً بجص جديد فاخنق ولم يعذب خليفة ما عذب على صغر سنه، وتوفي يوم السبت لست خلون من شعبان وقيل لليلتين وقيل في اليوم الثاني من رمضان سنة خمس وخمسين ومائتين ودفن إلى جانب أخيه في ناحية قصر الصوامع، وكان أبيض جميل الوجه على خذه الأيسر خالاً أسود، وصلى عليه المهتدي، وأمه رومية أم ولد، ونُقش خاتمه المعتز بالله، وهو ثالث خليفة خلع من بني العباس ورابع خليفة قُتل منهم^(٣)، وكان له من الولد جماعة لم يشتهر منهم إلا عبد الله^(٤)، ووزر له جعفر بن محمد الإسكافي ثم عزله وولى عيسى بن فرخان شاه ثم أحمد بن إسرائيل وقاضيه الحسن بن أبي الشوارب، وقال البحتري: كنت صاحباً لأبي معشر المنجم فأضقت إضاقة شديدة فدخلنا على المعتز وهو محبوس قبل أن يلي الخلافة فأنشدته أبياتاً كنت قلتها [الطويل]:

جُعلتُ فِداك الدهرُ ليس بمنفك	من الحادث المشكُو أو النازل المُشكِي
وما هذه الأيام إلا منازل	فمن منزلٍ رحبٍ إلى منزلٍ ضنكٍ
وقد هذبُثك الحادثات وإنما	صفا الذهب الإبريز قبلك بالسبك
أما في رسول الله يوسف أسوة	لمثلك محبوساً على الظلم والإفك
أقام جميل الصبر في الحبس برهة	فآل به الصبر الجميل إلى المُلْك

(١) أي وخمسين.

(٢) هو أخوه وولي العهد من بعده.

(٣) خلع قبله: الأمين - المستعين، وقتل قبله: الأمين، المتوكل، المستعين.

(٤) الشاعر ولي الخلافة يوماً واحداً ثم أعيد المقتدر.

فدفع الورقة إلى الخادم على رأسه وقال أحتفظ بها فإن فرّج الله ذكركني لأقضي حقّ هذا الرجل وكان أبو معشر قد أخذ مولده فحكم له بالخلافة بمقتضى طالع الوقت فناوله رقعة فيها ذلك فلما ولي الخلافة أعطى كلّ واحد منّا ألف دينار وأجرى له في كلّ شهر مائة دينار، وقال الزبير ابن بكار: دخلت على المعتز فقال لي يا أبا عبد الله قد قلت أبياتاً في مرضي هذا وقد أعى عليّ إجازة بعضها وأنشدني [البسيط]:

إتني عرفتُ علاج القلب من وجعي وما عرفتُ علاج الحُبِّ والهَلَعِ
جزعتُ للحبِّ والحمى صبرتُ لها فليس يشغلني عن حبكم وجعي
قال الزبير: فقلت [البسيط]:

وما أملُ مبيتي ليلتي أبداً مع الحبيب ويا ليت الحبيب معي
ومن شعره في يونس بن بُعَا [المنسرح]:
شوالُ شهرُ السرور والسكر والصوم شهرُ العناق والنظرِ
قد كنتُ للشرب عاشقاً سَحَراً فاليومُ يا ويلنا من السحرِ
من كان فيما يُحبّ معتذراً فلستُ في يونسٍ بمعتذرِ
ومن شعره فيه أيضاً [مجزوء المتقارب]:

تَغِيْبُ فلا أفرحُ فليتك لا تبرحُ
وإن جئتُ عذبتني لأنك لا تسمحُ
على ذاك يا سيدي دنوُك لي أصلحُ

وكان المعتز من أجمل الناس صورةً وكذلك نديمه يونس بن بُعَا، وللمعتز ذكرٌ في ترجمة يعقوب بن إسحاق ابن السكيت^(١)، وقال لما بويغ له بالخلافة [الطويل]:

تفرّدني الرحمن بالعزّ والثقي فأصبحثُ فوق العالمين أميراً
ومن شعره أيضاً [الكامل]:

اللّه يعلم يا حبيبي أنني مذ غبتُ عنك مدلّةً مكروبُ
يدنو السرورُ إذا دنا بك منزلُ ويغيب صفو العيش حين تغيبُ

٧٢٩ - «الأمير الموفق» محمد بن جعفر قيل طلحة الأمير الموفق أبو أحمد بن المتوكل، قيل اسمه طلحة، كان وليّ عهد المؤمنين وهو والد المعتضد بالله وأمه أم ولد، وُلد سنة تسع وعشرين ومائتين وكان من أجلّ الملوك رأياً وأشجعهم قلباً وأسمحهم نفساً أغزهم عقلاً وأجودهم رأياً وكان محبباً إلى الناس قد استولى على الأمور وانقادت له الجيوش وحارب صاحب

(١) ابن السكيت: إمام العربية Made searchable using ScribeTools.com المتوكل سنة (٢٤٤هـ).

الزنج وظفر به وقتله وكان يلقَّب الناصر لدين الله، ولما غلبَ على الأمر حظر على المعتمد أخيه واحتاط عليه وعلى ولده وجمعهم في موضع واحد ووكل بهم وأجرى عليهم وعلى الناس الأمور على مجاريها إلى أن توفي لثمان بقين من صفر سنة ثمان وسبعين ومائتين وله تسع وأربعون سنة، وكانوا ينظرونه بالمنصور في حزمه ودهائه ورأيه، وكان قد غضب على ولده المعتمد وحسبه ووكل به إسماعيل بن بلبل فضيَّق عليه ولما احتضر رضي عنه وولاه المعتمد ولاية العهد، ولما ضيَّق الموفق على أخيه المعتمد ولم يكن له معه كلام قال المعتمد [الوافر]:

أليس من العجائب أن مثلي يرى ما هان^(١) ممتنعاً عليه
وتوكل بأسمه الدنيا جميعاً وما من ذاك شيء في يديه^(٢)

٧٣٠ - «ابن المتوكل» محمد بن جعفر، كان فاضلاً شاعراً، وهو القائل لما أراد أخوه المعتمد الخروج إلى الشام والدنيا مضطربة [المتقارب]:

أقول له عند توديعه وكلّ بعبْرته مُبْلِسُ
لئن قعدتْ عنك أجسامنا لقد سافرتْ معك الأنفُسُ

بلغ المعتمد أنه كاتب خُمارويه فأهلكه في سنة اثنتين وثمانين ومائتين وقيل إنما أهلكه لما ولي الخلافة سنة تسع وسبعين ومائتين.

٧٣١ - «العلوي الشاعر» محمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما يكنى أبا إسماعيل، شاعر يكثر الإفتخار بأبائه. كان في أيام المتوكل^(٣) وبقي بعده دهرًا طويلاً وهو القائل [الطويل]:

إنني كريمٌ من أكارمِ سادةِ
أكفهمُ تندى بجزل المواهبِ
هم خيرٌ من يحقّى وأفضلُ ناعلِ
وذروة هضْبِ العُرّ من آلِ غالبِ
هم المنّ والسِّلوى لِدانِ يودّهم
وكالسّم في حلقِ العدوِّ المُجانِبِ
وقال:

بعثتُ إليها ناظري بتحيّةٍ
فلما رأيتُ النفسَ أوفتْ على الردى
فأبدتْ لي الإعراضَ بالنظرِ الشّرِ
فزعتُ إلى صبري فأسلمَني صبري

٧٣٢ - «أبو جعفر الخازمي الشافعي» محمد بن جعفر بن محمد بن خازم. أبو جعفر

(١) في «تاريخ الخلفاء» للسيوطي (٤١٢): يرى ما قلّ.

(٢) في المصدر السابق زيادة بيت ثالث هو:

إليه تُحملُ الأموال طرّاً ويُمنعُ بعضُ ما يُجبى إليه

٧٣١ - «معجم الشعراء» للمزباني (٤٣٥).

(٣) حكم المتوكل من (٢٣٢ هـ إلى ٢٤٧ هـ).

٧٣٢ - «الأنساب» للسمعاني (٣٠٦/٢)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (١٤٠/٢).

الخازمي الإستراباذي كان أحد أئمة الفقهاء الشافعية، قال ابن التّجار: ذكره أبو سعد الإدريسي حكى أنه أُملى شرح كتاب المُزني بإستراباذ عن ظهر قلب، يروي عن أبي عبد الله بن أبي بكر بن أبي خُثَمَة وأبي العباس بن سُرّيج وأبي عمران بن هانئ الجرجاني وغيرهم وحدث عنه علي بن محمد بن موسى الإستراباذي وعُقد له ببغداد المجلس قبل أن يُعقَد لأبي إسحاق المروزي، توفي سنة أربع وعشرين وثلاث مائة.

٧٣٣ - «الخرائطي» محمد بن جعفر بن محمد بن أبي سهل. أبو بكر الخرائطي السامري كان حسن الاختيار مليح التصانيف كان من الأعيان أجمعوا على ثقته وفضله، صنف مكارم الأخلاق وغيره، قدم دمشق سنة خمس وعشرين وثلاثمائة، دخل يوماً داره فسمع بكاء ولده له رضيع فقال ما له فقالوا فطمناه فكتب على مهده [الخفيف]:

منعوه أحب شيء إليه من جميع الوري ومن والديه
منعوه غذاءه ولقد كا ن مُباحاً له وبين يديه
عجباً منه ذا على صغر الس ن هوي فاهتدى الفراق إليه
وكتب على قبر أبيه:

أنس الله وحشتك رحم الله وحدتك
أنت في صحبة اليلى أحسن الله صحبتك

ومن تصانيفه: «اعتلال القلوب في أخبار العُشاق»، و«مكارم الأخلاق»، و«مساوىء الأخلاق»، و«قمع الحرص بالقناعة»، هواتف الجنان وعجيب ما يحكى عن الكُهان»، «كتاب القبور».

٧٣٤ - «الهوري اللغوي» محمد بن أبي جعفر. الأستاذ أبو الفضل المُنذري الهروي اللغوي الأديب، أخذ العربية عن ثعلب والمبرد وله عدة مصنفات منها «كتاب نظم الجُمان»، و«الملقط»، و«الفاخر»، و«الشامل»، روى عنه أبو منصور الأزهري فأكثر ملاً «التهذيب» بالرواية عنه، وتوفي سنة تسع وعشرين وثلاثمائة.

٧٣٥ - «الراضي بالله» محمد بن جعفر بن أحمد. الراضي بالله أمير المؤمنين ابن المقتدر بن المعتضد كذا قاله صاحب المرأة. وقال الشيخ شمس الدين: أحمد بن جعفر والظاهر أن الأول

٧٣٣ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٣٩/٢ - ١٤٠)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٢٩٨/٦ - ٢٩٩)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٩٠/١١)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٩٨/١٨)، و«الكامل» لابن الأثير (١١٦/٨)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٤٨/٣)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٦٥/٣)، و«المختصر» لأبي الفداء (٩١/٢ - ٩٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٠٩/٢)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١١٩ - ١٦٦٦)، و«الأعلام» للزركلي (٢٩٧/٦).

٧٣٤ - «معجم الأدباء» لياقوت (٩٩/١٨ - ١٠١)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٧٢/١)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٠٢٥ - ١٧٥٨ - ١٨١٣ - ١٩٦١).

أصَحَّ، كان سمحاً واسع النفس أديباً شاعراً حسن البيان كريم الأخلاق محباً للعلماء مجالساً لهم، سمع من البغوي قبل الخلافة ووصله بمال، قال ابن الجوزي وغيره: خَتَمَ الخلفاء في أمور عِدَّة منها أنه آخر خليفة له شعر مدوّن وآخر خليفة انفرد بتدبير الجيوش والأموال وآخر خليفة جالس الندماء وأوصلهم إليه وآخر خليفة كانت عطاياه ونفقاته وجوائزه وخزائنه ومجالسه تجري على ترتيب الخلفاء الأول، وقع حريقٌ بالكرخ فأطلق خمسين ألف دينار لعمارة ما احترق، قال الصولي: دخلت عليه وهي بيني شيئاً وقد جلس على آجَرَةٍ حيال الصنّاع وكنتُ أنا وجماعة من الجلّساء فنام فأمرنا بالجلوس فأخذ كلّ واحد منّا آجَرَةً فجلس عليها وأتفق أن أخذتُ أنا آجرتين ملتصقتين فلما قمنا أمر أن توزن كلّ آجرة ويُدفع إلى صاحبها دراهم أو دنانير - الشكّ من الراوي - قال الصولي: فتضاعفت جائزتي عليهم، وقد حُكي له أنواع من الكرم وكان مُغرَى بنقض قصور دور الخلافة وجعلها بساتين، وقال^(١) - وقد تكلم الناس في إنفاقه الأموال - [الكامل]:

لا تعذلي كرمي على الإسراف ربحُ المَحامِدِ متجرُ الأشرافِ
أجري كآبائي الخلائفِ سابقاً وأشيدُ ما قد أسستُ أسلافي
إني من القوم الذين أكفُّهم معتادةُ الإِتلافِ والإِخلافِ
وقال [المنسرح]:

يصفر وجهي إذا تأملته طرفي ويحتمرُّ خده خجلاً
حتى كأنّ الذي بوجنته من دم جسمي إليه قد نُقِلَا
وقال يخاطب ابن رائق [الطويل]:

أطلب كيدي مَن يهونُ كياده ويوقد ناراً مثل نار الحُبّاحِ
لقد رام صبغاً لم يزُفْه شبيهه وراضَ شموساً لا يذلُّ لراكِبِ
وأظهِر لي حُبّاً يُطيف به قلبي كخُلْبِ برقي في عِراضِ سحائبِ
أيقعد لي كيدَ النساءِ بمَرصِدِ وإني فتى السِّنِّ شيخُ التجاربِ
ألا ربّما عزّت على الحازم الذي يراها بكفّيه فريسةُ طالبِ
وقال أيضاً [السريع]:

قد أفصحت بالوتر الأعجم وأفهمت مَن كان لم يفهم
جاريةً تحضن من لطفها مخاطباً ينطق لا من فم
جست من العود مجاري الهوى جسّ الأطباءِ مجاري الدمِ
وقال عند موته [مجزوء الخفيف]:

كلّ صفوٍ إلى كَدَرٍ كلّ أمرٍ إلى خَدَرٍ

ومصيرُ الشبالِ لم
أَيَّهَا الأملُ الذي
أينَ مَنْ كانَ قبلَنا
ربِّ إنِّي ذخرتُ عنـد
إنِّي مؤمِنٌ بما
وت فيه أو الكِبَرُ
تاهَ في لُجَّةِ الغَرَرِ
درسُ الشَّخصِ والأثرِ
دك أرجوهُ مـدخـرُ
بيِّن الوحيِّ في السَّيَرِ

مرض وقاء في يومين أربعة عشر رطل دم وقيل إنه استسقى وأصابه ذربٌ عظيم وكان أعظم آفاته كثرة الجماع، توفي ببغداد منتصف شهر ربيع الآخر سنة تسع وعشرين وثلاثمائة وهو ابن إحدى وثلاثين سنة وستة أشهر وكانت خلافته ست سنين وعشرة أيام^(١) وصلى عليه القاضي يوسف بن عمرو وغسله أبو الحسن محمد بن عبد الله الهاشمي القاضي ولم يوجد له خُوطُ لأن الخزائن أغلقت عند موته فاشترى له حنوطاً من بعض الدكاكين وحُملَ إلى الرصافة في طيار ودفن في تربة عظيمة له أنفق عليها أموالاً كثيرة قال ابن الجوزي: درست الآن ولم يبق لها عين ولا أثر، ولد سنة سبع وتسعين ومائتين وأمه أمة رومية^(٢)، وكان قصيراً أسمر نحيفاً في وجهه طولاً، بويح بالأمر بعد عمه القاهر لما سملوا القاهر سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة، وكان له من الولد أحمد وعبد الله، ووزر له أبو علي بن مُقلة وعلي بن عيسى وأخوه عبد الرحمن وأبو جعفر الكرخي وسليمان بن مخلد والفضل بن الفرات وأبو عبد الله البريدي.

٧٣٦ - «الوركاني» محمد بن جعفر الوركاني، روى عنه مسلم وأبو داود وعباس الدوري وكتب عنه أحمد وابن معين ووثقاه، توفي سنة ثمان وعشرين ومائتين.

٧٣٧ - «ابن ثوبة الكاتب» محمد بن جعفر بن محمد بن ثوبة بن خالد. أبو الحسن بن أبي الحسين الكاتب صاحب ديوان الرسائل. كان من البلغاء الفضلاء والكتاب الأجلاء، توفي سنة ست عشرة وثلاثمائة، ومن شعره [البسيط]:

نورٌ تجسَّم من شمسٍ ومن قمرٍ
يكاد من هَيَفٍ ينقذ كالغصنِ
زهى على الناس لَمَّا لم يجد شبيهاً
لنفسه في كمال الظرف والحسنِ
مددتُ طرفي إليه كي ينزّهني
فعاد طرفي بداءٍ مُتلفٍ بدني

(١) بل وعشرة أشهر لا عشرة أيام لأنه تولى في جمادى الآخرة سنة (٣٢٢هـ)، وتوفي في منتصف ربيع الآخر سنة (٣٢٩هـ).

(٢) اسمها: ظُلوم.

٧٣٦ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١١٦/٢)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٣٣٢/٤)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (١٢٥/٧)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٩٣/٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٢/١٥٠)، و«الثقات» لابن حبان (٨٩/٩).

ومنه أيضاً [الطويل]:

أَفِرُّ مِنَ الْأَهْوَاءِ جَهْدِي وَطَاقَتِي فَأَنْجُو وَمَا لِي عَنْ هَوَاكَ مَحِيصُ
وَأَهْجُرُ أَبْيَاتاً تُحِبُّ زِيَارَتِي وَإِنِّي عَلَى أَبْيَاتِكُمْ لَحَرِيصُ

٧٣٨ - «أبو الخطاب الربيعي النيلي» محمد بن جعفر. أبو الخطاب الربيعي النيلي أحد الشعراء قال ابن النجار: قدم علينا بغداد شاباً ومدح الإمام الناصر^(١) وأكابر دولته واجتمعت به مراراً وسمعت منه وكان أديباً فاضلاً حسن الأخلاق متوذكراً وسافر إلى بلاد الجزيرة وأقام بآمد ومدح السلاطين وأثرت حاله وشعره جيدً وغزلُهُ وأسلوبه حسنٌ، ومن شعره [الطويل]:

تَعَلَّمَ رَمِيَّ النَّبْلِ مِنْ سِحْرِ طَرَفِهِ فَصَاحَبَ يَوْمَ الرَّمْيِ قَوْساً وَأَسْهُمَا
وَصَيَّرَ قَلْبِي فِي الْهَوَى غَرْصاً لَهُ وَأَجْرَى عَلَى سَهْمِيهِ مِنْ كِبْدِي دَمَا
أَصَابَ بِسَهْمِ اللَّحْظِ وَالْكَفِّ مَقْتَلِي وَجَرَحَنِي هِجْرَانُهُ بَعْدَ مَا رَمَى
إِذَا الشَّفَّةَ الْحَمْرَاءَ عَضَّ لَرْمِيهِ يَرِصُّ فِي الْيَاقُوتِ دَرّاً مَنْظَماً

قال: وأنشدني أبو الخطاب لنفسه [المتقارب]:

شَكَّوْتُ الَّذِي بِي مِنْ حُبِّهِ وَقَلْبِي مِنْ هَيْبَةٍ قَدْ خَفَقَ
فَقُلْتُ أَمْوَلَايَ عَطْفاً فَقَدْ أَرَقَّتْ دُمُوعِي بِطُولِ الْأَرْقِ
وَحَبَّةُ قَلْبِي تُنَادِي الْحَرِيقَ وَإِنْسَانٌ عَيْنِي يَصِيحُ الْفَرْقَ

قلت: هو شعر متوسط

٧٣٩ - «الجربى المقرئ» محمد بن جعفر أبو عبد الله الجربى بالجييم. وبعدها راء وباء موحدة المقرئ، ذكره أبو بكر بن الفضل الباطرقاني في طبقات القراء قال: هو بغدادى قرأ عليه أبو حفص الكتاني وقرأ على أبي جعفر محمد بن علي البرزاز صاحب ابن عون الواسطي وقرأ أبو جعفر على أبي عون عن شعيب بن أيوب عن يحيى عن أبي بكر ومحمد بن علي مجهول قال ابن النجار: لا أعرف له ذكراً.

٧٤٠ - «برمة الصيدلاني» محمد بن جعفر الصيدلاني. كان صهر أبي العباس المبرد على ابنته ويلقبه بَرْمَة، كان أديباً شاعراً روى عن أبي هفان الشاعر أخباراً وحدث عنه أبو الفرج الأصبهاني، وأنشد الخطيب له [البيسيط]:

أَمَا تَرَى الرُّوْضَ قَدْ لَاحَتْ زَخَارُفُهُ وَنُشِرَتْ فِي رُبَاهِ الرِّيطُ وَالْحُلَلُ

(١) حكم الناصر لدين الله العباسي بين عامي (٥٧٥ - ٦٢٢هـ).

٧٣٩ - «غاية النهاية» لابن الجزري (١١١/٢).

٧٤٠ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٣٢/٢)، و«معجم الشعراء» للمرزباني (٤٦١)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٩٥/١٨).

وَأَعْتَمَّ بِالْأَرْجُوَانِ النَّبْتُ مِنْهُ فَمَا
وَالنَّجَسُ الْغَضُّ تَرْنُو مِنْ مَحَاجِرِهِ
تَبَرُّ حَوَاهِ لُجَيْنٌ فَوْقَ أَعْمِدَةٍ
فَعَجَّ بِنَا نَصْطَبِحُ يَا صَاحِبَ صَافِيَةٍ
فَقَدْ تَجَلَّتْ لَنَا عَنْ حُسْنِ بَهْجَتِهَا

٧٤١ - «الكامل الأمدي» محمد بن جعفر بن بكر بن بركون الأمدي . الأمدي المعروف بالكامل أورد له العماد الكاتب في الخريدة [البسيط]:

يستعذب القلبُ منه ما يعذِّبه
مثل الفراشة تُدني جسمَها أبداً

ويستلذُّ هواه وهو يعطُّبه
إلى ذبالة مصباح فتلهِبُهُ

٧٤٢ - «أبو عمر الزاهد» محمد بن جعفر بن محمد. أبو عمر الزاهد البغدادي، روى عنه حُفاظ نيسابور وغيرهم، وكان صائماً قائماً قنوعاً يضرب اللبن لقبور الفقراء ويفطر على رغيف وجزرة ونحوها أجمعوا عليه، وتوفي سنة ستين وثلاثمائة بنيسابور عن خمس وتسعين سنة.

٧٤٣ - «الحافظ غندر» محمد بن جعفر بن الحسن^(١). بن محمد بن زكرياء أبو بكر الوراق غُنْدَر، كان حافظاً متقناً، سمع بنيسابور ومرو وبغداد والجزيرة والشام ومصر والعراق وما وراء النهر وكتب من الحديث ما لم يكتبه أحدٌ وسمع ما لم يسمعه، استدعي الى بخاري لينزل إلى الحضرة فمات في المفازة سنة سبعين وثلاثمائة، قال الخطيب: كان حافظاً ثقة.

٧٤٤ - «زوج الحرة» محمد بن جعفر بن أحمد بن جعفر. أبو بكر البغدادي الحريري
المعدّل المعروف بزواج الحرة.

سمع محمد بن جرير وأبا القاسم البغوي، قال البرقاني: ثقة جليل، كان يحضر مجلسه الدارقطني وابن مظفر، وكانت زوجة المقتدر^(٢) بنت بدر المعتصدي لما قتل زوجها أفلتت هي من النكبة وسلمت أموالها وخرجت من الدار وكان يدخل الى مطبخها حَدَثًا وكان حركاً فصار وكيل المطبخ فرأته فاستكاسته^(٣) فردّت إليه وكالتها وترقى أمره وصار ينظر في ضياعها وصارت تكلمه من وراء ستر وزاد اختصاصه حتى علق بقلبها فجسّرتة على تزويجها وبذلت الأموال حتى تمّ ذلك وأعطته نعمة ظاهرة وأموالاً لثلاً يمنعا أهلها منه فاعترض بعض الأولياء فغالبتهم بالمال وتزوجها

٧٤٣- «ذكر أخبار أصبهان» للأصبهاني (٢/٢٩٦)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢/١٥٢).

(١) في «تاريخ بغداد» (٢/ ١٥٢): الحسين.

٧٤٤ - «تاریخ بغداد» للخطیب البغدادی (١٥٣/٢).

(۲) حکم المقتدر بین عامی (۲۹۵ - ۳۲۰ھ).

(۳) ای وجدته کیسا فطناً.

وأقام معها سنين وحصل له منها نحو ثلاثمائة ألف دينار ولذلك قيل زوج الحرّة، توفي سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة.

٧٤٥ - «صاحب المصلى» محمد بن جعفر بن سليمان البغدادي. أبو الفرج صاحب المصلى، سمع من الهيثم بن خلف وغيره ضعفه حمزة السهمي، توفي سنة ست وسبعين وثلاثمائة.

٧٤٦ - محمد بن جعفر أبو الحسين البغدادي، كان يجيد الغزل، ولد سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة وسكن دار القطن، توفي سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة من شعره [السريع]:

يا ويح قلبي من تقلّبه أبداً يحنّ إلى معذّبه
قالوا كتمت هواه عن جلد لو كان لي جلد لبخت به
بأبي حبيب غير مكترث يجني ويكثر من تعثّبه
حسبي رضاه من الحياة ويا قلقي وموتي من تغضّبه

٧٤٧ - «الوزير ابن فسانجس» محمد بن جعفر بن محمد بن محمد بن فسانجس. الوزير أبو الفرج ذو السعادات، وزر لأبي كاليجار وغزل سنة خمس وثلاثين وأربعمائة وحكم على العراق، وكان ذا أدب غزير ومعرفة باللغات وكان يُحسن إلى الجند، عاش ستين سنة ومات في شهر رمضان سنة أربعين وأربعمائة، وقال أبو الحسن محمد بن عبد الملك بن الهمداني في كتاب الوزراء: له نسب صحيح بفارس معروف بأنه من ولد بهرام جور من ولد سابور ذي الأكتاف وهو من بيت جليل، كتب إليه أحد شهود الأهواز قد مات فلان وخلف خمسين ألف دينار عيناً ولم يخلف غير طفلة من جارية فإن رأى استقراض المال إلى أن تبلغ الطفلة فني عقارها وأملأكها كفاية فوق على ظهر كتابه: الطفلة جبرها الله والمال ثمره الله والساعي لعنه الله لا حاجة بالسلطان إلى المال.

٧٤٨ - «القزاز اللغوي» محمد بن جعفر أبو عبد الله التميمي القيرواني. المعروف بالقزاز شيخ اللغة بالمغرب، كان لغوياً نحوياً بارعاً مهيباً عند الملوك، صنف «كتاب الجامع في اللغة» وهو كتاب كبير يقال إنه ما صُنّف مثله، وفي وقف الفاضل بالقاهرة نسخة به، و«التعريض والتصريح» مجلد، و«إعراب الدرّيدية» مجلد، «ما أخذ على المتنبي»، «الضاد والطاء»، وله «أدب السلطان والتأدّب له» عشر مجلدات «شرح رسالة البلاغة» عدّة مجلدات، «أبيات معاني من شعر المتنبي»، وصنّف «كتاب العشرّات في اللغة» ذكر اللفظة ومعانيها المترادفة ويزيد في بعضها

٧٤٥ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٥٤/٢).

٧٤٦ - «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣٣/٥).

٧٤٧ - «الكامل» لابن الأثير (٣٠٥/٥، ٥٧/٦، ٩٣ - ١٢٥ - ١٢٩ - ١٣٦ - ١٣٧).

٧٤٨ - «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٦٥١/١ - ٦٥٢) و«معجم الأدباء» لياقوت (١٠٥/١٨ - ١٠٩)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٧١/١)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٥٧٦ - ١٠٨٥ - ١٤٣٤ - ١٥٨٧ - ١٨٠٨)، و«الأعلام» للزركلي (٢٩٩/٦)، و«أعيان الشيعة» للعالملي (١٥٦/٤٤).

على العشرة وقال في آخره: وعقيها أجهز كتاب المئات، كان في خدمة العزيز بن المعز العبيدي^(١)، توفي سنة اثنتي عشرة وأربعمائة، ومن شعره [الوافر]:

أَجِينْ عَلِمْتَ أَنَّكَ نَوْرُ عَيْنِي وَأَنْتِي لَا أَرَى حَتَّى أَرَاكَ
جَعَلْتَ مَغِيبَ شَخْصِكَ عَنْ عَيَانِي يَغِيبُ كُلَّ مَخْلُوقٍ سِوَاكَ
ومنه [الوافر]:

أَمَّا وَمَجَلَّ حَبْلُكَ فِي فُؤَادِي وَقَدَرِ مَكَانِهِ فِيهِ الْمَكِينِ
لَوْ أَنْبَسَطْتُ لِي الْأَمَالَ حَتَّى يَصِيرَ مِنْ عِنَانِكَ فِي يَمِينِي
لَضُنْتُكَ فِي مَكَانٍ سَوَادٍ عَيْنِي وَخَطْتُ عَلَيْكَ مِنْ حَدَرِ جَفُونِي
فَأَبْلُغُ مِنْكَ غَايَاتِ الْأَمَانِي وَأَمْسُنْ فِيكَ آفَاتِ الظَّنُونِ

٧٤٩ - «ابن النجار المقرئ» محمد بن جعفر بن محمد بن هارون ابن فروة. أبو الحسن التميمي النحوي المقرئ ابن النجار، توفي سنة اثنتين وأربعمائة.

٧٥٠ - «أبو الفضل المقرئ» محمد بن جعفر بن عبد الكريم بن بديل. أبو الفضل الخزاعي الجرجاني المقرئ مصنف الواضح في القراءات، وضع كتاباً في الحروف نسبة إلى أبي حنيفة، كان ضعيفاً غير موثوق به، توفي سنة ثمان وأربعمائة.

٧٥١ - «الجهرمي الشاعر» محمد بن جعفر. أبو الحسن الجهرمي الشاعر وجهرم قرية، توفي سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة، ومن شعره لغز في العين [السريع]:

إِنَّ الَّتِي أَرَدْتُ فُؤَادِي بَكَتْ حُزْناً عَلَيْهِ وَهُوَ مَكْسُوعُهَا
جُمَلْتُهَا وَاحِدَ أَجْزَائِهَا طَبِيعَةً يَعْجَبُ مَطْبُوعُهَا
فَالْكُلُّ إِذْ يُقْرَأُ بَعْضُ لَهَا وَالْبَعْضُ إِذْ يُذَكَّرُ مَجْمُوعُهَا
عَمِّيْتُهَا فِي لَحْنِ قَوْلِي فَمَنْ يُخْرِجُهَا إِنْ كَانَ يَسْطِيعُهَا
ومنه لغز في الزرّ والغروة [الوافر]:

وَنَاكِحَةٍ بَلَا مَهْرٍ حَلِيلًا بِهِ يُغْدَى إِلَيْهَا أَوْ يُرَاحُ
أَحْلَ الْمَسْلُومُونَ لَهَا أَخَاهَا بَعْقِدٍ حَلَّهْ طَلَقٌ مُبَاحُ

(١) حكم العزيز الفاطمي العبيدي من (٣٦٥هـ) إلى (٣٨٦هـ).

٧٤٩ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٥٨/٢)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١٠٣/١٨)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٦٩/١ - ٧٠)، و«غاية النهاية» لابن الجزري (١١١/٢).

٧٥٠ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٥٧/٢ - ١٥٨)، و«اللباب» لابن الأثير (١٠٣/١ - ١٠٤)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (١٠٩/٢ - ١١٠)، و«تاريخ جرجان» للسهمي (٤١٦)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة

فإن سَمَّوه بينهم نكاحاً ففي أعناقهم ذاك النكاحُ
قال ابن عدلان: وقد أجاب عنه أبو المحاسن رحمه الله تعالى فقال [الوافر]:

تُحاجيني ولفظك مثل دُرٍّ له من فكرك الواري نصاحُ
وقد حُك في العلوم هو المُعلَى غداة تُجال في النادي القِداحُ
بفعلٍ كلّه ذَكْرٌ صحيحُ وأنثى كلّها فرجٌ مباحُ
وتُفَضَّى هذه ويُجَبُّ هذا ولا يؤذيهما ذاك الجراحُ

ومنه لغزٌ في حجر القطائف [مجزوء الوافر]:

ومجلو على الكرسي يُّ جُلِّلَ وجهه نُقْطاً
دراهم عاد طابِعُها عليه لهنّ مُلتَقِطاً
وهنّ بغير أجنحةٍ طوَّأثر بعضهنّ قَطا

٧٥٢ - «الشيخ تقي الدين القنائي» محمد بن جعفر بن محمد بن عبد الرحيم ابن أحمد بن حُجُون. الشيخ الشريف تقي الدين ابن الشيخ ضياء الدين القنائي بالقاف والنون، كان فقيهاً شاعراً صالحاً، سمع من أبي محمد عبد الغني بن سليمان وأبي إسحاق إبراهيم بن عمر بن نصر بن فارس وحَدَّث بالقاهرة وسمع منه الشيخ عبد الكريم بن عبد النور وجماعة ودرَّس بالمدرسة المسروية وتولَّى مشيخة خانقاه أرسلان الدوادار وانقطع بها وتزوَّج بعلماء أخت الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد ورزق منها ابْنَيْنِ فقيهَيْنِ، قال كمال الدين جعفر الأدفوي: كان خفيفاً لطيفاً وله شعر أنشدني له بعض أصحابنا بقوص مما نظمه سنة اثنتين وسبعمئة عندما حصلت الزلزلة [المتقارب]:

مَجَّازٌ حَقِيقَتُها فاعبروا ولا تعمروا هَوْنوها تَهُنْ
وما حُسْنُ بيتٍ له زُخْرَفٌ تراه إذا زُلْزِلَتْ لم يَكُنْ
ومن شعره [الدوبيت]:

من بعد فراقكم جرَّت لي أشيا لا يمكن شرْحُها ليوم اللقيا
كم قلتُ لقلبي بدلاً قال بمن والله ولا بكلٍّ من في الدنيا

مولده بقوص ظناً سنة خمس وأربعين وستمائة ووفاته بظاهر القاهرة في جمادى الأولى سنة ثمان وعشرين وسبعمئة، أخبرني من لفظه القاضي تاج الدين محمد ابن محمد بن البارباري قال: قال لي الشيخ تقي الدين المذكور لما نظمت «مَجَّازٌ حَقِيقَتُها فاعبروا» البيتين بقي في نفسي شيء من كوني ذكراً في الشعر أسماء سور من القرآن العظيم فَأَتَيْتُ إلى الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد رحمه الله فأنشدتهما له فقال لي لو قلتُ «وما حُسْنُ كهفٍ له زخرفٌ» لكنت قد زدت ذلك

سورة رابعة قال فقلت له يا سيدي أفدتني وأفتيتني^(١) أو كما قال، وأنشدني قال: أنشدني المذكور لنفسه لُغزاً في العين الباصرة [الطويل]:

ومحبوبة عند المنام ضممتها أحسُّ بها لكتني ما نظرتُها
لذيذة ضَمَّ لا أطيقُ فراقها ورب ليالٍ في هواها سهرتُها
قلت: ما أحسن قوله في هواها سهرتها، وأنشدني قال: أنشدني لنفسه [المقارب]:
حياة المنازل سكَّانها هُم رُوحها وَهي جُثمانها
أضاءت بمن حلَّها بهجةً كما حلَّ بالعين إنسانها
وللظاعنين تحنُّ الديار كأنَّ الأحبة أوطانها

وأنشدني قال: أنشدني لنفسه في الباذنح [مخلع البسيط]:
كأنما الباذنحُ قلغ علَّا على الفُلك حين تسري
لكن ذاك الرياحُ أجرت وذا غدا للرياح يُجري
وأنشدني قال: أنشدني لنفسه في شيخ منحنٍ مطيلس وهو تشبيه غريب [مجزوء الرجز]:
كالعين شيخٌ مُنحِن مطيلسٌ أعرفُ
تقويسُها كظهره ورأسُها رَفَرُفُ

وأنشدني قال: أنشدني من جهَّز إليه بُوزية فائتة [مجزوء الكامل]:
دَع الاضطرابَ عن الحيا وَخَلَّ نفسك ثابِتَه
وأزرع فحباتَ القلور ب بها المحبة نايِتَه
وذكرت فائتةً وقُم للَقُور وأقضِ الفائِتَه

٧٥٣ - «ألب رسلان السلجوقي» محمد بن جُغري بك بن سلجوق بن دُقاق السلطان. عضد الدولة أبو شجاع الب رسلان الملقَّب بالعاذل أول من دُكر بالسلطنة على منابر بغداد، قدم حلب وحاصرها سنة ثلاث وستين فخرج إليه محمود بن نصر بن صالح بن مرداس صاحبها مع أمه فأنعم عليه بحلب وسار إلى الملك ديوجانس وقد خرج من القسطنطينية فالتقاء وأسره ثم من عليه بالإطلاق، وكان ملكاً عادلاً مهيباً معظماً ولي السلطنة بعد وفاة عمه طُغرلبيك، أتوه بالوالي قلعة اسمه يوسف الخوارزمي فأمر بأن يُضرب له أربعة أوتاد وتُشد أطرافه إليها فقال يوسف يا مخنث مثلي يُقتل هذه القتلة فقال السلطان خلَّوه وأخذ القوس ورماء ثلاث فردات نشاب فأخطأ فيها ولم يكن يخطئ له سهمٌ فأسرع يوسف إليه فقام السلطان عن السرير ونزل فعثر على وجهه وبرك عليه يوسف وضربه بسكين كانت معه في خاصرته ولحق بعض الخدم يوسف فقتله وحمل السلطان

(١) أي بجواز ذلك، لأنه ذكر اسم سورة الكهف والزخرف والزلزلة والبيئة.

وهو مُثَقَّل فَقَضَى نَجْبَهُ وَوُثِبَ عَلَى يَوْسُفَ فَرَّاشٍ أَرْمَنِيَّ فَضْرِبَهُ فِي رَأْسِهِ بِمِرْزَةِ فَقْتَلَهُ، وَمَاتَ السُّلْطَانُ سَنَةَ خَمْسٍ وَسَتِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ وَنُقِلَ إِلَى مَرُو وَدُفِنَ بِهَا فِي مَدْرَسَتِهِ وَجُعِلَ وَلَدُهُ مَلِكُشَاه وَلِيَّ عَهْدِهِ، وَقَالَ الْمَأْمُونِي فِي تَارِيخِهِ إِنَّهُ لَمْ يَعْبُرِ الْفَرَاتَ فِي قَدِيمِ الزَّمَانِ وَلَا حَدِيثَهُ فِي الْإِسْلَامِ مَلِكٌ تَرْكِيَّ قَبْلَ أَلْبَ رَسْلَانٍ فَإِنَّهُ أَوَّلُ مَنْ عَبَرَ الْفَرَاتَ.

٧٥٤ - «مفيد الدين الأحوازي الشيعي» محمد بن الجمال بن أبي صالح عبد الله بن أبي أسامة. مفيد الدين الأحوازي رأس الشيعة الغلاة وقدوتهم، مات بقرية خراجل من جبل الجُرد وقد قارب الأربعين سنة أربع وسبعين وستمائة، وكان كثير الفنون لكنه أحكم المنطق والفلسفة.

٧٥٥ - «أبو قريش الأصم» محمد بن جمعة بن خلف القهستاني الأصم. أبو قريش الحافظ، صنف «المسندين على الأبواب وعلى الرجال» وصنف «حديث مالك وشعبة والثوري» وكان متقناً يذكر بحديث هؤلاء، وروى عنه أبو بكر الشافعي وغيره واتفقوا على صدقه وفضله.

٧٥٦ - «الكاتب التميمي» محمد بن جميل. الكاتب التميمي الكوفي مولى بني تميم، يقول لحميد بن عبد الحميد الطوسي [الطويل]:

لئن أنا لم أبلغ بجاهك حاجةً ولم يك لي فيما وليت نصيبُ
وأنت أمير الأرض من حيث أطلعت لك الشمس قرنيتها وحين تغيبُ

٧٥٧ - «الأمير ناصر الدين ابن البابا» محمد بن جَنْكَلِي بن البابا بن محمد بن^(١). الأمير ناصر الدين ابن الأمير بدر الدين أحد أمراء الدولة الناصرية بالقاهرة ووالده أكبر أمير في الدولة يجلس رأس الميمنة بعد الأمير جمال الدين آقوش نائب الكرك ولم يزل معظماً عند السلطان موقراً مكرماً، وكان ناصر الدين صاحب هذه الترجمة جمال مواكب الديار المصرية وجهاً وصباحةً وقدأ وشكلاً محبباً تام الخلق حسن الخلق لم يكن في زمانه أحسن وجهاً منه، وتوفي في رجب سنة إحدى وأربعين وسبعمائة وقد تجاوز الأربعين، كتب طبقةً واشتغل في غالب العلوم ولم يزل مواظباً على سماع الحديث واختلط بالشيخ فتح الدين كثيراً وعنه أخذ معرفة الناس وأيامهم وطبقاتهم وأسماء الرجال وكان آيةً في معرفة فقه السلف ونقل مذهبهم وأقوال الصحابة والتابعين وهذا أجود ما عرفه مع مشاركة جيدة في العربية والطب والموسيقى وكان جهوري الصوت ولم يكن في النظم طبقةً بل هو متوسط وربما تعذر عليه حيناً لكن له ذوق في الأدب يفهم لطف المعاني ويدركها ويهتز للفظ السهل، ويضطرب لثكت الشعراء المتأخرين كالجزار والوراق وابن النقيب وابن دانيال وابن العفيف ومن أشبههم ويستحضر من مجون ابن الحجاج جملةً، اجتمعت به رحمه الله غير مرة رأيت منه أنساً كثيراً ووداًثيراً وكان يتمذهب بمذهب الإمام أحمد بن حنبل

٧٥٥ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٦٩/٢).

(١) بياض في الأصل.

٧٥٦ - «معجم الشعراء» للمرزباني (٤٢١).

٧٥٧ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٤١٦/٣).

رضي الله عنه، أنشدني من لفظه لنفسه غير مرة [مجزوء الرجز]:

بك استجارَ الحنبلي محمادُ بن جَنكَلِي
فأَغفرَ له ذنوبه فأنت ذو التفَضِّلِ

وفي آخر الأمر مال إلى الظاهر ورأى رأيَ ابن حزم لأنه كان كثير المطالعة لكلامه، وكان فيه إيثَارٌ وبرٌّ لأهل العلم ولا يزال يجالس الفضلاء والفقراء ويخير محادثتهم على مجالسة الأمراء والأتراك، كثير الميل إلى من يهواه لا يزال متيماً هائماً يذوب صباةً ووجداً يستحضر في هذه الحالة لما ناسبها من شعر الشريف الرضي ومهيار ومتيمي العرب جملةً يترنم بها ويراسل بها ويعاتب، خرَّج له شهاب الدين أحمد بن أبيك الدماطي أربعين حديثاً وحدث فيها قبل موته وقد شاركته في بعض سماعاته وسمع بقراءتي بعض تصانيف الشيخ فتح الدين، ولما بلغتني وفاته قلتُ أرثيه رحمه الله وضمنتُ القصيدة إعجاز أبيات قصيدة أبي الطيب المتنبّي وهي [الوافر]:

هي الأَيام ليس لها ذمامُ	وليس لها على عهدٍ دوامُ
نُصبنا للردى عُرضاً فأصمَّتْ	حشانا من رزاياه السهامُ
وما بعد الرضاع وذاك حقُّ	تبَيَّنَ عندنا إلا الفطامُ
نسير على مطايا للمنايا	وفي كف الزمان لها زمامُ
إذا مُتْنا تنبَّهنا لهولُ	نرى أنَّ الحياة هي المنامُ
ألم تر كيف عاث الدهرُ فينا	وأودى ناصرُ الدين الهُمامُ
فشقَّ الرعدُ جيب السحب لَمَّا	تلهَّب برقُها وبكى الغمامُ
فيا أسفاً لوجهٍ كان يبدو	فيستحي له القمرُ التمامُ
ويا لشمائلٍ كم هام فيها	فؤادٌ ما يسليهِ المُدامُ
ويا لخلائق كالروض لَمَّا	تفتَّح عن أزاهره الكِمامُ
ويا لفضائلٍ قلنا لديها	أفدنا أيَّها الحبرُ الإمامُ
ويا لكتابةٍ كالدر لَمَّا	يؤلفها على النحر أنتظامُ
وكان يُرامُ في بذل العطايا	وأما في الجدال فما يُرامُ
ولم نر في الزمان له شبيهاً	وإن كثر التجمل والكلامُ
أيا مَنْ في الرقاب له أيادٍ	هي الأطواق والناس الحِمامُ
لئن عمَّت مصيبتك البرايا	وصار بها على الدنيا ظلامُ
فكم حسنتُ بك الأوقات حتى	كأنك في فم الدنيا أبتسامُ
ستندبك المـ	ثقفُ والحسامُ

لأنك ما شهدت الحرب إلا
فلو تُفدى بذلنا كل نفس
ولوردة الردى حربٌ لشبّت
وكف الخطب عنك كفاة أهل
أب وأخ هما ليثا عرين
يعز عليهما أن بت فرداً
وما تركاك رهن الترب عمداً
فتم فلو أفتقرت لفعل بر
وما تحتاج عند الله قربي
فللرحمن لطف وأعتناء
فكم أذريت خوف الله دمعاً
قضيتك بالريثا حقاً أكيداً
سأجعل طيب ذكرك لي سميراً
وأرجو الله أن يوليكم رُحماً
فلا تبعذ فنحن عليك وفد

تعالى الجيش وأنحط القتام
لأن حلال بقايانا^(١) حرام
وكان وقودها جئت وهام
هم في الروح أمجاد كرام
إذا ما كان للحرب أصطلام
وجالت في محاسنك الهوام
ولكن معدن الذهب الرغام
لأعطوك الذي صلوا وصاموا
مواهبه لنا أبداً جسام
بمن بالعلم كان له اعتصام
غمائمته إذا أنهلت سجام
لأن بصحبة يجب الذمام
ومن يعشق يلد له العرام
ومن إحدى عطاياه الدوام
وغايئنا لهذا والسلام

وأشدني من لفظه لنفسه لما أخرج السلطان خليل بن بلخدار إلى الشام بسببه وكان له إليه ميل عظيم [الطويل]:

ومن حيثما غيّبت عني ظاهراً
أقمت ولكني وعيشك آيس
فكم عبرة للعين أجريتها دماً
لعل الذي أضحي له الأمر كله
وسرت على رغمي وفارقتني قسراً
من الروح بعد الخل أن تسكن الصدر
وكم حرق في الصدر أذكيته جمر
على طول ما ألقاه يحدث لي أمراً

٧٥٨ - «أبو عبد الله السمرى الكاتب» محمد بن الجهم بن هارون. السمرى بكسر السين المهملة وتشديد الميم المفتوحة ويعدها راء أبو عبد الله الكاتب، مات سنة سبع وسبعين ومائتين عن تسع وثمانين سنة، سمع يعلى بن عبيد الطنافسي وعبد الوهاب بن عطاء ويزيد بن هارون وآدم بن أبي إياس وروى عن القراء تصانيفه، وروى عنه الحافظ موسى بن هارون والقاسم بن محمد

(١) إذا كانت الكلمة على هذا الشكل ينكسر العجز ولعلها (بقيانا) وعندئذ ينجر الكسر.

٧٥٨ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٦١/٢)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١٠٩/١٨)، و«معجم الشعراء» للمرزياني (٤٥٠)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (١١٣/٢).

الأنباري وأبو بكر بن مجاهد المقرئ ونفطويه وإسماعيل بن محمد الصفار وغيرهم، قال الدارقطني: هو ثقة صدوق، وهو القائل يمدح الفراء قصيدة منها [الخفيف]:

نحوه أحسن النُحو فما فيه ه معيب ولا به إزراء
ليس من صنعة الضعائف لكن فيه فقه وحكمة وضياء
حُجة توضح الصواب وما قا ل سواه فباطل وخطاء
ليس من قال بالصواب كمن قا ل بجهل والجهل داء عياء
وكأني أراه يُملي علينا وله واجباً علينا الدعاء
كيف نومي على الفراش ولما تشمل الشام غارة شعواء
تذهل المرء عن بنيه وتبدي عن خدام العقيلة العذراء

قلت: هذان البيتان الأخيران لعبيد الله بن قيس الرقيات وإعرابهما مشكل وأما شعر هذا السمرى فبئس الشعر مع ما فيه من مد المقصور وهو عيب.

٧٥٩ - محمد بن أبي الجهم بن حذيفة. كان هو ومحمد بن أبي حذيفة^(١) في قصر العرس فأنزلهما مسلماً بالأمان وقتلها سنة ثلاث وستين للهجرة.

٧٦٠ - «الأمير ابن جهور» محمد بن جهور بن محمد بن جهور الأمير أبو الوليد بن أبي الحزم رئيس قرطبة ومدبر أمرها كوالده، قرأ القرآن وسمع الحديث واعتنى بالرواية، توفي معتقلاً في سجن ابن عباد في سنة إحدى وستين وأربعمائة.

٧٦١ - «التلعفري المقرئ» محمد بن جوهر بن محمد أبو عبد الله التلعفري المقرئ المجوّد الصوفي، ولد بتلعفر سنة خمس عشرة وقرأ على أبي إسحاق بن وثيق التيسير لأبي عمرو وأخذ عنه التجويد ومخارج الحروف وسمع بحلب من ابن رواحة وابن خليل والصلاح موسى بن راجح وغيرهم، قال الشيخ شمس الدين: قدم علينا دمشق وقرأت عليه مقدّمته في التجويد وجزءاً من الحديث، كان شيخاً ظريفاً فيه دعاية وحسن محاضرة، توفي سنة ست وتسعين وستمائة.

٧٦٢ - «أبو عبد الله السمين» محمد بن حاتم بن ميمون. أبو عبد الله السمين البغدادي، كان صاحب غزو قال التقينا الروم فأخذني رَوْعٌ فقلت لنفسي أي كذابة أين ما كنت تدعين ثم نزلت النهر واغتسلت وأخذت سلاحي وأتيت من وراء الروم وكبرت تكبيرة عظيمة وكان النصر للروم فلما سمعوا التكبيرة ظنوا أن كميناً وراءهم فانهمزوا ومنح الله المسلمين أكتافهم قتلاً وأسراً، روى

(١) ستأتي ترجمة محمد بن أبي حذيفة برقم (٧٧٨).

٧٦٠ - «تكلمة الصلة» لابن الأبار (١٠٧٨).

٧٦٢ - «تاريخ البخاري الكبير» (٧٠/١)، و«تاريخ البخاري الصغير» (٣٦٦/٢)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (١٣٠٣/٧)، و«اللقات» لابن حبان (٨٦/٩)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢٦٦/٢)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٥٠٣/٣)، و«البدایة والنهاية» لابن كثير (٢٧٣/١٠)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٧/٣٥٤)، و«تهذيب التهذيب» Made searchable using ScribeTools.com (١٥٢/٢).

عن سفيان بن عُيينة وغيره واختلفوا فيه، توفي سنة إحدى وستين ومائتين، روى عنه مسلم وأبو داود ووثقه ابن حبان.

٧٦٣ - محمد بن حاتم بن خزيمة أبو جعفر الأسامي. بضم الهمزة وفتح السين المهملة وبعد الألف ميم، من ولد أسامة بن زيد الحب. الكشي المعمر، توفي سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة.

٧٦٤ - محمد بن الحارث بن أسد. أبو عبد الله الخُسَني القيرواني الحافظ، دخل الأندلس وتمكّن من صاحبها الحكم^(١) بن الناصر وصنّف له كتباً منها «كتاب الاتفاق والاختلاف في مذهب مالك»، و«كتاب الفتيا»، و«تاريخ الأفريقيين»، و«النسب»، قال ابن الفرضي: بلغني أنه صنّف مائة ديوان وكان شاعراً بليغاً لكنه يلحن، وكان يعاني الكيمياء واحتاج بعد موت الحكم إلى أن جلس في حانوت يبيع الأدهان، وتوفي سنة إحدى وستين وثلاثمائة.

٧٦٥ - محمد بن الحارث بن بُسْخَر أبو جعفر. يزعمون أنه مولى المنصور، قال صاحب الأغاني: أحسبه ولاء خدمة لا ولاء عتيق، أصله من الري وكان يزعم أنه من ولد بهرام جوين وولد بالحيرة وكان يغني مرتجلاً لأن أصل ما غنى عليه المعزفة وكانت تُحمل معه إلى دار الخليفة فمرّ بها غلامه يوماً فقال قوم كانوا جلوساً على الطريق مع هذا الغلام مصيدة الفأر فقال بعضهم لا هذه معزفة محمد بن الحارث فحلف محمد بن الحارث بالطلاق والعتاق أنه لا يغني بها أبداً، وكان أحسن خلق الله أداءً وسرعة أخذٍ للغناء، وكان لأبيه الحارث جوارٍ محسنات وكان الموصلي يرضاهن ويأمرهن أن يطرحن على جواريه.

٧٦٦ - أبو معاوية الضرير محمد بن [حازم]^(٢). أبو معاوية الضرير مولى بني عمرو بن سعد بن زيد مناة التميمي من الطبقة السابعة من أهل الكوفة. ولد سنة ثلاث عشرة ومائة، ذهب بصره وله أربع سنين، جرى له مع هارون الرشيد حديث منه: قال هارون لا يُثبت أحدٌ خلافة علي بن أبي طالب إلا قتلته فقال: ولم يا أمير المؤمنين قالت تيمّ منّا خليفة وقالت عديّ منّا

٧٦٣ - «ميزان الاعتدال» للذهبي (٣/٣٧).

٧٦٤ - «معجم الأدباء» لياقوت (١٨/١١١ - ١١٢)، و«المقتبس» للحميدي (٤٩ - ٥٠)، و«الدياج» لابن فرحون (٢٥٩ - ٢٦٠)، و«هدية العارفين» للبغداد (٢/٣٨).

(١) حَكَمَ الْحَكَمُ الْمُسْتَنْصَرُ الْأَنْدَلُسِيّ مِنْ (٣٥٠ - إِلَى ٣٦٦هـ).

٧٦٥ - «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني (١٠/١٦١).

٧٦٦ - «الطبقات» لابن سعد (٦/٣٩٢)، و«تاريخ البخاري الكبير» (١/٧٤)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٧/١٣٦٠)، و«الفتا» لابن حبان (٧/٤٤١)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٣/٥٣٣)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٧/٣٥٦)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٩/١٣٧١)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٢/١٥٧)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (١٩١ - ٢٠٠) صفحة (٥٠٥ - ٥٠٨) ترجمة (٣٨٠).

(٢) وفي «تاريخ البخاري الكبير» (١/٧٤): خازم، وهو الصواب.

خليفة وقالت بنو أمية منا خليفة فأين حظكم يا بني هاشم من الخلافة لولا عليّ فقال^(١) صدقت لا ينفي أحد علياً من الخلافة إلا قتلته، توفي سنة أربع وتسعين ومائة بخلاف في ذلك، قدم بغداد وحدث عن الأعمش وكان أثبت أصحابه لأنه لازمه عشرين سنة وروى عن هشام بن عروة وليث بن أبي سليم وروى عنه أحمد وابن معين والحسن بن عرفة وآخرون وكان يحفظ القرآن وهو ثقة، قال ابن سعد: كان يدلس وكان مرجئاً ولم يشهد وكيع جنازته، وهذا أبو معاوية غير أبي معاوية الأسود لأن ذلك اسمه اليمان نزل طرسوس وصحب سفيان الثوري وابن أدهم والفُضيل وكان عظيم الزهد والورع أسود اللون من موالي بني أمية كان ابن معين يقول: إن كان بقي أحد من الأبدال فأبو معاوية الأسود، ذهب بصره آخر عمره فكان إذا أراد أن يقرأ في المصحف ردّ الله عليه بصره فإذا ترك القراءة ذهب بصره.

٧٦٧ - «الباهلي» محمد بن حازم الباهلي. أبو جعفر هو مولى باهلة، كان يهجو محمد بن حميد الطوسي عتبه يحيى بن أكنم على اختصاره الشعر فقال [الوافر]:

أبى لي أن أطيل الشعر قصدي	إلى المعنى وعلمي بالصواب
وإيجازي بمختصر قريب	حذفت به الفضول من الجواب
فأبعثهن أربعة وستاً	مثقفةً بألفاظ عذاب
وهنّ إذا وسمت بهنّ قوماً	كأطواق الحمام في الرقاب
وهنّ وإن أقمّت مسافرات	تهادها الرّواة مع الركاب

٧٦٨ - «ابن حاطب الجمحي» محمد بن حاطب الجمحي. أخو الحارث بن حاطب، له صحبة وحديث واحد في الضرب بالدّف في النكاح^(٢)، روى عنه مسلم والنسائي وابن ماجه، توفي سنة أربع وسبعين للهجرة.

٧٦٩ - محمد بن حامد بن الحارث. أبو رجاء البغدادي المقرئ المعروف بالسراج نزيل مكة، توفي سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة.

(١) أي الرشيد.

٧٦٧ - «الأغاني» لأبي الفرج الأصبهاني (١٥٨/١٢)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢/٢٩٥)، و«معجم الشعراء» للمرزباني (٤٢٩).

٧٦٨ - «الطبقات» لابن سعد (٢٠١/٤)، و«تاريخ البخاري الكبير» (١٧/١)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٢٢٤/٧)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٣/٣٦٨)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٨٥/٥)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٠٦/٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١٥٢/٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٨٢/١).

(٢) الحديث في الترمذي رقم (١٠٩٤) أبواب النكاح، أبواب ما جاء في إعلان النكاح.

٧٦٩ - «تاريخ بغداد» للخطيب (١١٤/١).

٧٧٠ - «ابن حبان» محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد بن سهيذ بن هُدبة بن مُرة. أبو حاتم التميمي البُستي الحافظ العلامة صاحب التصانيف، سمع بالعراق والشام ومصر والجزيرة وخراسان والحجاز من الكبار وروى عنهم وروى عنه الحاكم وغيره، ولي قضاء سمرقند زماناً وكان من فقهاء الدين وحُفَظ الآثار عالماً بالطب والنجوم وفنون العلم، أَلَف المسند الصحيح والتاريخ والضعفاء وفقه الناس بسمرقند، وقال الخطيب: كان ثقةً نبيلًا، ذكره ابن الصلاح في طبقات الشافعية فقال: غلط الغلط الفاحش في تصرفه، قال ابن حبان في كتاب الأنواع والتقسيم: ولعلنا قد كتبنا عن أكثر من ألف شيخ، قال أبو إسماعيل الأنصاري: سمعت عبد الصمد بن محمد بن محمد يقول سمعت أبي يقول أنكروا على ابن حبان قوله النبوة العلم والعمل فحكموا عليه بالزندقة وهُجر وكُتب فيه إلى الخليفة فكتب بقتله، قال الشيخ شمس الدين: قول ابن حبان كقول النبي ﷺ «الحجَّ عَرَفَةٌ»^(١) وفي ذلك أحاديث، ومعلوم أن الرجل لو وقف بعرفة فقط ما صار بذلك حاجاً وإنما ذكر أشهر أركان الحج وكذلك ابن حبان ذكر أكمل نعوت النبي فلا يكون العبد نبياً إلا أن يكون عالماً عاملاً ولو كان عالماً عاملاً فقط لما عُد نبياً إذ لا حيلة للبشر في اكتساب النبوة، توفي ابن حبان سنة أربع وخمسين وثلاثمائة.

٧٧١ - «السهورودي المقتول الشافعي» محمد^(٢) بن حبش بن أميرك. شهاب الدين أبو الفتح السهورودي الحكيم المقتول بحلب، اختلف في اسمه فقال صاحب المرأة محمد السهورودي ولم يذكر أباه وقال ابن أبي أصيبعة في تاريخ الأطباء: عمر ولم يذكر أباه وقال القاضي شمس الدين بن خلكان يحيى بن حبش بن أميرك بالحاء المهملة والباء ثاني الحروف والشين المعجمة في أبيه^(٣) وجده أميرك أمير في آخره كاف ولعل هذه التسمية هي الصحيح، قرأ الحكمة وأصول الفقه على الشيخ مجد الدين الجيلي بمراعة وهذا الجيلي على ما ذكره ابن خلكان شيخ الإمام فخر الدين الرازي، وكان السهورودي مفرط الذكاء فصيح العبارة، حكى عنه بعض فقهاء العجم قال: خرجنا معه من دمشق فلما كنا بالقابون على باب دمشق لقينا قطيع غنم مع تركمان فقلنا يا مولانا نريد من هذا القطيع رأس غنم فقال معي عشرة دراهم خذوها واشتروا بها رأساً

٧٧٠ - «الكامل» لابن الأثير (١٨٦/٨)، و«اللباب» لابن الأثير (٢٧٣/١)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٢٥/٣) - (١٢٩)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (١٤١/٢ - ١٤٣)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢٥٩/١١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣٤٢/٣ - ٣٤٣)، و«لسان الميزان» لابن حجر (١١٢/٥ - ١١٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٦/٣)، و«الأعلام» للزركلي (٣٠٦/٦ - ٣٠٧).

٧٧١ - «عيون الأنباء» لابن أبي أصيبعة (١٦٧/٢)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣٤٥/٢ - ٣٤٨)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٣١٤/١٩ - ٣٢٠)، و«لسان الميزان» لابن حجر (١٥٦/٣ - ١٥٨)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١١٤/٦ - ١١٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٩٠/٤ - ٢٩٢).

(١) أخرجه السيوطي في «الجامع الصغير» (٣٧٩٤)، والعجلوني في «كشف الخفاء» (٤٢٠/١).

(٢) في «وفيات الأعيان» (٣٤٥/٢): يحيى.

(٣) حبش.

فاشترينا رأساً ومشينا به قليلاً فلحقنا رفيق التركماني وقال رُدّوا الرأس وخذوا أصغر منه فإنّ هذا ما عرف ببيعكم لأنّ هذا الرأس البُخْتا يساوي أكثر من هذا وتقولنا نحن وإياه فقال الشيخ خذوا الرأس وأمضوا به وأنا أقف معه وأرضيه فلما ابعدنا قليلاً تركه الشيخ ولحقنا وبقي التركماني يمشي ويصيح به وهو لا يلتفت عليه فلما لم يكلمه لحقه وجذب يده اليسرى بغيط وقال أين تروح وتخليني فإذا بيد الشيخ قد انخلعت من كتفه وبقيت في يد التركماني والدم يجري فُبِيت التركماني ورمى اليد وخاف فرجع الشيخ وأخذ تلك اليد بيده اليمنى ولحقنا وبقي التركماني راجعاً وهو يلتفت إليه حتى غاب عنه فلما وصل إلينا رأينا في يده منديلاً لا غير قال شمس الدين بن خلّكان: ويحكى عنه من هذا كثيرٌ، وكان شافعيّ المذهب وتلقّب بالمؤيّد بالملكوت وكان يتهم بانحلال العقيدة ورأي الحكماء، قال سيف الدين الآمدي: اجتمعَ به في حلب فقال لي لا بدّ من أن أتملك فقلتُ من أين لك هذا قال رأيتُ في المنام كأني شربت البحر ولا بدّ أن أملك الأرض فقلت له لعلّ هذا يكون اشتها العلم وما يناسب هذا فرأيتُه لا يرجع عما في نفسه ورأيتُه كثير العلم قليل العقل، ودخل إلى حلب واجتمع بالظاهر غازي بن صلاح الدين واستماله وأراه أشياءً فارتبط عليه فبلغ الخبرُ صلاح الدين فكتب إليه يأمره بقتله وصمّم عليه فاعتقله في قلعة حلب فلما كان يوم الجمعة بعد الصلاة سلخ ذي الحجة سنة سبع وثمانين وخمسائة أخرجه ميتاً من الحبس ففرّق عنه أصحابه وقيل ضُلب أياماً ولما تحقّق القتل كان كثيراً ما ينشد [مجزوء الوافر]:

أرى قَدَمِي أراق دَمِي وهانَ دَمِي فها نَدَمِي

وهذا من قول أبي الفتح البُستي [مجزوء الوافر]:

إلى حَتْفِي سَعَى قَدَمِي أرى قَدَمِي أراق دَمِي
فلم أنفك مِن نَدَم وليس بنافعي نَدَمِي

ومن نظمه في مادة قول ابن سينا في النفس [الكامل]:

خلعتُ هياكلها بجَزَعاءِ الجَمَى وصبتُ لمعناها القديم تشوّقا
وتلفتتُ نحو الديار فشاقها ربّع عَفْتُ أطلّأه فتمزّقا
وقفتُ تُسأِّلُه فردّ جوابها رجّع الصدى أن لا سبيلَ إلى البقا
فكأنّها برقٌ تألّق بالجَمَى ثم أنطوى فكأنّه ما أبرقا

قلت: وبينهما فرقٌ بعيد وبونٌ لأنّ أبيات الرئيس أمتن وأعذب وأفصح وأطول، ومن تصانيفه: «التنقيحات في أصول الفقه»، و«التلويحات» وهو أكثر مسائل من إشارات الرئيس، و«الهياكل»، و«حكمة الإِشراق»، و«الحكمة الغربية» في نمط رسالة «حيّ بن يقظان»، ورسائل كثيرة وأدعية فيها تمجيد وتقديسٍ تعالى، والناس مختلفون في صلاحه وزندقته والذي أفتى بقتله الشيخان زين الدين ومجد الدين ابنا جهيل، ومن دعائه: اللهم خلّص لطيفي من هذا العالم الكثيف، قال سبط ابن

لمناظرة السهروردي فناظروه وظهر عليهم بعبارته فقالوا إنك قلت في بعض مصنفاتك إن الله قادرٌ على أن يخلق نبياً وهذا مستحيل فقال لهم وما وجه استحالة فإن القادر هو الذي لا يمتنع عليه شيء فتعصبوا عليه فحبسه الظاهر وجرت بسببه خطوبٌ وشناعاتٌ، وكان دنيّ الهمة زريّ الخلقة دنس الثياب وسخ البدن لا يغسل له ثوباً ولا جسماً ولا يداً من زهومة ولا يقصّ ظفراً ولا شعراً وكان القمل يتناثر على وجهه ويسعى على ثيابه وكلّ من رآه يهرب منه وهذه الأشياء تنافي الحكمة والعقل والشرع انتهى، وأورد له القاضي شمس الدين بن خلّكان قصيدة حاثية أولها [الكامل]:

أَبْدَأُ تَحِيَّاتُ إِلَيْكُمْ الْأَرْوَاحُ وَوَصَالُكُمْ رِيْحَانُهَا وَالرَّاحُ
وَقُلُوبُ أَهْلِ وَدَادِكُمْ تَشْتَاقُكُمْ وَإِلَى لَذِيذِ لِقَائِكُمْ تَرْتَاحُ
وَإِرْحَمْنَا لِلْعَاشِقِينَ تَحَمَّلُوا سَتَرَ الْمَحَبَّةِ وَالْهَوَى فُضَّاحُ
بِالسِّرِّ إِنْ بَاخُوا تُبَاحُ دِمَاؤُهُمْ وَكَذَا دِمَاءُ الْبَائِثِينَ تُبَاحُ
وَإِذَا هُمْ كَتَمُوا تَحَدَّثَ عَنْهُمْ عِنْدَ الْوُشَاةِ الْمَدْمَعُ السَّقَّاحُ
وَبَدَتْ شَوَاهِدُ لِلْسَّقَامِ عَلَيْهِمْ فِيهَا لِمُشْكِلِ أَمْرِهِمْ إِضْاحُ
خَفَضُ الْجَنَاحِ لَكُمْ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ لِلصَّبِّ فِي خَفَضِ الْجَنَاحِ جُنَاحُ
فَإِلَى لِقَاكُمْ نَفْسُهُ مَرْتَاحَةٌ وَإِلَى رِضَاكُمْ طَرْفُهُ طَمَاحُ
عُودُوا بِنُورِ الْوَصْلِ مِنْ غَسَقِ الْجَفَا فَالْهَجْرَ لَيْلٌ وَالْوَصَالَ صَبَاحُ
صَافَاهُمْ فَصَفَّوْا لَهُ فَقُلُوبُهُمْ فِي نَوْرِهَا الْمَشْكَاةُ وَالْمَصْبَاحُ
وَتَمَتَّعُوا فَالْوَقْتُ طَابَ بِقُرْبِهِمْ رَاقِ الشَّرَابِ وَرَقَّتِ الْأَقْدَاحُ
يَا صَاحِ لَيْسَ عَلَى الْمُحِبِّ مَلَامَةٌ إِنْ لَاحَ فِي أَفْقِ الْوَصَالِ صَبَاحُ
لَا ذَنْبَ لِلْعُشَّاقِ إِنْ غَلَبَ الْهَوَى كِتْمَانُهُمْ فَنَمَى الْغَرَامُ وَبَاخُوا
سَمَحُوا بِأَنْفُسِهِمْ وَمَا بَخَلُوا بِهَا لَمَّا دَرَوْا أَنَّ السَّمَاحَ رِبَاحُ
وَدَعَاهُمْ دَاعِيَ الْحَقَائِقِ دَعْوَةٌ فَعَدُّوا بِهَا مَتَأَنِّسِينَ وَرَاحُوا
رَكِبُوا عَلَى سُنَنِ الْوَفَا فَدَمَوْعُهُمْ بِحَرٍّ وَشِدَّةِ شَوْقِهِمْ مَلَاخُ
وَاللَّهِ مَا طَلَبُوا الْوُقُوفَ بِبَابِهِ حَتَّى دُعُوا وَأَتَاهُمُ الْمَفْتَاحُ
لَا يَطْرَبُونَ لِغَيْرِ ذِكْرِ حَبِيبِهِمْ أَبْدَأُ فَكُلَّ زَمَانِهِمْ أَفْرَاحُ
حَضَرُوا وَقَدْ غَابَتْ شَوَاهِدُ ذَاتِهِمْ فَتَهْتَكُوا لَمَّا رَأَوْهُ وَصَاحُوا
أَفْنَاهُمْ عَنْهُمْ وَقَدْ كُشِفَتْ لَهُمْ حُجُبُ الْبَقَا فَتَلَاشَتْ الْأَرْوَاحُ
فَتَشَبَّهُوا إِنْ لَمْ تَكُونُوا مِثْلَهُمْ إِنَّ التَّشَبُّهَ بِالْكَرَامِ فَلَاحُ
قُمْ يَا نَدِيمُ إِلَى الْمَدَامِ فَهَاتَهَا فِي كَأْسِهَا قَدْ دَارَتْ الْأَقْدَاحُ

من كَرَمٍ إِكْرَامٍ بَدَنَ دِيَانِهِ لَا خَمْرَةَ قَدْ دَاسَهَا الْفَلَاحُ

ومن كلامه وقد سَمَّاهُ وَاَرَدَ التَّقْدِيسَ الْأَعْلَى لِكُلِّ يَوْمٍ: تَعَالَيْتَ مَوْلَانَا مِنْكَ السَّلَامُ وَإِلَيْكَ السَّلَامُ، أَنْتَ وَاجِبُ الوجودِ الْوَاحِدُ مِنْ جَمِيعِ الْوُجُوهِ لَا وَاجِبٌ فِي الْوُجُودِ غَيْرُكَ، أَنْتَ إِلَهُ الْآلِهَةِ لَا إِلَهَ لِلْعَالَمِينَ سِوَاكَ، تَوَحَّدْتَ بِالْمَجْدِ الْأَرْفَعِ وَالسَّنَاءِ الْأَعْظَمِ وَاللَّاهُوتِ الْأَكْبَرِ وَالنُّورِ الْأَقْهَرِ وَالْجَلَالِ الْأَعْلَى وَالْكَمَالِ الْأَتَمِّ وَالْجُودِ الْأَعَمِّ وَالْخَيْرِ الْأَبْسَطِ وَالْبَهَاءِ الْأَشْرَفِ وَالضِّيَاءِ الْأَظْهَرِ وَالْكِبْرِيَاءِ الْأَقْوَى وَالطُّوْلِ الْأَفْضَلَ وَالْمَلِكِ الْأَوْسَعِ وَالْجَمَالِ الْأَبْهَى وَاللِّقَاءِ الْأَكْرَمِ وَالْجَبْرُوتِ الْمُقَدَّسِ وَالْمَلَكُوتِ الطَّاهِرِ، سُبْحَانَكَ مُبْدِعُ الْكُلِّ أَوَّلُ الْأَوَائِلِ مُبْدَأُ الْمَبَادِيءِ مُوجِدُ جَمِيعِ الْمَاهِيَاتِ مُظْهِرُ كُلِّ الْهُوِيَّاتِ مُسَبِّبُ الْأَسْبَابِ رَبُّ الْأَرْبَابِ فَعَالَ الْعَجَائِبِ وَمَا هُوَ أَعْجَبُ مِنَ الْعَجَائِبِ مُتَقِنُ اللَّطَائِفِ وَمَا هُوَ الطُّفُّ مِنَ اللَّطَائِفِ، آلَةُ الْعُقُولِ الْفَعَّالَةُ وَالذَّوَاتِ الْمَجْرَدَةُ عَنِ الْمَوَادِّ وَالْأَمَكْنَةِ وَالْجِهَاتِ الَّتِي هِيَ الْأَنْوَارُ الْقَاهِرَةُ الْمَفَارِقَةُ مِنْ جَمِيعِ الْوُجُوهِ وَهُمْ الْكَامِلُونَ الْأَقْرَبُونَ، وَآلَةُ النُّفُوسِ النَّاطِقَةِ الْبَرِيَّةِ عَنِ حُلُولِ الْمَكَانِ وَالْإِنْطِبَاعِ فِي الْأَجْسَامِ الْمُدَبَّرَةِ لِلْأَجْرَامِ لَا بِالِاتِّصَالِ وَالْمَمَاسَةِ الْمُسْتَفِيدَةِ مِنَ الْعَالَمِ الْعَقْلِيِّ مِنْكَ مَبْدَأُهَا وَإِلَيْكَ مَتْنَهَا، وَآلَةُ الْمُحَدَّدِ الْأَعْلَى سَمَاءِ السَّمَاوَاتِ مَتْنَهُ الْإِشَارَاتُ وَجَمِيعُ الْأَشْيَاءِ الشَّرِيفَةِ الْكَرِيمَةِ الْفَلَكيَّةِ مَمْتَنَعَةُ الْخَرَقِ وَالْفَسَادِ وَأَضْوَانُهَا النَّيِّرَةُ الرَّفِيعَةُ، وَآلَةُ جَمِيعِ الْغُضْرِيَّاتِ بِسَائِطِهَا وَمَرْكَبَاتِهَا، تَبَارَكْتَ اللَّهُمَّ يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ يَا سُبُّوحٌ يَا قُدُّوسٌ يَا رَبُّ الْمَلَأِ الْأَعْلَى يَا نُورَ النُّورِ يَا صَانِعَ السَّرْمَدِ مِنْكَ الْأَزَلُ وَبِكَ الْأَبَدُ أَنْتَ مُوجِدُ كُلِّ مَا اتَّصَفَ بِعَرْضِيَّةٍ أَوْ جَوْهَرِيَّةٍ أَوْ كَثْرَةٍ أَوْ وَحْدَةٍ أَوْ عَلِيَّةٍ أَوْ مَعْلُولِيَّةٍ وَإِلَيْكَ نِهَايَةُ الرِّغْبَاتِ غَرَقْتَ ذَوَاتِ الْقُدِّيسِينَ فِي أَبْحَرِ أَنْوَارِكَ رَأَتْكَ عَيُونُهُمْ بِشِعَاعِ ذَاتِكَ الْغَاشِيِ الْمُغْرِقِ وَمَا رَأَتْكَ بِإِحَاطَةٍ، إِنَّكَ أَنْتَ الْمُتَعَالِي الْقَاهِرُ لَجَمِيعِ الْآنِيَّاتِ بِنُورِكَ الَّذِي لَا يَتَنَاهَى وَلَا يَقْهَرُ شَيْءٌ مِنَ الْأَشْيَاءِ لَا يَتَّصِلُ بِكَ شَيْءٌ احْتَجَبَتْ بِشِدَّةِ ظَهْوَرِكَ وَكَمَالِ نُورِكَ لَيْسَ لِعَبِيدِكَ الْأَنْوَارُ الْقَاهِرِينَ الْأَقْرَبِينَ اللَّاهُوتِينَ الْمَجْرَدِينَ عَنِ الْأَيُّونِ وَالْمَوَادِّ ضِدًّا وَلَا مَمَانِعَ وَلَا زَوَالَ وَلَا فَنَاءَ وَلَا يَقْدِرُ الْبَشَرُ أَنْ يَحْمَدُوا أَوْ يَمْدَحُوا أَقْلَهُمْ مَرْتَبَةً عَلَى مَا يَلِيقُ بِكَمَالِهِ فَكَيْفَ نَحْمَدُ وَنُحْصِي ثَنَاءَ عَلَى مَنْ غَرِقَ فِي نُورِ قَهْرِهِ وَانْطَمَسَ فِي بِنَاءِ مَجْدِهِ أَعْظَمَ طَبَقَةً عَجَزَ الْوَاصِفُونَ عَنْ وَصْفِ أَصْغَرِهَا مَرْتَبَةً، كَفَرْتُ بِمَنْ زَعَمَ إِنَّ لَكَ كَيْفِيَّةً أَوْ كَمِّيَّةً أَوْ أَيْنَاءً أَوْ وَضْعَاءً أَوْ حَجْمَاءً أَوْ عَرَضَاءً مِنَ الْأَعْرَاضِ أَوْ وَصْفَاءً مِنَ الْأَوْصَافِ إِلَّا لِمُضَرَّةِ الْعِبَارَةِ وَالتَّفْهِيمِ، أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ نُورُ الْأَنْوَارِ الْمَحْمُودِ بِالسَّبْلِ لَبِّيكَ اللَّهُمَّ لَبِّيكَ اشْتَاقَتْ الذَّوَاتِ الطَّاهِرَاتُ إِلَيْكَ وَخَضَعَتْ رِقَابُ الْمَوْجُودَاتِ بَيْنَ يَدَيْكَ وَتَوَكَّلَتْ النُّفُوسُ الزَّاكِيَاتُ عَلَيْكَ أَنْتَ فَوْقَ مَا لَا يَتَنَاهَى أَسْأَلُكَ أَنْ تَفِيضَ عَلَيَّ أَنْوَارِكَ وَتَكَلِّمَنِي بِمَعْرِفَةِ أَسْرَارِكَ الشَّرِيفَةِ وَأَنْ تُوَدِّنِي بِالنُّورِ وَتَعْصِمَنِي بِالنُّورِ وَتَحْشِرَنِي إِلَى النُّورِ وَأَسْأَلُكَ الشُّوقَ إِلَى لِقَائِكَ وَالْإِنْغِمَاسَ فِي تَأَمُّلِ كِبْرِيَاكَ انْصُرْ اللَّهُمَّ أَهْلَ النُّورِ وَالْإِشْرَاقِ وَبَارِكْ فِيهِمْ وَقَدِّسْهُمْ وَإِيَّانَا إِلَى أَبَدِ الْآبِدِينَ وَدَهْرِ الدَّاهِرِينَ، تَمَّتْ.

٧٧٢ - «ابن حبيب التنوخي» محمد بن حبيب التنوخي، قال ابن رشيق في الأنموذج: شاعر حاذق في المقطعات عاجز عن التطويل قطعه كالنار في أي معنى قصد على لؤثة فيه، قال ابن رشيق: سئلت في خاتم فبعشه مكتوب معه [مخاض السطاح].

لا بأس فيما رأى السماح
لِمَ لا يُبيح الأنام شيئاً
فقال ابن حبيب بئس وجه الطيرة بالخاتم وصنع [السريع]:

من عادة الخاتم إعطاؤه
فمن هُنا خيفت مهاداته
واستدعى المناقضة ثقةً بقوله فصنعت [السريع]:

يا ابن حبيب أنت في غفلة
لا يدفع الإنسان خيتامه
فأعطه مَنْ شئت تظفر به
ولم تجيء بالحجة الغالبه
إلا ليقضي حاجةً غائبه
فإن فيه حسن العاقبه

قال: وكان قد علق غلاماً فكلما زاره لم يوافقه وإذا حضر لم يزره وكثر ذلك منهما فقال
بالله تعالى نصنع في هذا الفصل بديهةً فصنعت أنا [السريع]:

ما بالنا نُجفَى فلا نوصَلُ
تأتي إذا غبنا فإن لم نَغِبْ
كهاجر أحبابه زائر
وَصنع ابن حبيب [السريع]:

يا تاركاً إن لم أعْب زورتي
وددت أن وذلك لا ينثني
وزائري رأياً إذا غبْتُ
يزور فقد إنني لو متُّ

فحاكمني إلى بعض علمائنا فقضي له وأنا أرى أنني قد ظلمت فلما رجعت إلى النظر
وجدت كلام صاحبنا أوجز، قلت: أحسن من قوليهما قول الآخر [السريع]:

كأئنا في فلِكَ دائرٍ
فأنت تخفَى وأنا أظهرُ

قال: وكان كثيراً ما يجالسنا غلامٌ مليح ذو خال تحت لحيه فنظر محمد يوماً وأشار إلى
الخال ثم أطرق ساعةً ففهمت عنه أنه يصنع شيئاً فصنعت بيتين وأمسكتُ عنهما خوف الوقوع دونه
فلما رفع رأسه قال أسمع وأنشد [الطويل]:

يقولون لِمَ من تحت صفحة خده
فقلْتُ رأى بهو الجمالِ فهابه
تنزَّل خالٌ كان منزله الخدُ
فحطَّ خضوعاً مثلما خضع العبدُ

فقلت أحسنت أحسن الله إليك ولكن أسمع قال وصنعت شيئاً قلت نعم وأنشدته [الخفيف]:
حبذا الخال كائناً منه بين الـ
رام تقبيلَه اختلاساً ولكن
جيد والخذ رقبهً وحذارا
خاف من لحظ طرفه فتوازي

فقال فضحتني قطع الله لسانك واشتدّ ضجره، وأورد له [الوافر]:

مُلِكْتُ لِضَيْقِ مَعْرِفَتِي زَمَانًا إِلَى أَنْ كَانَ لِي فِي الدَّهْرِ سِرٌّ
فَصِرْتُ مُكَاتَبًا بِالحَجَبِ عَنْهُ إِذَا أَحْكَمْتُ فَضْلًا مَرَّ شَهْرُ
فَلَمْ أَعْجِزْ فَصِرْتُ مَلِيكَ أَمْرِي وَمَنْ وَفَّى الكِتَابَةَ فَهُوَ حُرٌّ
وأورد له وقائع جرت منه تدلّ على ما كان فيه من اللوثة.

٧٧٣ - «ابن حبيب الإخباري» محمد بن حبيب. أبو جعفر صاحب كتاب المجبّر، اخباري صدوق واسع الرواية عارف بأيام الناس وهو ابن مُلاعنة نُسب إلى أمّه، توفي سنة خمسين ومائتين وكتبه صحيحةً وروى كتب فُطْرُب وابن الكلبي وابن الأعرابي وله كتاب الموشى وغير ذلك، قال أبو الحسن ابن أبي رُؤبة عبرت إلى ابن حبيب في مكتبته وكان يعلم ولد العباس بن محمد في شُكُوكٍ شككت فيها، وروى محمد بن موسى البربري عن ابن حبيب قال إذا قلت للرجل ما صناعتك فقال معلّم فأصفع، وأنشد ابن حبيب [الكامل]:

إِنَّ المَعْلِمَ لَا يَزَالُ مَعْدَمًا لَوْ كَانَ عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ
مَنْ عَلَّمَ الصَّبِيَّانَ صَبَّوْا عَقْلَهُ حَتَّى بَنَى الْخُلَفَاءَ وَالْخُلَفَاءَ

قال المرزباني: وكان محمد بن حبيب يُغيّر على كتب الناس فيدعيها ويسقط اسماءهم فمن ذلك الكتاب الذي ألّفه إسماعيل بن أبي عبيد الله واسم أبي عبيد الله معاوية وكنيته هي الغالبة على اسمه فلم يذكرها لئلا يُعرّف وابتدأ فساق كتاب الرجل من أوله إلى آخره ولم يُغيّر فيه حرفاً ولا زاد فيه، وقال محمد بن إسحاق: ولابن حبيب من الكتب: «كتاب النسب»، «المنمق» وهو الأمثال على أفعّل، «السُّعُود والعُمود»، «العمائر والرباع»، «الموشح»، «المختلف والمؤتلف في أسماء القبائل»، «غريب الحديث»، «الأنواء»، «المشجر»، «من استجبت دعوته»، «المهذب في أخبار الشعراء وطبقاتهم»، نقائض جرير وعمر بن لُجَأ، «نقائض جرير والفرزدق»، «المفوف»، «تاريخ الخلفاء»، «مَنْ سُمِّيَ ببيتِ قاله»، «مقاتل الفرسان»، «الشعراء وأنسابهم»، «كتاب العقل»، «كُنَى الشعراء»، «السِّمَات»، «أيام جرير التي ذكرها في شعره»، «أمّهات أعيان بني عبد المطلب»، «أمّهات السبعة من قريش»، «الخيّل»، «النبات»، «ألقاب القبائل»، «المقتبس»، «الأرحام التي بين النبي عليه السلام وأصحابه سوى العصابة»، «ألقاب اليمن ومُضَرّ وربيعة»، «القبائل الكبيرة والأيام» جمعه للفتح بن خاقان، وجمع للعرب عدّة دواوين.



٧٧٣ - «الفهرست» لابن النديم (١٠٦/١ - ١٠٧)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢٢٧/٢ - ٢٢٨)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١١٢/١٨ - ١١٧)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٧٣/١ - ٧٤)، و«الأعلام» للزركلي (٣٠٧/٦).

[ابن حرب]

٧٧٤ - «الأبرش الحمصي» محمد بن حرب الخولاني. الأبرش الحمصي كاتب الزبيدي أبو عبد الله قيل إنه ولي قضاء دمشق، وثقه ابن معين وغيره وروى عنه الجماعة، وتوفي سنة أربع وتسعين ومائة.

٧٧٥ - محمد بن حرب بن عبد الله النحوي الحلبي. أبو المُرْجَا أحد أعيان حلب المشهورين بعلم الأدب، توفي سنة ثمانين وخمسائة أو يقارب ذلك، قال رأيْتُ في النوم إنساناً ينشدني هذا البيت [الطويل]:

أزوم عَطَا الأيام والدهرُ مُهْلِكِي مُرِّلَهَا والدهرُ وَهْيُ عَطَاها
فأجزته بأبيات:

أيا طالبَ الدنيا الدنيَّةِ إنَّها سَتُرْدِيكَ يوماً إنْ علَوَتْ مَطَاها
صُنِ النفسَ لا تَرْكَنْ إليها فإنْ أَبَتْ فردَّدَ عليها آيَ آخِرٍ^(١) طَه
ودَّعَ روضةَ الآمالِ والحرصِ إنَّه إذا رَدَّعَ النفسَ الهُدَى بَسَطَاها
فلا بُدَّ يوماً أنْ تُلِمَ مُلِمَّةٌ فتُنشِطُ مِنَّا عُقْدَةُ نَشَطَاها
وقال في الرُّمَّانِ: [الطويل]:

ولمَّا فضضْتُ الختمَ عنهنَّ لاح لي فصوصُ عقيقٍ في ببيوتٍ من التبرِ
وذُرُّ ولكن لم يدنسه غائصٌ وماءٌ ولكن في مَخازِنَ من حُمِرِ
وقال أيضاً: [المنسرح]:

لَمَّا بدا ليلٌ عارضِيه لنا يحكي سطوراً كُتِبْنَ بِالْمِسكِ
تَلَّى علينا العذارُ سورةً وآلَ ليلٍ وعَنَى لنا قِفَا نَبْكِ^(٢)

٧٧٤ - «تاريخ البخاري الكبير» (٦٩/١)، و«تاريخ البخاري الصغير» (٢٧٥/٢)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (١٢٩٩/٧)، و«اللقات» لابن حبان (٥٠/٩)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٠٩/٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١٥٣/٢).

٧٧٥ - «معجم الأدباء» لياقوت (١١٧/١٨)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٧٥/١)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٦٣).

(١) آخر آية في سورة طه قوله تعالى: ﴿قُلْ كُلُّ مَرْتَبٍ فترئسوا فستعلمون من أصحاب الصراط السوي ومن اهتدى﴾ [طه: ١٣٥].

(٢) إشارة إلى مطلع معلقة امرئ القيس:

وله أيضاً [المنسرح]:

تُجَلَّى لَنَا شَمْعَةٌ تُشَابِهَنِي وَقَدْأ وَلُونَا وَأَدْمَعَا وَقَنَّا

قلت: شعر جيد، وله أرجوزة في مخارج الحروف.

٧٧٦ - محمد بن حرب بن خربان^(١). أبو عبد الله الواسطي النشائي وقيل النشاستجي روى

عنه البخاري ومسلم وأبو داود قال أبو حاتم: صدوق، توفي سنة خمس وخمسين ومائتين.

٧٧٧ - «التميمي البصري» محمد بن الحارث. التميمي البصري من عبد شمس بن زيد مناة

ابن تميم، قال ابن المزيان: مأموني يقول [المنسرح]:

كَأَنَّ طَرَفَ الْمُحِبِّ حِينَ يَرَى حَبِيبَهُ خَنْجَرٌ عَلَى كَبِدِهِ

قَدْ يُكْرَهُ الشَّيْءُ وَهُوَ مَنْفَعَةٌ وَيَطْرَفُ الْمَرْءُ عَيْنَهُ بِيَدِهِ

٧٧٨ - «العشيمي والي مصر» محمد بن أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة العشيمي أبو القسام.

قتله شيعة عثمان بفسطين سنة ثمان وثلاثين للهجرة، وكان أبوه أبو حذيفة قد استشهد يوم اليمامة وكان ابنه محمد صغيراً فكفله عثمان بن عفان رضي الله عنه وأحسن كفالته ورباه وأجمل تربيته فلما ترعرع سأل عثمان أن يوليه ولاية فأبى فتنسك وتعبّد وقيل إنه خرج إلى مصر وبها عبد الله بن سعد بن أبي سرح عامل عثمان فوفد عبد الله بن سعد على عثمان فانتزى محمد بن أبي حذيفة على مصر وأخذها فلما عاد ابن سعد إليها منعه من دخولها فرجع ابن سعد إلى عسقلان وأقام ابن أبي حذيفة على مصر حتى ولّى عليّ عليه السلام على مصر قيس بن سعد وعزل عنها ابن أبي حذيفة فخرج إلى الشام فقتله مولى لعثمان، وقال هشام بن الكلبي: استأذن محمد عثمان في غزو البحر فأذن له وخرج إلى مصر فلما رأى الناس زهده وعبادته أعظموه وأطاعوه وكان جهوري الصوت فكبر يوماً خلف ابن سعد تكبيرةً أفزعته فشتمه ابن سعد وقال أنت حدث أحق ولولا ذلك قاربت بين خطاك، وكان ابن أبي حذيفة وابن أبي بكر يعيان على عثمان توليته ابن سعد ويؤلبان عليه فكتب ابن سعد إلى عثمان أخبره فكتب إليه عثمان أما ابن أبي بكر فيوهب لأبيه ولعائشة وأما ابن أبي حذيفة فأبني وتربيتي وهو فرخ قريش فكتب ابن سعد إن هذا الفرخ قد نبت ريّشه وما بقي إلا أن يطير فبعث عثمان إلى ابن أبي حذيفة بثلاثين ألفاً وكسوة فجمع محمد المصريّين ووضع المال في المسجد وقال إن عثمان يريد أن يخذعني ويرشوني على ديني وفرقه فيهم فازداد في عيون القوم وازدادوا طغياناً على عثمان فاجتمعوا وبايعوا محمداً على رئاستهم فلم

= قفنا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل

٧٧٦ - «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (١٣٠١/٧)، و«الأنساب» للسمعاني (٩٧/١٣ - ٩٨). و«تهذيب

التهذيب» لابن حجر (١٠٨/٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١٥٣/٢).

(١) في «تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٠٨/٩): حرثان، وفي غيره حرمان.

٧٧٧ - «معجم الشعراء» للمريزاني (٤٢٢).

٧٧٨ - «الكامل» لابن الأثير (٧) Made searchable using ScribeTools.com

يزل يؤلّهم على عثمان حتى ساروا إليه وقتلوه، وقال غيره: قدم معاوية مصر سنة ثلاثين ونزل على «عين شمس» وكتب إلى محمد بن أبي حذيفة يخدعه ويقول إنا لا نريد قتال أحد من المسلمين وإنا جئنا نطلب القود لعثمان فأدفعوا إلينا قاتليه ابن عديس وكنانة بن بشر فهما رأسا القوم فقال ابن أبي حذيفة إني لم أكن لأقيد بعثمان حدثاً فقال معاوية اجعلوا بيننا وبينكم أجلاً حتى يجتمع الناس على إمام وارهنوا عندنا رهناً فأجابهم محمد إلى ذلك واستخلف على مصر وخرج مع الرهن في هذا العهد إلى الشام فلما نزلوا بلد^(١) سجنهم معاوية وقيل سجن ابن أبي حذيفة بدمشق وابن عديس بعلبك فهرب ابن أبي حذيفة وما كان معاوية يختار قتله وكان يودّ هروبه فأرسل خلفه عبد الله بن عمرو الخثعمي وكان عثمانياً فوجده قد دخل غاراً فدخل خلفه وقتله مخافة أن يطلقه معاوية وعلى الجملة فاختلفوا في كيفية قتله^(٢).

٧٧٩ - «السمتي» محمد بن حسان السمتي البغدادي. روى عنه أبو داود وأبو بكر بن أبي الدنيا، قال الدارقطني: ثقة يحدث عن الضعفاء، توفي سنة ثمان وعشرين ومائتين.

٧٨٠ - «الأزرق» محمد بن حسان الأزرق الشيباني الواسطي. وثقه الدارقطني وغيره وروى عنه الترمذي، توفي سنة ثمان وخمسين ومائتين.

٧٨١ - «المهذب الدمشقي» محمد بن حسان بن أحمد بن الحسين بن الخضر المهذب. أبو طالب الدمشقي المولد، اليميني الأصل. قال العماد الكاتب: زارني في المدرسة التي أدرس بها في شهر ربيع الأول سنة إحدى وسبعين وخمسمائة وأنشدني لنفسه [الكامل]:

أَظْبَى تُجَرَّدُ مِنْ عَيُونِ ظِبَاءٍ	يَوْمَ الْأُبَيْرِقِ تَحْتَ ظِلِّ خِبَاءٍ
أَمْ أَسْدُ خَيْسٍ أَبْرَزَتْ لَطْعَانَنَا	وَرَمَاحُهُنَّ لَوَاحِظُ الْأَطْلَاءِ
عَلَقْتَ أَسِنَّتَهُنَّ فِي عَلَقِ النُّهَى	مَتَا فُلْمِ تَخْرُجَ بِغَيْرِ دِمَاءٍ
وَهَزَزْنَ أَعْطَافَ الْغُصُونِ يَشْفُقُنَا	بَلْ سُقُنَا بِأَزْمَةِ الْبُرَحَاءِ
وَالرَّكْبُ بَيْنَ أَثِيلٍ مَنَعَرَجِ الْلَوَى	وَالْجَزَعُ مَزُورٌ إِلَى الزَّوَرَاءِ
تُخْفِي هَوَادِجُهُ الْبَدُورَ وَقَلَمَا	تُخْفِي بَدُورُ التَّمِّ فِي الظُّلَمَاءِ
وَيُلْحَنُ مِنْ خَلَلِ الْبَرَاقِعِ مِثْلُ مَا	فِي الدَّجْنِ لَاحَتْ غَرَّةُ ابْنِ ذُكَاةٍ
بَيْنَ الْحَوَاجِبِ وَالْعَيُونِ مَصَارِعُ الْـ	عُشَّاقٍ لَا فِي مِلْتَقَى الْأَعْدَاءِ
وَقُدُودِ أَغْصَانِ الْحُدُوجِ كَأَنَّهَا الْـ	أَلْفَاتُ فَوْقَ صَحَائِفِ الْبَيْدَاءِ

(١) اللد: بلد في فلسطين تحتله الصهاينة.

(٢) تقدم في ترجمة محمد بن أبي الجهم بن حذيفة برقم (٧٥٩)، وكان هو ومحمد بن أبي حذيفة في قصر العرصة فأنزلهما مسلم بالأمان وقتلها سنة (٦٣ هـ).

٧٧٩ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢/٢٧٤)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (١٣٠٦/٧)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٣/٥١٢) و«لسان الميزان» لابن حجر (٧/٣٥٥)، و«الأنساب» للسمعاني (٧/٢١٣)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٩/١١١).

من كل هيفاء القوام مُزيلةٌ
 ثملي أحاديث الجوى بجفونها
 وحديث أبناء الغرام بحاجب
 واهاً لقتلى عشق كل مُذنبه
 قُتلوا بأسيايف العيون وضائع
 وإذا الهوى سُلّت صوارمه على
 ومهفهف نضر الصبى ثنت الصبا
 متلثم بالحُسن خشية ناظر
 قمر منازل القلوب وشرقهُ
 سَقَت المَلاحَةُ وردَ روضة خدّه

قلت: شعر متوسط

٧٨٢ - محمد بن حسان النملي يكنى أبا حسان، أحد الكتاب والأدباء وكان في أيام المتوكل وله معه حديث، وله كتاب «برمان وحُجاب» وهو كبير في أخبار النساء والباه، كتاب آخر صغير في هذا المعنى، كتاب «البغاء»، كتاب «السحق»، كتاب «خطاب المُكاري لجارية البقال».

٧٨٣ - محمد بن حسان الضبي أبو عبد الله، كان نحوياً فاضلاً وأديباً شاعراً وكان يؤدّب العباس بن المأمون وغيره من ولده فماتوا فقال يرثيهم [المديد]:

خَلْ دَمْعَ الْعَيْنِ يَنْهَمِلُ بَانَ مَنْ أَهْوَاهُ فَاحْتَمَلُوا
 كُلَّ دَمْعٍ صَانَهُ كَلِفٌ فَهُوَ يَوْمَ الْبَيْنِ مَبْتَذَلُ
 يَا أَخِلَائِي الَّذِينَ نَأَتْ بِهِمُ الطِّيَّاتُ وَانْتَقَلُوا
 قَدْ أَبَى أَنْ يَنْثِنِي بِكُمْ أَوْيَةً يَحْيَا بِهَا الْأَمَلُ

وولاه المأمون مظالم الجزيرة وقسرين والعواصم والثغور سنة خمس عشرة ومائتين ثم زاده بعد ذلك مظالم الموصل وأرمينية، وولاه المعتصم مظالم الرقة، وأقره الواثق عليها، وأورد له المرزباني [الطويل]:

٧٨٠ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢/٢٧٦)، و«الثقات» لابن حبان (٩/١٢٩ - ١٣١)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٣/٥١٢)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (رقم: ٥٩٣)، و«تاريخ البخاري الكبير» (١/٥٩)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٩/١١٠).

٧٨٢ - «معجم الأدباء» لياقوت (١٨/١١٩)، و«الفهرست» لابن النديم (١/١٥٢).

٧٨٣ - «معجم الأدباء» لياقوت

فَفِيمَ أَجْنُ الصبر والبينُ حاضرٌ
 وقد فرقتُ جمعَ الهوى طيَّةَ النوى
 وأمنعُ تذرُفَ الدموعِ السواكِ
 وعُودرتُ فرداً شاهداً مثلَ غائبِ
 قلت: شعر جيد.



ابن الحسن

٧٨٢ - «محمد بن الحسن الحنفي» محمد بن الحسن بن فرقد. الشيباني بالولاء الفقيه

الحنفي أصله من قرية حَرَسْتَا في غوطة دمشق، قدم أبوه إلى واسط وأقام بها فجاءه محمد ونشأ بالكوفة وطلب الحديث ولقي جماعة من الأئمة، سمع أبا حنيفة وأخذ عنه بعض كتب الفقه وسمع مسعراً ومالك بن مِغْوَل والأوزاعي ومالك بن أنس ولزم القاضي أبا يوسف وتفقه به، أخذ عنه أبو عبيد وهشام بن عبيد الله وعلي بن مسلم الطوسي وعمر بن أبي عمر الحرّاني وأحمد بن حفص البخاري وخلق سواهم، وقد أفرد له الشيخ شمس الدين ترجمة في جزء، نظر في الرأي وغلب عليه، وسكن بغداد واختلف الناس إليه، ولأه الرشيد القضاء بعد أبي يوسف وكان إماماً مجتهداً من الأذكياء الفصحاء، قال الشافعي: لو أشاء أن أقول نزل القرآن بلغه محمد بن الحسن لقلت لفصاحته وقد حملت عنه وقر بُخَيِّي كُتُباً وقال ما نظرتُ سميماً أذكى من محمد وناظرته مرة فاشتدت مناظرتي له فجعلت اوداجه تنتفخ وأزراره تتقطع زراً زراً، واحتج به الشافعي، وقال الدارقطني: لا يستحق عندي الترك، وقال النسائي: حديثه ضعيف يعني من قبل حفظه، قال محمد بن أحمد بن أبي رجاء: سمعت أبي يقول رأيت محمداً في النوم فقلت إلامَ صرتَ فقال غفر لي قلت بِمَ قال قيل لي لم نجعل هذا العلم فيك إلا ونحن نغفر لك، وصنّف الكتب الكثيرة النادرة منها «الجامع الكبير»، «والجامع الصغير»، وله في مصنفاته المسائل المشككة خصوصاً ما يتعلق بالعربية من ذلك قال في الجامع الكبير (إذا قال: أيّ عبيدي ضربك فهو حرٌّ وأيّ عبيدي ضربت فهو حرٌّ من ضربه من العبيد تحرّر وإذا ضرب العبيد كلّها تحرّر الأول منهم) انتهى، قلت: بضّم الياء في أيّ الأولى وفتحها في الثانية وإنما كان ذلك لأن الفعل في المسألة الأولى شائع والفاعل متصل به فشاع لذلك الفاعل فاقضى أن مَنْ ضَرَبَ تحرّر والفعل في المسألة الثانية واقع على المفعول والمفعول غير متصل بالفعل اتصال الفاعل به فاقضى ذلك التخصيص فإذا ضرب العبيد أجمعين تحرّر الأول فقط، وقال الشافعي: ما رأيت أحداً يُسأل عن مسألة فيها نظرٌ إلاّ تبيّنت الكراهة في وجهه إلاّ محمد بن الحسن، وذكر الشيخ أبو إسحاق في كتاب طبقات الفقهاء أن الشافعي كتب إلى محمد ابن الحسن وقد طلب منه كتباً لينسخها فتأخّرت عنه [معجزوه الرجز]:

٧٨٢ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٧٢/٢ - ١٨٢)، و«الفهرست» لابن النديم (٢٠٣/١ - ٢٠٤)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٥٧٤/١ - ٥٧٥)، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (٨٠/١ - ٨٢)، و«البدایة والنهاية» لابن كثير (٢٠٢/١ - ٢٠٣)، و«الكامل» لابن الأثير (١٤/٦)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٣٠/٢ - ١٣١)، و«المختصر في أخبار البشر» لأبي الفداء (١٩/٢)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٢٤/٦ - ٢٨)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٢١/١)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٥ - ١٠٧ - ٥٦١ - ٥٦٧ - ٩٦٢ - ١٠١٤ - ١٣٨٤ - ١٤١٥ - ١٤٢٤ -

قُلْ لِمَنْ لَمْ تَرَ عَيْنَ نَأْمَنْ رَأَهُ مِثْلَهُ
وَمَنْ كَانَ مَنْ رَأَى هُ قَدْ رَأَى مَنْ قَبْلَهُ
الْعِلْمُ يَنْهَى أَهْلَهُ أَنْ يَمْنَعُوهُ أَهْلَهُ
لَعَلَّهُ يَبْذُلَهُ لِأَهْلِهِ لَعَلَّهُ

وتوفي محمد بن الحسن هو والكسائي في يوم واحد سنة تسع وثمانين ومائة ومولده سنة خمس وثلاثين وقيل اثنتين وثلاثين ومائة، وهو ابن خالة الفراء النحوي وكان أبوه جندياً موسراً قال ترك أبي ثلاثين ألف درهم فأنفقت خمسة عشر ألفاً على النحو والشعر وخمسة عشر ألفاً على الفقه والحديث، كان أبو حنيفة يتكلم في مسألة الصبي إذا صلى العشاء الآخرة ثم بلغ قبل طلوع الفجر ومحمد قائم في الحلقة وهو صبي فقال أبو حنيفة تجب عليه الإعادة لبقاء الوقت في حقه فمضى محمد واغتسل وعاد فوقف مكانه فأدناه أبو حنيفة وقال ألزمتنا فيوشك أن يكون لك شأن فلزمه، وأول قدمه العراق اجتمع الناس عليه يسمعون كلامه ويستفتونه فزف خبره إلى الرشيد وقيل له إن معه كتاب الزندقة فبعث بمن كبسه وحمل معه كتبه فأمر بتفتيشها قال محمد بن الحسن فخشيت على نفسي من كتاب الحيل فقال لي الكاتب ما ترجمة^(١) هذا الكتاب قلت كتاب الخيل فرمى به ولم يحمله، قلت: صتفه لأنه كتاب الحيل بالحاء المهملة المكسورة وفتح الياء آخر الحروف جمع حيلة فصتفه بالخيل بفتح الخاء المعجمة وسكون الياء آخر الحروف فخلص مما أراد بنقطة واحدة.

٧٨٥ - «الرؤاسي النحوي» محمد بن الحسن بن أبي سارة الرؤاسي. أبو جعفر، سمي بذلك لأنه كان كبير الرأس وكان ينزل النيل فقيل له النيلي، وهو ابن اخي معاذ الهراء وهو أول من وضع من الكوفيين كتاباً في النحو ومات في أيام الرشيد وهو أستاذ الكسائي والفراء وكان رجلاً صالحاً وقال: بعث الخليل إلي يطلب كتابي فبعثت به إليه فقرأه فكل ما في كتاب سيبويه «وقال الكوفي كذا» وإنما عنى به الرؤاسي هذا وكتابه يقال له الفيصل، وقال المبرد: ما عرف الرؤاسي بالبصرة وقد زعم بعض الناس أنه صنف كتاباً في النحو فدخل البصرة ليعرضه على أصحابنا فلم يلتفت إليه أو لم يجسر على إظهاره لما سمع كلامهم، وقال ابن درستويه: زعم جماعة من البصريين أن الكوفي الذي يذكره الأخفش في آخر كتاب المسائل ويرد عليه هو الرؤاسي، وله «كتاب معاني القرآن»، «كتاب التصغير»، «كتاب الوقف والابتداء الكبير»، «الوقف والابتداء الصغير»، وكانت له امرأة تزوجها بالكوفة من أهل النيل وشرطت عليه أنها تلم بأهلها في كل مدة فكانت لا تقيم عنده إلا القليل ثم يحتاج إلى إخراجها وردّها فملّ ذلك منها وفارقها وقال [مجزوء الكامل]:

(١) أي ما اسمه وعنوانه.

٧٨٥ - «معجم الأدباء» لياقوت (١٢١/١٨ - ١٢٥)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٨٢/١ - ٨٣)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٤٠٥ - ١٤٧٠ - ١٧٣٠) و«روضات الجنات» للخوانساري (١٥٦)، و«هدية العارفين» للبغدادي (٧/٢ - ٨).

بَانَتْ لِمَنْ تَهْوَى حُمُولٌ فَأَسِفَتْ فِي أَثَرِ الحُمُولِ
أَتَبَعَتْهُمْ عَيْنًا عَلَيْهِم مَا تُفِيْقُ مِنَ الهمُولِ
ثُمَّ أَرَعَوَيْتَ كَمَا أَرَعَوَى عَنْهَا الْمُسَائِلُ لِلطُّلُولِ
لَا حَتَّ مَخَائِلُ خُلْفِهَا وَخِلَافُهَا دُونَ الْقَبُولِ
مَلَّتْ وَأَبْدَتْ جَفْوَةً لَا تَزْكُنَنَّ إِلَى مَلُولِ

قلت: شعر مقبول

٧٨٦ - «أبو بكر الأعين» محمد بن الحسن بن طريف. أبو بكر الأعين البغدادي، كان الإمام أحمد يثني عليه ويقول: إني لأعبطه لقد مات ولا يعرف إلا الحديث ولم يكن صاحب كلام، سمع سعيد بن أبي مريم وغيره، روى عنه أبو زرعة الرازي وغيره وكان ثقة، توفي سنة أربع وأربعين ومائتين.

٧٨٧ - «المصعبي» محمد بن الحسن بن مُصْعَب. نسيب إسحاق بن إبراهيم المصعبي أحد الأدباء العلماء بالألحان، نشأ بخراسان وقدم العراق وكان إسحاق بن إبراهيم يكرمه من بين أهله ويعظمه وإسحاق بن إبراهيم الموصلي معه أخبار في أمر الغناء، وهو القائل [الكامل]:

أَعْرَضْتُ عِنْدَ وَدَاعِنَا لِفِرَاقِكُمْ وَصَدَدَتْ سَاعَةً لَا يَكُونُ صَدُودُ
يَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ حَفِظْتَ عَلَى النَّوَى عَهْدِي وَعَهْدُ أَخِي الْحِفَافِ شَدِيدُ

٧٨٨ - «الحجة المنتظر» محمد بن الحسن. العسكري بن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم^(١) (بن أبي موسى جعفر الصادق) بن محمد الباقر بن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم الحجة المنتظر ثاني عشر الأئمة الإثني عشر، هو الذي تزعم الشيعة أنه المنتظر القائم المهدي وهو صاحب السرداب عندهم وأقاويلهم فيه كثيرة ينتظرون ظهوره آخر الزمان من السرداب بسر من رأى ولهم إلى حين تعليق هذا التاريخ أربعمائة وسبعة وسبعين سنة ينتظرونه ولم يخرج^(٢)، وُلِدَ نَصَفَ شَعْبَانَ سَنَةِ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ

٧٨٦ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٨٢/٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٣٤/٩).

٧٨٧ - «معجم الشعراء» للمرزباني (٤٢٩).

٧٨٨ - «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٥٧١/١).

(١) هنا سقط من الأصل اسم أبي موسى جعفر الصادق فأثبتناه.

(٢) هناك من يقول أنه لن يخرج لأن الرجل رحمه الله قد مات، وإن عقيدة الشيعة في ولادته وغيبته وحياته وهدايته، في غنى عن العقل والقياس وقانون التكوين والتشريع الذي سئله الله إنهم يعتقدون أن الإمام الحادي عشر الإمام الحسن العسكري، قد تغيب ابنه قبل وفاته بعشرة أيام بجميع ما ورثه عن أسرته وأسباب الإمامة التي كانت عنده، واختفى في غار «سر من رأى» حيث لا يزال هو على قيد الحياة، وسيبقى حياً إلى يوم القيامة ومختفياً فيه، وسيخرج من الغار في الوقت المناسب، ويحكم على العالم كله. انظر: «أصول الكافي» للكليني (ص ٢٠٢ - ٢٠٧). والحق أننا لم نر توافراً للأدلة على

ومائتين والشعبة يقولون إنه دخل السرداب في دار أبيه وأمه تنظر إليه ولم يخرج إليها وذلك سنة خمس وستين ومائتين وعمره يومئذ تسع سنين، وذكر ابن الأزرقي في تاريخ ميفارقين أنه ولد تاسع شهر ربيع الآخر سنة ثمان وخمسين ومائتين وقيل في ثامن شعبان سنة ست وخمسين وهو الأصح وأنه لما دخل السرداب كان عمره أربع سنين وقيل خمس سنين وقيل أنه دخل السرداب سنة خمس وسبعين ومائتين وعمره سبعة عشر سنة والله أعلم بالصواب في ذلك.

٧٨٩ - «ابن سماعة» محمد بن الحسن بن سماعة الحضرمي الكوفي. قال الدارقطني: ليس بالقوي، توفي في جمادى الآخرة سنة ثلاثمائة للهجرة.

٧٩٠ - «البرجلاني الزاهد» محمد بن الحسين. أبو جعفر البرجلاني، بضّم الباء الموحدة وبعد الراء الساكنة جيم مضمومة نسبة إلى محلة البرجلانية، كان فاضلاً زاهداً له مصنفات كثيرة في الزهد والرقائق، سمع خلقاً كثيراً منهم زيد بن الحُبَاب وكان ثقة صدوقاً أثنى عليه الإمام أحمد وكان إذا سئل عن أحاديث الزهد يقول عليك بالبرجلاني، توفي سنة ثمان وثلاثين ومائتين.

٧٩١ - «ابن مقسم المقرئ» محمد بن الحسن بن يعقوب بن الحسن بن الحسين بن مقسم. أبو بكر العطار، المقرئ، ولد سنة خمس وستين ومائتين ببغداد، سمع الكثير ولم يكن له ما يعاب به إلا أنه قرأ بحروف خالف فيها الإجماع وارتفع أمره إلى السلطان فأحضر واستتابه بحضور الفقهاء فتأب ولم يرجع، قال أبو أحمد الفريسي: رأيت في المنام غير مرة كائني في المسجد الجامع أصلي مع الناس ورأيت ابن مقسم يستدير القبة وظهره إليها فتأولت ذلك مخالفته الإجماع، وكان ثقة في الحديث، توفي سنة أربع وخمسين وثلاثمائة، وكان ابن مقسم زعم أن كل ما صح فيه عنده وجه من العربية ووافق خطه المصحف فقراءته جائزة في الصلاة وغيرها^(١)، ومن تصانيفه: «الأنوار في تفسير القرآن»، «كتاب المدخل إلى علم الشعر»، كتاب الاحتجاج في القراءات، «كتاب في النحو» كبير، «كتاب المقصور والممدود»، «المذكر والمؤنث»، «مجالسات ثعلب»، «كتاب مفرداته»، «الوقف والابتداء»، «كتاب المصاحف»، «كتاب عدد التمام»، «كتاب أخبار نفسه»، «الانتصار لقراء الأمصار»، «الموضح»، «شفاء الصدور»، «كتاب

٧٨٩ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٨٨/٢).

٧٩٠ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢٢٢/٢)، و«طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلى الفراء (٢٠٩)، و«الأنساب» للسماعاني (٣١٠/١).

٧٩١ - «الفهرست» لابن النديم (٣٣/١)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢٠٦/٢ - ٢٠٨)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١٥٠/١٨ - ١٥٤)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (١٢٣/٢ - ١٢٥)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢٥٩/١١ - ٢٦٠)، و«الكامل» لابن الأثير (١٨٦/٨)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٨٩/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٦/٣)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٥ - ١٧٢ - ١٩٦ - ٥٢٠ - ١٤٥٧ - ١٤٥٨ - ١٤٦٢ - ١٤٧٠ - ١٥٥٣ - ١٥٩١ - ١٦٤٢ - ١٧٧٣)، و«هدية العارفين» للبغدادي (٤٧/٢ - ٤٨).

(١) أي كأنه لم يشترط التواتر في نقله، وهذا الشيء مخالف لإجماع الأمة.

الأوسط»، «كتاب اللطائف في جمع هجاء المصاحف» «كتاب في قوله تعالى ومن يقتل»، و«الرد على المعتزلة»، وكان له ابنٌ يكنى أبا الحسن وكان حفظاً عالماً، له «كتاب عقلاء المجانين»

٧٩٢ - «أبو بحر ابن كوثر» محمد بن الحسن بن كوثر. أبو بحر البر بهاري بغدادى معمر، كان الدارقطني يقول: اقتصروا من حديث أبي بحر على ما انتخبته، وقال ابن أبي الفوارس: فيه نظر، توفي سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة.

٧٩٣ - «محمد ابن الحسن بن عبد الله بن علي بن محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب الفقيه. أبو الحسن القاضي ببغداد، توفي سنة سبع وأربعين وثلاثمائة^(١).

٧٩٤ - «الختن الشافعي» محمد بن الحسن بن إبراهيم الإستراباذي. وقيل الجرجاني الشافعي المعروف بالختن، كان فقيهاً فاضلاً ورعاً مشهوراً في عصره وله وجوه حسنة في المذهب وكان مقدماً في الأدب ومعاني القرآن والقراءات وهو من العلماء المبرزين في النظر والجدل، سمع أبا نعيم عبد الملك بن محمد بن عدى وإقرانه ببلده ودخل نيسابور وأقام بها ثم دخل أصبهان وسمع بها مسند أبي داود من عبد الله بن جعفر ودخل العراق وكتب بعد الأربعين وكان كثير السماع والرحلة وشرح كتاب التلخيص لأبي العباس بن القاص وإنما قيل له الختن لأنه كان ختن الفقيه أبي بكر الإسماعيلي وختن الرجل زوج ابنته، هذا في عُرف العوام وأما عند أهل اللغة فالختن كل من كان من قبل المرأة مثل الأب والأخ وهم الأختان، توفي بجرجان يوم عيد الأضحى سنة ست وثمانين وثلاثمائة وهو ابن خمس وسبعين سنة.

٧٩٥ - «فتح الدين القمني» محمد بن الحسن بن إبراهيم. فتح الدين الأنصاري المعروف بالقمني، سمع عليه بثغر الإسكندرية في صفر سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة جميع الحديث المسلسل بروايته عن النجيب عبد اللطيف الحراني وأجاز لي جميع ما يجوز له روايته وكتب لي بخطه.

٧٩٦ - «ابن دريد» محمد بن الحسن بن دُرَيْد بن عتاهية. بلغ به ابن خلكان إلى قحطان، أبو بكر الأزدي البصري نزيل بغداد، تنقل في جزائر البحر وفارس وطلب الأدب واللغة، وكان أبوه من رؤساء زمانه وكان أبو بكر رأساً في العربية وأشعار العرب وله شعر كثير ورثي جماعة من أهل العلم رثي الشافعي وغيره، حدث عن أبي حاتم السجستاني وأبي الفضل العباس الرياشي

٧٩٢ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢/٢٠٩)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٣/٤٥)، و«الأنساب» للسمعاني (٣/٣٠٧) وهذه النسبة إلى بربهار وهي الأدوية التي تجلب من الهند.

٧٩٣ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢/٢٠٠).

(١) كان ذلك في خلافة المطيع بن المقدر بن المعتضد، وقد حُكِم بين عامي (٣٣٤ - ٣٦٣).

٧٩٤ - «وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/٥٨١)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٢/١٤٣).

٧٩٥ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٣/٤١٨).

٧٩٦ - «وفيات الأعيان» لابن خلكان

وابن أخي الأصمعي، وروى عنه السيرافي وابن شاذان وأبو الفرج صاحب الأغاني وأبو عبيد الله المرزبان، عاش بضعا وتسعين سنة مولده سنة ثلاث وعشرين ومائتين وتوفي سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة، قال يوسف بن الأزرق: ما رأيت أحفظ من ابن دُرَيْد ما رأيته قُرئ عليه ديوان قط إلا وهو يسابق إلى روايته لحفظه له، وقال أبو حفص بن شاهين: كنا ندخل على ابن دُرَيْد فنستحي مما نرى من العيدان المعلقة والشراب وقد جاوز التسعين، وله «كتاب الجمهرة في اللغة» كتاب جيد، و«الأمالي»، و«اشتقاق الأسماء للقبائل»، و«المجتبى» وهو صغير قال الشيخ شمس الدين: سمعناه بعلو، و«الخيال»، و«السلام»، و«غرائب القرآن» ولم يتم، و«أدب الكاتب»، و«فعلت وأفعلت»، و«المطر»، و«الرواد»، و«الإشتقاق»، و«السرّج واللجام»، و«الخيال» الكبير والصغير، و«الأنواء»، و«الملاحن»، و«زوار العرب»، و«الوشاح» وهو صغير، قال الخطيب عن أبي بكر الأسدي: كان يقال هو أعلم الشعراء وأشعر العلماء، قال الدارقطني: تكلموا فيه، قال الشيخ شمس الدين: وقع لنا من عواليه في أمالي الوزير ومقصورته مشهورة وعارضها جماعة واعتنى بشرحها جماعة من المتقدمين والمتأخرين وآخر من علمته شرحها الشيخ شمس الدين الضائع شرحها في مقدار يدخل في ثلاثة أسفار كبار وهي عندي ومدح بالمقصورة الشاه بن ميكال الأمير يقال إنه أتى فيها بأكثر اللغة وكان ابنا ميكال على عمالة فارس وصنّف لهما الجمهرة وقلداه ديوان فارس فتصدّر كتب فارس عنه ولا ينفذ أمر إلا بعد توقيعه فأفاد معهما أموالا كثيرة وكان مفيدا مبيدا لا يمسك درهما سخاء وكرما ولما مدحهما بالمقصورة وصلاه بعشرة آلاف درهم فلما غزلا وصل إلى بغداد ونزل على علي بن محمد الخواري فأفضل عليه وعزّف به المقنّدر^(١) فأجرى عليه في الشهر خمسين دينارا إلى أن مات وعرض له آخر عمره فالج سقي الدرياق فبرئ ورجع إلى أفضل أحواله وإملائه على تلامذته ثم عاوده الفالج وبطل من محزمه إلى قدميه وكان إذا دخل أحد عليه ضجّ وتألّم لدخوله ولم يصل إليه، قال تلميذه أبو علي القالي: فكنّت أقول في نفسي إن الله عز وجل عاقبه بقوله في المقصورة [الرجز]:

مارست من لو هَوَتِ الأفلاك من جوانب الجوّ عليه ما شكا

وعاش بعد ذلك عامين وقال لي مرّة وقد سألته عن بيت شعر لئن طفئت شحمنا عيني لم تجد من يشفيك من العلم وكذلك قال^(٢) لي أبو حاتم السجستاني وقد سألته عن شيء فقال لي قال كذلك الأصمعي وقد سألته عن شيء، قال أبو علي: وآخر شيء سألته عنه جاوبني بأن قال يا بني حال الجريض دون القريض، قلت: الجريض غصص الموت وهو مثل مشهور وله حكاية وكان كثيرا ما ينشد في ضعفه [الطويل]:

فوا حزنا أن لا حياة لذيذة ولا عمل يرضى به الله صالح

وحكى عنه المرزباني قال: قال لي ابن دُرَيْد سقطت من منزلي بفارس فانكسرت ترقوتي

(١) تولى المقنّدر الخلافة ما بين عامي (٢٩٥ - ٣٢٠هـ).

(٢) القائل هو ابن دريد.

فسهرتُ ليلتي فلما كان آخر الليل أغمضت عيني فرأيت رجلاً طويلاً أصغر الوجه كوسجاً دخل عليّ وأخذ بعضادتي الباب وقال أنشدني أحسن ما قلت في الخمر فقلت ما ترك أبو نؤاس لأحد شيئاً فقال أنا أشعر منه فقلت ومن أنت قال أنا أبو ناجية من أهل الشام وأنشدني [الطويل]:

وحمرء قبل المزج صفراء بعده أتت بين ثوبني نرجس وشقائق
حكّت وجنة المعشوق صرفاً فسלטوا عليها مزاجاً فأكتست ثوب عاشق

فقلت له أسأت فقال ولم قلت لأنك قلت وحمرء فقدمت الحمرة ثم قلت بين ثوبي نرجس وشقائق فقدمت الصفرة فهلاّ قدمتها على الأخرى فقال وما هذا الإستقصاء في هذا الوقت يا بغض، وحكاها أبو علي الفارسي على غير هذا الوجه، قلت: ليس ما انتقده ابن دُرَيْد بوارِد فقد جاء النشر على غير ترتيب اللَّف كثيراً قال ابن حيّوس [الخفيف]:

كيف أسلو وأنت حَقَفَ وغصن وغزال قَدْأً ولحظاً وردفاً
ومن شعر ابن دُرَيْد [الكامل]:

عَرَاء لو جَلت الخدورُ شعاعها للشمس عند طلوعها لم تُشرقِ
غصنٌ على دعصٍ تأوّد فوقه قمرٌ تَأَلَّق تحت ليلٍ مُطَبَّقِ
لو قيل للحُسن أحْتَكَم لم يَعْذُها أو قيل خَاطَب غيرها لم يَنْطِقِ
فكأننا من فرعها في مَغربٍ وكأننا من وجهها في مَشرقِ
تبدو فيهِتف بالعيون ضياؤها الويل حلّ بمقلةٍ لم تُطَبَّقِ

ولما مات ابن دُرَيْد رثاه جَحْظَةُ البرمكي بقوله [البسيط]:

فَقَدْتُ بَابِن دُرَيْدِ كُلَّ فَائِدَةٍ لَمَّا غَدَا ثَالِثَ الْأَحْجَارِ وَالتُّرْبِ
وكنْتُ أبْكِي لفقد الجود منفرداً فصِرْتُ أبْكِي لفقد الجود والأدبِ

قرأت جميع مقصورة ابن دُرَيْد في مجلس واحد على العلامة أثير الدين أبي حيّان وأخبرني بها قال قرأتها على الشيخ بهاء الدين محمد بن إبراهيم بن النخاس قال أنا أبو محمد القاسم بن أحمد اللورقي وأبو عبد الله الحسين بن إبراهيم الإربلي قال أنا أبو اليمن زيد الكندي - ح - قال الشيخ أثير الدين وأنا بها أبو بكر محمد بن إسماعيل الأنصاري عن أبي اليمن الكندي أنا أبو منصور موهوب ابن الجواليقي أنا أبو زكرياء يحيى بن علي التبريزي أنا أبو غالب محمد بن أحمد بن سهل عُرف بابن بُشْران النحوي أنا أبو الحسين علي بن محمد بن دينار الكاتب أنا أبو الفتح عبيد الله بن أحمد بن محمد النحوي عُرف بـجُخْجُخ - ح - قال الجواليقي وأنا التبريزي والمبارك بن عبد الجبار البغدادِي عُرف بابن الطيّوري قال أنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري قال اللورقي وأنا عبد المجيب بن أبي القاسم بن زهير بن زهير البغدادِي أنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري إجازة قال أنا الجوهري إجازة قال الإربلي وأنا أبو حفص عمر بن طبرزد أنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد بن

الجوهري وابن النور أنا أبو بكر أحمد بن محمد بن الفضل بن الجراح الكاتب قال الشيخ أثير الدين وأنا أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن علي العثماني قراءةً متي عليه أنا الأمير المكرم ابن الأمير أحمد بن إسماعيل عُرف بابن اللمطي أنا أبو العباس أحمد بن الحطئة أنا أبو عبد الله محمد بن منصور الحضرمي أنا أبو العباس أحمد بن سعيد بن نفيس الطرابلسي أنا أبو أسامة جنادة بن محمد بن جنادة اللغوي قالوا أعني جخجخا وابن الجراح وجنادة أنا أبو بكر بن دُرَيْد بها.

٧٩٧ - «الحاتمي» محمد بن الحسن بن المظفر. الكاتب اللغوي أبو علي البغدادي المعروف بالحاتمي أحد الأعلام المشاهير المطبقين المكثرين، أخذ الأدب عن أبي عمر الزاهد غلام ثعلب وروى عنه أخباراً وأملأها في مجالس الأدب وأخذ عنه جماعة من النبلاء منهم القاضي أبو القاسم التنوخي وغيره، وله «الرسالة الحاتمية» التي شرح فيها ما دار بينه وبين المتنبي لما قدم إلى بغداد وهي مجلد دلّ فيها على وفور فضله وإطلاعه وأظهر فيها سرقات المتنبي، وله «رسالة الأدهم» أتى فيها بأدب جم، وله «الحاتمية» التي طابق فيها كلام أرسطو وكلام المتنبي، وله رسالة سمّاها «تقريع الهلباجة في معرفة الشعر والشعراء» أتى فيها بعلم جم في الأدب ومعرفة الشعر والنقد، وله «حلية المحاضرة» يدخل في مجلدين، تأخر عن مجلس أبي عمر الزاهد شيخه فسأل عنه فقيل له مريض فجاءه يعود فوجده قد خرج إلى الحمام فكتب على بابه بأسفـيـذاج [المتقارب]:

وأعجبُ شيءٍ سمعنا به مريضٌ يُعاد فلا يوجَدُ

ونسب بالحاتمي إلى بعض أجداده، وتوفي سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة.

٧٩٨ - «ابن فُورَك» محمد بن الحسن بن فُورَك. بالفاء المضمومة والواو الساكنة والراء المفتوحة والكاف أبو بكر الأصبهاني المتكلم، سمع مسند الطيالسي من عبد الله بن جعفر الأصبهاني وله تصانيف جمّة في الكلام كان رجلاً صالحاً بلغت مصنفاته قريباً من مائة^(١)، ودُعي إلى غزوة وجرت له مناظرات وكان شديد الردّ على ابن كرام ثم عاد إلى نيسابور فسمّوه في الطريق ومشهده بالحيرة ظاهرٌ يُزار ويُستجاب الدعاء عنده، قال أبو القاسم القشيري: سمعت أبا علي الدقاق يقول دخلت على أبي بكر بن فورك رحمه الله عائداً فلما رأيته دمعت عيناه فقلت له إن الله تعالى يعافيك ويشفيك فقال لي أتراني خائفاً من الموت إنما أخاف مما وراء الموت، ولما استوطن نيسابور بنى بها له مدرسة وداراً وأحيا الله تعالى به أنواعاً من العلوم وظهرت بركاته على الفقهاء بها، وكانت وفاته سنة ست وأربعمائة.

٧٩٧ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢/٢١٤)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/٦٤٦).

٧٩٨ - «وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/٦١٠)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٣/٥٢ - ٥٦)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٤/٢٤٠)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٢٠٠ - ٤٣٩ - ١١٠٦ - ١٩٦٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/١٨٢ - ١٨٣)، و«إيضاح المكنون» للبغدادي (١/٤٧٥ - ٤٨٩).

(١) في «وفيات الأعيان» (١/٦١٠): بلغت مصنفاته في أصول الفقه والدين ومعاني القرآن قريباً من مائة مصنف.

٧٩٩ - «الأحول الناسخ» محمد بن الحسن بن دينار الأحول. أبو العباس، كان ناسخاً غزير العلم واسع الفهم جيد الرواية حسن الدراية، روى عنه أبو عبد الله محمد بن العباس الزبيدي وقرأ عليه ديوان عمرو بن الأهتم سنة خمسين ومائتين، قال نفطويه: جمع أبو العباس الأحول أشعار مائة وعشرين شاعراً وعملت أنا خمسين شاعراً، وذكره أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي وجعله في طبقة المبرّد وثعلب، وكان يورّق لحنين بن إسحاق المتطبّب في منقولاته لعلوم الأوائل وكان محدوداً أي قليل الحظّ من الناس، وقال اجتمعنا مع أبي العباس ثعلب في بيته فقال بعض أصحابنا عرّفوني ألقابكم فقال ثعلب أنا ثعلب وقال الآخر أنا كذا فلما بلغوا إلّٰي قالوا وأنت ما لقبك فقلت منعت العاهة من اللقب، وكان يكتب كلّ مائة ورقة بعشرين درهماً، وله «كتاب الدواهي»، «كتاب السلاح»، «كتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه»، «كتاب فَعَلَ وأَفْعَلَ»، «كتاب الأشباه».

٨٠٠ - «النقاش المفسر» محمد بن الحسن بن محمد بن زياد بن هارون بن جعفر بن سند المقرئ. أبو بكر المعروف بالنقاش الموصلي الأصل البغدادي عالم بالقرآن والتفسير، صنّف تفسيراً سمّاه «شفاء الصدور»، و«الإشارة في غريب القرآن»، و«الموضح في القرآن ومعانيه»، و«صدّ العقل»، و«المناسك»، و«فهم المناسك»، و«أخبار القُصاص»، و«ذمّ الحسد»، و«دلائل النبوة»، و«الأبواب في القرآن»، و«إرم ذات العماد»، و«المعجم الأصغر، والأوسط، والأكبر في أسماء الثّوّاء وقراءاتهم»، و«كتاب السبعة بعلمها»، الكبير، و«السبعة الأوسط»، و«السبعة الأصغر»، وسافر الشام ومصر والجزيرة والموصل والجبّال وخراسان وما وراء النهر والكوفة والبصرة ومكة وسمع بهنّ، ذُكر عند طلحة بن محمد بن جعفر قال كان يكذب في الحديث والغالب عليه القصص، وقال البرقاني: كل حديث النقاش مناكير ليس في تفسيره حديث صحيح، وقال هبة الله اللالكائي الحافظ: تفسير النقاش إشفاء الصدور ليس شفاء الصدور، قال الخطيب: في حديثه مناكير بأسانيد مشهورة، قال الدارقطني في كتاب المصحّفين: قال النقّاس مرّة [أنوشروان]^(١) جعلها كنيّة، وكان يدعو فيقول لا رجعت يدّ قصدتك صفراء من عطائك وممّ والصواب صِفرا بالكسر وقد اعتمد صاحب التيسير على رواياته، قال الشيخ شمس الدين: الذي وضع أن هذا

٧٩٩ - «الفهرست» لابن النديم (٧٩/١)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٨٥/٢)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١٢٥/١٨ - ١٢٦)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٨١/١ - ٨٢)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٤٤٧)، و«هدية العارفين» للبغدادي (١٦/٢).

٨٠٠ - «الفهرست» لابن النديم (٣٣/١)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢٠١/٢ - ٢٠٥)، و«وفيات الأعيان» لابن خلّكان (٦١٩/١ - ٦٢٠)، و«المنتظم» لابن الجوزي (١٤/٧ - ١٥)، و«الأنساب» للسمعاني (٥١٧/٥)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١٤٦/١٨ - ١٤٩)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (١٤٨/٢ - ١٤٩)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١١٥/٣ - ١١٦)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (١١٩/٢ - ١٢١)، و«لسان الميزان» لابن حجر (١٣٢/٥)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢٤٢/١١ - ٢٤٣)، و«طبقات المفسرين» للسيوطي (٢٩ - ٣٠)، و«المختصر في أخبار البشر» لأبي الفداء (١١٠/٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٨/٣ - ٩).

الرجل مع جلالته ونبله متروك ليس بثقة، وأجود ما قيل فيه قول أبي عمرو الداني: النقاس مقبول الشهادة، توفي سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة وولد سنة ست وقيل سنة خمس وستين ومائتين.

٨٠١ - محمد بن الحسن بن يونس. أبو العباس الهذلي النحوي الكوفي، توفي سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة.

٨٠٢ - «الحُنيّني» محمد بن الحسن^(١) بن موسى. الحُنيّني بالحاء المهملة ونونين بينهما ياء آخر الحروف الكوفي المحدث صاحب المسند، وثقة الدارقطني وغيره، وتوفي سنة ثمانين ومائتين.

٨٠٣ - «الزاذاني» محمد بن الحسن. أبو عبد الله الزاذاني نزل آوانا من قرى بغداد، كان زاهداً متقطعاً ورعاً قنوعاً من الدنيا صاحب كرامات، قال في المرأة: طلب منه ولدٌ له صغير غزلاً الأفقال فقال يا بني ومن أين لي غزال فألح عليه فقال الساعة يأتيك فجاء غزال فجعل يضرب الباب بقرنيه فقال يا بني قم فخذ الغزال، توفي سنة أربع وتسعين وأربعمائة بأوانا.

٨٠٤ - «الوركانى» محمد بن الحسن. هو الأديب أبو الحسين الوركانى والد فخر الدين الحسن أبي المعالي مفتي الفريقين ووالد أبي المحاسن الحسين بن محمد وسيأتي ذكرهما إن شاء الله تعالى في مكانهما من حرف الحاء، كان أديب أصبهان ولقي نظام الملك ومدحه وصنّف له كتباً في الأدب وغيره، ومن شعره [السريع]:

مرُّ الثمانين وأطوارها غير من حظّي ما استحسننا
كذلك عمرُ المرء كالكأس في آخرها يرسب ما استخشنا
ومنه [الوافر]:

مدحُك للحماقة لا لأني وجدُّك مستحقاً للمديح
فأورثني غموضاً وأنحطاطاً كذاك جزاء ذي الإفك الصريح

٨٠٥ - أبو يعلى البصري الصوفي محمد بن الحسن. وقيل الحسين أبو يعلى البصري، قال الثعالبي في التتمة: هو من شيوخ الصوفية وظراف الشعراء وفضلاء الغرباء وخلفاء الخضر والأفداء في عين الأرض قد نَقِبَ في البلاد ولقي أفاضلها وحفظ الغرر من ظرائفهم ولطائفهم وطراً على نيسابور سنة إحدى وعشرين وأربعمائة فأفادنا مما لم تجده عند غيره، أورد له [الخفيف]:

يا أبا القاسم الذي قسم الرحمن من راحتيه رزق الأنام

٨٠١ - «بغية الوعاة» للسيوطي (٩٠/١)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (١٢٥/٢).

٨٠٢ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢٢٥/٢).

(١) في «تاريخ بغداد» (٢٢٥/٢): محمد بن الحسين.

٨٠٥ - «تتمة التتمة» للثعالبي (٨٩/١).

أنا في الشعر مثل مولاي في الجو د حليفاً مكارم ونظام
وإذا ما وصلتني فأمير الـ جود أعطى المني أمير الكلام
قلت: أخذه من قول أبي الطيب وقصر عنه [الخفيف]:

شاعرُ المجد خذنه شاعرُ اللفظ ظ كِلانا ربُّ المعاني الدقاق
وأورد له الثعالبي في عجز أكل [مجزوء الخفيف]:

لي عجز كأتها الـ بدر في ليلة المطر
ناطق عن جميع أغصانها شاهد الكبر
غير أضراسها ففيمها الذي اللب معتبر
أعظم غير أنها أعظم تطحن الحجز

٨٠٦ - «أبو الحسن البرمكي» محمد بن الحسن. أبو الحسن البرمكي، أورد له الثعالبي في التتمة [الكامل]:

إن شاب رأسي فالمشيب موقر وذو العلوم بشيبهم يتبرك
والشيب تغتفر الغواني ذنبه ما دام ذاك الشيء فيه تحرك
وأورد له أيضاً [الوافر]:

وذي عينين كحلاوين يرمي بسهمهما سويداء الفؤاد
ألم بعارضيه نصف لام وهم بشاربه نصف صاد

٨٠٧ - «العميد أبو سهل» محمد بن الحسن. الشيخ العميد أبو سهل، أورد له الثعالبي في التتمة [الطويل]:

عجبت من الأقلام لم تند خضرة وباشرن منه كفه والأناملا
لو أن^(١) الوري كانوا كلاماً وأحرفاً لكان نغم منها وكان الأنام لا

٨٠٨ - «الباذنجاني» محمد بن الحسن بن زكرياء بن أسد. المعروف بالباذنجاني صاحب ابن دريد قال يرثي الإخشيد محمد بن طنج بقصيدة منها [الخفيف]:

ليس منعى الإخشيد منعى مليك مات لكن موت النهى والمعالي
كان غيث الأنام إن أخلف الغيث أطلت سحابه بأنهمال

٨٠٦ - «تتمة اليتيمة» للثعالبي (٨٤/٢).

٨٠٧ - «تتمة اليتيمة» للثعالبي (٦٥/٢).

(١) لو أن: همزة قطع وصلت إلى ما قبلها.

٨٠٩ - «ابن الكتاني المغربي» محمد بن الحسن المذحجي. أبو عبد الله يعرف بابن الكتاني، ذكره الحميدي في تاريخ الأندلس وقال: له مشاركة قوية في علم الأدب والشعر وله تقدّم في علوم المنطق والطب والكلام في الحكم، مات بعد الأربعمئة، وله كتاب «محمد وسعدى» مليح في بابه، ومن شعره [البسيط]:

نأيتُ عنكم فلا صبرٌ ولا جلدٌ وصنحتُ واكبدي حتى مضت كبدي
أضحى الفراقُ رفيقاً لي يواصلني بالبُعد والشجو والأحزان والكمَدِ
وبالوجوه التي تبدو فأنشدُها وقد وضعتُ على قلبي يدي بيدي
إذا رأيتُ وجوه الطير قلتُ لها لا بارك الله في الغربان والضردِ

قلت: شعر نازل.

٨١٠ - «الجبلي النحوي» محمد بن الحسن الجبلي النحوي، ذكره الحميدي في تاريخه أيضاً وقال: هو أديب شاعر كثير القول كان يُقرأ عليه الأدب، توفي سنة خمس وأربعمئة، ومن شعره [الطويل]:

وما الأئس بالإنس الذين عهدتهم بأنسي ولكن فقد أنسهم أنسي
إذا سلمت نفسي ودينني منهم فحسبي أن العرض متي لهم تُرسي

٨١١ - «الطوسي الشيعي» محمد بن الحسن بن حسين بن علي. أبو جعفر الطوسي شيخ الشيعة وعالمهم، له تفسير كبير عشرون مجلداً وعدة تصانيف مشهورة، قدم بغداد وتعين وتفقه للشافعي ولزم الشيخ المفيد فتحول رافضياً، توفي بالمشهد سنة تسع وخمسين وأربعمئة.

٨١٢ - «المرادي القيرواني» محمد بن الحسن. أبو بكر الحضرمي المعروف بالمرادي القيرواني، دخل الأندلس وأخذ عنه أهلها وكان نبيلاً عالماً بالفقه إماماً في أصول الدين له في ذلك تصانيف حسان مفيدة وله حظّ وافر من البلاغة والفصاحة، توفي^(١).

٨١٣ - «أبو طالب الأصبهاني» محمد بن الحسن بن محمد القزويني. أبو طالب الثقفي آخر

٨٠٩ - «معجم الأدباء» لياقوت (١٨/١٨٤)، و«بغية الملتبس» للضبي (٨١)، و«تكملة الصلة» لابن الآبار (٤١١).

٨١٠ - «معجم الأدباء» لياقوت (١٨/١٨٥)، و«بغية الملتبس» للضبي (٨٣)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١/٩٠ - ٩١).

٨١١ - «الفهرست» للطوسي (١٥٩ - ١٦١)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٣/٥١ - ٥٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/٩٧)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٥/٨٢)، و«اللسان الميزان» لابن حجر (٥/١٣٥)، ط. حيدرآباد و«طبقات المفسرين» للسيوطي (٢٩)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٤٥٢ - ١٥٨١ - ١٩٧٣)، و«الذريعة إلى تصانيف الشيعة» لآغا بزرك (٣/٣٢٨ - ٣٣١)، و«تنقيح المقال» للاماماني (٣/١٠٤ - ١٠٥)، و«فوائد الرضوية» لعباس قمي (٤٧٠ - ٤٧٣).

٨١٢ - «الصلة» لابن بشكوال (١٢١١).

(١) يياض في الأصل.

جلال الدين أبي العلاء علي بن الحسن من أهل أصبهان. قال ابن الساعي: مولده في سابع عشر صفر سنة خمس وسبعين وخمسمائة، أورد له [الكامل]:

بؤسى لنديا أصبحت غدارةً من صار مغروراً بزینتها هلك
من رام فيها العيش غير مكدّر فليطلبن سقفاً سوى هذا الفلك
وأورد له [الكامل]:

أخذوه شربت كؤوس عفارٍ ولحاظه فترت لفرط خمارٍ
وكأنتها والخط يسري فوقها ليل يدب على أديم نهارٍ

٨١٤ - «الشيلمة الكاتب» محمد بن الحسن بن سهل. المعروف بشيلمة بالشين المعجمة والياء آخر الحروف ساكنة وبعد اللام ميم وهاء وأبوه الحسن بن سهل هو الوزير المعروف أخو الفضل، كان رجلاً من أولاد الواثق يسكن مدينة المنصور فسعى في طلب الخلافة وشيلمة معه ليكون هو وزيره فأخذ له البيعة على أكثر أهل الدولة والحضرة من الهاشميين والقضاة والقواد والجيش وأهل بغداد والأحداث وقوي أمره وانتشر خبره وهم بالظهور في المدينة والاعتصام بها فبلغ المعتضد الخبر على شرحه إلا اسم المستخلف فكبس شيلمة وأخذ فوجد في داره جرائد بأسماء من بايع وبلغ الخبر الهاشمي فهرب وأمر المعتضد^(١) بالجرائد فأحرقت ولم يقف عليها لثلاث يفسد قلوب الجيش بوقوفه عليها وأخذ يسائل شيلمة عن الخبر فصدقه عن جميع ما جرى إلا اسم الرجل المستخلف فرفق به ليصدق عنه فلم يفعل وطال الكلام بينهما فقال له شيلمة والله لو جعلتني كردناكا ما أخبرتك باسمه قط فقال المعتضد للفراشين هاتم أعمدة الخيم الكبار الثقيل وشده عليها شداً وثيقاً وأحضروا فحماً عظيماً وفُرش على الطوايق بحضرته وأججوا ناراً وجعل الفراشون يقلّبون تلك النار وهو مشدود على الأعمدة إلى أن مات بين يديه.

٨١٥ - «الزبيدي المغربي النحوي» محمد بن الحسن بن عبد الله بن مذحج أبو بكر الزبيدي الأندلسي النحوي، كان شيخ العربية بالأندلس، اختصر كتاب العين اختصاراً جيداً وله كتاب في «أبنية سيبويه»، وكتاب «فيما تلحن فيه عوأم الأندلس»، و«طبقات النحويين»، و«كتاب

٨١٤ - «معجم الأدباء» لياقوت (١٨/١٤٤).

(١) ولي المعتضد الخلافة بين عامي (٢٧٩ - ٢٨٩هـ).

٨١٥ - «وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/٦٥٠ - ٦٥١)، و«بغية الملتبس» للضبي (٥٦ - ٥٧)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١٨/١٧٩)، و«جذوة المقتبس» للحميدي (٤٣ - ٤٥)، و«الديباج» لابن فرحون (٢٦٣ - ٢٦٤)، و«مطمح الأنفس» للفتح بن خاقان (٥٣ - ٥٥)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢/٤٠٩)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١/٨٤ - ٨٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/٩٤ - ٩٥)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٥/١١٠٦ - ١١٠٧ - ١١٩٢ - ١٤٢٨ - ١٤٤٢ - ١٤٤٤ - ١٥٤٨ - ١٥٧٧ - ١٩٩٥ - ٢٠٢٨)، و«روضات الجنات»

الموضح»، وكان المستنصر بالله^(١) قد طلبه من إشبيلية إلى قرطبة لتعليم ولده وتأديبه وهو المؤيد بالله^(٢) ثم تولى قضاء قرطبة وأصله من حمص الشام أخذ العربية عن أبي عبد الله الرياحي وأبي علي القالي واستأذن المستنصر في الرجوع إلى إشبيلية فلم يأذن له فكتب إلى جارية له تُدعى سَلَمَى [مخلع البسيط]:

ويحك يا سَلَم لا تُراعي لا بُدَّ للبين من زماع
لا تحسبيني صبرتُ إلا كصبر مَيِّتٍ على النزاع
ما خلقَ الله من عذاب أشدَّ من وقفه الوداع
ما بينها والجِمام فرق لولا المناجاة والنوعاي
إن يفترق شَمْلُنا وشيكاً من بعد ما كان ذا أجماع
فكلَّ شملٍ إلى أفتراقٍ وكلُّ شعبٍ إلى أنصداع
وكلَّ قُربٍ إلى بَعادٍ وكلَّ وصلٍ إلى أنقطاع

قلت: شعر جيّد، وتوفي سنة تسع وسبعين وثلاثمائة.

٨١٦ - «أبو علي القمي الكاتب» محمد بن الحسن ابن جمهور القمي الكاتب أبو علي، قال أبو علي التنوخي: كان من شيوخ الأدب بالبصرة وكثير الملازمة لأبي، وحرّر لي خطي لما قويت على الكتابة وكان جيّد الخط حسن الترتل كثير المصنفات لكتب الأدب، وأورد له [المجتث]:

إذا تممَّعَ صبري وضاق بالهجر صدري
ناديتُ والليلُ داجٍ وقد خلوْتُ بفكري
ياربِّ هَبْ لي منه وصالَ يومٍ بغمري

٨١٧ - «ابن امرأة الشيخ علي الفريشي» محمد بن الحسن بن علي المعروف بابن امرأة الشيخ علي الفريشي، كان شيخاً صالحاً حسن الشكل حلو المحادثة سليم الصدر، عليه آثار الخير والصلاح وله زاوية بسفح قاسيون على نهر يزيد من أحسن الزوايا وأقدمها وفي جانبها قبة فيها ضريح الشيخ علي الفريشي وحضر السلطان الملك الناصر صلاح الدين إلى زيارته، توفي سنة ثلاث وستين وستمائة وخلف أولاداً.

٨١٨ - «ابن المقدسية المالكي» محمد بن الحسن بن عبد السلام بن عتيق بن محمد بن محمد أبو بكر التميمي السفاقي الإسكندري المولد والدار المالكي العدل المعروف بابن المقدسية، ولد سنة اثنتين وسبعين وخمسائة وحضر الحافظ أبا طاهر السلفي وسمع من

(١) حكم المستنصر بين عامي (٣٥٠ - ٣٦٦هـ).

(٢) حكم ابنه هشام المؤيد بين عامي (٣٦٦ - ٣٩٩هـ).

٨١٦ - «معجم الأدباء» لياقوت (١٨/١٤٩).

أبي القاسم هبة الله بن البوصيري وغيره وهو آخر من كان باقياً من أصحاب السلفي وناب في الحكم بالإسكندرية مدةً، وتوفي بها سنة أربع وخمسين وستمائة.

٨١٩ - «شرف الدين ابن دحية المحدث» محمد بن حسن بن عمر بن علي بن محمد الجميل بن فرح بن خلف بن قوس بن ملاك بن أحمد بن بدر بن دحية بن خليفة الكلبي أبو الطاهر شرف الدين، مولده في شهر رمضان سنة عشر وستمائة بالقاهرة وسمع من أبيه الحافظ ابن دحية وغيره وتولى مشيخة دار الحديث الكاملية بالقاهرة مدةً وحدث وكان فاضلاً، توفي بالقاهرة سنة سبع وستين وستمائة.

٨٢٠ - «تاج الدين الأرموي» محمد بن حسن^(١) تاج الدين الأرموي الشافعي مدرّس الشرفية ببغداد، صحب الإمام فخر الدين الرازي، وبرع في العقلية وكان له جاهٌ وحشمةٌ بوجود إقبال الشرايبي وكان له عدةٌ ممالك ترك ملاح وسراي وفيه تواضع ورئاسة، توفي عن نيف وثمانين سنة في سنة ثلاث وخمسين وستمائة، وقيل محمد بن الحسين، وقيل توفي سنة خمس وخمسين، وهو صاحب «كتاب التحصيل» كان سلطاناً المناظرين.

٨٢١ - «الشيخ شرف الدين الأحميمي» محمد بن الحسن بن اسماعيل بن محمد. الشيخ شرف الدين الأحميمي الزاهد، روى جزء ابن يحيى عن ابن طلحة النصيبيني وسمعه منه الشيخ تقي الدين ابن تيمية وعلم الدين البرزالي، وكان كثير التعبد وللناس فيه حسن اعتقاد وهو الذي ذكره كمال الدين بن طلحة في تصنيفه في علم الحروف وقال: إن الشيخ محمداً رأى علي ابن أبي طالب رضي الله عنه في المنام فأراه دائرة الحروف يأتي الأمر مفصلاً في ترجمة ابن طلحة إن شاء الله تعالى، توفي بزوايته بسفح قاسيون سنة أربع وثمانين وستمائة وهو في عشر السبعين وغسله الشيخ فخر الدين بن عزّ القضاة والشيخ شرف الدين أحمد الفزاري والشيخ برهان الدين الإسكندري وصلى عليه الشيخ جمال الدين ابن الشريشي وحضر جنازته خلقٌ وكان عليها روحٌ وكان يتحصّل له من الأمراء والناس جمل كثيرة وإذا قوبل بقدر يسير لا يقبله.

٨٢٢ - «أبو عبد الله الفاسي المقرئ الحنفي» محمد بن الحسن بن محمد بن يوسف أبو عبد الله الفاسي المغربي. المقرئ العلامة جمال الدين نزيل حلب، ولد بفاس بعد الثمانين وقدم مصر فقرأ بها على أبي موسى عيسى بن يوسف بن إسماعيل الدمشقي وأبي القاسم عبد الواحد ابن سعيد الشافعي وعرض عليهما الشاطبية عن أخذهما عن أبي القاسم الشاطبي وعرض الرائية على الجمال علي ابن أبي بكر الشاطبي بروايته عن المصنّف، وقدم حلب واستوطنها وروى بها القراءات والعربية والحديث وتفقه بحلب على مذهب أبي حنيفة، وكان مليح الخط إلى

٨٢٠ - «السلوك» للمقرئ (٣٨٥/١)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٦١٥)، و«الحوادث الجامعة» (٣١٠).

(١) في «السلوك» (٣٨٥/١): الشريف شمس الدين أبو عبد الله محمد بن الحسين بن محمد العلوي الحسيني الأرموي: نقيب الأشراف. مات سنة (٦٥٠هـ) عن نيف وسبعين سنة وكان إماماً في الفقه، و«شرح المحصول».

الغاية على طريق المغاربة وكان يتكلم على مذهب الأشعري وشرح الشاطبية شرحاً في غاية الجودة أبان فيه عن تصلُّع من العلوم وتبحُّر في القراءات وإسناده في القراءات نازل، مرَّ ببلد من أعمال الديار المصرية وبها طائفة يمتحنون الناس فكلَّ من لم يقل إن الله تكلم بحرف وصوت آذوه وضربوه فأتوه^(١) جماعة فقالوا له يا فقيه أيش تقول في الحرف والصوت فَأَلْهَمْتُ أَنْ قَلْتُ كَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى بِحَرْفٍ وَصَوْتٍ عَلَى طُورِ سَيْنَاءَ فَأَكْرَمُوهُ وَأَحْضَرُوا لَهُ قَصَبَ سَكَّرٍ وَنَحْوَهُ وَبَكَرُوا بِالْغَدَاةِ خَوْفاً أَنْ يَشْعُرُوا بِهِ أَنَّهُ جَعَلَ مُوسَى الْفَاعِلَ، وتوفي سنة ست وخمسين وستمائة.

٨٢٣ - «القاضي المحلي» محمد بن الحسن بن عمر القاضي أبو عبد الله المحلي الأديب، عاش ثمانين سنة وتوفي سنة ستين وستمائة وله شعر.

٨٢٤ - «الديباجي» محمد بن الحسن بن أحمد شرف الدين أبو عبد الله ابن الوزير ابن الديباجي، كان أبوه في محلِّ الوزارة عند الكامل بن العادل بن أيوب وساد هو عند العادل بن الكامل ووُزِّرَ بعد ذلك للملك الصالح إسماعيل بن العادل صاحب دمشق، أورد له نور الدين علي ابن سعيد المغربي في كتابه المُغْرِب في أخبار المغرب ومن خطّه نقلت [الكامل]:

شهر الحُسام وكالأقاحي خذَه	ثم أنثنى كشقائق النُعمان
لو لم يكن طرباً براحتَه لما	غنّى بضرب مَثالٍ ومثانٍ
بطلٌ يثير من العجاجة غيهاً	يجلو دُجاء بأنجم الخرصان
وصبا إلى عطف الوشيح يهزّه	فَحَلَّاهُ المُرَّانَ بالعسلان

قلت: شعر جيد.

٨٢٥ - «ابن رمضان النحوي» محمد بن الحسن بن رمضان النحوي، له فيما ذكر محمد بن اسحاق. «كتاب أسماء الخمر وعصيرها»، و«كتاب الديرة».

٨٢٦ - «أبو علي ابن الهيثم الرياضي» محمد بن الحسن أبو علي ابن الهيثم، يأتي ذكره في الحسن بن الحسن في حرف الحاء إن شاء الله تعالى فليُطَلَّب هناك

٨٢٧ - «الدمشقي» محمد بن الحسن بن الحسين أبو عبد الله الدمشقي، أورد له صاحب المرأة [الطويل]:

فإن عزم العُدَّالِ يومَ لِقائنا	وما لَهُمُ عندي وعندك من ثارٍ
وشنُّوا على أَسْماءنا كلَّ غارةٍ	وقلَّ جنودي عند ذاك وأنصاري
لقيناهُم من ناظرَيْكَ ومهجتي	ومن أدمعي بالسيف والسيْل والنارِ

(١) الصواب: فأتاه.

قلت: وقد أذعيت هذه الأبيات لجماعة عديدة، توفي المذكور سنة تسع وثمانين ومائة.
٨٢٨ - محمد بن الحسن بن شعبة الحسني، شاعر سكن طرابلس الشام، ارتجل في صديق له ركب البحر إلى الإسكندرية من طرابلس [الخفيف]:

قربوا للنوى القوارب كيما يقتلونني بينهم والفراق
شرعوا في دمي بتشريع شر تركوني من شذها في وثاق
قلعوا حين أقلعوا بفؤادي ثم لم يلبثوا كقدر الفؤاد
ليتهم حين وذعوني وساروا رحموا عبرتي وطول أشتياقي
هذه وقفه الفراق فهل أح يا ليوم يكون فيه التلاقي
توفي المذكور في السنة المذكورة^(١).

٨٢٩ - «الكفرطابي» محمد بن الحسن بن الكفرطابي الأديب، خلف له أبوه عشرة آلاف دينار فأنفقها في الأصدقاء والصلات، وكان من أولاد الشهود وقيل القضاة، ومن شعره [البسيط]:
قد عبرت عبرتي عن سر أجفاني وحاورت حيرتي من قبل إعلاني
لا تسألوا كيف حالي بعد بُعدكم قد خبرتكم شؤون العين عن شاني
وتوفي رحمه الله تعالى بدمشق سنة ثمان وتسعين وأربعمائة.

٨٣٠ - «ابن كامل» محمد بن الحسن بن كامل القاضي الأندلسي، كان فقيهاً شاعراً فمن نظمته في مراكش [الطويل]:

وأرض سكتها فيا شر مسكن بها العيش نكد والجناح مهيض
نروح ونغدو ليس إلا مروع عقارب سود أو أراقم بيض
توفي سنة تسع وثلاثين وخمسمائة بالمغرب.

٨٣١ - «ابن حمدون صاحب التذكرة» محمد بن الحسن بن محمد بن علي بن حمدون أبو المعالي بن أبي سعد الكاتب المعذل كافي الكفاة بهاء الدين البغدادي من بيت فضل ورئاسة وكان ذا معرفة بالأدب والكتابة وله أخوان أبو نصر وأبو المظفر، سمع وروى، صنف كتاب «التذكرة في الأدب والنوادر والتواريخ» وهو كبير يدخل في اثني عشر مجلداً مشهور، اختص

(١) ربما يقصد المؤلف سنة (١٨٩هـ) المذكورة في وفاة المترجم له آنفاً.

٨٣٠ - «بغية الملتمس» للضبي (٩٠).

٨٣١ - «وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/٦٥٤ - ٦٥٥) و«وفات الوفيات» للكتبي (٢/١٨٦ - ١٨٧)، و«مرآة الجنان» للبيهقي (٣/٣٧٠ - ٣٧١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/٢٥٣)، و«المنتظم» لابن الجوزي (١٠/٢٢١ - ٢٢٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤/٢٠٦)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٣٨٣)، و«مفتاح

بالمستنجد يجتمع به ويذاكره، وولاه ديوان الزمام وكان أولاً عارض جيش «المقتفي»^(١) وكان كريم الأخلاق حسن العشرة، وقف المستنجد^(٢) على حكايات رواها في التذكرة تُوهِمُ غضاضةً على الدولة فأخذ من دست منصبه وحُجِسَ ولم يزل في نصبه إلى أن رُمس، توفي محبوساً سنة اثنتين وستين وخمسائة، ومن شعره [الرملة]:

يا خفيف الرأس والعقل معاً وثقيل الروح أيضاً والبدن
تَدْعِي أُنْكَ مثلي طيبٌ طيبٌ أنت ولكن باللبن

قلت: يريد أنه قرع، ومن شعره [المقارب]:

وحاشى معاليك أن تُستزاد وحاشى نوالك أن يُقتضى
ولكنما أستزيد الحظوظ وإن أمرتني الشهي بالرضى

٨٣٢ - «ابن حمدون المنشي» محمد بن الحسن بن محمد بن علي بن حمدون، من كتاب الإنشاء ببغداد له ترسل وشعر، توفي سنة خمس وأربعين وخمسائة، وهو أخو محمد بن الحسن صاحب التذكرة وذلك لقبه أبو المعالي وهذا لقبه أبو نصر، وكتب في الديوان من أوائل سنة ثلاث عشرة وخمسائة إلى أن توفي، وكان منفرداً بالمهمات ولم يثبت رسائله لأنها كانت تتناحل عليه اثنيلاً ويكتبها ارتجالاً، وله «كتاب رسائل»، و«تاريخ الحوادث».

٨٣٣ - «ابن الأردخل الشاعر» محمد بن أبي الحسن بن يمين مهذب الدين أبو عبد الله الأنصاري الموصلية المعروف بابن الأردخل الشاعر نديم صاحب ميفارقين، كان من الشعراء المجيدين مدح الأشرف موسى وغيره، والأردخل هو المجيد في البناء، توفي سنة ثمان وعشرين وستمائة، من شعره [الكامل]:

أَيَّرَ ينام الليل وهو يقوم حامي الإهاب كَأَنَّهُ يحموم
مُغَرِّى بطول الجرز إلا أنه ما زال مفتوحاً به المضموم
ومنه أيضاً [الكامل]:

ولقد رأيتُ على الأراك حمامةً تبكي فتُسعِدني على الأحزان
تبكي على غصن وأندُبُ قامةً فجميعنا يبكي على الأغصان
صرع الزمانُ وحيدها فتعللتُ من بعده بالنوح والأحزان

(١) حكم المقتفي بن المستظهر بين عامي (٥٣٢ - ٥٥٥ هـ).

(٢) حكم المستنجد بين عامي (٥٥٥ - ٥٦٦ هـ).

٨٣٢ - «معجم المؤلفين» لكحالة (٢١٧/٩).

٨٣٣ - «الأعلام» للزركلي (٣١٦/٦)، و«هدية العارفين» للبغدادي (١٢٦/٢)، و«إيضاح المكنون» للبغدادي (١/٤٨٤).

تخشى من الأوتار وهي مَرُوعَةٌ
مما اخترته من شعر المهذب بن الأردخل رحمه الله [الطويل]:

أفي كل يوم لي من الدهر صاحبٌ
أروح وأغدو للغنى غير مدرك
ومنه [الطويل]:

وذكرها ماءً بدجلة لائمٌ
فلله عينٌ ما عتبت دموعها
ومنه [الخفيف]:

ما على من وصاله الصبح لو قد
ألفي القوام عني أمالو
ومنه [الكامل]:

واهاً على عيش مضت سنوائه
والراح ترخم كل هم طالع
قابلت بالساقى السماء فأطلعت
الخضر عارضه وواضح ثغره
ومنه [الخفيف]:

يا قريباً عصيت فيه التناهي
أخذت وصف قدك الوزق^(١) عني
ومنه [الكامل]:

الشوق يهواني وأهوى طرفه
وكفى بأنواء الجفون إشارة
ومنه يصف سيوفاً [الكامل]:

بيض تخير ما تشاء مدلةً
فمن الكواكب يتخذن قبائعاً
ومنه [الخفيف]:

منها فكم غئت على العيدان

جديدٌ ولي حادٍ إلى بلدٍ يحدو
ويدركه من لا يروح ولا يغدو

فلم تتمالك أن جرث عبرائها
صمتن وإقرار الجواري ضماؤها

صّر من ليل هجره ما أطاله
ه فقلبي مكسور تلك الإمالة

وكأنما كانت هي الساعات
بكواكب أفلاكها الراحات
بدرأ علي كائنها مرأة
عين الحياة وصدغه الظلمات

وعزيزاً أطفئت فيه الهوانا
فأجبت لحبه الأغصانا

حتى كلانا وإله بسقيم
في عارضي إلى طلوع نجوم

والبيض تأتي الاختيار^(٢) دلالة
ومن الأهلة يتخذن نعالاً

(١) الوزق: جمع ورقاء وهي الحمامة.

(٢) همزته همزة وصل لكن

لي حشئ ما بُليْتُ شَبَّ سَعِيرُهُ
وعزیزْ عَلَيَّ فَقَدْ غَرِيرُ
مَرَّ يَحْمِي بِصَارِمِ اللَّحْظِ ثَغْرًا
عَجَبِي لِلْمَدَامِ فِي الْجَفْنِ مِنْهُ
وَلَخَطٌ بِخَذِهِ غَيْرَ مَقْرُو
بَتْ أَخْشَى بِعَادَةِ نَاجِلِ الْخَصْرِ
وَيْحَ مُسْتَقْسِمٍ لَهُ مُضْمَرٌ! هَيْ
مِثْلَ مَا فَازَ مَنْ غَدَا وَمَجِيرِ الدِّ
ومنه [الطويل]:

فَحُذِّ بَسَنَانِ الرَّمْحِ عَنْ أَكْبَدِ الْعِدَى
وَشُبِّهِ بِالْمَرِيخِ لَمَّا خَضِبَتْهُ
ومنه من قصيدة [الطويل]:

سَتَسْبَحُ دَهْرًا فِي النَجِيعِ رُؤُوسُهُمْ
ومِنْ أُخْرَى [البسيط]:

لَكُنْني الْمَرْءَ مِنْ قَوْمٍ إِذَا أَمْتُهُنُوا
مِنْهَا [البسيط]:

لَوْ لَمْ يَكُنْ خَارِقًا لِلْعَادِ مَا قَرَّبَتْ
وَلَا يَحْلُلُ مَاءٌ مِّنْ صَوَارِمِهِ

فَعَسَى غَيْرُهُ حَشَى أَسْتَعِيرُهُ
أَضْلَعِي رَوْضَهُ وَدَمْعِي غَدِيرُهُ
كَلَّمَا شَمَّ نَوْرُهُ زَادَ نُورُهُ
كَيْفَ يَبْقَى وَدَائِمًا تَكْسِيرُهُ
ءٍ وَبِالْخَالِ مُعْجَمٌ مَسْطُورُهُ
رَ وَقَدْ يُبْعِدُ الْجَوَادَ ضَمُورُهُ
كَيَّ! لَقَدْ فَازَ قِدْحُهُ وَضَمِيرُهُ
يَنْ مِنْ حَادِثِ الزَّمَانِ مَجِيرُهُ

فَلَمْ يَبْقَ فِيهِ مِنْ صَدَاهَنْ رَوْنَقُ
وَمَا ذَاكَ إِلَّا وَهُوَ أَشْقَرُ أَزْرَقُ

مَقْتَعَةً سَبَحَ الْقَوَابِعِ فِي الْخَمْرِ

طَارُوا إِلَى الْعَزِّ مِنْ عَذَنِ إِلَى سَقَرِ

تَوَطَّئَةُ الْأُمِّ فِيهِ حَيْضَةُ الذَّكْرِ
جَمْرٌ يَطِيرُ عَلَيْهِ الْهَامُ كَالشَّرِّ

٨٣٤ - «ابن حبيش» محمد بن الحسن بن حبيش بالحاء المهملة والباء ثاني الحروف والياء آخر الحروف والشين المعجمة هو أبو بكر نزيل تونس، أخبرني الشيخ أثير الدين من لفظه قال: هو أحد الأدباء المكثرين له تصانيف في الآداب دخلت تونس ولم يُقَضَّ لي به اجتماع واستجازه لي صاحبنا أبو العباس الأشعري وله سماع ورواية، أنشدني أثير الدين لابن حبيش قال أنشدني إجازة [الكامل]:

مِثْلَ الْمَلِيكِ بِعَسْكَرِ جَرَارِ
وَبِنُودِهِ عَذْبَاثُ بَرْقِ سَارِ
خَيْلُ النِّسِيمِ بِمَلْعَبِ التِّيَّارِ
وَنُضَارِهِ مَطْلُوعُ كُلِّ عَرَارِ

قَدَمُ الرِّيحِ يُخَفِّفُ بِالْأَزْهَارِ
وَجَنُودُهُ مَا قَادَ مِنْ زَهْرِ الرُّبَا
وَقِبَابُهُ الدَّوْحَاتِ تَجْرِي حَوْلَهَا
وَلُجَيْنُهُ مِنْ يَاسْمِينٍ نَاصِعٌ

منها [الكامل]:

فتَهَزُّ للأغصان سُمرُ ذوابِلٍ وتمدُّ للأنهار بِيضُ شِفَارِ
وبهارها يُزهَى بباهر شكله كأناملٍ مدتْ بكأسِ عُقَارِ
والورد يسفِرُ عن مورّد صفحه والَسوسن الأبهى يُزان بصفرة
شُقَّتْ كمائمه كما حلّتْ عن زينَ العبيرِ ترائبِ الأبكارِ
وشقائق النُعمان يخجل خدّها صدر الفتاة معاقد الأزارِ
وهي طويلة جيّدة. إذ حدّقت فيه عيونُ بهارِ

٨٣٥ - «شمس الدين الصائغ» محمد بن الحسن بن سيباع شمس الدين الصائغ العروضي، أقام بالصاغة زماناً يقرئ الناس العروض ويشتغل عليه أهل الأدب وكان يألف بقطب الدين ابن شيخ السلامة وبيته ورأيتُه غير مرّة، توفي سنة اثنتين وعشرين وسبعمئة تقريباً، وكان له نظمٌ ونثرٌ شرح «ملحة الإعراب» و«شرح الدرّيدية» في مجلدين يقربان من أربعة وهما عندي بخطّه ووقفتُ فيه على أشياء في الشواهد ضبطها بخطّه على غير الصواب واختصر «صحاح الجوهري» وجزّده من الشواهد وله غير ذلك ونظم قصيدةً تائيةً في مقصد الهيئّة التي لشيطان العراق تزيد على الألف بيت بكثير وله «المقالة الشهائية وشرحها» عملها للقاضي شهاب الدين الخُوّيّ^(١) وهي عندي بخطّه أيضاً، ومن شعره [السريع]:

إن جُرِزَتْ بالموكبِ يوماً فلا تسألُ عن السيّارة الكُنُسِ
فئنّم آراّمٌ على ضُمّيرٍ لله ما تفعل بالأنفُسِ
بأحمرٍ هذا وذا أصفر وأخضر هذا وذا سُندُسِي
فقل لذي الهيئة يا ذا الذي ينقل ما ينقل عن هِرْمِسِ^(٢)
قولك هذا خطلٌ باطلٌ أما ترى الأقمار في الأطلسِ

أخذه من سيف الدولة ابن قزل المشدّ ونقصه فإنه قال [مرفل الكامل]:

٨٣٥ - «فوات الوفيات» للكتبي (١٨٨/٢ - ١٩٠)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٤١٩/٣ - ٤٢٠)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٤٨/٩ - ٢٤٩)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٨٤/١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٤/٩٨)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥٣/٦)، و«تاج التراجم» لابن قطلوبغا (٤٦)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٣٢٩ - ١٣٤٧ - ١٤٣٨ - ١٧٨٥ - ١٨٠٨ - ١٨١٨)، و«هدية العارفين» للبغدادي (١٤٥/٢).

(١) تقدمت ترجمة القاضي الخوي برقم (٤٨٩).

(٢) هرمس: عالم بالنجوم والفلسفة، وصاحب نظرية كبيرة في المنطق وعلم النفس، وبه تأثر كثير من فلاسفة الإسلام.

تبدو الذوائب للكواكب
ظَم أطلساً ما فيه ثاقب
ما في الزمان من العجائب
في أطلس وله ذوائب

وقال في رَنكِ الأفرم وكان سيفاً أحمر على مسن في بياض [الكامل]:

وبعدله في الناس عيش أخضر
لعداته في الحرب سيف أحمر

شوق أكاذبه جوى أتمزق
ذا مغرق طرفي وهذا مخدق
أثنى وقلبي في ربوعك موثق
وبه عرفت بكل ما أتخلق
قلبي الأسير ودمع عيني المطلق
ابداً إليك بكله يتشوق
حُباً وذاك أعز شيء يُنفق
ولكل جمع صدعة وتفرق
منها وهى جلدي وشاب المفرق
ونزعت ثوب الشرخ وهو معتق
بوعود قربك وهو شوقاً يخفق

زعم الأوائل إنمما
وتوهموا الفلك المع
أتراهم لم ينظروا
كم من هلال قد بدا

وقال بمصر يتشوق إلى دمشق [الكامل]:
لي نحو ربك دائماً يا جلق
وهمول دمع من جوى بأضالعي
اشتاق منك منازل لم أنسها
طلل به خلقي تكوّن أولاً
وقف عليك لذا التأسف والبكى
أدمشق لا بعدت ديارك عن فتى
انفقت في ناديك أيام الصبى
ورحلت عنك ولي إليك تلفت
فاعتضت عن أنسي بظلك وحشة
فلبست ثوب الشيب وهو مشهر
ولكنم أسكن عنك قلباً طامعاً

ومنها [الكامل]:

خط له نسخ النسيم محقق
والغصن يرقص والغدير يصفق
طرباً فذا عار وهذا مورق
زوار من خلل الغصون تحديق
في ظلها من كل لون نمرق
ونسيمه عطر كمسك يعبق
ولذلك أثواب الشقيق تشقق
ويجاوب القمرى فيه مطوق

والريح تكتب في الجداول أسطراً
والطير يقرأ والنسيم مردد
ومعاطف الأغصان غنثها الصبا
وكأن زهر اللوز أحداق الى آك
وكأن أشجار الغياض سرادق
والورد بالألوان يجلو منظرأ
فبلابل منها تهيج بلابل
وهزاره يصبو إلى شحروره

وكأتما في كلِّ عودٍ صارخٌ
والورق في الأوراق يُشبه شجوها
عودٌ حلا مَزْمومُهُ والمطلَقُ
شجوي وأين من الطليق الموثقُ

٨٣٦ - «مجد الدين ابن عساكر» محمد بن حسن بن عبد الواحد بن عساكر يجتمع في هبة الله بالحافظ أبي القاسم ابن عساكر هو الشيخ الإمام مجد الدين بن بدر الدين بن نجم الدين، كتب المنسوب الفائق وبرع في الكتابة وكتب على جماعة منهم الشيخ بهاء الدين محمود بن الخطيب وسمع السيرة قديماً والبخاري على الحجار وسمع على المزي مشيخةً ونظم جيداً، وسألته عن مولده فقال في شهر رجب سنة سبع وسبعمائة، كتب على كتابي لذة السمع في صفة الدمع [المتقارب]:

ولمّا وقفتُ على روضةٍ
ثمّ لثتُ بأَكْؤُسِ إحسانٍ مَن
فيا حُسْنَهَا جَنَّةٌ قد جرت
وأضحّتْ وأدْمُعُ حُسَادِهَا
وكتب عليه أيضاً [مخلع البسيط]:

يا لَذَّةَ السَّمْعِ والقلوبِ
مِنَ نَظْمِ دُرٍّ لِبَحْرِ عِلْمِ
والبحر لا شَكَّ كُلَّ وَقْتِ
وكتب عليه أيضاً [مجزوء الرجز]:

صنّف في الدمعِ إمّا
مصنّفاً بنظّمه
فظلّ مَن يحسده
مّ أوحداً في قنّيه
زَهَتْ رِياضُ حُسْنِيه
تنهلّ سحبُ جَفْنِيه

وكتب على كتابي «كشف الحال في وصف الخال» [الخفيف]:

كلّ ما صنّف الإمام صلاحُ
ادبٍ رائقٌ ونحوٌ وطبّ
ولغات كثيرة وأصول
سيّما «كشف حال وصفٍ لخال»

وكتب على كشف الحال أيضاً [الكامل]:

أسعفتني بكتابك الخال الذي
يا مَن غدا في حُسْنِ
قد عمّ خدّ الطرس بالإحسان
لهجة الإنسان

وغدوتَ للآداب من دون الوري
فلتبقَ ما ضاءت سماء محاسنِ
يا جامعاً للناس شمل فضائلِ
نظمتها كعقودٍ دُرٍّ بعد ما
فأستأنست بتلطّفٍ من فضلك الـ

وكتب أيضاً على كتابي «المثاني والمثالث» [المقارب]:

خيول القريض بمهمازه
بإحسانٍ أنواع إعجازه
سَحَرَت العقول بألغازه
يلطف موقع إيجازه

حَوَى في الفضل أشتات الكمالِ
«خليل» للمفاخر والمعالي

إمام جدّ ليسغ تراه عابث
إلى القلب السرور الجمّ باعث
نشاط المرء عنها المرء وارث
غدا خمارها بالسحر نافث
وفخر كل يوم فيه حادث
عقائل ما سواه لها بطامث
غصون قد تثث بالمثالث
فدع تكليف همّام وحارث
أمنت به على الأدب الحوادث

أيا من لأهل المعاني يروض
لقد فُتت في الأدب المجتلى
ورُفّت الأيام بشعرٍ حلا
يطيل التعجب إطنابه
وكتب عليه أيضاً [الوافر]:

لَقَدْ كَمَلْتُ محاسنَ نظم حُبِرِ
إِصْلَاحٌ للتأدب في البرايا
وكتب عليه أيضاً [الوافر]:

تفرّد بالمثاني والمثالث
له في كل يوم بكرٌ معني
نسيمٌ في رياض بل رحيق
عيونٌ في الأذان تلذّ سمعاً
فيالله من أدبٍ قديمٍ
وكم جليث له بمصنّفات
كأنّ السامعين لها نساوى
تُقَاد له المعاني الغرّ عفواً
فعنه إن رويت حديثَ نظمٍ

٨٣٧ - «كمال الدين خطيب صفد» محمد بن الحسن بن محمد الخطيب كمال الدين أبو عبد الله ابن الخطيب الشيخ نجم الدين ابن الكمال العثماني القرطبي الأصل الصفدي النشأة الدمشقي المولد، وُلد في [.....]^(١) قرأ القرآن وصلى به واشتغل معنا على والده رحمه الله

٨٣٧ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٣/٤٢٤).

(١) بياض في الأصل.

تعالى فحفظ جانباً جيداً من الخلاصة لابن مالك ثم كان يحلّ في التسهيل على والده وأعرفه يقرأ في الحاوي وكان والده قد جعله ينوب في الخطابة عنه وهو أمرد في سنّ سبع عشرة سنة أو ما حولها فجوّد الخطابة وأذاها بفصاحة معروفة من أصله وكان والده كان تفرّس ذلك فلما توفي فجأةً على ما يأتي في ترجمته قدم فصلّى على أبيه ورسم له الأمير سيف الدين أرقطاي بالخطابة وتنجز له توقيعاً من السلطان فمهر وجاء خطيباً عديم المثل وتوفي والده وهو عارٍ من الكتابة والعلم إلا أنه عنده خمائر كانت تمرّ على سمعه فاتتخى لنفسه وجوّد فكتب جيداً ونظم ونثر وأكبّ على المطالعة والاشتغال فجاء كاتباً ماهراً وسمع على الشيخ أبي الحسن علي بن الصياد الفاسي الآتي ذكره في مكانه إن شاء الله تعالى وسمع من لفظي بعض مصنفاتي وكتب بعض مجاميعي وحضر إلى دمشق أيام الفخري وولاه كتابة الدرج بصفد سنة اثنتين وأربعين وسبعمئة في رمضان فكتب له توقيعاً بذلك ونسخته: رُسم بالأمر العالي لا زال يزيد بدور أوليائه كمالاً، ويُفيد سفور نعمائه جمالاً، ويعيد وفور الآية على مَنْ بهر بفوائده التي غدا سحرُ بيانها حلالاً، أن يُرتّب المجلس السامي الكمالي في كذا لأنه الأصل الذي ثبت في النسب الأموي رُكْنُهُ، وتفرّع في الدوحة العثمانية عُصْنُهُ، وكمل قبل بلوغ الحُلم حِلْمُهُ، فلم يكن في هَضْبَات الأبرقَيْن وَرْنُهُ، وألّف حين أشبل غاب المجد حتى كأنّه كُنْهُ، والبلغ الذي تساوى في البديع نظْمُهُ ونثرُهُ، وخب العقول من كلامه سحرُهُ، وفاق زُهر الليالي لآلئهِ ودرارثُها دُرُّهُ، والفاضل الذي ألقى إليه العِلْم فضل الرّسن، ومجّ السهّاد فم جفنه وغيره قد ذرّ الكسل فيها فترة الوسن، وبرع في مذهبه للشافعية به كما للحنفية محمد بن الحسن، والخطيب الذي يعلو صهوة المنبر فيعرفه وإن لم يضع العمامة، ويطمئن له مطاه حتى كأنّ بينه وبين علميه علامة، ويبرز في سواد شعاره بوجهٍ يُخجل البدر إذا بدا في الغمامة، ويودّ السمع إذا أطاب لو أطال فإنه ما سامه سامة، ويغسل درن الذنوب إذا أيّه بالناس وذكر أهوال القيامة، ويتحقّق الناس أنّ كلامه روضٌ ومنبره غصنٌ وهو في أعلاه حمامة، فليباشر ذلك مباشرةً هي في كفالة مخائله، وملامح شمائله، ومطامح الآمال في نتيجة المقدمات من أوائله، وليدبج المهارق باقلامه التي تنفث السحر في العقْد، وتشبّ برق الإسراع حتى يقال هذا الجمر وَقَدْ وَقَدْ^(١)، وتنبّه على قدر هذا الفنّ فإنه من عهد والده حَمَل وخمد، وتنبّه فإنه ما رقا لَمَّا رقد، ليسرّ ذلك الليث الذي شَبّ له منه شِبْلُهُ، وذلك الغيث الذي فُضّ له فضْلُهُ، والوصايا كثيرةٌ وهو غنيٌّ عن شرحها، مليٌّ بحراسة سرحها، فلا يُهدى إلى هجره منها تمرة، ولا يُلقَى إلى بحرهِ منها دُرّة، ولكن تقوى الله تعالى أهمّ الوصايا، وأعمّ نفعاً مما في حنايا الزوايا من الخبايا، وهو بها يأمر الناس على المنابر، والآن تنطق بها ألسنة أقلامه من أفواه المحابر، فليكن بها أوّل مأمور، وأوّل متّصف أسفرّ له صبحُها من سواد الديجور، والله يزيده فضلاً، وفيده من القول المحكم فضلاً، والخطّ الكريم اعلاه حجةً بمقتضاه، وكتب إليّ الخطيب كمال الدين محمد بن الحسن مع ياسمين أهده [مرفل الكامل]:

حَفِظَ الْإِلَهِ مِنَ النِّوَائِبِ
لِيَكُ مَهْجَتِي وَالشُّوقُ غَالِبَ
تَ وَمَا لِعَيْنِي عَنْكَ حَاجِبَ
بَدَرَ السَّمَاءِ عَنْكَ بِنَائِبَ
نَ وَشُقَّتْهُ يَحْكِي الْكَوَاكِبَ

نَ لِنُورِ عَيْنِي عَنْكَ حَاجِبَ
لِيَكُ أَنْ تَعَارِضَ فِي الْمَطَالِبِ
وَالآنَ تَمْنَعُنِي النِّوَائِبِ
صَبْرًا عَلَى هَذِي الْمَصَائِبِ
نَ سَقَاهُمْ صَوْبُ السَّحَابِ
هَ تَحَدَّثَ النَّاسُ الْعَجَائِبِ
مَلَأَ الْحَقَائِقُ وَالْحَقَائِبِ
أَرَخَى عَلَى الشَّعْرِ الذَّوَائِبِ
هِيَ مِثْلُ أَنْفَاسِ الْحَبَائِبِ
كُنْ لَيْسَ تَطْلُعَ فِي الْغِيَاهِبِ
كُ لِمَنْ تَحَقَّقَهُ مُنَاسِبِ
بِ وَذَا تُزَانُ بِهِ التَّرَائِبِ
مَغْلُطَتْ فِي تِلْكَ الْمَوَاهِبِ
لَمْ وَالْوَرَى يَدْرِيه غَائِبِ
لَ الْبَدْرُ لَا يَرْضَى الْكَوَاكِبِ

مَوْلَايَ صَبَحَكَ السَّرُورُ وَدُمْتَ فِي
مَالِي مُنِعْتُ مِنَ اللَّقَا وَالْوُدِّ مَا
يَا شَمْسَ أَنْسَى مَا ظَهَرَ
لَمَّا أَحْتَجَبْتَ وَلَمْ أَجِدْ
حَمَلْتُ بَعْضَ تَحِيَّتِي الْيَاسْمِي
فَكُتِبَتْ أَنَا الْجَوَابُ إِلَيْهِ [مِرْفَلُ الْكَامِلِ]:

بِالرُّغْمِ مَتَّى أَنْ يَكُو
لَكِنْ خَشِيتُ مِنَ الْمَهَا
مِنْ قَبْلِ تَحْجُبُنِي النَّوَى
أَتَرَى سِوَايَ تَرَى لَهُ
يَا ابْنَ الْكِرَامِ السَّالْفِ
يَا مَنْ غَدَا كَالْبَحْرِ عِنْدَ
وَنَظَامِهِ وَهَبَاتِهِ
أَرْسَلْتَ شَعْرًا قَدْرَهُ
وَشَفَعَتْهُ بِهِدْيَةٍ
مِثْلَ النُّجُومِ الزُّهْرَلِ
فَنَظَامُ ذَا وَنِشَارُ تِلْكَ
لَكِنْ ذَاكَ مِنَ التَّرَا
وَعَلَى الصَّحِيحِ فَأَنْتَ قَدْ
إِذْ أَنْتَ يَا مَوْلَايَ تَعْرِ
إِنَّ الَّذِي يَهْوَى كَمَا

فَكُتِبَتْ الْجَوَابُ هُوَ إِلَيَّ بَعْدَ ذَلِكَ [مِرْفَلُ الْكَامِلِ]:

حَيْثُ الْعُلَى أَعْلَى الذَّوَائِبِ
عَنْهُ الْمَحْدَثُ لَيْسَ كَاذِبِ
هَ لَنَا الرِّغَائِبُ وَالرِّغَائِبِ
مِ فَصَاغَهُ حَلِّي التَّرَائِبِ
رِ وَغَيْرُهُ حَلَّ الْمَغَارِبِ
مَدِّ وَأَحْتَذِي هَامَ الْكَوَاكِبِ

يَا مَنْ مَحَلَّ مَقَامِهِ
يَا بَحْرَ عِلْمٍ فِي الْوَرَى
يَا سَيِّدًا فِيهِ وَعِنْدَ
وَمَنْ أَتَقَى حُلُوهَ الْكَلَا
وَمَنْ أَرْتَقَى أَوْجَ الْفَخَا
وَمَنْ أَقْتَنَى غَرَرَ الْمَحَا

ولذَّيْل بُرْدٍ بَيَانِهِ
يَا مَنْ لِسَانِ يَرَاغِبِهِ
يَا أَوْحَدًا فِي عَصْرِهِ
قَلَدْتُ نَفْسِي بِجَوَاهِرِ
رَقَّتْ أَوْرَاقُ جَمَالِهَا
وَأَفَّتْ فَأَحْرَزْتُ السِّنِينَ
وَأَتَتْ كَرُوضِ ضَاحِكِ
حَيْثُ تَحْيَا عَاطِفِ
أُولِيَّتَنِي مَنْنًا بِهَا
لَمْ يَفْقُصْ شُكْرِي حَقَّهَا
فَأَنَا الْمَقْصُورُ دَائِمًا
فِيكَ التَّشْيِيعُ مَذْهَبِي
فَأَسْأَلُكَ وَدَّمَ مُتَرْقِيًا
وَقَالَ فِي غَيْرِ هَذَا النُّحُو [البسيط]:

كَمْ ذَا الْجَفَا وَفُؤَادِ الصَّبِّ يَهْوَاكِ
وَكَمْ تَضُدِّي دَلَالًا فِي هَوَاكِ وَقَدْ
يُمَسِّي وَيُصْبِحُ فِي نِيرَانِ حُبِّكَ لَا
وَيُضْمِرُ الْوَجْدَ وَالْأَشْوَاقَ تُظْهِرُهُ
وَيَدْعِي حُبَّ أُخْرَى كَيْ يَغَالِطَ بِهَا
وَيَرْتَجِي خُلُوقَ وَصَلٍ مِنْكَ يَطْلُبُهُ
يُهْدِي إِلَيْكَ مَوَاتِيقًا مُؤَكَّدَةً
مَا كَانَ ضَرْكَ لَوْ دُمْتُ مُحَافِظَةً
وَكَمْ تَعَاطَيْتِ بِالنُّطْقِ الْوَفَاءَ لَنَا
كَثَّرْتَ صَفْوَ حَيَاتِي بِالْمَطَالِ إِلَى
وَقَالَ [الرجز]:

أَبْدَأُ عَلَى سَحْبَانٍ سَاحِبِ
أَمْضَى مِنَ الْبَيْضِ الْقَوَاضِبِ
يَا بَدْرَ دِيَجُورِ الْغِيَاهِبِ
مَنْ دُرٌّ لَفْظُكَ بَلْ مَوَاهِبِ
فَهِيَ الْحَبَابُ أَوْ الْحَبَائِبِ
يِي مِنَ الْمَرْجِي فِي الْمَطَالِبِ
لِبُكَاءِ أَجْفَانِ السَّحَابِ
أَوْ دُمِيَّةٍ لَمْيَاءِ كَاعِبِ
وَلَأَنْتَ فِي الْإِفْضَالِ دَائِبِ
وَأَنَا لَهُ أَبْدَأُ مُلَازِبِ
وَعَلَى الدَّعَا فَأَنَا الْمُوَاطِبِ
[وسوأي]^(١) فِي عَلَيْكَ نَاصِبِ
لَذَرَى الرَّفِيعِ مِنَ الْمَرَاتِبِ

وَكَمْ تَشْخِي عَلَى الْمُضَيِّ بَلْقِيَاكِ
عَلِمْتَ بِالْهَجْرِ مَا يَلْقَى مُعْتَاكِ
يُنَالُ مِنْكَ سِوَى لَذَاتِ ذِكْرَاكِ
وَيَشْتَكِي الْبُعْدَ وَالْأَحْشَاءَ مَثْوَاكِ
دُنْيَا اللَّوَا حِي وَمَا يُصْبِيهِ إِلَّا كِ
فَمَا تَنْسِلِبُهُ إِلَّا مُرَّ بَلَاوَاكِ
فِي كُلِّ حَالٍ وَتُهْدِي عَهْدَ أَفَاكِ
عَلَى الْمَوَاتِيْقِ يَا دُنْيَا لِمُضْنَاكِ
وَنَفْهَمِ الْغَدْرِ مِنْ لِحْظَاتِ عَيْنَاكِ^(٢)
أَنْ كَانَ يَوْمَ الرَّدَى فِيهَا قُصَارَاكِ

(١) فِي الْأَصْلِ وَ(سَوَاكِ) لَكِنْ لَا يَسْتَقِيمُ الْمَعْنَى إِلَّا بِ (وَسَوَايَ)، وَهَذَا مَا أُثْبِتَاهُ.

(٢) لَمْ يَقُلْ (عَيْنَاكِ) لِحْظَاتِ الشَّامِ. Made searchable using ScribeTools.com المثنى بالياء.

صَبَّ نَأَى عَنْ قُرْبِهِ خِلَائَهُ
لَذَّ لَهُ ذُلُّ الْغَرَامِ فِيهِمْ
وَلَا أَعْتَرَاهُ مَلَلٌ فِي حَبِّهِمْ
بِحَقِّكُمْ يَا نَازِلِينَ مَهْجَتِي
وَاللَّهُ مَا لَذَّ لَطَرْفِي وَسَنُّ
لَوْ لَمْ يَكُنْ ظِلُّ الْجَمَى مَقِيلَكُمْ
إِنْ أَدْعَى النَّازِرُ بُعْدًا عَنْكُمْ
أَوْ قَالَ بِالطَّيْفِ اكْتَفَى عَنْ وَصْلِكُمْ
وَقَالَ [الطويل]:

خَلِيلِي بَاقٍ مَعَهُدُ الْوَدِّ أَمْ عَفَا
وَيَا لَيْتَ شِعْرِي دَوْحَةُ الْأُنْسِ بَعْدَنَا
وَيَا جِيرَةَ لَذَّتْ حَيَاتِي بِقُرْبِهِمْ
تَوَالَيْتُ فِي حُبِّي لَكُمْ فَنَصَبْتُكُمْ
وَمَا رَفَضْتُ نَفْسِي قَدِيمَ حَقُوقِكُمْ
وَلَمْ يُسَلِّنِي حَاشَاكُمْ الْبَيْنَ عَنْكُمْ
فَمُورِدَ طَيْبِ الْعَيْشِ بَعْدَكُمْ مَا صَفَا
تَقَلَّصَ مِنْهَا الظِّلُّ فِي الرَّبْعِ أَمْ ضَفَا
وَمَذَّ هَجَرُوا عَادَ السَّرُورُ تَكَلَّفَا
لِقَلْبِي أَشْرَاكَ الْقَطِيعَةِ وَالْجَفَا
وَلَا دِنْتُ إِلَّا بِالتَّشْيِيعِ وَالْوَفَا
وَلَوْ أَنَّ قَلْبِي عَنْ غَرَامٍ عَلَى شَفَا

٨٣٨ - «الشيخ الشريف القنائي المالكي» محمد بن الحسن بن عبد الرحيم بن أحمد بن حجون .
الشيخ الشريف القنائي، قال كمال الدين جعفر الأدفوي: جمع بين العلم والعبادة والورع والزهادة وحسن ألفاظٍ تفعل في العقول ما لا تفعله الغفار مع سكون ووقار، سمع من العلامة أبي الحسن علي بن هبة الله بن سلامة والحافظ عبد العظيم المُنْذِرِي والشيخ عز الدين بن عبد السلام بقراءته عليهم، وكان فقيهاً مالِكياً وبقراءة مذهب الشافعي، نحويّاً فرضياً حاسباً محمود الطرائق انتفع بعمله وبركته طوائف من الخلائق تُثَقِّلُ عنه كرامات وتؤثر عنه مكاشفات وكان ساقط الدعوى كثير الخلوة والانعزال عن الخلق صائماً الدهر قائم الليل، قال: قال لي الخطيب حسن بن متصر خطيب أدفو سمعته يقول كنت في بعض السياحات فكنت أمرّ بالحشائش فتُخبرني عما فيها من المنافع، وتوفي رحمه الله في شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وتسعين وستمائة بقنا.

٨٣٩ - «صدر الدين الشافعي» محمد بن الحسن بن يوسف الأرموي . الفقيه المحدث الصالح صدر الدين الشافعي نزيب دمشق، ولد سنة عشر وستمائة وتوفي رحمه الله تعالى سنة سبعمائة، قدم دمشق ولزم ابن الصلاح وحَدَّث عنه وعن كريمة والتاج ابن حمويه وابن قميرة وعده، تفقه وحصل وتعبّد، قال الشيخ شمس الدين كتبت عنه أنا وسائر الرفاق.

ابن الحسين

٨٤٠ - «القاضي الوادعي» محمد بن الحسين بن حبيب. القاضي أبو حصين بفتح الحاء المهملة وكسر الصاد المهملة الوادعي الكوفي، طال عمره وصنف المُسنَد وثقه الدارقطني، توفي سنة ثمان وتسعين ومائتين.

٨٤١ - محمد بن الحسين بن الحسن بن الخليل. أبو بكر النيسابوري القَطَّان، الشيخ الصالح مُسنَدُ نيسابور، توفي سنة اثنتين وثلاثمائة.

٨٤٢ - «الأبري» محمد بن الحسين بن إبراهيم بن عاصم. أبو الحسن الأبري بهمزة ممدودة وباء ثاني الحروف مضمومة وراء مهملة قبل ياء النسب وأبّر من قرى سجستان، رحل وطوّف وصنّف كتاباً كبيراً في مناقب الشافعي، توفي سنة ثلاث وستين وثلاثمائة.

٨٤٣ - «سيف الدين الغوري» محمد بن الحسين. الملك سيف الدين ابن الملك علاء الدين الغوري بالغين المعجمة المضمومة والراء، ملك بعد أبيه فلم تطل مدته قتله الغُزّ، كان عادلاً حسن السيرة منع جنده من أذية المسلمين، وكانت قتلته سنة ثمان وخمسين وخمسائة.

٨٤٤ - «المحمد أباذي» محمد بن الحسين بن محمد. أبو طاهر النيسابوري المَحمَّد أباذي ومحمد أباذ محلّة بظاهر نيسابور، كان من الثقات العالمين بمعاني القرآن والأدب، توفي سنة ست وثلاثين وثلاثمائة.

٨٤٥ - «شيخ الأشراف» محمد بن الحسين بن داود بن علي. السيد أبو الحسن العلوي الحسيني النيسابوري، شيخ الأشراف في عصره سمع وروى وكان يُعدّ في مجلسه ألف محبرة، وأملّى ثلاث سنين ثم توفي فجأة سنة إحدى وأربعمئة.

٨٤٦ - «صاحب قيد الأوابد» محمد بن الحسين بن محمد بن الحسين بن علي بن إبراهيم بن عبد الله بن يعقوب. الحافظ العلامة أبو عبد الله البَنجديهي الزاغولي الأزدي، ولد سنة اثنتين وسبعين وأربعمئة، كان عارفاً بالحديث وطرقه واشتغل به طول عمره وجمع كتاباً مطوّلاً أكثر من أربعمئة مجلدة يشتمل على التفسير والحديث والفقه واللغة سمّاه «قيد الأوابد»، توفي سنة تسع وخمسين وخمسائة.

٨٤٠ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢/٢٢٩).

٨٤٢ - «طبقات الشافعية» للسبكي (٢/١٤٩).

٨٤٤ - «الأنساب» للسمعاني (٥/٢١٦)، وهذه النسبة إلى محمد أباذ وهي محلة خارج نيسابور.

٨٤٧ - «الآجري» محمد بن الحسين بن عبد الله الأجرى. وأجر بالجم قرية من قرى بغداد، الفقيه الشافعي المحدث صاحب الأربعين المشهورة، كان صالحاً عابداً دخل مكة فأعجبه. فقال: اللهم ارزقني الإقامة بها سنة فسمع هاتفاً يقول: بل ثلاثين سنة فعاش بعد ذلك ثلاثين سنة ومات سنة ستين وثلاثمائة بمكة، روى عن أبي مسلم البلخي وأبي شعيب الحراني وأحمد بن يحيى الحلواني والمفضل بن محمد الجندي وخلق كثير وصنف في الحديث والفقه كثيراً، وروى عنه جماعة من الحفاظ منهم الحافظ أبو نعيم وغيره، قال الخطيب: كان صدوقاً ديناً.

٨٤٨ - «الشريف الرضي» محمد بن الحسين بن موسى بن محمد. بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي ابن أبي طالب رضي الله عنهم المعروف بالشريف الرضي بن الطاهر ذي المناقب أبي أحمد الحسين صاحب الديوان المشهور يسميه الأدباء النائحة الثكلى لرقّة شعره، قال الشعر بعد أن جاوز عشر سنين بقليل وهو أشعرُ الطالبين ويقال أشعر قريش، قلت: معناه أنه ليس لقرشي كثرة جيدة، كان أبوه قديماً يتولّى نقابة الطالبين والنظر في المظالم والحج بالناس، فلما توفي أبوه رثاه أبو العلاء المعري بقصيدته الفاتية المشهورة التي أولها [الكامل]:

أودى فليت الحادثات كفاف

منها يذكر الغراب [الكامل]:

لا خاب سعيك من خفافٍ أسحم كسحيم الأسدّي أو كخفافٍ
من شاعرٍ للبين قال قصيدة يرثي الشريف على رويّ القاف

منها [الكامل]:

فارقت دهرَكَ ساخطاً أفعاله وهو الجدير بقلّة الإنصافِ
ولقيت ربك فاستردّ لك الهدى ما نالت الأقوام بالإتلافِ
أبقيت فينا كوكبين سناهما في الصبح والظلماء ليس بخافِ
قدّرتين في الإرادة بل مطّرتين في الإجداء بل قمرّتين في الإسدافِ
والراخ إن قيل أبنة العنب أكتفت بأب من الأسماء والأوصافِ

٨٤٧ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢/٢٤٣)، و«الفهرست» لابن النديم (١/٢١٤)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/٦١٧ - ٦١٨)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٧/٥٥)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١١/٢٧٠)، و«طبقات الحنابلة» للفرّاء (٣٣٢ - ٣٣٣)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٣/١٣٩)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٤/٦٠)، و«طبقات الشافعية» للسيكي (٢/١٥٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/٣٥)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢/٣٧٣)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٢٨ - ٣٧ - ٥٢ - ٥٢٣ - ١٠٣٧ - ١٢٥٥ - ١٤٣٣ - ١٤٣٠).

٨٤٨ - «لسان الميزان» لابن حجر (٦/٦٤) ترجمة (٧٣١٥).

ما زاع بيتكم الرفيع وإنما بالوهم أدركه خفي زحاف^(١)

قلت: ما عَزَى كبيرُ بذهابِ سلف بمثل هذا البيت وقوله فيما مرَّ «يرثي الشريف على روي القاف» يريد قول الغراب غاقٍ كلُّما كَرَّها وهو من أحسن تَخِيلٍ، وَرَدَّتْ الأعمال التي كانت بيد أبيه إليه في حياته، قال ابن جني: أحضر الشريف وهو صغير لم يبلغ العشر من السنين إلى ابن السيرافي فلقَّنه النحو فلما كان بعد مُدِيدة وهو قاعد في الحلقة ذاكره بشيء من الإعراب على عادة التعليم فقال له إذا قلنا رأيتُ عُمرَ ما علامة النصب فيه فقال الرضي بغض علي^(٢) فعجب السيرافي والحاضرون من حدة ذهنه، قلت: ذكرتُها هنا قول الوراق الحظيري فيمن اسمه فتح وهو مليح إلى الغاية [السريع]:

يا فتحُ يا أشهرَ كلِّ الوري باللوم والخسة والكذب
كم تدعي شيعة آل العبا إسمُك يُنبيني عن النصب

وله كتاب في مجاز القرآن نادر وكتاب في «معاني القرآن»، و «المتشابه في القرآن»، «مجازات»^(٣) الآثار النبوية» مشتمل على أحاديث، «تلخيص البيان عن مجازات القرآن»، سيرة والده الطاهر، «شعر ابن الحجاج»، «أخبار قضاة بغداد»، رسائله ثلاث مجلدات، «ديوان شعره» ثلاث مجلدات، والناس يزعمون أن نهج البلاغة من إنشائه، سمعتُ الشيخ الإمام العلامة تقي الدين أحمد بن تميمية رحمه الله تعالى يقول ليس كذلك بل الذي فيه من كلام علي بن أبي طالب معروف والذي فيه للشريف الرضي معروفٌ أو كما قال، يقال إنه اجتاز بعضُ الأدباء بدار الشريف الرضي وقد هُدمت وأُحْنِي عليها الزمان وأذهب ديباجتها وبقايا رسومها فتعجب من صروف الزمان وأنشد قول الرضي [الكامل]:

ولقد وقفْتُ على ربوعهم وطلولُها بيد اليلَى نهبُ
فبكيْتُ حتى ضجَّ من لُغِبٍ نضوي ولجَّ بعذلي الركبُ
وتلفَّتت عيني فمذ خفيَتْ عني الطلولُ تلفَّت القلبُ

فمرَّ به آخر وهو ينشدها فقال أتعرف هذه الدار لمن فقال لا قال هي لقاتل هذه الأبيات الشريف الرضي، ومن نظم الشريف الرضي يخاطب الإمام القادر^(٤) [الكامل]:

عطفاً أمير المؤمنين فإننا في دوحة العلياء لا نتفرقُ

(١) الزحاف: تغيير يلحق ثاني السبب الخفيف أو الثقيل.

(٢) هذا كلام بعض المغالين من الشيعة، والمعروف أن أصحاب رسول الله ﷺ كما قال سيدنا علي كرم الله وجهه: أرجو من الله أن أكون أنا وطلحة والزبير ممن قال الله فيهم: ﴿إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾ [الحجر: ٤٧]. أو بما معناه، ويقصد بالنُصْب ما كان ضد التشيع - وهو بغض آل بيت النبوة، والعياذ بالله.

(٣) في الأصل (مجاورات) وهو تصحيف، والصواب (مجازات الآثار النبوية) وهو ما أثبتناه.

ما بيننا يومَ الفَخَارِ تفاوُتٌ
إِلَّا الخِلافةَ مَيِّزَتُكَ فإِتَنِي

أبدأ كِلانا في السِيادة مُعَرِّقُ
أنا عا طِلٌ منها وَأنتَ مطوَّقُ

فيقال إنَّ الخليفة لما بلغته الأبيات قال على رغم أنف الرضي، ويقال أنه كان يوماً جالساً بين يديه فأخذ يعبث بذقنه ويرفعها إلى أنفه فقال له الخليفة كأنك تشم فيها رائحة الخلافة فقال لا والله رائحة النبوة وهذا أنا أستبعدُ وقوع مثله بين يدي الخليفة، ومن شعره قوله [البسيط]:

يا ليلَةَ السَّفحِ أَلَا عُدْتُ ثَانِيَةً
ماضٍ من العيش لو يُفدَى بذلْتُ له
بتنا ضجعين في ثوبَي ثَقَى وَنَقَا
وبات بارقُ ذاك الشَّعرِ يوضِّحُ لي
وأمت الرِّيحُ كالغَيْرَى تجاذِبُنَا
واكثُمُ الصَّبحُ عنها وَهِيَ نائمةٌ
فقمْتُ أنْفُضُ بُرداً ما تعلَّقَه
ومنه قوله أيضاً [الكامل]:

سَقَى زمانِكَ هَطالٌ من الدِّيمِ
كرائم المال من خيلٍ ومن نَعَمِ
فضمَّنا الشوق من فرعٍ إلى قدمِ
مواقع اللثم في داجٍ من الظلمِ
على الكثيب فضولَ الرِّيطِ واللِّمَمِ
حتى تكلمَ عصفورٌ على عَلمِ
غير العفاف وغير الرعي للذِّمَمِ

يا صاحبَ القلبِ الصحيح أَمَا أَشْتَفَى
أَسَأَتْ بالمشتاق حينَ ملكته
هيهات لا تتكلَّفَنَّ لِي الهوى
وتركتني ظمآنَ أَشْرَبَ أدمعي
قلبي وطرفي منك هذا في جَمَى
أبكى وَيَبْسِمُ والدُّجَى ما بيننا
قمرٌ إذا أَستجَلَيْتُه بعتابه
أبغِي الوصالَ بشافعٍ من غيره
ما كان إِلَّا قُبْلَةَ التَّسليمِ أَر
وتبيتُ رِيانَ الجفون من الكَرَى
قد كنتُ أَجزيك الصدودَ بمثله
ومنه قوله أيضاً [الخفيف]:

يومُ النوى من قلبي المصدوعِ
وجزيتَ فرطَ نزاعه بئزوعِ
فضح التطبُّعُ شيمَةَ المطبوعِ
أَسْفَأَ على ذاك اللَّمَى الممنوعِ
قَيِّظُ وهذا في رياضِ ربيعِ
حتى أَستضاءَ بثغره ودموعي
لبس الغروب فلم يَعدْ لطلوعِ
شرُّ الهوى ما رُمَّتْه بشفيحِ
دَفَّها الفراقُ بضَمَّةِ التوديعِ
وأبيتُ منك بليلةِ الملسوعِ
لو أَنَّ قلبك كان بين ضلوعي

ه متى عهده بأيام جمع^(١)

عارِضاً بي ركبَ الحجاز أسائِلُ

(١) جمع: اسم مزدلفة، وللبيتين ثالث:

فلعلِّي أرى الديارَ بسمعي

فاتنني أَن أرى الديارَ بعيني

وَأَسْتَمَلًا حَدِيثَ مَنْ سَكَنَ الْخَيْدَ
ومنه قوله [الخفيف]:

أَيُّهَا الرَّائِحُ الْمُجِدِّ تَحْمَلُ
أَقْرَ عَنِّي السَّلَامَ أَهْلَ الْمَصَلَّى
وَإِذَا مَا وَصَلْتَ لِلْخَيْفِ فَأَشْهَدُ
ضَاعَ قَلْبِي فَأَنْشُدُهُ لِي بَيْنَ جَمْعٍ
وَأَبُكَ عَنِّي فَطالَمَا كُنْتُ مِنْ قَبِ
وقوله أيضاً [الخفيف]:

يَا خَلِيلِيَّ مِنْ ذَوَابَةِ قَيْسٍ
عَلَّلَانِي بِذِكْرِهِمْ وَأَسْقِيَانِي
وَحُذَا النُّومِ مِنْ جَفَوْنِي فَإِنِّي

فَ وَلَا تَكْتَبَاهُ إِلَّا بِدَمْعِي

حَاجَةً لِلْمَتِيمِ الْمَشْتَاكِ
فَبَلَاغِ السَّلَامِ بَعْضَ التَّلَاقِي
إِنَّ قَلْبِي إِلَيْهِ بِالْأَشْوَاكِ
وَمِنَى عِنْدَ بَعْضِ تِلْكَ الْجِدَاقِ
لُ أَعِيرَ الدَّمُوعُ لِلْعُشَاقِ

فِي التَّصَابِي مَكَارِمُ الْأَخْلَاقِ
وَأَمْزُجَا لِي دَمْعِي بِكَأْسِ دِهَاقِ
قَدْ خَلَعْتُ الْكُرَى عَلَى الْعُشَاقِ

قيل أن المطرّز لما وقف عليها قال رحم الله الشريف الرضي وهب ما لا يملك على من لا يقبل^(١)، فبلغني أن الشيخ صدر الدين بن الوكيل رحمه الله لما سمع ذلك قال والله قول المطرّز عندي أحسن من قول الشريف الرضي، وقوله في القصيدة الكافية أولها [البسيط]:

يَا ظَبِيَّةَ الْبَانِ تَرَعَى فِي خَمَائِلِهِ لِيَهْنِكَ الْيَوْمَ إِنَّ الْقَلْبَ مَرَعَاكَ

سمعت القاضي شهاب الدين محموداً رحمه الله تعالى يقول «الله يرزق المليحة بخت الوحشة ما من شاعر إلا وقد عارض هذه القصيدة وليس له ديباجتها» أو كما قال ومحاسن شعره كثيرة إلى الغاية، وكانت ولادته سنة تسع وخمسين وتوفي بكرة الخميس سادس المحرم وقيل صفر سنة ست وأربعمائة، وتوفي والده سنة أربعمائة وقيل سنة ثلاث وأربعمائة، ولما توفي الشريف الرضي حضر الوزير فخر الملك وجميع الأشراف والقضاة والشهود والأعيان ودُفن في داره بالكرك ومضى أخوه الشريف المرتضى إلى مشهد موسى بن جعفر لأنه لم يستطع أن ينظر إلى تابوته وصلى عليه الوزير مع جماعة أمهم أبو عبد الله بن المهلوس العلوي ثم دخل الناس أفواجا فصلّوا عليه وركب الوزير آخر النهار إلى المشهد بمقابر قريش فعزى المرتضى وألزمه العود إلى داره ورثاه المرتضى بمراث كثيرة منها قوله [الكامل]:

يَا لِلرَّجَالِ لِفَجْعَةٍ خَدَمْتُ يَدِي
مَا زَلْتُ أَبَى وَرَدَهَا حَتَّى أَتَتْ
وَمَطَلْتُهَا زَمَنًا فَلَمَّا صُمِّمَتْ
وَوَدَّئْتُهَا ذَهَبْتُ عَلَيَّ بِرَأْسِي
فَحَسَوْتُهَا فِي بَعْضِ مَا أَنَا حَاسٍ
لَمْ يَثْنِهَا مَطْلِي وَطُولُ مِكَاسِي

لا تُشْكِرَنَّ من فيض دمعِي عَبرةً فالدمعُ خيرُ مساعدٍ ومُواسِي
ومن ورع الرضي أنه اشترى جزازاً من امرأة بخمسة دراهم فوجد فيه جزءاً بخط ابن مُقلة
فأرسل إليها وقال وجدتُ في جزازك هذا وقيمتُه خمسة دنانير فإن شئت الجزء وإن شئت خمسة
دنانير فأبَت وقالت بعتك ما في الجزاز فلم يزل بها حتى أخذت الذهب، وقال الخالغ: مدحتُ
الرضي بقصيدة فبعث إليّ بتسعة وأربعين درهماً فقلت لا شك أن الأديب خانني ثم إنني اجترتُ
بسوق العروس فرأيت رجلاً يقول لآخر أتشتري هذا الصحن فإنه أخرج من دار الرضي أبيع بتسعة
وأربعين درهماً وهو يساوي خمسة دنانير فعلمت أنه كان وقته مَضيقاً فأباع الصحن وأنفذ ثمنه
إليّ، ومحاسنه كثيرة، ولما توفي الشريف الرضي قال الوزير المغربي يرثيه بقصيدة أولها
[الكامل]:

رُزّةٌ أغار به التُّعِي وأنجدا

منها [الكامل]:

أذكرتنا يا ابن النبي محمداً يوماً طوى عني أباك محمداً
ولقد عرفتُ الدهر قبلك سالياً إلا عليك فما أطاق تجلداً
ما زلت نصل الدهر يأكل غمده حتى رأيتك في حشاه مغمداً
٨٤٩ - «ابن نجدة» محمد بن الحسين بن محمد. الطبري النحوي يعرف بابن نجدة،
مشهور في أهل الأدب له خط مرغوب فيه.

٨٥٠ - «اليميني المغربي النحوي» محمد بن الحسين بن عمر اليميني. أبو عبد الله النحوي
الأديب، كان مقيماً بمصر وتوفي فيما ذكره أبو إسحاق الحبال في سنة أربعمائة، وله تصانيف منها
«أخبار النحويين»، «مضاهاة أمثال كليله ودمته من أشعار العرب»، وكتب إليه أبو محمد عبد الله
ابن أبي الجوع عند قدومه من المغرب قصيدة طويلة أولها [الوافر]:

خففت إلى عتابي بالهجاء وحلّت عن المودة والصفاء
وكم لك من طريقٍ جدت عنه وقارعة الطريق على أستواء
ولو أننا تناصفنا لكنا نجومك حين تطلع من سمائي
لأنني أستشفك عن ضمير كمثل النار ملتهب الذكاء
فكتب إليه الجواب [الوافر]:
هذيت وما عرفتك بالهذاء وأعلنت العويل مع العواء

٨٤٩ - «معجم الأدباء» لياقوت (١٨/١٨٨)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١/٩٤).

٨٥٠ - «بغية الوعاة» للسيوطي (١/٩٣)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١١٠٨ - ١٧١٢)، و«الأعلام» للزركلي (٣٢٩/٦).

وَصَرَفْتَ الْعَتَابَ إِلَى هَجَاءٍ وَلَيْسَ بِسَالِكٍ وَجْهَ الْهَجَاءِ
وَأَكْثَرْتَ الدَّعَاوِي فِي عَتَابِي عَلَى أَتْيِ دَعْوَتِكَ لِلْوَفَاءِ
وَكُنْتُ كَكَامِنٍ فِي سِرِّ زَنْدٍ وَقَدْخُ الزَنْدِ يُذَكِّي بِالضِّيَاءِ

ومن شعره ما زعم أنه ليس لقافيتها خامس [المنسرح]:

اسْقَمَنِي حُبُّ مَنْ هَوَيْتُ فَقَدْ صرْتُ بِحَبِّيهِ فِي الْهَوَى آيَهُ
يَا غَايَةَ فِي الْجَمَالِ صَوْرَهُ أَمَّا لِهَذَا الصَّدُودِ مِنْ غَايَهُ
تَرَكْتَنِي بِالسَّقَامِ مَشْتَهَرًا أَشْهَرَ لِلْعَالَمِينَ مِنْ رَايَهُ
أَحِبُّ جِيرَانَكُمْ مِنْ أَجْلِكُمْ بِحُجَّةِ الطِّفْلِ تَشْبَعُ الدَّايَهُ

٨٥١ - «الصفوي» محمد بن الحسين بن موسى. أبو عبد الله الأزدي أبا، السلمي جدًا لأنه سبط أبي عمرو وإسماعيل بن بحر، كان شيخ الصوفية وعالمهم بخراسان وسمع وحدث وانتخب عليه الكبار، توفي سنة اثنتي عشرة وأربعمائة.

٨٥٢ - «ابن طلحة» محمد بن الحسين بن محمد بن طلحة. هو أبو الحسن ابن الشيخ أبي علي، أورد له الثعالبي في «التتمة» وقال: سنه دون العشرين [الطويل]:

رَعَى اللَّهُ دَارًا بِالْحِمَى هِيَ دَارُنَا وَقَوْمًا هُمْ أَحِبَابُنَا وَالْحَبَائِبُ
فَكَمْ بِالْحِمَى مِنْ مُرْهَفِ الْقَدِّ نَاعِمٍ قَدْ أَخْتَلَفْتَ لِلشَّعْرِ فِيهِ الْمَنَاسِبُ
مُحْيَاهُ لِلْوَرْدِ الْجَنِيِّ مُلَابِسٍ وَرَيَاهُ لِلْمَسْكِ الذَّكِيِّ مُسَالِبُ
فِيَا دَارُ بَلِّ يَا دَارَةَ الْبَدْرِ فِي الدَّجَى سَقَّتْكَ دَمَوْعٌ لَا سَقَّتِكَ سَحَائِبُ
منها [الطويل]:

وَدَوِيَّةٌ لَا مَاءَ إِلَّا سَرَابُهَا وَلَا رَكْبَ إِلَّا آلُهَا الْمَتْرَاكِبُ
كَأَنَّ مَطَايِنَنَا مَخَارِيقُ لَا عِبَ تَأَلَّقَ فَوْقَ الْأَكْمِ وَالْأَكْمُ لَا عِبَ

٨٥٣ - «أبو عبد الله الخولاني» محمد بن الحسين بن المضرس الخولاني. أبو عبد الله النحوي، وكان مقدماً في النحو وله شعر ومناقضات مع أبي يعلى حمزة بن محمد المهلب، ومات بالبصرة سنة سبع وعشرين وثلاثمائة.

٨٥٤ - «ابن العميد الكاتب» محمد بن الحسين بن محمد. أبو الفضل بن أبي عبد الله

٨٥١ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢/٢٤٨).

٨٥٢ - «تتمة اليتيمة» للثعالبي (١٨/٢).

٨٥٣ - «بغية الوعاة» للسيوطي (٩٥/١).

٨٥٤ - «أمراء البيان» لمحمد كرد علي (٢/٥٤٦ - ٥٧٠)، و«ابن العميد» لخليل مردم، و«الأعلام» للزركلي (٦/٣٢٨)، و«فوائد الرضوي»

الكاتب المعروف بابن العميد لُقِّب والده بذلك على عادة أهل خراسان في التعظيم، وكان والده يلقَّب بكُلِّه بضَمِّ الكاف وفتح اللام مخففة وبعدها هاء وسيأتي ذكره في ترجمة علي بن محمد الأسكافي الكاتب، وكان ابن العميد وزير ركن الدولة أبي علي الحسن بن بُويَّه والد عضد الدولة، تولَّى وزارته عقيب موت وزيره أبي علي القمِّي سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة^(١)، وكان متوسِّعاً في علوم الفلسفة والنجوم وأما الأدب والترسل فلم يقاربه في ذلك أحدٌ في زمانه كان يسمَّى الحافظ الثاني، قال الثعالبي: كان يقال بُدِّت الكتابة بعبد الحميد وخُتِمت بابن العميد، وكان كامل الرئاسة جليل المقدار من بعض أتباعه الصاحب بن عباد ولأجل صحبته له قيل له الصاحب وكان يقال له الأستاذ، توجه الصاحبُ إلى بغداد وعاد فقال له كيف وجدتَها فقال له بغداد في البلاد كالأستاذ^(٢) في العباد، وكان سائساً مديراً للملك، قصده جماعةٌ من الشعراء من البلاد الشاسعة منهم أبو الطيب المتنبّي مدحه بقصيدته التي أولها [الكامل]:

بادِ هَواكَ صبرتِ أم لم تصبرا ويُكاك إن لم يجرِ دمُكَ أو جَرَى

فوصله بثلاثة آلاف دينار، ومدحه ابن نُبَّاة السعدي بقصيدة أولها [مرفل الكامل]:

بَرَح أَشْتِيَاقي وَأَذْكَارِ وَلَهِيْبُ أَنْفَاسِ حِرَارِ

فتأخَّرت صلة ابن العميد عنه وطالت المدة فدخل عليه وهو في مجلسه الحفل وجرى بينهما محاورَةٌ ومجاوبة طويلة إلى أن قام ابن العميد من مجلسه مغضباً ولما كان ثاني يوم طلبه ليصله فلم يقع له على خبر وكانت حسرةً في قلب ابن العميد إلى أن مات وقد ذكر هذه الواقعة بطولها ابن خلِّكان ثم لم يثبتها لابن نُبَّاة، ولابن عباد فيه مدائح كثيرة، ومن شعر ابن العميد [المنسرح]:

رَأَيْتُ فِي الْوَجْهِ طَاقَةً بِقِيَتْ سَوْدَاءَ عَيْنِي تُحِبُّ رُؤْيَتَهَا

فَقُلْتُ لِلْبَيْضِ إِذْ تُرَوِّعُهَا بِاللَّهِ الْإِرْحَمِ وَحَدَّثَهَا

فَقُلْ لِبَيْتِ السَّوْدَاءِ فِي بَلَدِ تَكُونُ فِيهِ الْبَيْضَاءُ ضَرَّتْهَا

توفي ابن العميد في صفر وقيل في المحرم بالريِّ وقيل ببغداد سنة ستين وثلاثمائة^(٣)، ولما مات رتبَ مخدومه ركن الدولة ولده ذا الكفایتين أبا الفتح عليّاً مكانه وسيأتي ذكر أبي الفتح علي في مكانه إن شاء الله تعالى.

آخر الجزء الثاني من الوافي بالوفيات

يتلوه إن شاء الله تعالى محمد بن الحسين بن عبد الله

والحمد لله وحده

(١) وكان ذلك أيام الخليفة الراضي بين عامي (٣٢٢ - ٣٢٩ هـ).

(٢) يقصد بالأستاذ ابن العميد.

(٣) في خلافة المطيع (٣٣٤ - ٣٦٣ هـ).

محتوى الجزء الثاني من الوافي بالوفيات

١٢٩	محمد بن آدم الغزنوي الفقيه
٢٢	محمد بن إبراهيم بن أحمد شمس الدين المقدسي
١٠	محمد بن إبراهيم بن أحمد فخر الدين الخبري الصوفي
١٩	محمد بن إبراهيم ابن البرهان الطيب
١٨	محمد بن إبراهيم بن أبي بكر شمس الدين الجزري
١٤	محمد بن إبراهيم التجاني البجلي اللغوي
٢١	محمد بن إبراهيم بن رافع الجاموس شهاب الدين
٢٠	محمد بن إبراهيم بن ساعد شمس الدين الأكفاني
١٥	محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بدر الدين
٦	محمد بن إبراهيم بن شداد عز الدين الحلبي
٩	محمد بن إبراهيم بن الشواش الجميمي
١٧	محمد بن إبراهيم العامري الخطيب النحوي
١٠	محمد بن إبراهيم بن عبد الواحد شمس الدين الحنبلي
٨	محمد بن إبراهيم بن علي أبو الخطاب الكعبي
٨	محمد بن إبراهيم بن علي فتح الدين ابن الفهاد
٥	محمد بن إبراهيم بن عمر أصيل الدين الخطيب
٨	محمد بن إبراهيم بن عمران الجوري أبو بكر النحوي
٧	محمد بن إبراهيم بن عمران القفصي
١٨	محمد بن إبراهيم بن غنائم شمس الدين ابن المهندس
٩	محمد بن إبراهيم بن أبي الفضل معين الدين الجاجرمي
١٠	محمد بن إبراهيم بن أبي القاسم شرف الدين الميدومي
٩	محمد بن إبراهيم قاضي بجاية
١٠٥	محمد بن إبراهيم بن القماح شمس الدين
٦	محمد بن إبراهيم الكموني التميمي
٥	محمد بن إبراهيم بن أبي المحاسن شمس الدين الكلي
١٨	محمد بن إبراهيم بن محمد

- ١٠ محمد بن إبراهيم بن محمد بهاء الدين ابن النحاس
 ٢١ محمد بن إبراهيم بن محمد ابن رفاة كمال الدين القوصي
 ٧ محمد بن إبراهيم بن محمد أبو الطيب السبتي
 ٩ محمد بن إبراهيم بن مسلم الإربلي قنور
 ١٧ محمد بن إبراهيم بن معضاد
 ٩ محمد بن إبراهيم بن المنخل الشلبي الشاعر
 ٨ محمد بن إبراهيم بن أبي المنى صدر الدين القنائي
 ١٤ محمد بن إبراهيم بن يحيى الوطواط الكتبي
 ٢٢ محمد بن أتابك الدكز شمس الدين البهلوان
 ٦٧ محمد بن أحمد بن إبراهيم ابن الخطاب المسند
 ٦٢ محمد بن أحمد بن إبراهيم بن سلة الأصبهاني
 ٢٩ محمد بن أحمد بن إبراهيم الشنبوذي المقرئ
 ٩٦ محمد بن أحمد بن إبراهيم الصديقي الأشيلي
 ٣٨ محمد بن أحمد بن إبراهيم أبو الطيب البغدادي
 ٩٦ محمد بن أحمد بن إبراهيم بن عرفات القناوي
 ١٠٢ محمد بن أحمد بن إبراهيم عز الدين الأميوطي
 ٣١ محمد بن أحمد بن إبراهيم العسال الأصبهاني
 ٣١ محمد بن أحمد بن إبراهيم القراريطي الوزير
 ٣٠ محمد بن أحمد بن إبراهيم بن قريش الحكيمي الكاتب
 ٩٣ محمد بن أحمد بن إبراهيم الكتبي شرف الدين
 ٥٠ محمد بن أحمد بن إبراهيم المادرائي الأطروش
 ٥٧ محمد بن أحمد بن إبراهيم المغربي القرشي
 ١٢٠ محمد بن أحمد بن إبراهيم ولي الدين المنفلوطي
 ٣٠ محمد بن أحمد بن أحمد بن حماد الأثرم المقرئ
 ٣٤ محمد بن أحمد بن الأزهري الأزهرى اللغوي
 ٢٤ محمد بن أحمد بن إسحاق أبو عمرو الصغير النحوي
 ٢٥ محمد بن أحمد بن إسحاق الوشاء النحوي
 ٣٨ محمد بن أحمد بن إسماعيل بن عيسى الواعظ
 ٩٦ محمد بن أحمد بن أيمن جمال الدين
 ٢٨ محمد بن أحمد بن أيوب ابن شنبوذ المقرئ
 ٣١ محمد بن أحمد بن بالويه النيسابوري المحدث
 ٨٣ محمد بن أحمد بن بختیار المندائي

١٠٢	محمد بن أحمد بدر الدين بن العطار القاضي
١١٢	محمد بن أحمد بن بصخان بدر الدين
١١٩	محمد بن أحمد بن أبي بكر شرف الدين المزي
٨٧	محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي
٥٤	محمد بن أحمد بن البواب أبو نصر
٤٧	محمد بن أحمد البيروني أبو الريحان
١٠٧	محمد بن أحمد بن تمام الحنبلي
٣٠	محمد بن أحمد بن تميم الإفريقي المالكي
٢٧	محمد بن أحمد الجرجاني الوراق
٦٤	محمد بن أحمد بن جعفر صاحب بستان العارفين
٤٧	محمد بن أحمد بن جعفر المولقباذي أبو حسان
٣٦	محمد بن أحمد بن الحاجب
١١٩	محمد بن أحمد بن الحبال بدر الدين الحنبلي
٨٣	محمد بن أحمد بن حيون الشاعر
٥٢	محمد بن أحمد بن الحسن بن الأصغ
٩٩	محمد بن أحمد بن حسن التجيبي البلشي
٧٨	محمد بن أحمد بن الحسين الأواني أبو نصر
٦١	محمد بن أحمد بن الحسين الجرجاني ابن الغطريف
٤٤	محمد بن أحمد بن الحسين السكري الخازن
٥٣	محمد بن أحمد بن الحسين الشاشي
٣٣	محمد بن أحمد بن الحسين بن الصواف البغدادي
٥٩	محمد بن أحمد بن الحسين بن المسند
٢٤	محمد بن أحمد بن حفص الحرشي النيسابوري
٢٨	محمد بن أحمد بن حماد أبو بشر الدولابي
٣٨	محمد بن أحمد بن حماد الكوفي المحدث
٣٥	محمد بن أحمد بن حمدان الحيري النحوي
٤٣	محمد بن أحمد بن حمدان الخباز البلدي
٢٤	محمد بن أحمد بن حمدونة الدمشقي الزاهد
٨٠	محمد بن أحمد بن حمزة بن جياء الكاتب
١٠٧	محمد بن أحمد بن خالد بدر الدين الفارقي
٨٥	محمد بن أحمد بن خالد معين الدين ابن القيسراني
٥٣	محمد بن أحمد الخضري

٦٨	محمد بن أحمد بن خلف التجيبي القرطبي
٤٥	محمد بن أحمد بن خليفة الصرائري الشاعر
٨٥	محمد بن أحمد بن خليل السكوني اللبلي
٩٧	محمد بن أحمد بن خليل شهاب الدين الخوي
٨١	محمد بن أحمد بن داود المفيد الحيسوب
٢٥	محمد بن أحمد بن أبي دؤاد الأيادي القاضي
٣٧	محمد بن أحمد الدباوندي أبو الفتح
٣٧	محمد بن أحمد بن رامين أبو الحسن
٣٠	محمد بن أحمد بن الربيع الأسواني الشاعر
٢٣	محمد بن أحمد بن رشيد
٢٨	محمد بن أحمد بن زهير أبو الحسن الطوسي
٩٩	محمد بن أحمد سعد الدين الكاساني
٨٢	محمد بن أحمد بن سعيد التكريتي مؤيد الدين
٥٩	محمد بن أحمد بن سعيد التميمي الطيب
٧٩	محمد بن أحمد بن سعيد بن الفضل البغدادى
٢٦	محمد بن أحمد بن سلمان العمراوي الراوية
٧٥	محمد بن أحمد بن سليمان أبو عبد الله الزهري
٦٥	محمد بن أحمد بن سليمان النوقاتي
٦٠	محمد بن أحمد بن سهل بن بشران اللخوي
٣٣	محمد بن أحمد بن سهل ابن النابلسي الشهيد
١٠١	محمد بن أحمد شمس الدين ابن الدباهي
٧١	محمد بن أحمد بن الصابوني الصدفي الشاعر
٧٩	محمد بن أحمد بن صدقة جلال الدين الوزير
١٠١	محمد بن أحمد بن صلاح شمس الدين الشرواني
٤٤	محمد بن أحمد بن صنعون الهادي الدقوقي
٣٥	محمد بن أحمد بن طالب أبو الحسن الأخباري
٨١	محمد بن أحمد بن طاهر الخدب الأشيلي
٧٨	محمد بن أحمد أبو طاهر الكرخي القاضي
٣٦	محمد بن أحمد الطوال النحوي
٦٩	محمد بن أحمد الظاهر بالله أمير المؤمنين
٨٠	محمد بن أحمد بن عامر البلوي السالمي
٣٥	محمد بن أحمد بن العباس السلمي النقاش

- ٦٥ محمد بن أحمد بن عبد الباقي بن الخاضبة
 ٧٦ محمد بن أحمد بن عبد الباقي بن طوق الموصلي
 ٧٦ محمد بن أحمد بن عبد الباقي النرسي
 ٧٦ محمد بن أحمد بن عبد الجبار المشطب الحنفي
 ١٠٣ محمد بن أحمد بن عبد الخالق تقي الدين الصايغ
 ١٠٣ محمد بن أحمد بن عبد الرحمن البجدي المقرئ
 ١٠٦ محمد بن أحمد بن عبد الرحمن تاج الدين الدشناوي
 ١٢٠ محمد بن أحمد بن عبد الرحيم شمس الدين المزني
 ٨٦ محمد بن أحمد بن عبد الرحيم عز الدين
 ١١٤ محمد بن أحمد بن عبد السيد
 ٧٦ محمد بن أحمد بن عبد الصمد بن طومار
 ٢٤ محمد بن أحمد بن عبد العزيز القرطبي المالكي
 ٧٤ محمد بن أحمد بن عبد العزيز عز الدين ابن العجمي
 ١٠٠ محمد بن أحمد بن عبد العزيز معين الدين ابن الصواف
 ١٠٠ محمد بن أحمد بن عبد اللطيف شمس الدين الكيشي
 ٥٦ محمد بن أحمد بن عبد الله بدر الدين الحلبي
 ٤٤ محمد بن أحمد بن عبد الله التميمي المالكي أبو بكر
 ١٠٠ محمد بن أحمد بن عبد الله جمال الدين الطبري
 ٣٩ محمد بن أحمد بن عبد الله بن خوز منداذ المالكي
 ٣٤ محمد بن أحمد بن عبد الله الذهلي البغدادي أبو طاهر
 ٧٥ محمد بن أحمد بن عبد الله بن رافع الشافعي
 ٦٤ محمد بن أحمد بن عبد الله ابن سمكويه الأصبهاني
 ٨٦ محمد بن أحمد بن عبد الله بن سيد الناس اليعمري
 ٨١ محمد بن أحمد بن عبد الله بن صابر الكاتب
 ٤٧ محمد بن أحمد بن عبد الله عبدان الجواليقي
 ٨٦ محمد بن أحمد بن عبد الله بن عيسى والد قطب الدين اليونيني
 ٥٢ محمد بن أحمد بن عبد الله الفاشاني الشافعي
 ٤٨ محمد بن أحمد بن عبد الله اللخمي الأشبيلي
 ٥٥ محمد بن أحمد بن عبد الله المتوثي القطان
 ٧٩ محمد بن أحمد بن عبد الله المفجع النحوي
 ٦١ محمد بن أحمد بن عبد الله ابن الوليد المعتزلي
 ٣٥ محمد بن أحمد أبو عبد

- ٧٧ محمد بن أحمد بن عبد الملك بن صداع المقرئ
 ٨٤ محمد بن أحمد بن عبد الملك اللخمي الأشيلي
 ١١٨ محمد بن أحمد بن عبد المؤمن بن اللبان الإسعدي
 ١١٣ محمد بن أحمد بن عبد الهادي شمس الدين الحنبلي
 ٣٩ محمد بن أحمد بن عبيد الله العطار القرطبي المالكي
 ٦٨ محمد بن أحمد بن عثمان البرتاني البلسي الشاعر
 ٦٢ محمد بن أحمد بن عثمان بن الحداد الأندلسي الشاعر
 ٤٤ محمد بن أحمد بن عثمان ابن أبي الحديد الدمشقي
 ٨٤ محمد بن أحمد بن عثمان شمس الدين إمام الكلاسة
 ١١٤ محمد بن أحمد بن عثمان شمس الدين الذهبي
 ١١٨ محمد بن أحمد بن عثمان ابن عدلان الشافعي
 ٧٧ محمد بن أحمد بن عطية الشاعر
 ٧٧ محمد بن أحمد بن علي ابن الأخوة
 ٨٤ محمد بن أحمد بن علي إمام الكلاسة
 ٧٨ محمد بن أحمد بن علي ابن أمسينا الكاتب
 ٨١ محمد بن أحمد بن أبي علي البغدادي
 ١١٠ محمد بن أحمد بن علي بن جابر الأندلسي
 ٧٧ محمد بن أحمد بن علي الجورتاني الحمامي
 ٨٥ محمد بن أحمد بن علي ابن دواس القنا الواسطي
 ١١٩ محمد بن أحمد بن علي الرقي المقرئ
 ٣٣ محمد بن أحمد بن علي بن شاهويه الفارسي
 ٦٤ محمد بن أحمد بن علي بن شكرويه الأصبهاني
 ٧٠ محمد بن أحمد بن أبي علي شمس الدين الكوفي الواعظ
 ٩٤ محمد بن أحمد بن علي قطب الدين القسطلاني
 ٦٤ محمد بن أحمد بن علي الكركانجي المقرئ
 ٣٩ محمد بن أحمد بن علي أبو مسلم البغدادي الكاتب
 ٦٧ محمد بن أحمد بن عمار التجيبي الأندلسي
 ٨٥ محمد بن أحمد بن عمر بن بحر الأسدي
 ١٠٠ محمد بن أحمد بن عمر ابن الدراج قاضي سلا
 ٨٧ محمد بن أحمد بن عمر بن الظهير مجد الدين الحنفي
 ٩٢ محمد بن أحمد بن عمر القطيعي
 ٣٠ محمد بن أحمد بن عمرو أبو علي اللؤلؤي

٢٤	محمد بن أحمد بن أبي العوام الرياحي
٤٨	محمد بن أحمد بن عيسى السعدي البغدادي
١٠٢	محمد بن أحمد بن عيسى العسقلاني
٩٣	محمد بن أحمد بن أبي الغريب مؤدب سيف الدولة
١٠٤	محمد بن أحمد بن فتوح المصغوني
١٠٢	محمد بن أحمد بن قاضي الجماعة القرطبي
٢٦	محمد بن أحمد القاهر بالله أمير المؤمنين
٧٤	محمد بن أحمد الكشي
٩٩	محمد بن أحمد كمال الدين بن ضياء الدين القرطبي
٢٤	محمد بن أحمد بن كيسان النحوي
٣١	محمد بن أحمد اللؤلؤي القرطبي المالكي
٣٧	محمد بن أحمد ابن أبي الليث الكاتب
٣١	محمد بن أحمد بن محبوب المروزي المحبوبي
٦٦	محمد بن أحمد بن محمد الأبيوردي الشاعر
٥٧	محمد بن أحمد بن محمد بن أرقم الوادي آشي
٨٤	محمد بن أحمد بن محمد بن أشرس النحوي
٨٠	محمد بن أحمد بن محمد الباغبان الأصبهاني
٣٩	محمد بن أحمد بن محمد البحيري النيسابوري
٩٧	محمد بن أحمد بن محمد بدر الدين المحدث
٣٨	محمد بن أحمد بن محمد أبو بكر الأندلسي الأموي
٤٥	محمد بن أحمد بن محمد الجارودي الهروي
٤٥	محمد بن أحمد بن محمد بن الجبني المقرئ
٤٤	محمد بن أحمد بن محمد ابن جميع الصيداوي
٧٢	محمد بن أحمد بن محمد بن حاضر المقرئ
٥٠	محمد بن أحمد بن محمد بن الحداد الكناني الشافعي
٤٥	محمد بن أحمد بن محمد بن رزقويه البغدادي
٨١	محمد بن أحمد بن محمد بن رشد القرطبي
٤٩	محمد بن أحمد بن محمد بن سعدان الحنبلي
٧٢	محمد بن أحمد بن محمد بن سعيد ابن نبهان الكاتب
٤٩	محمد بن أحمد بن محمد ابن سلفة الأصبهاني
٤٨	محمد بن أحمد بن محمد السمتاني القاضي
٩٣	محمد بن أحمد بن محمد

٨٦	محمد بن أحمد بن محمد شعلة المقرئ
٤٩	محمد بن أحمد بن محمد بن صاعد
٤٩	محمد بن أحمد بن محمد ابن صرما البغدادي
٦٢	محمد بن أحمد بن محمد ابن أبي الصقر اللحي
٥٧	محمد بن أحمد بن محمد بن طباطبا
٥٩	محمد بن أحمد بن محمد العبادي الهروي الشافعي
١٠٥	محمد بن أحمد بن محمد عز الدين بن القلانسي
٣١	محمد بن أحمد بن محمد بن علي الأسواري
٩٦	محمد بن أحمد بن محمد عماد الدين بن الشيرجي
٢٨	محمد بن أحمد بن محمد بن عمار الهروي
٥٥	محمد بن أحمد بن محمد العميدي الكاتب
٤٥	محمد بن أحمد بن محمد غنجار البخاري
٤٥	محمد بن أحمد بن محمد ابن أبي الفوارس
١٠٨	محمد بن أحمد بن محمد بن الفوية الإسكندراني
٨٣	محمد بن أحمد بن محمد القادسي الكتبي
١٠١	محمد بن أحمد بن محمد بن القزاز الحراني
٤٨	محمد بن أحمد بن محمد بن قيداس البغدادي
٤٩	محمد بن أحمد بن محمد الأصبهاني
٦٢	محمد بن أحمد بن محمد المحاملي الشافعي
٦٠	محمد بن أحمد بن محمد ابن مسلمة البغدادي
٥٠	محمد بن أحمد بن محمد المغربي راوية المتنبى
٨٣	محمد بن أحمد بن محمد المقدسي الجماعيلي
٧٣	محمد بن أحمد بن محمد المقرئ الوكيل
٦٧	محمد بن أحمد بن محمد المهدي الخطيب
٩٧	محمد بن أحمد بن محمد نجيب الدين الهمذاني
٤٨	محمد بن أحمد بن محمد ابن النقور البزاز المحدث
٨٣	محمد بن أحمد بن محمد ابن اليتيم المغربي
١٠٠	محمد بن أحمد بن محمود زين الدين ابن القلانسي
٥٤	محمد بن أحمد بن محمود النسفي الحنفي
٢٤	محمد بن أحمد بن المرزبان قاضي دمشق
٨٣	محمد بن أحمد بن مسعود الشاطبي
٥٤	محمد بن أحمد المضري الموصلي

٥٤	محمد بن أحمد المعموري البيهقي الفيلسوف
٦٨	محمد بن أحمد المقتفي لأمر الله أمير المؤمنين
٩١	محمد بن أحمد بن مكتوم البعلبكي
١٠٨	محمد بن أحمد بن المنجا عز الدين
٦٣	محمد بن أحمد بن منصور الخياط النحوي
٧٥	محمد بن أحمد بن منظور الزاهد المصري
١٠٥	محمد بن أحمد بن منعة شمس الدين القنوي
٤٧	محمد بن أحمد بن أبي موسى الشريف الهاشمي
٤٧	محمد بن أحمد بن موسى النذير الشيرازي
٧٣	محمد بن أحمد بن الموفق علم الدين المغربي
٥١	محمد بن أحمد بن نصر الترمذي الشافعي
٥٨	محمد بن أحمد بن نصر الجيهاني
٣٦	محمد بن أحمد بن نصر الحاجب أبو شجاع
٢٧	محمد بن أحمد أبو نصر العسقلاني
٣٦	محمد بن أحمد بن نصر بن فاذاشاه الأصبهاني
٦١	محمد بن أحمد بن نصير لؤلؤ الوراق
٩٣	محمد بن أحمد بن نعمة شمس الدين المقدسي
١٠٠	محمد بن أحمد بن نوح الإشبيلي
٤٥	محمد بن أحمد بن هارون الجندي الغساني
٣١	محمد بن أحمد الهاشمي أبو العبر
١٠٤	محمد بن أحمد بن هبة الله تاج الدين الأرمطي
٥٧	محمد بن أحمد بن هبة الله الفزاري النحوي
٩٣	محمد بن أحمد بن هشام اللخمي
١٠٤	محمد بن أحمد بن أبي الهيجاء شمس الدين بن الزراد
٢٣	محمد بن أحمد بن واصل المرودي
٣٩	محمد بن أحمد الوأواء الدمشقي أبو الفرج الشاعر
٢٣	محمد بن أحمد من ولد عبيد الله بن قيس الرقيات
٣٦	محمد بن أحمد بن يحيى بن أبي البغل الكاتب
٩١	محمد بن أحمد بن يحيى بن سني الدولة
٧٨	محمد بن أحمد بن يحيى النابلسي أبو عبد الله
٣٥	محمد بن أحمد بن يعقوب الطائي الأشعري أبو عبد الله
٣٠	محمد بن أحمد بن يعقوب

- محمد بن أحمد بن يعقوب كمال الدين الجعفري ١٠٥
- محمد بن أحمد بن يوسف غلام بن شنبوذ المقرئ ٢٩
- محمد بن إدريس بن أحمد فقيه الشيعة ١٢٩
- محمد بن إدريس بن إياس السامري ١٢٧
- محمد بن إدريس بن سليمان بن أبي حفصة ١٢٨
- محمد بن إدريس الشافعي الإمام ١٢١
- محمد بن إدريس الطائي الشاعر ١٢٨
- محمد بن إدريس بن علي مرج الكحل الأندلسي ١٢٧
- محمد بن إدريس القلوسي أبو بكر ١٢٩
- محمد بن إدريس بن محمد الجرجرائي ١٢٧
- محمد بن إدريس بن محمد بن مسبح الجازري ١٢٨
- محمد بن إدريس بن محمد نجم الدين القمولي ١٢٩
- محمد بن إدريس بن المنذر أبو حاتم الرازي ١٢٨
- محمد بن أرغون السلطان خربندا ١٢٩
- محمد بن أزهر بن عيسى الأخباري ١٣١
- محمد بن أسامة بن زيد ١٣١
- محمد بن إسحاق بن إبراهيم أبو الحسن الملحني القاضي ١٣٢
- محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن رفاعة الزرقى ١٣٤
- محمد بن إسحاق بن إبراهيم النيسابوري ١٣٢
- محمد بن إسحاق بن إبراهيم أبو العنيس الصيمري ١٣٥
- محمد بن إسحاق بن إبراهيم القمع الوراق ١٣٦
- محمد بن إسحاق بن إسباط أبو النضر المصري ١٣٧
- محمد بن إسحاق بن جعفر الصاغانى ١٣٨
- محمد بن إسحاق بن حرب اللؤلؤي ١٣٣
- محمد بن إسحاق بن خزيمة النيسابوري الحافظ ١٣٨
- محمد بن إسحاق بن راهويه الفقيه ١٣٨
- محمد بن إسحاق بن الشابستي ١٣٧
- محمد بن إسحاق بن الصابىء ١٤٠
- محمد بن إسحاق بن صقر شمس الدين الحلبي ١٤١
- محمد بن إسحاق الطرسوسي ١٣٦
- محمد بن إسحاق بن علي الزوزني البحاثي الشاعر ١٣٩
- محمد بن إسحاق بن الفضل الهاشمي ١٣٢

- محمد بن إسحاق بن محمد صدر الدين القونوي ١٤١
- محمد بن إسحاق بن محمد ابن غرس النعمة ١٣٤
- محمد بن إسحاق بن محمد قطب الدين الأبرقوهي ١٤١
- محمد بن إسحاق بن محمد بن مندة الأصفهاني ١٣٤
- محمد بن إسحاق المسيبي ١٣٣
- محمد بن إسحاق بن مطرف الإستجي الشاعر ١٣٨
- محمد بن إسحاق بن المنجم المغني ١٣٦
- محمد بن إسحاق بن النديم صاحب الفهرست ١٣٩
- محمد بن إسحاق بن الهيثم الإسكافي ١٣٦
- محمد بن إسحاق بن يزيد حامض رأسه البغدادي ١٣٨
- محمد بن إسحاق بن يسار صاحب المغازي ١٣٢
- محمد بن إسحاق اليعموري ١٤١
- محمد بن أسد بن علي الكاتب البغدادي ١٤٣
- محمد بن أسد المديني الزاهد ١٤٣
- محمد بن أسعد بن عبد الرحمن الهمذاني الزاهد ١٤٤
- محمد بن أسعد بن عبد الكريم كمال الدين القاياتي ١٤٤
- محمد بن أسعد بن علي الجواني الشريف ١٤٤
- محمد بن أسعد بن محمد البغدادي شارح المقامات ١٤٥
- محمد بن أسعد بن محمد مجد الدين الطوسي ١٤٤
- محمد بن أسفهلار ١٤٥
- محمد بن أسلم الأنصاري ١٤٦
- محمد بن أسلم الطوسي ١٤٦
- محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري ١٤٨
- محمد بن إسماعيل بن إبراهيم طباطبا العلوي ١٥١
- محمد بن إسماعيل ابن ابن علي الأسدي ١٥٢
- محمد بن إسماعيل بن أحمد خطيب مرزا ١٥٦
- محمد بن إسماعيل بن إسحاق المغربي الكاتب ١٥٣
- محمد بن إسماعيل بن أسعد شمس الدين بن التيتي ١٦٢
- محمد بن إسماعيل التاريخ ١٥٧
- محمد بن إسماعيل التبوذكي ١٤٧
- محمد بن إسماعيل الحساني الضرير ١٥١
- محمد بن إسماعيل الحكيم ١٥٠

- محمد بن إسماعيل بن حمدان الحيزاني ١٥٥
 محمد بن إسماعيل خير النساج ١٥٢
 محمد بن إسماعيل بن زنجي الكاتب ١٥١
 محمد بن إسماعيل بن أبي سميئة ١٤٨
 محمد بن إسماعيل بن أبي صادق المصري ١٥٥
 محمد بن إسماعيل الصائغ القرشي ١٥١
 محمد بن إسماعيل بن عباد اللخمي الإشبيلي ١٥٢
 محمد بن إسماعيل بن عبد الجبار ضياء الدين الصويتي ١٥٦
 محمد بن إسماعيل بن عبد الله بن الأنماطي ١٥٦
 محمد بن إسماعيل أبو عبد الله المغربي الزاهد ١٥١
 محمد بن إسماعيل بن عبد الله الميكالي ١٥٥
 محمد بن إسماعيل بن عبيد الله بن ودعة البقال ١٥٥
 محمد بن إسماعيل بن أبي العتاهية ١٥٠
 محمد بن إسماعيل بن عثمان مجد الدين ابن عساكر ١٥٦
 محمد بن إسماعيل بن علي الشريف الزيدي ١٥٥
 محمد بن إسماعيل بن عيسى الجرجاني ١٥٢
 محمد بن إسماعيل الكوفي السلمي ١٤٧
 محمد بن إسماعيل بن محمد بن خلفون الأندلسي ١٥٦
 محمد بن إسماعيل بن محمد المتيجي الخطيب ١٥٥
 محمد بن إسماعيل بن محمود الصفي الأسود ١٥٧
 محمد بن إسماعيل المدني ١٤٧
 محمد بن إسماعيل بن مسلم ابن أبي فديك ١٤٧
 محمد بن إسماعيل الملك الأفضل صاحب حماة ١٦٠
 محمد بن إسماعيل بن يسار الشاعر ١٥٠
 محمد بن إسماعيل بن يوسف الترمذي البغدادي ١٥٢
 محمد بن أبي الأسود أبو دهمان ١٦٢
 محمد بن أشرس الحربي ١٦٢
 محمد بن الأشعث بن فحرة الزهري الكاتب ١٦٣
 محمد بن الأشعث بن قيس الكندي ١٦٣
 محمد بن الأشعث المروزي ١٦٣
 محمد بن الأشعث بن يحيى الخراساني الأمير ١٦٣
 محمد بن أشكاب البغدادي ١٦٣

- ١٦٣ محمد بن أمية الشاعر
- ١٦٥ محمد بن الأنجب النعال الصوفي
- ١٦٥ محمد بن أنس المرواني الكوفي
- ١٦٦ محمد بن إياز ناصر الدين والي دمشق
- ١٦٦ محمد بن أياس بن أبي البكير الليثي
- ١٦٦ محمد بن أياس البكري
- ١٦٧ محمد بن أيك الطويل صلاح الدين الأمير
- ١٦٧ محمد بن أيك ناصر الدين ابن الإسكندراني
- ١٦٧ محمد بن أيمن الرهاوي
- ١٦٨ محمد بن أيوب بن شادي الملك العادل سيف الدين
- ١٧١ محمد بن أيوب شمس الدين الأشقر الزرعي
- ١٦٨ محمد بن أيوب بن ضريس الرازي
- ١٧١ محمد بن أيوب بن عبد القاهر التاذفي الحلبي
- ١٧١ محمد بن أيوب بن علي الدمشقي الشافعي
- ١٦٨ محمد بن أيوب عميد الرؤساء الكاتب
- ١٧١ محمد بن أيوب بن محمد الأندلسي السرقسطي
- ١٧٢ محمد بن باجة ابن الصائغ الأندلسي
- ١٧٣ محمد بن باخل الأمير شمس الدين
- ١٧٥ محمد بن بحر الأصبهاني الكاتب
- ١٧٥ محمد بن بحر الرهني أبو الحسين
- ١٧٦ محمد بن بختيار بن عبد الله الأبله
- ١٧٧ محمد بن بختيار بن عبد الله أخو الاستاذدار
- ١٧٧ محمد بن بدر الأمير أبو بكر الحمامي
- ١٧٨ محمد بركات بن هلال النحوي
- ١٧٩ محمد بركة بن الحكم برداعس
- ١٧٩ محمد بن بركة خان الأمير بدر الدين
- ١٧٩ محمد بن بركة بن خلف الصوفي
- ١٧٩ محمد بن بركة بن عبد الله السراخلي
- ١٧٩ محمد بن بركة بن عبد الباقي بن الكسا
- ١٧٩ محمد بن بشار بن عثمان الحافظ بNDAR
- ١٨٠ محمد بن بشائر القوصي الأخميمي
- ١٨١ محمد بن بشر (الذي حارب)

- ١٨١ محمد بن أبي بشر الخارجي (ويقال ابن بشير)
 ١٨١ محمد بن بشر العبدي
 ١٨١ محمد بن بشر بن معاوية العامري
 ١٨٢ محمد بن بشير الحميري
 ١٨٢ محمد بن بشير الرياشي الشاعر
 ١٨٤ محمد بن البعيث بن حلبس
 ١٨٥ محمد بن بكار بن بلال قاضي دمشق
 ١٨٥ محمد بن بكار بن الريان البغدادي
 ١٨٥ محمد بن بكتاش الأمير ناصر الدين
 ١٨٥ محمد بن بكتوت الظاهري القرندلي
 ١٩٢ محمد بن أبي بكر بن إبراهيم أمين الدين
 ١٩٧ محمد بن أبي بكر بن أحمد بن عبد الدائم
 ١٩١ محمد بن أبي بكر بن أحمد بن النور البلخي
 ١٩٠ محمد بن بكر البسطامي اللغوي
 ١٩١ محمد بن أبي بكر بن خليل المكي
 ١٩٠ محمد بن أبي بكر بن سيف الوتار
 ١٩١ محمد بن أبي بكر شرف الدين الأردولي
 ١٩٢ محمد بن أبي بكر شمس الدين السكاكيني
 ١٩٥ محمد بن أبي بكر شمس الدين ابن قيم الجوزية
 ١٨٧ محمد بن أبي بكر الصديق
 ١٩٥ محمد بن أبي بكر بن ظافر المالكي قاضي القضاة
 ١٩٠ محمد بن أبي بكر بن عباس بن مدودا
 ١٩١ محمد بن أبي بكر بن عبد السلام الحفار
 ١٨٨ محمد بن بكر بن عثمان البرساني
 ١٨٨ محمد بن أبي بكر بن علي المقدمي
 ١٩٤ محمد بن أبي بكر بن عمر برهان الدين
 ١٩٧ محمد بن أبي بكر بن عيسى تقي الدين الأخنائي
 ١٩٤ محمد بن أبي بكر بن عيسى علم الدين الأخنائي
 ١٨٨ محمد بن أبي بكر بن فرح ابن ابن ننة
 ١٨٨ محمد بن أبي بكر بن محمد الجلالي
 ١٩٥ محمد بن أبي بكر بن محمد بن طرخان شمس الدين
 ١٨٧ محمد بن أبي بكر بن محمد قاضي المدينة

١٨٨	محمد بن بكر النوقاني الطوسي
١٨٨	محمد بن بكر بن إلياس الخوارزمي
١٩٧	محمد بن بهرام بدر الدين القلانسي
١٩٧	محمد بن بوري الملك جمال الدين
١٩٧	محمد بن بيرس الملك السعيد
١٩٨	محمد بن التابلان المنبجي
١٩٩	محمد بن تركانشاه أبو عبد الله
١٩٩	محمد بن تركانشاه أبو الوفاء
٢٠٠	محمد بن تكش علاء الدين خوارزم شاه
٢٠٢	محمد بن أبي تمام نور الهدى الزيني
٢٠٢	محمد بن تمام بن يحيى فخر الدين الدمشقي
٢٠٣	محمد بن تمليج الطيب المغربي
٢٠٤	محمد بن تميم شرف الدين الإسكندري
٢٠٥	محمد بن تميم أبو المعالي البرمكي
٢٠٤	محمد بن تميم المغربي
٢٠٦	محمد بن ثابت بن أسلم البناني
٢٠٦	محمد بن ثابت الخجندي الشافعي
٢٠٦	محمد بن ثابت شمس الدين الخبيبي
٢٠٦	محمد بن ثابت بن قيس بن شماس
٢٠٦	محمد بن ثابت بن محمد النميري الأصبهاني
٢٠٧	محمد بن ثعلبة الكاتب الغرناطي
٢٠٨	محمد بن أبي الثلج الرازي البغدادي
٢٠٩	محمد بن جابر السحيمي اليمامي
٢٠٩	محمد بن جابر بن سنان الحراني المنجم
٢٠٩	محمد بن جابر الوادي آشي
٢١٠	محمد بن جبير بن مطعم
٢١١	محمد بن جحادة الكوفي
٢١٢	محمد بن جرير الطبري
٢٢٥	محمد بن جعفر بن أحمد الحريري زوج الحرة
٢٢٥	محمد بن جعفر بن بكرون الآمدي الكامل
٢٢٤	محمد بن جعفر الجربي المقرئ
٢٢٧	محمد بن جعفر الجهمري

- محمد بن جعفر بن الحسن الحافظ غندر ٢٢٥
- محمد بن جعفر أبو الحسين البغدادي ٢٢٦
- محمد بن جعفر الرازي بالله أمير المؤمنين ٢٢١
- محمد بن جعفر الربيعي النيلي أبو الخطاب ٢٢٤
- محمد بن جعفر بن سليمان البغدادي ٢٢٦
- محمد بن جعفر الصادق الديباج ٢١٧
- محمد بن جعفر الصيدلاني ٢٢٤
- محمد بن جعفر بن أبي طالب ٢١٥
- محمد بن جعفر بن عبد الكريم الخزاعي ٢٢٧
- محمد بن جعفر بن عبيد الله ٢١٥
- محمد بن جعفر القيرواني القزاز اللغوي ٢٢٦
- محمد بن جعفر ابن المتوكل ٢٢٠
- محمد بن جعفر بن محمد البغدادي القاري ٢١٧
- محمد بن جعفر بن محمد تقي الدين القنائي ٢٢٨
- محمد بن جعفر بن محمد بن ثوبة الكاتب ٢٢٣
- محمد بن جعفر بن محمد الخازمي الشافعي ٢٢٠
- محمد بن جعفر بن محمد الخرائطي ٢٢١
- محمد بن جعفر بن محمد العلوي الشاعر ٢٢٠
- محمد بن جعفر بن محمد أبو عمر الزاهد ٢٢٥
- محمد بن جعفر بن محمد بن فسانجس الوزير ٢٢٦
- محمد بن جعفر بن فضالة البغدادي ٢١٧
- محمد بن جعفر بن محمد بن النجار المقرئ ٢٢٧
- محمد بن جعفر المعتز بالله أمير المؤمنين ٢١٧
- محمد بن جعفر المنتصر بالله أمير المؤمنين ٢١٦
- محمد بن جعفر الموفق الأمير ٢١٩
- محمد بن أبي جعفر الهروي اللغوي ٢٢١
- محمد بن جعفر الوركاني ٢٢٣
- محمد بن جُفري بك ألب رسلان السلجوقي ٢٢٩
- محمد بن الجمال مفيد الدين الأحوازي ٢٣٠
- محمد بن جمعة القهستاني ٢٣٠
- محمد بن جميل الكاتب التميمي ٢٣٠
- محمد بن جنكلي الأمير ٢٣٠

٢٣٣	محمد بن أبي الجهم بن حذيفة
٢٣٢	محمد بن الجهم بن هارون السمرى الكاتب
٢٣٣	محمد بن جهور الأمير
٢٣٣	محمد بن جوهى التلعفرى المقرئ
٢٣٤	محمد بن حاتم بن خزيمة الأسامى
٢٣٣	محمد بن حاتم بن ميمون السمين
٢٣٤	محمد بن الحارث بن أسد الخشنى
٢٣٤	محمد بن الحارث بن بسخر
٢٤٣	محمد بن الحارث البصرى التميمى
٢٣٥	محمد بن حازم الباهلى
٢٣٤	محمد بن حازم (وصوابه خازم) أبو معاوية الضرير
٢٣٥	محمد بن حاطب الجمحى
٢٣٥	محمد بن حامد بن الحارث المقرئ
٢٣٦	محمد بن حبان البستى
٢٣٦	محمد بن حبش السهروردي المقتول
٢٤١	محمد بن حبيب الأخبارى
٢٣٩	محمد بن حبيب التنوخى
٢٤٣	محمد بن أبي حذيفة العبشمى
٢٤٣	محمد بن حرب بن خربان النشائى
٢٤٢	محمد بن حرب الخولانى الأبرش
٢٤٢	محمد بن حرب بن عبد الله الحلبي
٢٤٤	محمد بن حسان بن أحمد المذهب الدمشقى
٢٤٤	محمد بن حسان الأزرق الشيبانى
٢٤٤	محمد بن حسان السمى
٢٤٥	محمد بن حسان الضبى
٢٤٥	محمد بن حسان النملى
٢٥١	محمد بن الحسن بن إبراهيم الاستراباذى الختن
٢٥١	محمد بن الحسن بن إبراهيم فتح الدين القمنى
٢٦٢	محمد بن الحسن بن أحمد شرف الدين الديباجى
٢٦١	محمد بن الحسن بن إسماعيل شرف الدين الأخمى
٢٥٧	محمد بن الحسن البرمكى
٢٦١	محمد بن الحسن تاج الدين

٢٥٨	محمد بن الحسن الجبلي النحوي
٢٦٠	محمد بن الحسن بن جمهور القمي
٢٦٦	محمد بن الحسن بن حيش
٢٦٢	محمد بن الحسن بن الحسين الدمشقي
٢٥٨	محمد بن الحسن بن الحسين الطوسي
٢٥١	محمد بن الحسن بن دريد
٢٥٥	محمد بن الحسن بن دينار الأحول
٢٦٢	محمد بن الحسن بن رمضان
٢٥٦	محمد بن الحسن بن الراذاني
٢٥٧	محمد بن الحسن بن زكريا الباذنجاني
٢٤٨	محمد بن الحسن بن أبي سارة الرؤاسي
٢٦٧	محمد بن الحسن بن سباع شمس الدين الصائغ
٢٥٠	محمد بن الحسن بن سماعة
٢٥٩	محمد بن الحسن بن سهل الشيلمة الكاتب
٢٦٣	محمد بن الحسن بن شعبة
٢٤٩	محمد بن الحسن بن طريف البغدادي
٢٧٤	محمد بن الحسن بن عبد الرحيم القنائي
٢٦٠	محمد بن الحسن بن عبد السلام المالكي
٢٥٩	محمد بن الحسن بن عبد الله الزبيدي المغربي
٢٥١	محمد بن الحسن بن عبد الله القاضي
٢٦٩	محمد بن الحسن بن عبد الواحد مجد الدين
٢٦٠	محمد بن الحسن بن علي ابن امرأة علي الفريثي
٢٤٩	محمد بن الحسن بن علي الحجة المنتظر الإمام
٢٦١	محمد بن الحسن بن عمر شرف الدين بن دحية
٢٦٢	محمد بن الحسن بن عمر المحلي الأديب
٢٥٧	محمد بن الحسن العميد أبو سهل
٢٤٧	محمد بن الحسن بن فرقد الشيباني
٢٥٤	محمد بن الحسن بن فورك الأصبهاني
٢٦٣	محمد بن الحسن بن كامل
٢٥٨	محمد بن الحسن بن الكتاني المذحجي
٢٦٣	محمد بن الحسن بن الكفرطايي
٢٥١	محمد بن الحسن بن كوثر البرهاري

٢٦٣	محمد بن الحسن بن محمد بن حمدون
٢٦٤	محمد بن الحسن بن محمد بن حمدون المنشىء
٢٥٨	محمد بن الحسن بن محمد أبو طالب الأصبهاني
٢٦١	محمد بن الحسن بن محمد الفاسي المقرئ
٢٧٠	محمد بن الحسن بن محمد كمال الدين خطيب صفد
٢٥٥	محمد بن الحسن بن محمد النقاش المفسر
٢٥٨	محمد بن الحسن بن المرادي القيرواني
٢٤٩	محمد بن الحسن بن مصعب
٢٥٤	محمد بن الحسن بن المظفر الحاتمي
٢٥٦	محمد بن الحسن بن موسى الحيني
٢٦٢	محمد بن الحسن بن الهيثم الرياضي
٢٥٦	محمد بن الحسن الوركاني
٢٥٠	محمد بن الحسن بن يعقوب المقرئ
٢٥٦	محمد بن الحسن أبو يعلى الصوفي
٢٦٤	محمد بن أبي الحسن بن يمن الأردخل الشاعر
٢٧٤	محمد بن الحسن بن يوسف صدر الدين
٢٥٦	محمد بن الحسن بن يونس الهذلي
٢٧٥	محمد بن الحسين بن إبراهيم الأبري
٢٥٠	محمد بن الحسين البرجلاني الزاهد
٢٧٥	محمد بن الحسين بن حبيب الوادعي
٢٧٥	محمد بن الحسين بن الحسن القطان
٢٧٥	محمد بن الحسين بن داود العلوي
٢٧٥	محمد بن الحسين سيف الدين الغوري
٢٧٦	محمد بن الحسين بن عبد الله الآجري
٢٨٠	محمد بن الحسين بن عمر اليمني المغربي
٢٧٥	محمد بن الحسين بن محمد صاحب قيد الأوابد
٢٨١	محمد بن الحسين بن محمد بن طلحة
٢٨١	محمد بن الحسين بن محمد ابن العميد الكاتب
٢٧٥	محمد بن الحسين بن محمد المحمدأباذي
٢٨٠	محمد بن الحسين بن محمد ابن نجدة
٢٨١	محمد بن الحسين بن المضرس
٢٨١	محمد بن الحسين بن موسى

- محمد بن الحسين بن موسى الشريف الرضي ٢٧٦
- محمد بن محمد بن بكير أبو بكر بن داسة ١٨٥